فضائل
فاطمة الزهراء

تأليف الإمام الحافظ
أبي عبد الله الحاكم النيسابوري
المتوفى سنة 405 هـ

ومعه:

رسالة في تفضيل السيدة فاطمة الزهراء على نساء العالمين

تأليف
السيد عبد العزيز ابن الصديق الحسني الغماري
المتوفى سنة 1418 هـ

تحقيق
الشيخ باسم مكداش

فضائل فاطمة الزهراء

لأبي عبد الله الحاكم

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ /٢٠١٢م

cheikhbassem@hotmail.com

فضـــائـــل فـــاطـــمـــة الـــزهـــراء

تأليف الإمام الحافظ

أبي عبد الله الحاكم النيسابوري

المتوفى سنة 405هـ

ومعه:

رســـالة في تفضيل السيدة فاطمة الزهراء على نساء العالمين

تأليف

السيد عبد العزيز ابن الصديق الحسني الغماري

المتوفى سنة 1418هـ

تحقيق

الشيخ باسم مكداش

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمَةُ المُحقِّق

الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَىٰ الأَمِينِ وَآلِهِ الْهُدَاةِ الطَّاهِرِينَ وَأَصْحَابِهِ الأَبْرَارِ الْمَيَامِينَ.

وَبَعْدُ:

لَقَدْ مَنَّ اللهُ تَعَالَىٰ علىٰ عِبَادِهِ بألطافٍ ظاهرةٍ وباطنةٍ وعطايا جزيلةٍ باهرةٍ، وَمِنْ أَجَلِّ تِلْكَ النِّعَمِ عَلَىٰ الْخَلْقِ إِرْسَالُ الأنبياءِ والرّسلِ وَإِنْزَالُ الْكُتُبِ وَالْحُجَجُ النَّاطِقَةُ - وَلَمْ يُخْلِ منهم أرضَهُ - لِيَسْتَنْقِذَ خَلْقَهُ مِن ظُلُمَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالشِّرْكِ، وَاصْطَفَاهُمْ مِنْ بَيْنِ خَلْقِهِ، يُنْسِلُهُمْ مِنَ الْمُطَهَّرِينَ والْمُطَهَّرَاتِ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [آل عمران]، ثُمَّ اجْتَبَى مِنْ هَذِهِ الصَّفْوَةِ سَيِّدَ الْخَلْقِ قَاطِبَةً سَيِّدَنَا مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم، فَعَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رضي الله عنه، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ**»(١).

وَلَقَدِ اصْطَفَىٰ اللهُ سبحانه شريعةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلىٰ الله عليه وآله وسلم

---

(١) رواه مسلم في صحيحه: كِتَابُ الْفَضَائِلِ: بَاب فَضْلِ نَسَبِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْلِيمِ الْحَجَرِ عَلَيْهِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، والترمذي في سننه (٥/ ٥٨٣)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ»، وأحمد في المسند (٤/ ١٠٧)، وابن حبان في صحيحه (١٤/ ١٣٥)، وأبو يعلىٰ في مسنده (١٣/ ٣٩١).

وَجَعَلَهَا خَاتِمَةَ الشَّرَائِعِ والنَّاسِخَةَ لَهَا؛ وَلأَجْلِ ذَلِكَ وَبِوَحْيٍ مِنَ الله، لَمْ يَتْرُكِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم أُمَّتَهُ هَبَاءً بِلاَ رَاعٍ يَحْفَظُ أُمُورَ الْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ، بَلِ اختارَ لَهُمْ حُرَّاساً للشَّرِيعَةِ انْتَقَاهُمْ لِيَكُونُوا أُمَنَاءَ الْوَحْيِ وَحَامِينَ لِلدِّينِ، أَلاَ وَهُمْ (أَهْلُ بَيْتِهِ)، حَيْثُ جَعَلَ رسولُ الله صلّى الله عَلَيْهِ وآله وسلّم طَاعَتَهُمْ مَقْرُونَةً بِطَاعَتِهِ، وَمَنْزِلَتَهُمْ كَمَنْزِلَةِ الْفُرْقَانِ الْمُنْزَلِ مِنْ لَدُنِ الله تعالى، وَجَعَلَ اتِّبَاعَهُمْ اتِّبَاعاً له، وَخَصَّهُمْ بِأَنْ يَكُونُوا عِصْمَةً للأُمَّةِ مِنَ الانْحِرَافِ وَالْغِوَايَةِ(١).

وَقَدْ تَضَافَرَتِ الأدلّةُ الشرعيةُ مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ عَلَى الإِشَادَةِ بِهِمْ، وَتَوَاتَرَ النَّقْلُ في ذَلِكَ بما لا يمكن تصوره، وقد أُلِّفَتْ عشراتُ المجلداتِ والكتبِ من علماء أهل السنة في جمع هذا الفضل من الكتاب والسنة بشأن فضائل أهل البيت أو أحدهم؛ وها هو ذا الإمام الحاكم، يؤلف في فضائل أم العترة النبوية سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء رضي الله عنها، قمتُ بتحقيقه ووضع مقدمة له تتكلم عن فضائل أهل البيت على وجه العموم، وعن فضائل السيدة الزهراء على وجه الخصوص.

أرجو مِن الله تعالى أَنْ يَنْفَعَ بِهِ الأُخُوَةَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ خَيْراً لَنَا فِي الدُّنْيَا وَذُخْراً فِي الآخِرَةِ.

وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ. **الشيخ باسم مكداش**

---

(١) كما سيتضح لنا عند الكلام عن حديث الثقلين المتواتر وغيره من الأحاديث الدّالة على ذلك.

ترجمة الإمام الحاكم

هو الإمام محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، الإمام الحافظ، الناقد العلامة، شيخ المحدثين، أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع، الشافعي، صاحب التصانيف.

مولده في يوم الإثنين ثالث شهر ربيع الأول، سنة إحدىٰ وعشرين وثلاث مائة بنيسابور.

وطلب هذا الشأن في صغره بعناية والده وخاله، وأول سماعه كان في سنة ثلاثين، وقد استملىٰ علىٰ أبي حاتم ابن حبان في سنة أربع وثلاثين وهو ابن ثلاث عشرة سنة.

ولحق الأسانيد العالية بخراسان والعراق وما وراء النهر، وسمع من نحو ألفي شيخ، ينقصون أو يزيدون، فإنه سمع بنيسابور وحدها من ألف نفس، وارتحل إلىٰ العراق وهو ابن عشرين سنة، فقدم بعد موت إسماعيل الصفار بيسير.

شيوخه:

والده، ومحمد بن علي المذكر، ومحمد بن يعقوب الأصم، ومحمد بن يعقوب الشيباني ابن الأخرم، ومحمد بن أحمد بن بالويه الجلاب، وأبو جعفر

محمـد بن أحمد بن سـعيد الرازي صاحب ابن واره، ومحمـد بن عبد الله بن أحمد الصفار، وعلي بن الفضل الستوري، وعلي بن عبد الله الحكيمي، وإسماعيل ابن محمد الرازي، ومحمد بن القاسم العتكي، وأبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغـدادي الجـمال، ومحمد بن المؤمـل الماسرجسي، وأحمد بـن محمد بن عبدوس العنزي، وأبو أحمد بكر بن محمد المروزي الصيرفي، وأبو الوليد حسـان بن محمد الفقيه، وأبو علي الحسـين بن علي النيسـابوري الحافظ، وعلي بن حمشـاد العدل، ومحمد بن صالح بن هانئ، وأبو النضر محمد بن محمد الفقيه، وأبو عمرو وعثمان بـن أحمد الدقـاق البغـدادي، وأبو بكر النجـاد، وعبد الله بن درسـتويه، وخلق غيرهم.

تلاميذه:

له تلاميذ كثيرون منهم: الدارقطني وهو من شيوخه، وأبو الفتح بن أبي الفوارس، وأبو العلاء الواسـطي، ومحمد بن أحمد بن يعقوب، وأبو ذر الهروي، وأبو يعلى الخليلي، وأبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري، وأبو صالح المؤذن، والزكـي عبد الحميـد البحيري، ومؤمل بن محمد بن عبـد الواحد، وأبو الفضل محمـد بن عبيد الله الصرام، وعثمان بن محمـد المحمي، وأبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي، وخلق سواهم.

ثناء العلماء عليه:

قال الحافظ الذهبي: «قرأت على أبي علي بن الخلال: أخبركم جعفر بن علي، أخبرنا السلفي، أخبرنا إسماعيل بن عبد الجبار، سمعت الخليل بن عبدالله الحافظ ذكر الحاكم وعظمه، وقال: له رحلتان إلى العراق والحجاز، الثانية في سنة ثمان وستين، وناظر الدارقطني فرضيه، وهو ثقة واسع العلم، بلغت تصانيفه قريباً من خمس مئة جزء، يستقصي في ذلك، يؤلف الغث والسمين، ثم يتكلم عليه فيبين ذلك»[1].

قال أبو حازم عمر بن أحمد العبدويي الحافظ: «سَمِعْتُ الحاكمَ أبا عبدالله إمام أهل الحديث في عصره، يقول: شربتُ ماء زمزم، وسألتُ اللهَ أن يرزقني حسن التصنيف»[2].

قال العبدويي: «وسمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول: كتبت على ظهر جزء من حديث أبي الحسين الحجاجي الحافظ، فأخذ القلم، وضرب على الحافظ، وقال: أيش أحفظ أنا؟ أبو عبد الله ابن البيع أحفظ مني، وأنا لم أر من الحفاظ إلا أبا علي النيسابوري، وأبا العباس ابن عقدة.

(١) الذهبي، **سير أعلام النبلاء** (١٧/ ١٦٨).
(٢) انظر: الذهبي، **تذكرة الحفاظ** (٣/ ١٠٤٤).

وسمعت السلمي يقول: سألت الدارقطني: أيهما أحفظ: ابن مندة أو ابن البيع؟ فقال: ابن البيع أتقن حفظاً»[1].

قال أبو حازم: «أقمتُ عند أبي عبد الله العصمي قريباً من ثلاث سنين، ولم أر في جملة مشايخنا أتقن منه ولا أكثر تنقيراً، وكان إذا أشكل عليه شيء، أمرني أن أكتب إلى الحاكم أبي عبد الله، فإذا ورد جواب كتابه، حكم به، وقطع بقوله»[2].

قال ابن طاهر: «سألتُ سعد بن علي الحافظ عن أربعة تعاصروا: أيهم أحفظ؟ قال: من؟ قلت: الدارقطني، وعبد الغني، وابن مندة، والحاكم.

فقال: أما الدارقطني فأعلمهم بالعلل، وأما عبد الغني فأعلمهم بالأنساب، وأما ابن مندة فأكثرهم حديثاً مع معرفة تامة، وأما الحاكم فأحسنهم تصنيفاً»[3].

قال الذهبي: «ولقد سمعتُ مشايخنا يذكرون أيامه، ويحكون أنّ مقدمي عصره؛ مثل أبي سهل الصعلوكي والإمام ابن فورك وسائر الأئمة، يُقدمونه على أنفسهم، ويُراعون حقّ فضله، ويعرفون له الحرمة الأكيدة.

ثم أطنب عبد الغافر في نحو ذلك من تعظيمه، وقال: هذه جمل يسيرة

---

(١) انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء** (١٧/ ١٧١).
(٢) المصدر السابق.
(٣) انظر: المصدر السابق (١٧/ ١٧٤).

هي غيض من فيض سيره وأحواله، ومن تأمل كلامه في تصانيفه، وتصرفه في أماليه، ونظره في طرق الحديث، أذعن بفضله، واعترف له بالمزية على مَنْ تقدّمه، وإتعابه من بعده، وتعجيزه اللاحقين عن بلوغ شأوه، وعاش حميداً، ولم يخلف في وقته مثله»[1].

براءته من التشيّع الرَّافِضي:

ذكر الحافظ الذهبي، عن ابن طاهر: أنه سأل أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الهروي، عن أبي عبد الله الحاكم، فقال: ثقة في الحديث، رافضي خبيث.

قال الذهبي: قلتُ: كلا ليس هو رافضياً، بل يتشيع[2].

ويؤكد بعض الباحثين على أنّ موقف الإمام أبو عبد الله الحاكم من معاوية بن أبي سفيان لا يبلغ درجة الرفض، ولكن تشيعه أشبه ما يكون بتشيع أهل الكوفة، كوكيع والأعمش، وتشيع بعض كبار علماء أهل السنة كالنسائي وابن عبد البر وابن جرير الطبري، والفرق بينه وبين الرفض كبير، فالأول أصحابه لا يقدحون في الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ولا في عثمان رضي الله عنه، ويقدمون الشيخين رضي الله عنهما في الفضل والخلافة، ويقدمون عثمان رضي الله عنه في الخلافة ولكنهم يقدمون علياً رضي الله عنه على عثمان في

(١) المصدر السابق (١٧/ ١٧٠).
(٢) المصدر السابق.

الفضـــل، وهذا وإن كان مما يُخالف فيـه العلماء الباقين الذين يُفضلون عثمان على علي إلا أنه لا يوجب تفسيقاً أو تضليلاً، وإنما الذي يوجب الفسق والتضليل هو تكفـير الصحابـة المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليـه، ولم يُبدلوا تبديلاً، كما وصفهـم الله تعالى في القرآن بقولـه: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْـهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَـهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ [الأحزاب]، وأما الثاني فهو مذهب خبيث يقتضي الطعن في الصحابة الكرام الذين شـهد الله لهم بالخيرية والإيمان وعدم التبديل.

هـذا وقـد رد الإمام تاج الدين السـبكي عـلى ذلك عند ترجمتـه للإمام الحاكـم في «**طبقـات الشـافعية الكبرى**»، وجعل لذلـك فصلاً عَنْـوَنَ له بقوله: «**ذكـرُ الْبَحْثِ عَمَّا رُمِيَ بِهِ الْحَاكِمُ مِنَ التَّشَـيُّعِ وَمَا زَادَتْ أَعْدَاؤُهُ وَنَقَصَتْ أَوِدَّاؤُهُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، والنّصفة بَيْنَ الفِئَتَيْنِ**»، فقال: «أولُ مَا يَنْبَغِي لَـك أَيهَا المنصف إِذا سَـمِعْتَ الطعـنَ فِي رجلٍ، أَن تبحثَ عَـن خلطائه وَالَّذينَ عَنْهُـمْ أَخذَ مَا ينتحلُ وَعَـن مرباه وسـبيله، ثمَّ تنظر كَلَامَ أهلِ بَلَدِهِ وَعَشِـيرَتِهِ مـن معاصريه العارفين بِهِ بعد الْبَحْثِ عَن الصّديقِ مِنْهُم لَهُ والعدو الْخَالِي عَن الميل إِلَى إِحْدَى الْجِهَتَيْنِ، وَذَلِكَ قَلِيل فِي المتعاصرين المجتمعين فِي بلد.

وَقـد رُمِيَ هَذَا الإِمَامُ الْجَلِيلُ بالتشـيعِ، وَقِيلَ: إِنَّـهُ يذهبُ إِلَى تَقْدِيم عَلِيٍّ مِـنْ غَـيْرِ أَنْ يطعـنَ فِي وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَـةِ رَضِي الله عَنْهُم، فَنَظَرْنَـا فَإِذا الرجلُ

مُحَدِّثٌ لَا يُخْتَلَفُ فِي ذَلِكَ، وَهَذِه العقيدةُ تبعد علىٰ مُحَدِّثٍ، فَإِنَّ التَّشَيُّعَ فيهم نَادِرٌ وَإِنْ وُجِدَ فِي أَفْرَادٍ قليلين.

ثُـمَّ نَظرنَا مشـايخه الَّذين أَخَـذَ عَنْهُمْ الْعِلْـمَ وَكَانَتْ لَهُ بهـم خُصُوصِيَّةٌ، فوجدناهم من كبار أهل السّـنة وَمن المتصلبة فِي عقيدة أبي الْحَسـن الْأَشْـعَرِيّ، كالشيخ أبي بكر بن إِسْحَاق الصبغي، والأستاذ أبي بكر ابن فورك، والأستاذ أبي سـهل الصعلوكي، وأمثالهم وَهَؤُلَاءِ هم الَّذين كَانَ يُجَالِسُهُمْ فِي الْبَحْثِ وَيتَكَلَّمُ مَعَهُمْ فِي أُصُولِ الدِّيَانَاتِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا.

ثم نَظَرْنَا تراجمَ أهلِ السّـنة فِي تَارِيخه، فوجدناه يعطيهم حَقَّهُمْ من الإعظام وَالثنَـاءِ مَـعَ مَـا ينتحلـون، وَإِذا شِـئْتَ فَانْظُرْ تَرْجَمَةَ أبي سـهل الصعلوكـي، وَأبي بكر ابـن إِسْـحَاق وَغَيرهمَا من كِتَابِـهِ، وَلَا يظْهر عَلَيْهِ شَيْءٌ من الغمـزِ علىٰ عقائدهم، وَقد استقريتُ فَلم أجد مؤرخاً ينتحل عقيدةً ويخلو كِتَابَهُ عَنِ الغمزِ مِمَّنْ يحيد عَنْهَا سُنَّةُ الله فِي المؤرخين وعادته فِي النَّقَلَةِ، وَلَا حولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِحَبْلِهِ المتينِ.

ثمَّ رَأينَا الْحَافِظَ الثَّبْتَ أَبَا الْقَاسِـمِ ابنَ عَسَـاكِر أَثْبَتَهُ فِي عدادِ الْأَشْعَرِيين، الَّذين يُبَدِّعُونَ أهلَ التَّشَيُّعِ وَيَبْرَءُونَ إِلَىٰ الله مِنْهُمْ(١)، فَحَصَلَ لَنَا الرَّيْب فِيمَا رُمِيَ

(١) والأشاعرة يُمثلون معظم أهل السنة والجماعة في القديم والحديث، قال الحافظ مرتضىٰ الزبيدي في «**إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين**» (٢/ ٦): «الفصل الثاني: إِذَا أُطْلِقَ (أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ) فَالْمُرَادُ بِهِمُ (الأَشَاعِرَةُ والماتريديةُ)، قال الخيالي في حاشيته علىٰ «**شرح العقائد**»: (الأشاعرةُ) هُمْ (أهلُ السُّنَّةِ وَالجماعةِ)، هذا هو المشهورُ في ديارِ خراسان والعراق وَالشّام وأكثر الأقطار؛ وفي ديار ما وراء النهر، يُطلق ذلك علىٰ (الماتريدية) أصحاب الإمام أبي منصور [الماتريدي]، بين الطائفتين اختلاف في بعض المسائل كمسئلة التكوين وغيرها اهـ. وقال الكستلي في حاشيته عليه: المشهور من (أهل السنة) في ديار خراسان والعراق والشام وأكثر الأقطار هم (الأشاعرة) أصحاب أبي الحسن الأشعري».

بِهِ هَذَا الرَّجُلُ عَلَىٰ الْجُمْلَةِ.

ثُمَّ نَظَرْنَا تفاصيله، فَوَجَدنَا الطاعنينَ يذكرُون أَنَّ مُحَمَّد بن طَاهِرِ الْمَقْدِسِي ذكر أَنَّه سَأَلَ أَبَا إِسْمَاعِيلَ عبد الله بن مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ[1] عَن الْحَاكِمِ أبي عبد الله، فَقَالَ: ثِقَةٌ فِي الحَدِيثِ رَافِضِيٌ خَبِيثٌ. وَأَنَّ ابْنَ طَاهِرٍ هَذَا قَالَ: إِنَّه كَانَ شَدِيدَ التعصب للشيعة فِي الْبَاطِنِ وَكَانَ يُظْهِرُ التسنن فِي التَّقْدِيم والخلافة، وَكَانَ منحرفاً غالياً عَن مُعَاوِيَةَ وَأهلَ بَيْتِهِ، يتظاهرُ بِهِ وَلَا يتعَذَّرُ مِنْهُ[2].

فَسَمِعْتُ أَبَا الْفَتْحِ ابْن سمكويه بهراة يَقُول: سَمِعْتُ عبدَ الْوَاحِد المليحي يَقُول: سَمِعْتُ أَبَا عبد الرَّحْمَن السّلمِيّ يَقُولُ: دخلتُ علىٰ أبي عبد الله الْحَاكِم وَهُوَ فِي دَاره لَا يُمْكِنُهُ الْخُرُوجَ إِلَىٰ الْمَسْجِدِ مِن أَصْحَاب أبي عبد الله ابن كرام[3]، وَذَلِكَ أَنهم كسروا منبره ومنعوه من الْخُرُوج، فَقلتُ لَهُ: لَو خرجتَ وأمليتَ فِي فَضَائِلِ هَذَا الرجلِ حَدِيثاً لاسترحتَ مِنْ هَذِهِ الْفِتْنَةِ، فَقَالَ: «**لَا**

(١) هو والذي قبله، يُعتبران من أئمة المجسمة الذين يعتقدون أن الله جسم له صورة ويد ورجل وجنب وجوارح تعالىٰ الله عن ذلك علواً كبيراً!!!

(٢) ورد في كتاب «**مسائل الإمام أحمد بن حنبل – رواية: إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري (ت/ ٢٧٥هـ)**» (٢/ ١٥٤) (رقم/ ١٨٦٦): «وَسَمِعْتُ أَبَا عبدِ الله – أي أحمد بن حنبل – وَقَالَ لَهُ دَلُّويَهْ: سَمِعْتُ **عَلِيَّ بْنَ الْجَعْدِ** (وهو من شيوخ البخاري) يَقُولُ: مَاتَ – وَاللهِ – مُعَاوِيَةُ عَلَىٰ غَيْرِ الإِسْلَامِ».

(٣) هو محمد بن كرام السجستاني مؤسس فرقة الكرامية – وهي فرقة من الفرق المجسمة – في القرن الثاني الهجري، قال الإمام أبو منصور البغدادي عنه في «**الفرق بين الفرق**» (ص/ ٢٠٢): «كان مطروداً من سخستان الىٰ غرجستان...، وضلالات أتباعه اليوم متنوعة أنواعاً لا نعدها أرباعاً ولا أسباعاً لكنا نزيد علىٰ الآلاف آلافاً؛ ونذكر منها المشهور الذي هو بالقبح مذكور، فمنها: أنّ ابن كرام دعا اتباعه إلىٰ تجسيم معبوده، وزعم أنه جسم له حَدٌّ ونهايةٌ من تحته والجهة التي منها يُلاقي عرشه...، وقد وصف ابن كرام معبوده فىٰ بعض كتبه بأنه جوهر، كما زعمت النصارىٰ أنّ الله تعالىٰ جوهر، وذلك أنه قال في خطبة كتابه المعروف بـ «**كتاب عذاب القبر**»: إنّ الله تعالىٰ أحد الذات أحد الجواهر...».

يَجِيءُ من قلبِي». يَعْنِي مُعَاوِيَة.

وَأَنَّـهُ قَـالَ أَيْضاً: سَـمِعت أَبَـا مُحَمَّد بـن السَّـمرقَنْدِي يقُـول: بَلَغَنِي أَنَّ مُسْتَدْرَكَ الْحَاكِم ذُكِرَ بَيْنَ يَدَي الدَّارَقُطْنِيّ، فَقَالَ: نعم، يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِمَا (حَدِيثُ الطير)[1]، فَبلغ ذَلِك الْحَاكِمَ فَأَخْرج الحَدِيث من الْكتاب.

هَذَا مَا يذكرهُ الطاعنون، وَقَدِ استخرتُ اللهَ كثيراً واستهديته التَّوْفِيق، وَقطعتُ القَـوْلَ بِأَنَّ كَلَامَ أبي إِسْـمَاعِيل وَابْن الطَّاهِر لَا يجـوز قَبُولُهُ فِي حَقِّ هَذَا الإِمَـامِ لِمَا بينهم مِنْ مُخَالفَةِ العقيدةِ، وَمَا يُرْمَيَانِ بِهِ من التجسـيم أشـهر مِمَّا يُرْمَىٰ

(١) حديث الطير حديث صحيح رواه جمع من الصحابة، وهذه رواية أنس بن مالك، قَالَ: أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ طَائِرٌ فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِي مِنْ هَذَا الطَّيْرِ**» فَجَاءَ عَلِيُّ بن أَبِي طَالِبٍ فَدَقَّ الْبَابَ، فَقُلْتُ: ذَا؟ فَقَالَ: أَنَا عَلِيٌّ، فَقُلْتُ: النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُّ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَىٰ حَاجَةٍ، فَرَجَعَ ثَلَاثَ مِرَارٍ كُلُّ ذَلِكَ يَجِيءُ، قَالَ: فَضَرَبَ الْبَابَ بِرِجْلِهِ فَدَخَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم: «**مَا حَبَسَكَ؟**» قَالَ: قَدْ جِئْتُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُّ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَىٰ حَاجَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ: «**مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟**» قُلْتُ: كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي. رواه الترمذي في سننه مختصراً (٥/ ٦٣٦)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ السُّدِّيِّ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَنَسٍ؛ وَعِيسَىٰ بْنُ عُمَرَ: هُوَ كُوفِيٌّ، وَالسُّدِّيُّ: اسْمُهُ إِسْمَعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَقَدْ أَدْرَكَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَرَأَىٰ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَثَّقَهُ شُعْبَةُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَزَائِدَةُ، وَوَثَّقَهُ يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ»، ورواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٤١)، وقال: «هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة علىٰ ثلاثين نفساً، ثم صحت الرواية عن علي وأبي سعيد الخدري وسفينة»، والطبراني في الكبير (١/ ٢٥٣)، ورواه النسائي في الكبرىٰ (٥/ ١٠٧)، وأبو يعلىٰ في مسنده (٧/ ١٠٥) وزادا فيه: «**فجاء أبو بكر فرده، وجاء عمر فرده، وجاء علي فأذن له**». قلتُ: وللحديث طرق كثيرة، وشواهد عديدة: منها وهو أصحها: عن سفينة رضي الله عنه، رواه الطبراني في الكبير (١/ ١٩٢)، قال الهيثمي (٤/ ١٣٥): «رواه البزار والطبراني باختصار؛ ورجال الطبراني رجال الصحيح غير (فطر بن خليفة) وهو ثقة». قلت: بل هو مِمَّنْ روىٰ عنه البخاري مقروناً بغيره. قال الذهبي في «**تذكرة الحفاظ**» (٣/ ١٧٧): «وأما (حديث الطير) فله طرق كثيرة جدًّا، قد أفردتها بِمصنف ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديثُ له أصل».

بِـهِ الْحَاكِمُ مِنَ الرَّفْضِ؛ وَلَا يَغُرَّنَكَ قَوْلُ أبي إِسْـمَاعِيل قبـل الطَّعْنِ فِيهِ إِنَّه ثِقَة فِي الحَدِيـث، فَمِثْلُ هَـذَا الثَّنَاءِ يُقَدِّمُهُ مَـنْ يُرِيدُ الإزراءَ بالكبارِ قبـل الإزراءِ عَلَيْهِم لِيُوهِمَ الْبَرَاءَةَ من الْغَرَضِ وَلَيْسَ الأَمْرُ كَذَلِك...»[1].

ثُمَّ ذكر جميع الشبه ورد عليها.

مصنفاته:

قال الحافظ الذهبي: «وقد شرع الحاكم في التصنيف سنة سبع وثلاثين، فاتفق له من التصانيف ما لعله يبلغ قريباً من ألف جزء»[2].

منها على سبيل المثال: «**الأربعون في الحديـث**»، «**الإكليل في الحديث**»، «**تراجم الشـيوخ**»، «**السـياق في ذيل تاريخ نيسابور**»، «**فضائل العشرة المبشرة**»، «**فضائـل فاطمة الزهـراء رضي الله عنها**» وهـو كتابنا هذا، «**فوائد الشـيوخ**»، «**كتـاب المبتـدأ من الـلآلي الكـبرى**»، «**المدخـل إلى الصحيـح**»، «**المسـتدرك على الصحيحـين**» في الحديـث، «**مناقب الإمام الشـافعي**»، و«**مناقب الصديق رضي الله عنه**»[3].

---

(١) تاج الدين السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى** (٤/ ١٦١ – ١٦٣).

(٢) الذهبي، **سير أعلام النبلاء** (١٧/ ١٧٠).

(٣) انظر: المصدر السابق.

وفاته:

قال الحافظ الذهبي: «روىٰ أبو موسىٰ المديني: أن الحاكم دخل الحمام، فاغتسل وخرج. وقال: آه. وقبضت روحه وهو مُتَّزِرٌ لم يلبس قميصه بعدُ، وَدُفِنَ بعد العصر يوم الأربعاء، وصلىٰ عليه القاضي أبو بكر الحيري.

قال الحسن بن أشعث القرشي: رأيتُ الحاكمَ في المنامِ علىٰ فرس في هيئةٍ حسنةٍ وهو يقول: النجاة، فقلتُ له: أيها الحاكم! في ماذا؟ قال: في كتبة الحديث»[١].

نِسْبَةُ الكتاب للإمام أبو عبد الله الحاكم:

ذكر الإمام الذهبي كتاب «**فضائل فاطمة الزهراء**» ونسبه للإمام أبي عبد الله الحاكم في موضعين من «**تاريخ الإسلام**»، الأول عند ترجمته للسيدة فاطمة الزهراء[٢] والثاني عند ترجمته للإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري[٣].

وذكر الحافظ سراج الدين القزويني في «**مشيخته**» أنه قرأ كتاب «**فضائل فاطمة**» للحاكم علىٰ بعض شيوخه بإسناده إلىٰ الحاكم[٤].

كما ذكر حاجي خليفة في «**كشف الظنون**»[٥] هذا الكتاب.

---

(١) الذهبي، المصدر السابق (٧/ ١٧٣).
(٢) الذهبي، **تاريخ الإسلام** (٢/ ٢٩).
(٣) المصدر السابق (٩/ ٨٩).
(٤) سراج الدين القزويني، **مشيخة القزويني** (ص/ ٥٠٥).
(٥) حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** (٢/ ١٢٧٧).

وصف النسخة المخطوطة

من محفوظات مكتبة «**ملت كتبخانة**» في أنقرة بتركيا برقم (٩٥٠ H K 55) من الورقة (2020 – 182).

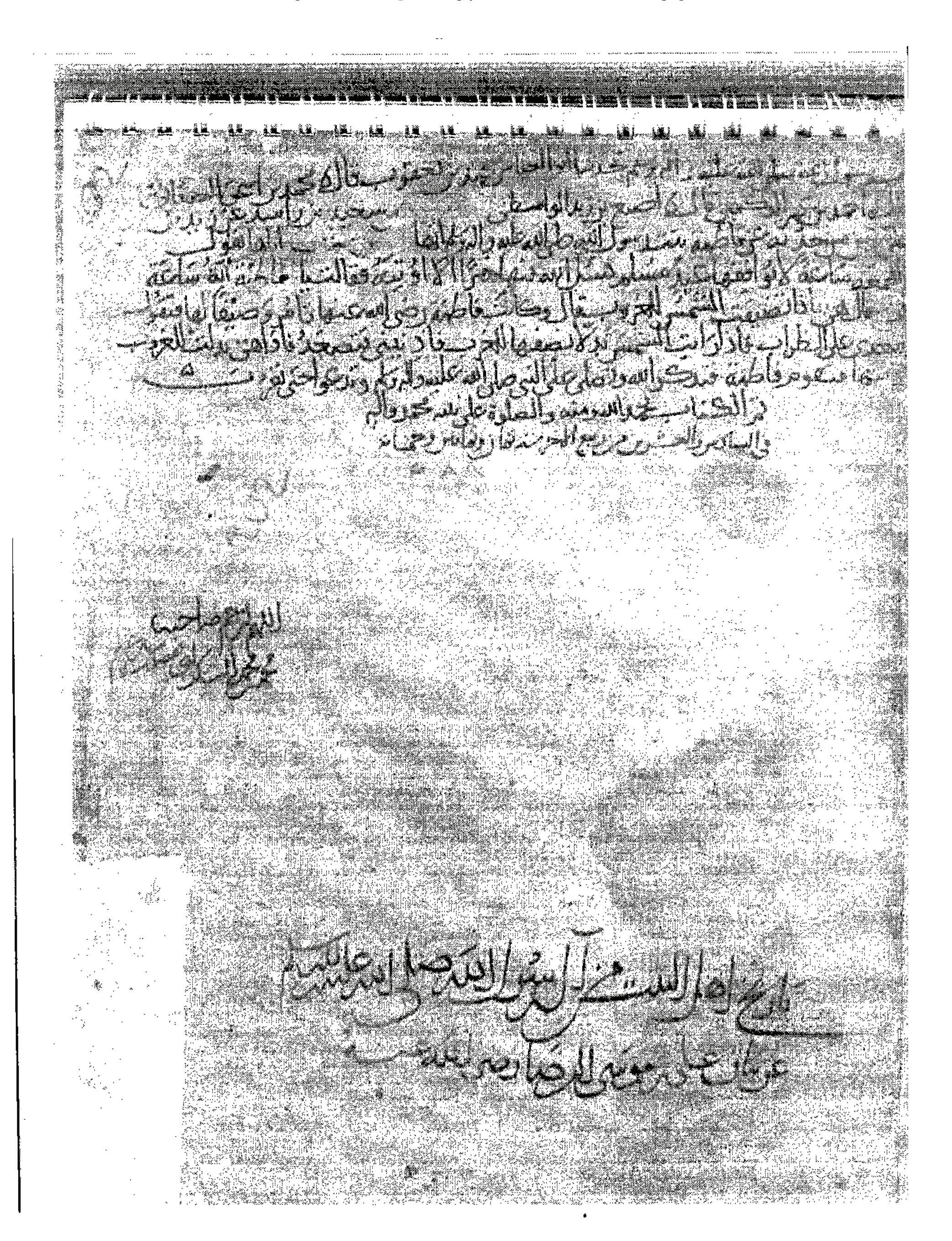
صورة الصفحة الأولى من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ البيع رحمه الله

بحمد الله ابتدئ وبآلائه استشهد وبتوفيقه اكتفي واصلي على محمد النبي وآله اجمعين كلما ذكرهم الذاكرون وغفل عنهم الغافلون ثم ان زماننا قد خلفنا في رعاع يتقرب الناس اليهم ببغض آل رسول الله صلى الله عليه و[illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة



فِي فَضَائِلِ أَهْلِ البَيْتِ عَلَى الْعُمُوم

مَنْ هُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ ؟

أَهْلُ الْبَيْتِ فِي اللُّغَةِ وَالِاصْطِلَاحِ الشَّرْعِيِّ:

أَوَّلاً: أَهْلُ الْبَيْتِ فِي اللُّغَةِ وَالْعُرْفِ:

يُحَدِّدُ المفهوم اللّغويّ لكلمة (أهل) بِمَا يُضَافُ إليها، فأهل القرىٰ: سُكَّانُهَا، وأهل الشيء: صاحبه، وأهل الكتاب: أتباعه أو قرّاؤه، وكذلك أهل التوراة وأهل الإنجيل، وقد ورد بعض هذه الألفاظ في القرآن الكريم.

وأهل الرجل: عشيرته وذوو قرباه[1]، وأخصّ الناس به[2]، ومن يَجمعه وإياهم نسب أو دين[3].

قال الله تعالىٰ: ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ [طه/ ١٣٢]؛ أي ذوي قرباك ومن يرتبط بك في النسب.

وقال تعالىٰ: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَ﴾ [هود/ ٤٦] مشيراً إلىٰ ابنه، وهو من أهله من حيث النسب، لكنّه تعالىٰ أراد أنّه ليس من أهل دينك وملّتك والسائرين علىٰ منهجك.

---

(١) الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**: – مادة أهل – (١/٣٣١).

(٢) ابن منظور، **لسان العرب**: – مادة أهل – (١١/ ٢٨- ٢٩).

(٣) الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن الكريم**: – مادة أهل– (ص/٩٦).

وأهـل بـيت الرجل: ذَوُو قرباه ومن يَجمعه وإيـاهم نسب[1]؛ وَأُطْلِقَـتْ في الكتاب الكريم على أولاد إبراهيم عليـه السلام وأولاد أولاده، قال الله تعالى: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود/٧٣].

وصـار (أهل البيت) متعارفاً بين المسـلمين في (آل النَّبِيِّ) صلى الله عليه وآله وسلم[2] تَبَعاً للنصوص الشرعية، وهم كما في الأحاديث الصحيحة: سيدنا (**محمد رسـول الله**)، و(**علي بن أبي طالب**)، و(**فاطمة**)، و(**الحسـن**)، و(**الحسين**) رضي الله عنهم؛ وَيُطْلَقُ عليهم (آلُ النَّبِيِّ) صلى الله عليه وآله وسلم أو (عترته) أيضاً.

و(الآل) مقلـوب مـن الأَهل[3]، فَيُقَـالُ: (آل الله) و(آل رسـوله)، أي: أوليـاؤه، أصلها أهل، ثُمَّ أُبدلت الهاء همزة، فصارت في التقدير أَأْل، فلمّا توالت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفاً[4].

والعـترة هم (أهل البيت) رضي الله عنهـم، كما صرّح بذلك ابن منظور مُسْـتَدِلاً بقولـه صلى الله عليه وآله وسـلم: «**إِنِّي تَـارِكٌ فِيكُم الثَّقَلَـيْنِ: كِتَابَ اللهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي**»، قال: فجعل العترة (أهل البيت)[5].

---

(١) الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن الكريم**: – مادة أهل– (ص/٩٦).
(٢) المصدر السابق: – مادة بيت – (ص/١٥١).
(٣) المصدر السابق: – مادة آل – (ص/٩٨).
(٤) ابن منظور، **لسان العرب**: – مادة أهل – (٢٨/١١).
(٥) المصدر السابق: – مادة عتر – (٣٤/٩).

وَثَمَّةَ فرقٌ بَيْنَ (أهل الرجل) و(أهل بيت الرجل)، فقد عُبِّرَ في اللغة مجازاً بأهل الرجل عن امرأته، قال الزبيدي في تاج العروس: «ومن المجاز: الأَهل للرجل زوجته»[1].

أما أهل بيت الرجل: فهم من يَجمعه وإياهم نسب، وتُعورِف في أُسْرَةِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم مُطْلَقاً إِذَا قِيلَ: (أهل البيت)، لقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ [الأحزاب/ ٣٣][2].

ثَانِياً: أَهْلُ الْبَيْتِ فِي اصْطِلَاحِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ:

ولـ(أهل البيت) في الكتاب والسُنّة معنىٰ خاص، فالمراد من (أهل البيت): (أصحاب الكساء)، وهم: (**رسول الله محمد**) صلىٰ الله عليه وآله وسلم، وأمير المؤمنين (**علي بن أبي طالب**)، وسيدة نساء العالمين (**فاطمة الزهراء**)، وسيدا شباب أهل الجنة (**الحسن**) و(**الحسين**)، والذين نزلت فيهم آية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ [الأحزاب/ ٣٣]، وهناك جملة وافرة من الروايات الصحيحة عن النَّبِيِّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم تُصَرِّحُ بِأَسْمَائِهِم، وهي كالتالي:

---

(١) الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس:** – مادة أهل – (٢١٧/٧).
(٢) الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن الكريم:** – مادة أهل – (ص/٩٦).

١ـ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، قَالَتْ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُا: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ (الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ) فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ (الْحُسَيْنُ) فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ (فَاطِمَةُ) فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ (عَلِيٌّ) فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[١].

٢ـ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران/ ٦١]، دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّمَ (عَلِيًّا) وَ(فَاطِمَةَ) وَ(حَسَنًا) وَ(حُسَيْنًا)، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ هَؤُلاَءِ أَهْلِي**»[٢].

وقد نزلت هذه الآية في حادثة المباهلة مع نصارىٰ نَجْرَان، حيث إن ﴿أَبْنَآءَنَا﴾ إشارة إلىٰ **الحسن والحسين**، ﴿وَنِسَآءَنَا﴾ إشارة إلىٰ **فاطمة**، ﴿وَأَنفُسَنَا﴾ إشارة إلىٰ **عَلِيٍّ**[٣]، لقوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم له: «**أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ**»[٤].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة: باب فضائل أهل البيت.

(٢) رواه الترمذي في سننه (٥/٢٢٥)، وقال: «هذا حديث حسن غريب صحيح»، والحاكم في المستدرك (٣/١٣٦) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. قلت: وهذا الحديث هو في الواقع جزء أخير من حديث أطول رواه مسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل علي بن أبي طالب، وأحمد في مسنده (١/١٨٥).

(٣) الآجري، **الشريعة** (٤/١٧٥٦) و (٥/٢٢٠١ و٢٢٠٤)

(٤) رواه البخاري: كتاب الصلح: باب كَيْفَ يُكْتَبُ هَذَا مَا صَالَحَ فُلاَنُ بْن فُلاَنٍ وَفُلاَنُ بْن فُلاَنٍ...

قال الزمخشري: «فأتى [أسقف نجران] رسول اللهَّ صلى اللهَّ عليه [وآله] وسلم وقد غدا مُحْتَضِناً (الحسينَ) آخذاً بيَدِ (الحسن) و(فاطمة) تمشي خلفه و(عَلِيٌّ) خلفها، وهو يقول: «**إِذَا أَنَا دَعَوْتُ فَأَمِّنُوا**»، فقال أسقف نجران: يا معشرَ النصارى، إنّي لأرى وجوهاً لو شاءَ اللهُّ أَنْ يُزِيلَ جَبَلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تُباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة، فقالوا: يا أبا القاسم، رأينا أن لا نباهلك وأن نقرّك على دينك ونثبت على ديننا»(١).

٣ـ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِفَاطِمَةَ: «**ائْتِينِي بِزَوْجِكِ وَابْنَيْكِ**»، فَجَاءَتْ بِهِمْ فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ كِسَاءً فَدَكِيًّا، قَالَ: ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ آلُ مُحَمَّدٍ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**». قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَرَفَعْتُ الْكِسَاءَ لأَدْخُلَ مَعَهُمْ فَجَذَبَهُ مِنْ يَدِي، وَقَالَ: «**إِنَّكِ عَلَى خَيْرٍ**»(٢).

٤ـ عَنْ سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُّ تَعَالَى عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى/ ٢٣]، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهَّ، وَمَنْ قَرَابَتُكَ هَؤُلاءِ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟ قَالَ: «**عَلِيٌّ**

---

(١) الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل** (٣٦٨/١).
(٢) رواه أحمد في مسنده (٢٩٨/٦)، والطبراني في الكبير (٥٣/٣).

وَفَاطِمَةُ وَابْنَاهُمَا»[1].

٥ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بِـ (بَرَاءَةٌ) مَعَ أَبِي بَكْرٍ إِلَىٰ أَهْلِ مَكَّةَ، قَالَ: ثُمَّ دَعَاهُ، فقال: «**لاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يُبَلِّغَ هَذَا إِلاَّ رَجُلٌ من أَهْلِي**»، فَدَعَا عَلِيًّا فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا[2].

وفي رواية أخرىٰ: أَنَّ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم بَعَثَ بـ (براءة) إلىٰ أهل مكة مع أبي بكر ثم أتبعه بعلي، فقال له: «**خُذِ الْكِتَابَ فَامْضِ بِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ**». قال: فلحقته فأخذت الكتاب منه، فانصرف أبو بكر وهو كئيب، فقال: يا رسول الله، أُنْزِلَ فِيَّ شَيْءٌ؟ قال: «**لاَ، إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُبَلِّغَهُ أَنَا أَو رَجُلٌ مِن أَهْلِ بَيْتِي**»[3].

٦ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ إِلَىٰ صَلاَةِ الْفَجْرِ، يَقُولُ: «**الصَّلاَةَ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[4].

---

(١) رواه أحمد في «**مناقب الصحابة**» (٦٦٩/٢). و الطبراني في الكبير (٤٧/٣)، وقال الهيثمي في «**مجمع الزوائد**» (١٦٨/٩): «رواه الطبراني؛ وفيه جماعة ضعفاء وقد وُثِّقُوا».

(٢) رواه الترمذي في سننه (٢٧٥/٥)، وقال: «هذا حديث حسن غريب من حديث أنس»، وأحمد في مسنده (٢٨٣/٣)، والنسائي في الكبرى (١٢٨/٥)، وأبو يعلى في مسنده (٤١٢/٥)، قال الشيخ الألباني في «**صحيح وضعيف سنن الترمذي**»: «حسنُ الإسناد».

(٣) رواه النسائي في الكبرى (١٢٨/٥ ـ ١٢٩).

(٤) رواه الترمذي في سننه (٣٥٢/٥) وحسنه، وأحمد في مسنده (٢٥٩/٣)، والطبراني في الكبير (٥٦/٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٢٧/٧)، وأبو يعلى في مسنده (٥٩/٧)، والحاكم في المستدرك (١٧٢/٣) وصححه على شرط مسلم وسكت عنه الذهبي.

٧ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُؤْتَىٰ بِالتَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ فَيَجِيءُ هَذَا بِتَمْرِهِ وَهَذَا مِنْ تَمْرِهِ حَتَّىٰ يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوْمًا مِنْ تَمْرٍ، فَجَعَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَلْعَبَانِ بِذَلِكَ التَّمْرِ، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا تَمْرَةً فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ، فَقَالَ: «**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لاَ يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ**»(١).

فهذه بعض الأحاديث الواضحة في أنّ المراد بـ (**أهل البيت**) و (**آل البيت**) هم أصحاب الكساء: (**سيدنا محمد**) صلىٰ الله عليه وآله وسلم، و(**علي بن أبي طالب**)، و(**فاطمة الزهراء**)، و(**الحسن**) و(**الحسين**).

أمّا التعلق بالسّياق في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ للقول أنّها لا تشمل (**أهل الكساء**) المُشَارَ إليهم آنفاً، فلا يُعارض به دلالة هذه النصوصِ الواضحةِ التي بَيَّنَتْ أنّها في (**أهل الكساء**)، وذلك من وُجُوهٍ:

١ - لا شكّ أنّ السّياق من الأمور التي يُسْتَدَلُّ بِهَا علىٰ كشف المُرَادِ ويجعل صدر الكلام ووسطه وذيله قرينة علىٰ المُرَادِ، ووسيلة لتعيين ما أُرِيدَ منه، ولكنّه حجةٌ إذا لَمْ يقم دليلٌ أقوىٰ علىٰ خِلاَفِهِ، فلو قامَ تُرْفَعُ اليدُ عن وحدة السِّيَاقِ.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الزّكاة: باب أخذ صدقة التمر عند صرام النّخل.

وبعبـارة أُخـرىٰ: إنّ الاعتماد علىٰ السّـياق إنّما يتم لـو لَمْ يكن هناك نصٌّ صريـحٌ علىٰ خلافه، وقـد وضحت النُّصُوصُ الدَّالَّةُ علىٰ خلافه؛ وفي ذلـك، قال العلاّمـة نجم الدين الطوفي الحنبلي (ت/ ٧١٦هـ) في «**شرح مختصر الروضة**»:

«وَفِي الصَّحِيحَـيْنِ[١]، أَنَّـهُ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَـلَّمَ لَمَّـا أَرَادَ مُبَاهَلَةَ نَصَارَىٰ نَجْرَانَ، شَـمَلَ هَـؤُلاَءِ المَذْكُورِينَ [أي: (**عَلِيٌّ، وَفَاطِمَةُ، وَالحَسَـنُ، وَالحُسَـيْنُ**)] بِكِسَـاءٍ وَجَاءَ بِهِمْ لِيُبَاهِلَ بِهِمْ، وَقَالَ: «**هَؤُلاَءِ أَهْلُ بَيْتِي**»، وَذَلِكَ حِينَ نَزَلَ قَوْلُهُ عَـزَّ وَجَلَّ: ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ**﴾ [آلِ عِمْرَانَ/ ٦١] الآيَةَ، فَدَلَّ ذَلِكَ كُلُّهُ عَلَىٰ أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ: هُمْ هَؤُلاَءِ لاَ غَيْرُ، وَلَيْسَ النِّسَاءُ مُرَادَاتٍ مِنْهُ، وَإِلاَّ لَقَالَ لأُمِّ سَلَمَةَ: (أَنْتِ مِنْهُمْ) وَلَمْ يَقُلْ لَهَا ذَلِكَ، بَلْ ظَاهِرُ كَلاَمِهِ نَفْيُ كَوْنِهَا مِنْهُمْ[٢].

أَمَّـا دِلاَلَـةُ السِّيَـاقِ عَـلَىٰ أَنَّهُـنَّ مُـرَادَاتٌ مِنَ الآيَـةِ، فَإِنَّـهَا وَإِنْ كَـانَ فِيهَـا بَعْضُ التَّمَسُّـكِ؛ لَكِنَّ ذَلِـكَ مَعَ النُّصُوصِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا عَـلَىٰ أَنَّ (أَهْلَ الْبَيْتِ) خَاصٌّ بِهَـؤُلاَءِ فَلاَ يُفِيـدُ، وَالْقُـرْآنُ وَغَيْرُهُ مِـنْ كَلاَمِ الْعَرَبِ يَقَعُ فِيـهِ الْفَصْلُ بَيْنَ أَجْزَاءِ الْـكَلاَمِ بِالأَجْنَبِيِّ، كَقَوْلِهِ عَـزَّ وَجَلَّ: ﴿**إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً**﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ عَـزَّ وَجَـلَّ: ﴿**أَذِلَّةً**﴾ [النَّمْـلِ/ ٣٤] هَذَا حِكَايَةُ قَـوْلِ بِلْقِيسَ، ﴿**وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ**﴾ [النَّمْـلِ/ ٣٤] كَلاَمٌ مُبْتَـدَأٌ مِـنَ اللهِ عَـزَّ وَجَـلَّ عِنْـدَ الْـمُـفَـسِّرِيـنَ. وَقَوْلُـهُ عَزَّ وَجَـلَّ: ﴿**قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ**﴾ إِلَىٰ قَوْلِـهِ: ﴿**ٱلصَّـٰدِقِينَ**﴾

---

(١) الصواب في صحيح مسلم دون البخاري.

(٢) يُشير إلى حديث أُمِّ سَلَمَةَ السابق، قالت: فَرَفَعْتُ الْكِسَاءَ لأَدْخُلَ مَعَهُمْ فَجَذَبَهُ مِنْ يَدِي، وَقَالَ: «**إِنَّكِ عَلَى خَيْرٍ**».

[يُوسُف/ ٥١]، هَذَا حِكَايَةُ كَلَامِ الْمَرْأَةِ، ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [يُوسُف/ ٥٢ – ٥٣] كَلَامُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ﴾ [آلِ عِمْرَانَ/ ١٢١] إِلَى قَرِيبِ آخِرِ السُّورَةِ يَوْمَ أُحُدٍ فِي مَعْنَى غَزَاتِهَا، وَتَذْكِيرِ يَوْمِ بَدْرٍ وَنَحْوِهِ، وَوَقَعَ الِاعْتِرَاضُ بَيْنَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ﴾ [آلِ عِمْرَانَ/ ١٣٠ – ١٣٩]. وَبِالْجُمْلَةِ، فَاعْتِرَاضَاتُ الْعَرَبِيَّةِ وَالتَّخَلُّصَاتُ مِنْ كَلَامٍ إِلَى كَلَامٍ كَثِيرَةٌ فِي الْقُرْآنِ عَلَى أَبْدَعِ مَا يَكُونُ، حَتَّى إِنَّ الْإِنْسَانَ يَظُنُّ أَنَّ الْجُمْلَتَيْنِ الْمُتَوَالِيَتَيْنِ مِنْهُ فِي مَعْنًى وَاحِدٍ وَكُلُّ وَاحِدٍ فِي مَعْنًى، وَمَنِ اسْتَقْرَأَ ذَلِكَ وَنَظَرَ فِيهِ عَرَفَهُ، وَحِينَئِذٍ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ﴾ وَقَعَ اعْتِرَاضًا وَفَصْلًا بَيْنَ أَجْزَاءِ خِطَابِ النِّسْوَةِ لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ السُّنَّةِ الْمُبَيِّنَةِ لِذَلِكَ»(١).

وقال الحافظ أبو جعفر الطحاوي في «**مشكل الآثار**» بعد ذكر رواية: (عامر بن سعد، عن أبيه قال: لَـمَّا نزلت آية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم علياً، وفاطمة، وحسناً، وحسيناً عليهم السلام، فقال: «**اللهم هؤلاء أهلي**»): «ففي هذا الحديث، أنّ المُرادينَ بِمَا في هذه الآية هم: (**رسولُ الله**) صلى الله عليه وآله

---

(١) الطوفي، **شرح مختصر الروضة** (٣/ ١١٠_١١١).

وسلم، و(**علي**)، و(**فاطمة**)، و(**حسن**)، و(**حسين**)»[١].

وقال بعد أن ذكر مجموعة من الروايات لحديث الكساء من طريق السيدة أمّ المؤمنين أمّ سلمة رضي الله عنها: «فدلّ ما رَوَيْنَا فِي هذه الآثار مِمَّا كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أمّ سلمة مِمَّا ذكر فيها لَمْ يرد به أنّها كانت مِمَّنْ أُرِيدَ به مِمَّا في الآية المَتْلُوَّةِ في هذا الباب، وأنّ المُرَادِينَ بِمَا فيها هم: (**رسول الله**) صلى الله عليه وآله وسلم، و(**علي**)، و(**فاطمة**)، و(**حسن**)، و(**حسين**) عليهم السلام دون مَنْ سِوَاهُمْ»[٢].

وقال الحافظ أبو بكر محمد بن الحسين الآجري: «قَدْ ذَكَرْتُ مِنْ فَضَائِلِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ (**عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ**) مَا حَضَرَنِي ذِكْرُهُ بِمَكَّةَ – زَادَهَا اللهُ شَرَفًا – وَفَضْلُهُمْ كَثِيرٌ عَظِيمٌ، وَأَنَا أَذْكُرُ فَضْلَ (أَهْلِ الْبَيْتِ) جُمْلَةً، الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، وَأَمَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ أَنْ يُبَاهِلَ بِهِمْ، فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ**﴾ [آل عمران/ ٦١]، وَهُمْ: (**عَلِيٌّ، وَفَاطِمَةُ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ**)، وَمِمَّنْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ [الأحزاب/ ٣٣]، وَهُمُ الَّذِينَ غَشَّاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ بِمِرْطٍ لَهُ مُرَحَّلٍ، وَقِيلَ: بِكِسَاءٍ خَيْبَرِيٍّ، وَقَالَ لَهُمْ: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ**

---

(١) الطحاوي، **شرح مشكل الآثار** (٢/٢٣٥).
(٢) المصدر السابق (٢/٢٤٤).

ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾، وَهُمْ: (عَلِيٌّ، وَفَاطِمَةُ، وَالحَسَنُ، وَالحُسَيْنُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ)»[1].

وبناءً على ما تقدّم، فقد أجمع أكثر أهل التفسير على ذلك، قال الفقيه الشافعي ابن حجر الهيتمي في الآيات الواردة في حق (أهل البيت) من كتابه «**الصواعق المحرقة**»:

«الآية الأولى: قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾. أَكْثَرُ المُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي (عَلِيٍّ) وَ(فَاطِمَةَ) وَ(الحَسَنِ) وَ(الحُسَيْنِ) لِتَذْكِيرِ ضَمِيرِ ﴿عَنكُمُ﴾ وَمَا بَعْدَهُ»[2].

والسّياقُ في الأصل هو ذِكْرُهُ الرسولَ صلى الله عليه وآله وسلم – وما ذُكِرَتْ الأزواجُ إلاّ من أجله – فلا بُعْدَ في توسيط من هو أخصّ منهنّ وأقرب، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ ۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى

---

(١) الآجري، **الشريعة**: كِتَاب جَامِعِ فَضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ (٥/٢٢٠٠).
(٢) الهيتمي، **الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة** (٢/٤٢١).

بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾ [الأحزاب/٢٨- ٣٣].

٢- أبـانَ اللهُ تـعالى تَحوِيـلَ الخطـابِ بتـذكير الضمير، فقال سـبحانه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ثـم رجع الخطـاب إلى الأزواج: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ وَلَفْظُ (الأهل) يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، كما نَصَّ عليه الزَّمَخْشَرِيُّ في تفسـير آية: ﴿هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النسـاء/ ٧٥][1]؛ فلو أُريـد بـ (أهـل البيت) الأزواج لكانت الآية على الشـكل التالي: ﴿إِنَّـما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ (عَنكُنَّ) الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ (وَيُطَهِّرَكُنَّ) تَطْهِيراً﴾[2].

٣- أزواج النَّبـيِّ من أهل البيت بِمَعْنَـى أَنَّهُنَّ مُقِيماتٌ فيه، ولو كان المراد بـ (أهـل البيـت) في الآيـة الأزواج، لقال: (أهـل البيوت) لا (أهـل البيت) لأنّ الأزواج لم يكن يَجْمَعُهُنَّ بيتٌ واحدٌ يُقِمْنَ فيه، بل كان لكلّ واحدةٍ مِنْهُنَّ بيت، يدلّ عليه قول الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾؛ فقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ يُشير إلى إذهـاب الرّجس عن أهل بيتٍ خَاصٍ مَعْهُودٍ بَـيْنَ الْمُتكَلِّـمِ وَالْمُخَاطَبِ، وحينئذٍ يقع الـكلام في تعيين هذا البيت المعهود، فما هو هذا البيت؟ هل هو بيت أزواجه أو بيت (**فاطمة وزوجها والحسن والحسين**)؟

---

(١) الزمخشري، **الكشاف** (٥٣٥/١).
(٢) انظر: أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير** (٤٧٩/٨).

لا سبيل إلى الأوّل، لأنّه لم يكن لأزواجه بيتٌ واحدٌ حتّى تُشير (اللام) إليه، بل تسكن كل واحدة في بيت خاص، ولو أُريد واحد من بُيُوتِهِنَّ لاختصّت الآية بواحدة منهم، وهذا ما اتفقت الأمّة على خلافه.

وقد سُئِلَ الصحابي الجليل زيد بن أرقم رضي الله عنه: مَنْ (**أَهْلُ بَيْتِهِ**) نِسَاؤُهُ؟ قَالَ: «لاَ وَايْمُ الله، إِنَّ الْمَرْأَةَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرَ مِنَ الدَّهْرِ ثُمَّ يُطَلِّقُهَا فَتَرْجِعُ إِلَى أَبِيهَا وَقَوْمِهَا...»[1].

ولله درّ الحافظ ابن حجر العسقلاني إذ يقول في «**فتح الباري**» عند شرحه لحديث بشارة (**خديجة**) رضي الله عنها بِبَيْتٍ في الجنة: «وَفِي ذِكْرِ (الْبَيْت) مَعْنًى آخر، لأَنَّ مَرْجِع (**أَهْلِ بَيْت النَّبِيّ**) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ إِلَيْهَا، لِمَا ثَبَتَ فِي تَفْسِير قَوْله تَعَالَى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ**﴾ قَالَتْ أُمّ سَلَمَة: لَمَّا نَزَلَتْ دَعَا النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ (**فَاطِمَة**) وَ(**عَلِيًّا**) وَ(**الْحَسَن**) وَ(**الْحُسَيْن**) فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ هَؤُلاَءِ أَهْل بَيْتِي**» الْحَدِيث أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيّ وَغَيْره، وَمَرْجِع (**أَهْل الْبَيْتِ**) هَؤُلاَءِ إِلَى (**خَدِيجَة**)، لأَنَّ (**الْحُسَنَيْنِ**) مِنْ (**فَاطِمَةَ**) و(**فَاطِمَةُ**) بِنْتُهَا، و(**عَلِيٌّ**) نَشَأَ فِي بَيْتِ (**خَدِيجَة**) وَهُوَ صَغِيرٌ ثُمَّ تَزَوَّجَ بِنْتَهَا بَعْدَهَا، فَظَهَرَ رُجُوع (**أَهْل الْبَيْت النَّبَوِيّ**) إِلَى (**خَدِيجَة**) دُون غَيْرِهَا»[2].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل علي بن أبي طالب.
(٢) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** (١٣٨/٧).

الْعِصْمَةُ مِنَ الضَّلاَلِ

لاَ تَتَحَقَّقُ إِلاَّ بِالتَّمَسُّكِ بِهِمْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ مَعَ الْقُرْآنِ الْكَرِيم

١ ـ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَىٰ خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ: أَلاَ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِي فَأُجِيبَ وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ**». فَحَثَّ عَلَىٰ كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «**وَأَهْلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي**». فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟!(١) وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ. قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ. قَالَ: كُلُّ هَؤُلاَءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

ومن طريق آخر، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «**أَلاَ وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ حَبْلُ اللهِ، مَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلاَلَةٍ**» وَفِيهِ: فَقُلْنَا مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ نِسَاؤُهُ؟ قَالَ: لاَ وَايْمُ اللهِ، إِنَّ الْمَرْأَةَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرَ مِنَ

(١) استفهام إنكاري بدليل الرواية التوضيحية التي بعدها.

الدَّهْرِ ثُمَّ يُطَلِّقُهَا فَتَرْجِعُ إِلَىٰ أَبِيهَا وَقَوْمِهَا؛ أَهْلُ بَيْتِهِ أَصْلُهُ وَعَصَبَتُهُ الَّذِينَ حُرِمُوا الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ[١].

٢ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ فِي حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَىٰ نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي**»[٢].

٣ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ: «**إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنْ الآخَرِ: كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي؛ وَلَنْ**

---

(١) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل علي بن أبي طالب، ومسند أحمد (٣٦٧/٤).
خُمّ: بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم اسم لغيضة قرب الجحفة عندها غدير ماء يُضاف إليها، فيُقال: **غَدِيرُ خُمّ**، بينه وبين مكة نحو من مئتي كيلو؛ وكانت هذه الْخُطْبَةُ مرجعه صلى الله عليه وآله وسلم من حجّة الوداع. **ثَقَلَيْن:** تثنية ثَقَل سَمَّاهُمَا بذلك لِعَظِيمِ قدرهما، وفخامة شأنهما، ولمشقة القيام بهما على النّفوس.
فحثّ: أي حضّ على التمسك به والعمل بمقتضاه والسير على ما يدعو إليه.
ورغّب: أي حببهم في العمل به وحملهم على إرادته.
وأهل بيتي: يعني الثقل الثاني أهل بيته.
أذكركم الله: أي أذكركم مراقبة الله في الوصية باحترام أهل بيتي، والإحسان إليهم، والبرور بهم، ورفع الأذى عنهم، وعدم الإساءة إليهم..

(٢) رواه الترمذي في سننه (٦٦٢/٥)، وقال: «وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَحُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ. قَالَ: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. قَالَ: وَزَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ قَدْ رَوَى عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ»، ورواه الطبراني في الأوسط (٨٩/٥).

يَتفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا»[1].

٤ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنِّي أُوشِكُ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبَ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابُ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ وَعِتْرَتِي، كِتَابُ اللهَّ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا بِمَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا»**[2].

٥ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «**إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ: كِتَابُ اللهَّ، حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي؛ وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»**[3].

قلت :حديثُ الثَّقَلَيْنِ، حَدِيثٌ مُتَوَاتِرٌ مِنَ الأَحَادِيثِ الْمُشْتَهَرَةِ الَّتِي كَرَّرَهَا سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صلىٰ الله عليه وآله وسلم في أكثر من موضع، وفي ذلك قال أحمد بن حجر الهيتمي المكي في كتابه «**الصَّوَاعِقُ الْمُحْرِقَة**» ما نصه: «اعلم أنَّ لحديثِ التمسك بذلك – أي الثقلين – طُرُقاً عديدةً كثيرة، وردت عن نيف وعشرين صحابياً..، وفي بعض تلك الطرق، أنّه صلىٰ الله عليه [وَآلِهِ] وسلم

(١) رواه الترمذي في سننه (٦٦٣/٥)، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ»، وفي «**صحيح وضعيف سنن الترمذي**»: صحيح.
(٢) رواه أحمد في مسنده (١٧/٣)، ومن طرق أخرى إلى أبي سعيد الخدري بألفاظ قريبة في: (١٤/٣).
(٣) رواه أحمد في مسنده (١٨٢/٥).

قـال ذلـك بِحَجَّةِ الـوداع بعرفـة[1]، وفي أُخرىٰ أنّـه قاله بالمدينـة في مرضه وقد امتـلأت الحجرة بأصحابه[2]، وفي أخرىٰ أنّه قال ذلك بغدير خم[3]، وفي أخرىٰ أنّـه قـال ذلك لَمَّا قـام خطيباً بعد انصرافه من الطائف[4] كما مـرّ؛ ولا تنافي، إذ لا مانـع من أنّـه كرّر عليهم ذلـك في تلك المواطـن وغيرها اهتماماً بشـأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة»[5].

ففـي هذا الحديث المتواتـر يُذكّرنا نَبِيُّنَا نَبِيُّ الإسـلام صلىٰ الله عليه وآله وسلم بأنّه سَيُجِيبُ داعيَ رَبِّهِ، وَسَيَتْرُكُ فينا أَمْرَيْنِ مُهِمَّيْنِ عَظِيمَيْنِ ثَقِيلَيْنِ، هُمَا: (كتاب الله المقدس) و(عترته الطاهرة)، وأمرنا بالتمسك بِهِمَا والاهتداء بِهَدْيَيْهِمَا والاهتمام بشأنِهما.

أمّـا (القرآن الكريم) فأمره واضح، فإنّه أعظم مقدسـاتنا، وطريق ديننا وسـعادتنا، ودسـتور نظام حياتنا، ومصدر حُكْمِنَا، ومرجعُ حلِّ مشاكلنا، وأنه أساس الفضائل والأخلاق، وأصل العلوم والمعارف والحقائق، فأمره لا يَخْفَىٰ، والوصيـةُ بـه كانـت ديدانَ نبيّنـا صلىٰ الله عليـه وآله وسـلم في كُلِّ الْمُنَاسَـبَاتِ، وَخَاصَّةً فِي خُطَبِهِ الْجَامِعَة.

---

(١) كما روى ذلك الترمذي في سننه (٥/٦٦٢)، والطبراني في الأوسط (٥/٨٩).
(٢) رواه ابن أبي شيبة كما قال العصامي في «**سمط النجوم العوالي**» (٣/٦٣) (برقم/ ١٣٦).
(٣) رواه مسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل علي بن أبي طالب.
(٤) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٩٨).
(٥) الهيتمي، **الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة** (٢/٤٤٠).

وأمّـا (أهـل بيته) فقد عَلِـمَ صلىٰ الله عليه وآله وسـلم بطريـق الوحي، أنّـه سَـيُوجَدُ في أُمَّتِهِ مَنْ يَهْضِـمُ حقوقهـم، ويُقاتلهم، ويُشرّدهـم، ويُضايقهم، ولا يُراعـي جانبهـم؛ ولذلك كرَّرَ الوصايـا بِهِمْ لفتاً للأنظارِ إِلَىٰ عظيـمِ مَنْزِلَتِهِمْ وَسُــمُوِّ مقامهـم، لأنّهم (آلُ النَّبِـيِّ) صلىٰ الله عليه وآله وسـلم، وأقربُ النّاس إليه، وألصقهم به.

وفي ذلـك، قالَ الإمامُ القرطبي: «وهذه الوصيـة وهذا التأكيد العظيم، يقتضي وجوب احترام (أهله) وإبرارهم وتوقيرهم ومحبتهم، وجوبَ الفروض المؤكـدة، التِي لا عذر لأحد في التخلف عنها، هذا مع ما عُلِمَ من خصوصيتهم بِالنَّبِـيِّ صـلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسـلم وبأنّهم جزءٌ منه، فإنّهم أصوله الَّتِي نشـأ عنها وفروعه التي نشـأوا عنه، كما قـال: «**فاطمة بضعة مني**»؛ ومع ذلـك، فقابل (بَنُـو أُمَيَّـةَ) عظيمَ هذه الحقوق بِالْمُخَالَفَةِ والعقوق، فَسَـفَكُوا مِـن (أهلِ البيتِ) دِمَاءَهُـمْ، وَسَـبَوْا نِسَـاءَهُمْ، وَأَسَرُوا صِغَارَهُـم، وَخَرَّبُـوا دِيَارَهُـم، وَجَحَـدُوا شَرَفَهُمْ وَفَضْلَهُم، وَاسْـتبَاحُوا سَـبَّهُمْ وَلَعْنَهُم، فَخَالَفُوا الْمُصْطَفَىٰ صلىٰ الله عليه وآله وسـلم في وَصِيَّتِهِ، وَقَابَلُوهُ بنقيضِ مقصودِهِ وأمنيتِهِ، فَوَاخَجَلَهُم إذا وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ! وَيَا فَضِيحَتَهُمْ يَوْمَ يُعْرَضُونَ عَلَيْهِ!»[1].

قلتُ: وهذه الأمور التي ذكرها الإمام القرطبي، قد أَخْبَرَ بِهَا النَّبِيُّ صلىٰ

(١) نقله عنه المناوي، **فيض القدير شرح الجامع الصغير** (٢٠/٣).

الله عليه وآله وسلم قبل وقوعها..

٦ ـ فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم: «**إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ مِنْ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي قَتْلاً وَتَشْرِيدًا، وَإِنَّ أَشَدَّ قَوْمِنَا لَنَا بُغْضًا بَنُو أُمَيَّةَ، وَبَنُو الْمُغِيرَةِ، وَبَنُو مَخْزُومٍ**»[1].

وفي قوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم في حديث الثقلين: «**ولن يتفرقا**» إشارة إلىٰ أنه: «لا بد وأن يكون في أهل كل زمان إلىٰ قيام الساعة مَنْ هم أهل للتمسك بهم وَبِهَدْيِهِمْ مع القرآن الكريم، وأنهم لا يفترقون عن القرآن حَتَّىٰ يَلْقَوْهُ صلىٰ الله عليه وآله وسلم، وَأَنَّ التَّمَسُّكَ بِهِمَا أَمَانٌ مِنَ الضَّلاَلِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الْحَقِّ»[2].

٧ ـ عَنْ حَنَشِ بن الْمُعْتَمِرِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ أَخَذَ بِعِضَادَتَيْ بَابِ الْكَعْبَةِ، وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ[3]، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «**مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ، وَمَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بني**

(١) رواه الحاكم في المستدرك (٥٣٤/٤)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولَم يخرجاه». وأورده ابن حجر العسقلاني في «**إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**» (٤٤٢/٥) ونقل تصحيح الحاكم له.

(٢) المناوي، **فيض القدير شرح الجامع الصغير** (٢٠/٣)، عن العلامة الشريف السمهودي.

(٣) أراد بقوله هذا: أنه هو أبو ذر، المشهور بصدق اللهجة وثقة الرواية، وأنّ هذا الحديث هو حديثٌ صحيحٌ لا مجال للرد فيه. [انظر: ملا علي القاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** (٣٩٨٨/٩)].

إِسْرَائِيلَ»[1].

قال العلماء في تفسير هذا الحديث: «وجه تمثيله صلى الله عليه وآله وسلم لـ (أهل بيته) بسفينة نوح عليه السلام، أنَّ النجاةَ مِنْ هَوْلِ الطُّوفانِ كانت ثابتة لِمَن رَكِبَ تلك السفينةَ، وأنَّ مَنْ تَمَسَّكَ من الأمَّة بأهلِ بيته صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ بِهَدْيِهِم -كَمَا حَثَّ عليه صلى الله عليه وآله وسلم في الأحاديث- نَجَا من ظلمات المخالفات واعتصم بأقوى سبب إلى ربّ الْبَرِيَّاتِ»[2].

أَهْلُ الْبَيْتِ

مُطَهَّرُونَ مِنَ الرِّجْسِ وَمَغْفُورٌ لَهُمْ

١ ـ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، قَالَتْ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ (الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ) فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ (الْحُسَيْنُ) فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ (فَاطِمَةُ) فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ (عَلِيٌّ) فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[3].

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٤٥) وفي الأوسط (٤/٩) وفي الصغير (١/٢٤٠)، والحاكم في المستدرك (٢/٣٧٣) وصححه، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٥٠٣)، وأحمد في «**فضائل الصحابة**» (٢/٧٨٥). ومجموع الروايات تجعل هذا الحديث بِمرتبة الحسن كما قال الحافظ السخاوي في «**استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف**» (٢/٤٨٤).

(٢) أبو بكر العلوي الحضرمي، **رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي** (ص/٧٩).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة: باب فضائل أهل البيت، والحاكم في المستدرك (٣/١٤٧). **مِرْطٌ:** هو الكساء. **والْمُرَحَّل:** هو المنقوش عليه صور الرحال.

٢ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَبِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ، قَالَ: لما انَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ عَلى النَّبِيِّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَدَعَا (فَاطِمَةَ) وَ(حَسَنًا) وَ(حُسَيْنًا) فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَ(عَلِيٌّ) خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ هَؤُلاَءِ أَهْلُ بَيْتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا**». قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: «**أَنْتِ عَلَى مَكَانِكِ وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ**»[١].

٣ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ (فَاطِمَةَ) سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ إِلى صَلاَةِ الْفَجْرِ يَقُولُ» :**الصَّلاَةَ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[٢].

قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ معناه: إنّما يشاء الله بقدرته وإرادته تفضلاً منه أن يُخَلِّصَكُمْ مِن دنسِ المعاصي والأقذار، وَيُطَهِّرَكُمْ يا (أهل بيت النبوة) من أوضار الآثام والفواحش التي تتدنس بها النفوس كما تتلوث الأبدان بالنجاسات تطهيراً

(١) رواه الترمذي في سننه (٣٥١/٥)، وأحمد في مسنده (٢٩٢/٦، ٢٩٨، ٣٠٤ و٣٢٢).
(٢) رواه الترمذي في سننه (٣٥٢/٥) وحسنه، وأحمد في مسنده (٢٥٩/٣)، والحاكم في المستدرك (١٧٢/٣) وصححه على شرط مسلم وسكت عنه الذهبي، والطيالسي في مسنده (ص/٢٧٤).

بليغاً..، فهم مطهرون مغفور لهم بالتبعية له صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح/ ٢]، ويؤيد هذا:

٤ ـ حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لِفَاطِمَةَ رضي الله عنها: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُ مُعَذِّبِكِ وَلا وَلَدِكِ**»[١].

(١) رواه الطبراني في الكبير (٢٦٣/١١)، قال الهيثمي في المجمع (٢٠٢/٩): «رجاله ثقات».

مِنْ فَضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ

إِكْرَامُهُمْ بِتَحْرِيـمِ أَخْذِ الصَّدَقَةِ

١ ـ عَـنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ رضي الله عنـه، قَالَ: كَانَ رَسُـولُ اللهِّ صَـلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُؤْتَى بِالتَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ فَيَجِيءُ هَذَا بِتَمْرِهِ وَهَذَا مِنْ تَمْرِهِ حَتَّى يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوْمًا مِنْ تَمْرٍ، فَجَعَلَ الْحَسَـنُ وَالْحُسَـيْنُ رَضِيَ اللهُّ عَنْهُمَا يَلْعَبَانِ بِذَلِكَ التَّمْرِ فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا تَمْرَةً فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُـولُ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ، فَقَالَ: «**أَمَا عَلِمْتَ، أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لاَ يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ**»[١].

وهذا أيضاً من شرفِ (أهلِ البيتِ) تبعاً لشرفِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَسُـمُوِّ مَقَامِهِ صلى الله عليه وآله وسـلم، فكما حَـرَّمَ اللهُ عليه أخـذَ الصّدقة لِمَا فيهـا من الذلةِ والمهانـةِ، كذلك جُعِلَـتْ مُحَرَّمَةً على (آلـه الأطهار)، لأنَّها قذرةُ المَعْنَى وَسِـخَةٌ، يُطَهِّرُ اللهُ بِهَا أموالَ المُتَصَدِّقِينَ وَنُفُوسِهِمْ..

٢ ـ كَمَا جاء في حديث آخر عنه صلى الله عليه وآله وسـلم، أنه قال: «**إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَات إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ، وَإِنَّهَا لاَ تَحِلُّ لِـمُحَمَّدٍ وَلاَ لآلِ مُحَمَّدٍ**»[٢].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الزكاة: باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل.
(٢) رواه مسلم في صحيحه: كتاب الزكاة: بَاب تَرْكِ اسْتِعْمَالِ آلِ النَّبِيِّ عَلَى الصَّدَقَةِ.

الصَّلاةُ عَلَى الآلِ وَاجِبَةٌ

مَعَ الصَّلاَةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

وَمِنْ شَرَفِ أهلِ البيتِ وفضلِهم، أَنَّ اللهَ تعالىٰ اخْتَصَّهُمْ بالصلاةِ عليهم مع جدّهم صلىٰ الله عليه وآله وسلم وَشَرَّفَ، وَعَظَّمَ، وَمجَّدَ، وَكَرَّمَ.

١ ـ عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَىٰ، قَالَ: لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، فَقَالَ: أَلا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنْ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ فَقُلْتُ: بَلَىٰ فَأَهْدِهَا لِي، فَقَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللهَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهَّ: كَيْفَ الصَّلاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؟ فَإِنَّ اللهَّ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ، قَالَ: «**قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**»(١).

٢ ـ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِفَاطِمَةَ: «**ائْتِينِي بِزَوْجِكِ وَابْنَيْكِ**»، فَجَاءَتْ بِهِمْ فَأَلْقَىٰ عَلَيْهِمْ كِسَاءً فَدَكِيًّا، قَالَ: ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلاءِ آلُ مُحَمَّدٍ، فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**». قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ:

---

(١) متفق عليه، صحيح البخاري: كتاب التفسير: باب تفسير سورة الأحزاب، وصحيح مسلم: كتاب الصلاة: باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأخرجه بألفاظ متقاربة أصحاب السنن الأربعة الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وأحمد في عدة مواضع من مسنده، والدارمي في مسنده وغيرهم.

فَرَفَعْتُ الْكِسَاءَ لأَدْخُلَ مَعَهُمْ فَجَذَبَهُ مِنْ يَدِي، وَقَالَ: «**إِنَّكِ عَلَى خَيْرٍ**»[1].

وفي الباب أحاديث كثيرة فيها الصحيح والحسن والضعيف؛ وقد أَلَّفَ فيها كتاباً حَافِلاً الحافظ السخاوي أَسْمَاهُ: «**القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع**»، وقبله الحافظ ابن القيم الجوزية كتابه: «**جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام**».

ومن تتبّع ألفاظ الصلاة، وجدها كلّها مشفوعة بالصلاة علىٰ (أهل البيت) مَعَ النَّبِيِّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلم.

ومعنَىٰ قولنا: (**اللهم صلِّ على محمد وآل محمد**)، يعني: أننا نطلب من الله تعالىٰ أَن يرفعَ شَأْنَ سيدنا محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم و(آل بيته) وَيُعْلِيَ مقامه ومقامهم عند الناس، أي: أن يَعْرِفَ النَّاسُ بعظيمِ شأنِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ و(آل بيته).

وفي ذلك من عظيم الفضل والإكرام لهم ما يفوق الحصر، حيث إنّ اللهَ تعالىٰ جعل الصلاة عليهم مقرونةً بالصلاةِ علىٰ حبيبه ورسوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم، فليس من مُصَلٍّ يُصَلِّي علىٰ هذا النَّبِيِّ العظيم إلاّ كان عليه أن يُشْرِكَهُم في ذلك معه..

(١) رواه أحمد في مسنده (٢٩٨/٦)، والطبراني في الكبير (٥٣/٣)، وأبو يعلى في مسنده (٣٤٤/١٢).

ولأجل هذا الشرف العظيم والإفضال والتكريم، قال الإمام الشافعيُّ ـ رحمه الله تعالىٰ ـ فيهم:

يَا أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ حُبُّكُمُ فَرْضٌ منَ اللهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْـزَلَـهُ
يَكْفِيكُمُ مِنْ عَظِيمِ الْمَجْدِ أَنَّكُمُ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ فَلاَ صَلاَةَ لَهُ

وَنَفَىٰ صِحَّةَ صَلاَةِ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عليهم، لأَنَّـهُ كان يَرَىٰ وُجوبَ الصلاةِ علىٰ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم في كل صلاة، كما وافقه علىٰ ذلك جماعة من أهل العلم[1].

وَمِن الْخَطأ الْجَسِيمِ مَا يَفْعَلُهُ عَامَّةُ الْمَشَايِخِ فِي كتبهم وفِي خطبهم ودروسهم من الاقتصار علىٰ الصلاة علىٰ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم دونَ (آلِهِ)! فَيَقُولُونَ مثلاً: (صلىٰ الله عليه وسلم)، وبعضهم يختصر هذه الصيغة، فيقول: (صَلَّىٰ سَلَّم) أو (صَعَىٰ سَلَّم)!!! وهو مُخَالِفٌ لِمَا جاءَ عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم؛ فليكن المسلم من ذلك علىٰ بال.

قال الإمام فخر الدين الرازي فيما نقله عنه ابن حجر الهيتمي: إنّ (أهلَ بيتِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم) يساوونه في خمسة أشياء:

١ ـ (**في السلام**)، قال: السلام عليك أيها النَّبِيُّ، وقال تعالىٰ [في أهل بيته]: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾ [الصافات/ ١٣٠].

(١) انظر الهيتمي، **الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة** (٢/٤٣٥).

٢ ـ وفي (**الصلاة عليهم**) [أي على الرسول وآله] في التشهد.

٣ـ وفي (**الطهارة**)، قال تعالى: ﴿طه ١ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ٢ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ [طه/ ١-٢-٣]؛ أي: يا طاهر، وقال [لأهل بيته]: ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب/ ١٣٣].

٤ ـ وفي (**تحريم الصدقة**)، [قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَات إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ، وَإِنَّهَا لاَ تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلاَ لآلِ مُحَمَّدٍ**»].

٥ ـ وفي (**المَحبَّة**)، قال الله تعالى: ﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران/ ٣١]، وقال لأهل بيته: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى/ ٢٣][١].

والمقصود، أنّ الله تعالى اختص (أهل البيت) مِن بين سائر الناس بالصلاة عليهم مع حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم، وهو شرف لَمْ يَنَلْهُ أحد مِن هذه الأمّة، وحسبهم بذلك شرفاً ومجداً وفخراً.

أمّا الكلام على الصلاة على النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وما يتعلق بأحكامها وفروع ذلك، فقد استوفاه الحافظ السخاوي وابن القيم في كتابيهما المشار إليهما آنفاً.

---

(١) الهيتمي، **الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة** (٢/٤٣٦_٤٣٧). وما بين معقوفين مِنّي لتوضيح المعنى.

مُبْغِضُ أَهْلِ الْبَيْتِ مَلْعُونٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَأَنَّهُ لاَ إِيمَانَ لَهُ

١ ـ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «**سِتَّةٌ لَعَنْتُهُمْ، وَلَعَنَهُمْ اللَّهُ، وَكُلُّ نَبِيٍّ كَانَ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ، وَالْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبَرُوتِ لِيُعِزَّ بِذَلِكَ مَنْ أَذَلَّ اللَّهُ وَيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ، وَالْمُسْتَحِلُّ لِحُرُمِ اللَّهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي**»(١).

والشاهد من هذا الحديث، قوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم: «**وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ**».

ففي هذا الحديثِ النَّبَوِيِّ الشريف، آيةٌ فاصلةٌ وعلامةٌ دامغةٌ علىٰ أنَّ الْمُسْتَحِلَّ للعترة الْمُحَمَّدِيَّةِ مستحقٌ للعناتِ الله تعالىٰ ورسولِهِ ولعناتِ الأنبياءِ جميعاً، فَكَأَنَّ النَّبِيَّ صلىٰ الله تعالىٰ عليه وآله وسلم يُخْبِرُنَا في هذا الحديث عمّا أوحىٰ به اللهُ تعالىٰ إلىٰ أنبيائه جَمِيعاً مِمَّا هُوَ نازلٌ بـ (**آل بَيْتِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ**) صلىٰ الله تعالىٰ عليه وآله وسلم من اضطهادٍ وقتلٍ وتشريدٍ، حتّىٰ إنّ جَمِيعَ الأنبياءِ قد لَعَنُوا من أعلمهم الله تعالىٰ باعتدائه علىٰ (**آل بيت مُحَمَّدٍ**) الأطهار، معنىٰ ذلك أنّ الجرائمَ التي نزلت بساحاتِ (**آل بيت النَّبِيِّ**) قد أوحىٰ بِهَا الله تعالىٰ إلىٰ أنبيائه

---

(١) رواه الترمذي في سننه وصححه (٤/٤٥٧)، والحاكم في المستدرك (١/٩١) وصححه ووافقه عليه الذهبي، والطبراني في الكبير (٣/١٢٦)، وابن حبان في صحيحه (١٣/٦٠).

كلّهم ليشاركوا النَّبيَّ وآله الطاهرين في الدعاء على الظَّالِمِينَ الذين يستبيحون حرمةَ (آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ)؛ وما اطلاعُ أنبياءِ اللهِ تعالى جميعهم على ما سَيَنْزِلُ بـ (آل البيتِ) الأطهارِ إلا من باب التكريمِ لـ (آل مُحَمَّدٍ وتعظيمهم وتبيان جليل قدرهم وعلوّ شأنهم عند الله تعالى، إلى جانب شديد النّكال والظلم النازل بساحتهم، لأنّهم (أبناءُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ) المؤمنونَ حقاً والمستحقون كلّ خَيْرٍ وفضلٍ وإكرامٍ، فهم بَدَلاً مِنْ أَنْ يَحْظَوْا بإكرامِ النَّاسِ حُبًّا باللهِ وبرسولِهِ، إذا بِهِمْ يَجْنُونَ مِنْ قِبَلِ الظَّالِمِينَ السُّوءَ والكفرانَ والعداءَ والاعتداءَ!

٢ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ يُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلاَّ أَدْخَلَهُ اللهُ النَّارَ**»[(١)].

وفي الحديث وَعيدٌ شديد، وَتَهْدِيدٌ أكيد لِمَنْ يُبْغِضُ (آل البيت) الأطهار، فمن أضمرَ لهم العداوة وحقد عليهم..، كان مِمَّنْ يشملهم عذاب الله الشديد يوم القيامة بنص هذا الحديث إن لم يتب منها، بل بُغضهم يتنافى مع الإيمان بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وَبِمَا جاء به؛ ويشهد له حديثان:

٣ ـ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أنّ رسول الله صلى الله عليه

(١) رواه ابن حبان في صحيحه (٤٣٥/١٥) وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط في التعليق: إسناده حسن، والحاكم في المستدرك (١٦٢/٣) وصححه على شرط مسلم وسكت عنه الذهبي؛ ورجاله ثقات وهشام بن عمار حسن الحديث.

وآله وسلم قال: «**لَوْ أَنَّ رَجُلاً صَفَنَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَصَلَّى وَصَامَ، ثُمَّ مَاتَ وَهُوَ مُبْغِضٌ لأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ النَّارَ**»[١].

٤ ـ وعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ قُرَيْشًا إِذَا لَقِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَقُوهُمْ بِبِشْرٍ حَسَنٍ، وَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِوُجُوهٍ لاَ نَعْرِفُهَا، قَالَ: فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ للهِ وَلِرَسُولِهِ**»[٢].

فَهُم عليهم السلام والرضوان والنَّبِيُّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم علىٰ السَّوَاء في مَحَبَّتِنَا لهم، فمن أبغضَ (أهلَ البيتِ) فقد أبغضَ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم..

فمحبتهم واجبة، وإكرامهم واحترامهم فرضٌ، واحتقارهم والإساءة إليهم مُخرج عن الإيمان والإسلام، فكل ذلك يُفعل بِهم احتراماً لجِدّهم وإعظاماً له وإذعاناً لأوامره صلىٰ الله عليه وآله وسلم ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا**﴾ [الأحزاب/ ٣٦].

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (١١/١٧٦)، والحاكم في المستدرك (٣/١٦١) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي. **صَفَنَ:** أي صَفَّ قدميه.
(٢) رواه أحمد في مسنده (١/٢٠٧)، ونحوه في سنن الترمذي (٥/٦٥٢) وصححه.

مَحَبَّةُ أَهْلِ الْبَيْتِ

دَلِيلُ إِيمَانٍ

ليست مَحَبَّةُ (أهل البيت) مُجَرَّدَ كلمة تنطق بها الألسن؛ لكنّها مَحَبَّةٌ تجعل الْمُحِبَّ يُقَدِّمُ الْمَحْبُوبَ على نفسه وعلى أبنائه فلذات أكباده، بِحَيْثُ يُضَحِّي في سبيل هذه الْمَحَبَّةِ بكلّ غالٍ ونفيس وإلا فمحبته كاذبة، ودعواه فارغة من كل معنى، وأحلامه سراب بِقِيعَةٌ؛ مَحَبَّةُ (آهل بيت) إيمانٌ ومن أَسْمَى علامات الإيمان..

١ – فَعَنْ سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى/ ٢٣]، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنْ قَرَابَتُكَ هَؤُلاءِ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟ قَالَ: «**عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَابْنَاهُمَا**»[1].

٢ ـ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «**لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَتَكُونَ عِتْرَتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ عِتْرَتِهِ، وَتكونَ ذَاتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَاتِهِ، وَيَكُونَ أَهْلِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ**»[2].

---

(١) رواه أحمد في «**فضائل الصحابة**» (٢/٦٦٩)، والطبراني في الكبير (٣/٤٧)، وقال الهيثمي في «**مجمع الزوائد**» (٩/١٦٨): «رواه الطبراني؛ وفيه جماعة ضعفاء وقد وُثِّقُوا».

(٢) رواه البيهقي في «**شعب الإيمان**» (٣/٨٨).

٣ ـ وَعَنْ مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ اللهِ بن عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «**أَحِبُّوا اللهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي لِحُبِّ اللهِ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي**»[١].

أَهْلُ الْبَيْتِ

أَمَانٌ لِوِحْدَةِ الأُمَّةِ الإِسْلاَمِيَّةِ وَلِبَقَائِهَا

إِذَا كَانَتِ الأُمَّةُ الإِسْلاَمِيَّةُ الْيَوْمَ تُعَانِي التَّشَرْذُمَ وَالتَّقَهْقُرَ وَالضَّيَاعَ وَالاخْتِلاَفَ فَلأَنَّهَا أَضَاعَتْ حَبْلَ الأَمَانِ الَّذِي أُمِرَتْ بِالتَّمَسُّكِ بِهِ..

١ – فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم: «**النُّجُومُ أَمَانٌ لأَهْلِ الأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لأُمَّتِي مِنَ الاخْتِلاَفِ، فَإِذَا خَالَفَتْهَا قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ اخْتَلَفُوا فَصَارُوا حِزْبَ إِبْلِيسَ**»[٢].

هَذَا هُوَ الْقَرَارُ الإِلَهِيُّ الَّذِي أُمِرَ النَّبِيُّ بِتَبْلِيغِهِ لِلنَّاسِ، وَالْقَاضِي بِأَنَّ النُّجُومَ تَضْمَنُ اسْتِقْرَارَ الْحَيَاةِ، حَيْثُ جَعَلَهَا اللهُ تَعَالَىٰ سَبَباً مِنْ أَسْبَابِ حِفْظِ الْحَيَاةِ عَلَىٰ وَجْهِ الأَرْضِ، فَإِذَا ذَهَبَت النُّجُومُ اخْتَلَّ مِيزَانُ الأَرْضِ وَآلَتْ إِلَىٰ الذَّهَابِ وَالْخَرَابِ؛ وَكَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لأَهْلِ الأَرْضِ قَاطِبَةً مِنَ الْغَرَقِ وَالْهَلاَكِ، فَإِنَّ (**أَهْلَ الْبَيْتِ**) أَمَانٌ لِلأُمَّةِ الإِسْلاَمِيَّةِ مِنَ الْغَرَقِ فِي مَتَاهَاتِ الضَّلاَلِ

---

(١) رواه الترمذي في سننه (٦٦٤/٥) وحسنه، والطبراني في الكبير (٤٦/٣)، وأحمد في مسنده (٩٨٦/٢)، والحاكم في المستدرك (١٦٢/٣) وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك (١٦٢/٣) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

والاخْتِلاَفِ..

٢- فعن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم: «**النُّجُومُ أَمَانٌ لأَهْلِ السَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَاهَا مَا يُوعَدُونَ، وَأَنَا أَمَانٌ لأَصْحَابِي مَا كُنْتُ فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَاهُمْ مَا يُوعَدُونَ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي أَتَاهُمْ مَا يُوعَدُونَ**»(١).

وَإِذَا كانَ الحديثُ السَّالِفُ قَدْ بَيَّنَ أَنَّ النُّجُومَ أمانٌ لأهلِ الأرضِ، فإنّه هنا يُقَدِّمُ بياناً جديداً يُعْلَمُ عَبْرَهُ أَنَّ النُّجُومَ أمانٌ لأهلِ الأرضِ ولأهلِ السَّمَاءِ أيضاً، وَهَذَا هُوَ القانونُ والنّظامُ الإِلَهِيُّ الذي بِهِ أقامَ اللهُ تعالىٰ السَّماواتِ والأرضِ، فَإِذَا ذَهَبَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ حَلَّ بِهَا وَبِأَهْلِهَا الْخَرَابُ وَالدَّمَارُ؛ وَالنَّبِيُّ صلىٰ الله تعالىٰ عليه وآله وسلم مَثَلُهُ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي أَنَّهُ صَمَّامُ الأَمَانِ، إنّه الضّمانةُ لأصحابِهِ مِنَ الضَّيَاعِ وَالْهَلاَكِ وَنُزُولِ الْبَلاَءِ وَالْفِرْقَةِ وَالانْحِرَافِ عَنِ الْجَادَةِ، فَإِذَا ذَهَبَ النَّبِيُّ إِلَىٰ دَارِ الْحَقِّ أَتَاهُمْ مَا يُوعَدُونَ من فِتَنٍ وَقِتَالٍ وَحُرُوبٍ؛ ثُمَّ خَتَمَ بِـ (**آلِ بَيْتِهِ**) حَيْثُ جَعَلَهُم اللهُ تَعَالَىٰ صَمَّامَ أَمَانٍ لأُمَّةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلىٰ الله تعالىٰ عليه وآله وسلم، هَذَا الصَّمَّامُ يَحْفَظُهُمْ مِنَ الفِرْقَةِ وَالضَّيَاعِ بَعْدَ النَّبِيِّ صلىٰ الله تعالىٰ

(١) رواه الحاكم في المستدرك (٤٨٦/٢) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه». قلت: وقد رُوي هذا الحديث بألفاظ متقاربة بزيادات متفاوتة عن جَمْعٍ من الصحابة، منهم: علي بن أبي طالب، وابن عباس، وسلمة بن الأكوع، وجابر بن عبد الله، وغيرهم. ورواه أحمد بن حنبل في «**فضائل الصحابة**» (٦٧١/٢)، والطبراني في الكبير (٢٢/٧)، وعزاه ابن حجر في «**المطالب العالية**» (٢١٧/١٦) لِمُسَدَّد؛ ومجموع هذه الروايات تُقوي بعضها بعضاً، قال المناوي في «**فيض القدير**» (٣٨٦/٦-٣٨٧): «(ع [أي رواه أبو يعلى] عن سلمة بن الأكوع) رمز لحسنه، ورواه عنه أيضاً الطبراني، ومسدد، وابن أبي شيبة بأسانيد ضعيفة؛ لكن تعدد طرقه ربما يُصَيِّرُهُ حسناً».

عليه وآله وسلم، فَإِذَا ذَهَبَ (**أَهْلُ بَيْتِهِ**) أَتَىٰ النَّاسَ مَا هُو مُخَبَّأٌ لَهُم فِي مَكْنُونِ عِلْمِهِ سُبْحَانَهُ، كما ورد في حديثِ المَهْدِيِّ: «**ثُمَّ لاَ خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُ**» **أَوْ قَالَ**: «**ثُمَّ لاَ خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَهُ**»(١)، وفي حديث الخلفاء الإِثْنَيْ عَشَرَ لَمَّا سُئِلَ عليه الصلاةُ والسلامُ بعد قوله: «**يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**»، فَقَالُوا: ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا؟ قال: «**ثُمَّ يَكُونُ الْهَرْجُ**»(٢)؛ فَـ(أَهْلُ الْبَيْتِ) هُم الحَلَقَةُ الوَسَطُ وَوَاسِطَةُ الْعَقْدِ الَّذِي مَتَىٰ مَا انْفَرَطَ كَانَ الذُّلُّ والْهَوَانُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ الإِسْلاَمِيَّةِ..

وفي ذلك، قال الإمام المناوي عند تفسير حديث «**النُّجُومُ أَمَانٌ لأَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لأُمَّتِي**»: «شَبَّهَهُمْ بنجوم السماء وهي التي يقع بها الاهتداء، وهي: الطوالع والغوارب والسيارات والثابتات فكذلك بهم الاقتداء وبهم الأمان من الهلاك (...).

وقال السمهودي: يحتمل أنّ المرادَ بـ(أهل بيته) هنا علماؤهم الذين يُقتدىٰ بهم كما يُقتدىٰ بالنجومِ التي إذا خلت السماء منها جاء أهل الأرض من الآيات ما يوعدون، وذلك عند موت (المَهْدِيِّ) لأنّ نزول (عيسىٰ) لقتل الدجال في زمنه، كما جاءت به الأخبار»(٣).

(١) رواه أحمد في مسنده (٣٧/٣)، قال الهيثمي في المجمع (٣١٤/٧): «رواه أحمد؛ وفيه عطية العوفي وهو ضعيف ووثقه ابن معين، وبقية رجاله ثقات».

(٢) رواه أحمد في مسنده (٩٢/٥)، وأبو داود في سننه (١٧٣/٤)، والطبراني في الكبير (٢٥٣/٢)، وابن حبان في صحيحه (٤٣/١٥)، والبزار في مسنده [«**كشف الأستار**» (١١٥/٤)]، ورجاله ثقات كما في المجمع (١٩١/٥). **والهرج:** هو الفتنة والاختلاط والقتل.

(٣) المناوي، **فيض القدير شرح جامع الصغير** (٣٨٦/٦).

مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِـي مَكَانٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

عَـنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَزْرَقِ، عَـنْ عَلِـيٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه، قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُـولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَـلَّمَ وَأَنَا نَائِمٌ عَلَىٰ المَنَامَةِ، فَاسْتَسْـقَىٰ الحَسَـنُ أَوْ الحُسَـيْنُ، قَالَ: فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَـلَّمَ إِلَىٰ شَـاةٍ لَنَا بِكْرٍ فَحَلَبَهَـا فَدَرَّتْ، فَجَاءَهُ الحَسَـنُ فَنَحَّـاهُ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَـلَّمَ، فَقَالَتْ فَاطِمَـةُ: يَـا رَسُـولَ اللهِ، كَأَنَّهُ أَحَبُّهُمَا إِلَيْكَ؟ قَـالَ: «**لاَ وَلَكِنَّهُ اسْتَسْـقَى قَبْلَهُ**»، ثُمَّ قَالَ: «**إِنِّي وَإِيَّاكِ وَهَذَيْنِ وَهَذَا الرَّاقِدَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[1].

ففـي هـذا الحديث يُبَيِّنُ رسـول الله صلىٰ الله عليه وآله وسـلّم إنه وابنته (**فاطمة**) وولديها (**الحسـن**) و(**الحسـين**) وزوجها (**عليّ**) لفـي مكان واحد يوم القيامة، لكأنّها إحدىٰ الإشارات التي يتوجه بِهَا الحبيب الأعظم إلىٰ أمّته ليعرفوا مكانة (**علي وفاطمة وابنيهما**) من بعده حيث جعلهم الله تعالىٰ مستودع الرسالة وحفظ بِهِمُ المِلَّةَ والدّين..

---

(١) رواه أحمد في مسنده (١/١٠١)، والطبراني في الكبير (٣/٤٠) والطيالسي في مسنده (ص/٢٦) بنحوه، وأبو يعلى في مسنده (١/٣٩٣) مختصراً، قال الهيثمي في المجمع (٩/١٧٠): «وفي إسناده أحمد بن قيس ابن الربيع وهو مختلف فيه، وبقيه رجال أحمد ثقات».

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ
حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ

١ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ: «**أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ**»(١).

٢ ـ عَنْ أبي هريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ إِلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ رضي الله عنهم، فَقَالَ: «**أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ**»(٢).

إنّ مَنْ يُسَالِمُ (أهل البيت) يُسَالِمُ النَّبِيَّ، وَمَنْ يُسَالِمِ النَّبِيَّ يفز ويربح؛ أمّا مَنْ يُحاربهم فَإِنَّمَا يُعلن الحربَ على النَّبِيِّ، ومَن عادى النَّبِيَّ وأعلنَ عليه الحربَ فقد أعلن الحرب على الله تعالى، فَالْمُسَالِمُ (أهل البيت) مُسَالِمٌ لله ولرسوله، والْمُضَيِّعُ لحقوقهم المفرط في جانبهم مفرطٌ في حقّ الله تعالى، قد أعلن النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم عليه الحرب.

---

(١) رواه الترمذي في سننه (٦٩٩/٥) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَ(صُبَيْحٌ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ) لَيْسَ بِمَعْرُوف». قلت: بل هو ثقة، ذكره ابن حبان في «**الثقات**» (٣٨٢/٤).

(٢) رواه أحمد (٤٤٢/٢)، والطبراني في الكبير (٤٠/٣)، وابن حبان في صحيحه (٤٣٣/١٥)، والحاكم (١٦١/٣) وحسنه. قال الهيثمي في المجمع (١٦٩/٩): «فيه تليد بن سليمان وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح». قلتُ: وحديث زيد بن أرقم شاهدٌ له، فالحديث بطريقيه حسن أو أعلا.

فقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أَنَا حَرْبٌ...**» معناه :أنا عدوٌّ مُبْغِضٌ وَمُحَارِبٌ لِمَنْ أَبْغَضَكُمْ وَحَارَبَكُمْ، و«**سِلْمٌ**» بكسر السين وفتحها أي: مُسَالِمٌ وَمُصَالِحٌ وَمُحِبٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَصَالَحَكُمْ وَأَحَبَّكُمْ وَأَكْرَمَكُمْ؛ فالذين حاربوا (أهل البيت)، وقاتلوهم، وسفكوا دماءهم، وأسروا ذراريَهم الكرام، وانتهكوا مَحَارِمَهُمْ الطاهرات، ولعنوهم، وَسَبُّوهُمْ على المنابر وفي المناسبات، هم أعداءٌ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مُحاربون ومبغضون له، وسيحكم الله تعالى فيهم بِحُكْمِهِ العادل في الآخرة، كما حكم فيهم في الدنيا كما هو معروف ومشهور.

وقد أَجْمَعَ (علماءُ أهل السنة) وأكابر أئمة الأمّة على فضلهم وذمّ مُحَاربيهم، كما قال العلاّمة مُلاَّ علي القاري[1].

---

(١) ملا علي القاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** (٣٩٧٦/٩).

أَجْرُ مَنْ أَحَبَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلَ بَيْتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

ـ عن عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنِي أَخِي مُوسَىٰ بْنُ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ: «**مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(١).

إِنَّهُ التَّوْجِيهُ الْمُسْتَمِرُّ الَّذِي يَحْمِلُ عَلَىٰ تَثْبِيتِ هَذِهِ الْمَعْلُومَةِ فِي عَقْلِيَّةِ الأُمَّةِ الْمُسْلِمَةِ، فَبَعْدَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلىٰ الله تعالىٰ عليه وآله وسلم لاَ أَنْبِيَاءَ، وَلَكِنَّ الْحَقَّ جَلَّ اسْمُهُ اخْتَارَ (آل بَيْتِ مُحَمَّدٍ) لِيَكُونُوا الحامينَ عَنْ هَذَا الدِّينِ، ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ [القصص/ ٦٨]، فَالأَمْرُ له سبحانه وتعالىٰ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ، والعقلُ الحصيفُ لاَ يَحِيدُ عَنْ هَذَا الْمَنْهَجِ السَّوِيِّ الَّذِي يَضْمَنُ كَرَامَةَ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ، الَّذِي بُعِثَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَمَكَانَتَهُ الرَّفِيعَةَ الَّتِي اخْتَصَّهُ اللهُ تَعَالَىٰ بِهَا، فَحَيْثُ حَلَّتْ ذُرِّيَّتُهُ الطَّاهِرَةُ حَلَّ أَرِيجُ الرَّحَمَاتِ وَآثَارُ الْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ تبعاً لَهُ صلىٰ الله عليه وآله وسلم..

(١) رواه الترمذي في سننه (٦٤٢/٥ـ٦٤٣) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ»، والطبراني في الكبير (٥٠/٣)، وأحمد في مسنده (٤٩/٢).

فَضْلُ مَنْ صَاهَرَ أَهْلَ الْبَيْتِ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

١ ـ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخرمة، أَنّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلا سَبَبِي ونَسَبِي**»(١).

٢ ـ وعن ابن عباس، قال: تُوُفِّي ابنٌ لِصَفِيَّةَ عَمَّةِ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليه وآله وسلم فَبَكَتْ عَلَيْهِ وَصَاحَتْ، فَأَتَاهَا النَّبِيُّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم، فَقَالَ لَهَا: «**يَا عَمَّةُ مَا يُبْكِيكِ؟**» قَالَتْ: تُوُفِّيَ ابْنِي، قَالَ: «**يَا عَمَّةُ، مَنْ تُوُفِّيَ لَهُ وَلَدٌ فِي الإِسْلامِ فَصَبَرَ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ**» فَسَكَتَتْ، ثُمَّ خَرَجَتْ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليه وآله وسلم فَاسْتَقْبَلَهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: يَا صَفِيَّةُ قَدْ سَمِعْتُ صُرَاخَكِ، إِنَّ قَرَابَتَكِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليه وآله وسلم لَنْ تُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شيئاً، فَبَكَتْ فَسَمِعَهَا النَّبِيُّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم وَكَانَ يُكْرِمُهَا وَيُحِبُّهَا، فَقَالَ: «**يَا عَمَّةُ، أَتَبْكِينَ وَقَدْ قُلْتُ لَكِ مَا قُلْتُ؟!**» قَالَتْ: لَيْسَ ذَاكَ مَا أَبْكَانِي يَا رَسُولَ اللهِ، اسْتَقْبَلَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: إِنَّ قَرَابَتَكِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليه وآله وسلم لَنْ تُغْنِيَ عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئاً، قَالَ: فَغَضِبَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم، وَقَالَ: «**يَا بِلالُ، هَجِّرْ بِالصَّلاةِ**» فَهَجَّرَ بِلالُ بِالصَّلاةِ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ

(١) رواه الطبراني في الكبير (٢٠/٢٧)، وقال الهيثمي في المجمع (٢/١٩٠): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح».

النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم فَحَمِدَ اللهَ وأثنى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

«مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ قَرَابَتِي لاَ تَنْفَعُ! كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ سَبَبِي وَنَسَبِي، فَإِنَّهَا مَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ».

فَقَالَ عُمَرُ: فَتَزَوَّجْتُ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا لِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ، أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْهُ سَبَبٌ وَنَسَبٌ[١].

٣ ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن أَبِي رَافِعٍ، أَنَّ أُمَّ هَانِئٍ بنتَ أَبِي طَالِبٍ خَرَجَتْ مُتَبَرِّجَةً، قَدْ بَدَا قُرْطَاهَا، فَقَالَ لَهَا عُمَرُ بن الْخَطَّابِ: اعْلَمِي فَإِنَّ مُحَمَّدًا لا يُغْنِي عَنْكِ شَيْئًا، فَجَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: **«مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ شَفَاعَتِي لاَ تَنَالُ أَهْلَ بَيْتِي! وَإِنَّ شَفَاعَتِي تَنَالُ (حا) وَ(حُكْمَ)!»**[٢].

٤ ـ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه خَطَبَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أُمَّ كُلْثُوم، فقال: أَنْكِحْنِيهَا، فقال عَلِيٌّ: إِنِّي أرصدُهَا لابنِ أَخِي عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، فَقَالَ عُمَرُ: أنكحنيها، فوالله مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ يرصدُ مِن أَمْرِهَا مَا أَرصده، فَأَنْكَحَهُ عَلِيٌّ فَأَتَى عُمَرُ الْمُهَاجِرِينَ، فقال: أَلاَ تُهَنُّونَنِي؟ فقالوا: بِمَنْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فقال: بِأُمِّ كُلْثُومٍ بنتِ عَلِيٍّ وَابْنَةِ فَاطِمَةَ بنتِ

---

(١) رواه البزار [«**كشف الأستار عن زوائد البزار**» (٣/١١١)].

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٢٤/٤٣٤)، قال الهيثمي في المجمع (٩/٢٥٩): «رواه الطبراني وهو مرسل؛ ورجاله ثقات». وَ«**حَا**» وَ«**حُكْمَ**» قَبِيلَتَانِ باليمن.

رسـولِ اللهِ صلّىٰ الله عليه وآلِهِ وَسـلّم، إِنِّي سَـمِعْتُ رَسُـولَ اللهِ صـلىٰ الله عليه وآله وسـلم يقول: «**كُلُّ نَسَـبٍ وَسَـبَبٍ ينقطعُ يومَ القيامةِ إِلاَّ مَا كَانَ مِنْ سَبَبِي وَنَسَـبِي**»، فَأَحْبَبْـتُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُـولِ اللهِ صلّىٰ الله عليه وآلِهِ وَسـلّم نَسَبٌ وَسَبَبٌ[1].

فَالأَنْسَابُ والأسبابُ كلُّها ستنقطعُ يومَ القيامةِ، وَتَضْمَحِلُّ، وتتلاشىٰ، وَيَتَبَرَّأُ الناسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَيَفِرُّ المْرءُ مِن أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ، لقوله تعالىٰ: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [المؤمنون/ ١٠١] غيرَ نَسَبِ النّبِيِّ صلىٰ الله عليه وآله وسلّم وَسَبَبِهِ.

وَالنَّسَبُ يكونُ بالولادةِ، والسَّبَبُ بِالْمُصَاهَرَةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ [الفرقان/ ٥٤]، وكل مـا يُتَوَصَّـلُ به إلىٰ الشيء لبعد عنه فهو سـبب؛ فنسبه وسببه صلىٰ الله عليه وآله وسلم لا ينقطعان، فكلاهما نافع يوم القيامة لِمَنْ لَمْ يَرجع القهقرىٰ، ولَمْ يُبدِّلْ دينَه مِن نسبه وسببه..

٥ ـ لحديث أبي سـعيد الخدري، قال: قَالَ سَـمِعْتُ النَّبِـيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ وسَـلَّمَ يَقُولُ عَلَىٰ هَـذَا الْمِنْبَرِ: «**مَا بَالُ رِجَالٍ يَقُولُونَ: إِنَّ رَحِمَ رَسُـولِ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَـلَّمَ لا تَنْفَـعُ قَوْمَهُ؟! بَلَى وَاللهِ إِنَّ رَحِمِي مَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا**

(١) رواه الحاكم في المستدرك (١٥٣/٣)، وقال: «صحيح الإسناد»، وتعقبه الذهبي في تلخيصه بقوله: «منقطع»، ورواه سعيد بن منصور في سننه (٤٥/٢)، وأحمد في «**فضائل الصحابة**» (٦٢٥/٢).

وَالآخِرَةِ؛ وَإِنِّي أَيُّهَا النَّاسُ، فَرَطٌ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ إِذَا جِئْتُمْ، قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا فُلاَنُ بْنُ فُلاَنٍ، فأقول لَهُمْ: أَمَّا النَّسَبُ فَقَدْ عَرَفْتُ؛ وَلَكِنَّكُمْ أَحْدَثْتُمْ بَعْدِي وَارْتَدَدْتُمْ الْقَهْقَرَى»[1].

فهؤلاء لا ينفعهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا حَظَّ لَهُمْ في انْتِسَابِهِمْ إليه بنسبٍ أو سَبَبٍ، وذلك لخروجهم عن دينه وإسرافهم في الانْحِرَافِ عَنْهُ.

والمقصودُ: أنَّ مصاهرةَ (أهلِ البَيْتِ) هي سببٌ نافعٌ لصاحبها، على أنَّ السَّبَبَ لا يَخْتَصُّ بالمُصَاهَرَةِ، فَإِنَّ مَحَبَّةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وَنصْرَ دِينِهِ وَتَعَلُّمَهِ وَتَعْلِيمَهُ والبحثَ عن سُنَّتِهِ وَحَدِيثِهِ وَالدِّفَاعَ عَنْهُ.. كلُّ ذلك من الأسبابِ العظيمةِ التِي لَهَا أثرٌ كبيرٌ يومَ القيامة، وأسعد الناس به صلى الله عليه وآله وسلم من اجتمعَ فيه الأمرانِ: النسبُ والسببُ، فكان من ذرّيته الطاهرة ومن أصهار آل بيته، وكان مع ذلك من ورثته والساعين في نشر دينه وتكثير حزبه بصدق وإخلاص.

---

(١) رواه أحمد في مسنده (١٨/٣)، وأبو يعلى في مسنده (٤٣٣/٢)، والحاكم في المستدرك (٨٤/٤) وصححه ووافقه عليه الذهبي، وقال الهيثمي في المجمع (٣٦٤/١٠): «رواه أبو يعلى؛ ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد بن عقيل، وقد وُثِّقَ».

الْمَهْدِيُّ

مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ

وَمِـنْ مناقـبِ (أهلِ البيتِ) وفضائلهم العظيمـةِ، أَنَّ اللهَ تعالَىٰ اختصهم بقيام خليفة راشد من نسلهم، يَخْرُجُ آخرَ الزّمانِ وقتَ تَغرُّبِ الدِّينِ واضمحلالِ مَعَالِمِهِ، وامتلاءِ الأرضِ ظلماً وَجَوْراً فيملأُها قِسْطاً وَعَدْلاً ..

١ ـ عَـنْ عَـلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ، قَـالَ: قَالَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ: «**الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصْلِحُهُ اللهُ فِي لَيْلَةٍ**»[(١)].

والحديث صحيح له شواهد كثيرة، مِن أَصَحِّهَا وأمثلها:

٢ ـ حديث أم سلمة رضي الله عنها، قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ**»[(٢)].

٣ ـ ومنها حديث ابن مسعود، قال: قَالَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَـلَّمَ: «**لاَ تَقُومُ السَّـاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي،**

---

(١) رواه أحمد (٨٤/١)، وابن ماجه (١٣٦٧/٢) (برقم/٤٠٨٥)، وأبو يعلى في مسنده (٣٥٩/١) بإسناد حسن. ومعنى: «**يُصلحه الله في ليلة**» أي: يُصلح أمره ويرفع قَدْره في ليلة واحدة أو في ساعة واحدة من الليل، حيث يتّفق على خلافته أهلُ الحلّ والعَقْد فيها. [ملا علي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣٤٣٩/٨)].

(٢) رواه أبو داود في سننه (١٧٤/٤)، وابن ماجه في سننه (١٣٦٨/٢)، والحاكم في المستدرك (٦٠١/٤) وسنده حسن، قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في «**السلسلة الضعيفة**» (١٨٨/١) عن سند هذا الحديث: «وهذا سندٌ جَيِّدٌ رجاله كلّهم ثقات، وله شواهد كثيرة».

يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً»[1].

٤ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مسعود، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ إِذْ أَقْبَلَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ [فيهم: الحسن والحسين][2]، فَلَمَّا رَآهُمُ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ [الْتَزَمَهُمْ][3]، واغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ، وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ. قَالَ: فَقُلْتُ: مَا نَزَالُ نَرَىٰ فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ، فَقَالَ: «**إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللهُ لَنَا الآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلاَءً وَتَشْرِيدًا وَتَطْرِيدًا، حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ، فَيَسْأَلُونَ الْخَيْرَ فَلاَ يُعْطَوْنَهُ، فَيُقَاتِلُونَ فَيُنْصَرُونَ، فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا فَلاَ يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي[4] فَيَمْلَؤُهَا قِسْطًا كَمَا مَلَئُوهَا جَوْرًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبْوًا[5] عَلَى الثَّلْجِ**»[6].

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (١٠/١٣٣)، وأبو داود في سننه (٤/١٧٤)، وأحمد في مسنده (١/٣٧٦)، والترمذي في سننه (٤/٥٠٥)، وقال: «وَفِي الْبَاب عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

(٢) كما في رواية الحاكم (٤/٥١١).

(٣) كما في رواية الحاكم (٤/٥١١). **التزمه:** أي عانقه وضمه إليه، أي عانق الرسول الحسن والحسين وضمهما إليه.

(٤) وهو الإمام المهدي، كما في رواية الحاكم في المستدرك (٤/٥١١).

(٥) **الحبو:** الزحف كمشي الطفل على الأيدي والركب.

(٦) رواه ابن ماجه في سننه (٢/١٣٦٦)، والحاكم في المستدرك (٤/٥١١)، قال السندي في حاشيته على سنن ابن ماجه: «وَفِي الزَّوَائِدِ، إِسْنَاده ضَعِيف لِضَعْفِ (يَزِيد بْن أَبِي زِيَاد الْكُوفِيّ)؛ لَكِنْ لَمْ يَنْفَرِد «بِزَيْدِ بْن أَبِي زِيَاد» عَنْ إِبْرَاهِيم، فَقَدْ رَوَاهُ الْحَاكِم فِي الْمُسْتَدْرَك مِنْ طَرِيق عُمَر ابْن قَيْس عَنْ الْحَكَم عَنْ إِبْرَاهِيم». قلت: (يزيد بن أبي زياد) قد حَسَّنَ له الترمذيّ، وروى له مسلم ووصفه في مقدمة صحيحه بالصدق، ووثقه ابن سعد، وابن حبان، وابن شاهين وغيرهم؛ ولم يُضعفه مَن ضَعَّفَه إلاّ من جهة سوء حفظه في آخر حياته لا غير.

٥ ـ بل قد جاء في صحيح البخاري: عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ: «**كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ**»[1].

٦ ـ وجاء في صحيح مسلم: عن جابر بن عبد الله، قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ: «**يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْثِي الْمَالَ حَثْيًا وَلاَ يَعُدُّهُ عَدَدًا**»[2].

٧ ـ وجاء فيه أيضاً: عَنْ جابر، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «**لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.**

قال: **فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لاَ إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الأُمَّةَ**»[3].

فهـذا (**الإمام**) المُبْهَم فِي رِوَايَةِ البُخَارِي و(الخليفة) و(الأمير) المُبْهمان في رِوَايَتَيّ مسلم هنا هو (**الإِمَامُ الْمَهْدِيُّ**) المُبَيَّنُ في الأحاديثِ الأخرىٰ.

وفي ذلك، قال الشيخ عبدُ المُحْسِنِ العباد بعد أن ساق هذه الأحاديثَ الثلاثةَ الأخيرةَ في كتابه «**عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالأَثَرِ فِي الْمَهْدِيِّ الْمُنْتَظَر**»: «**فَهَذِهِ**

(١) صحيح البخاري: كِتَاب أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ: باب نُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلام. وقد أشار الحافظ العسقلاني في الفتح أن «**الإمام**» هنا الذي سيصلي خلفه المسيح عليه السلام، هو (**الإمام المهدي**). [العسقلاني، **فتح الباري** (٦/٤٩٣_٤٩٤)]

(٢) صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة: باب لا تقوم الساعة حتى يَمر الرجل بقبر الرّجل فيتمنّى أن يكون مكان الْمَيِّتِ من البلاء. الحثو: الأخذ بِملئ الكفين.

(٣) صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد.

الأَحَادِيثُ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فيها التَّصْرِيحُ بِلَفْظِ (الْمَهْدِيّ)، تَدُلُّ عَلَى صِفَاتِ رَجُلٍ صَالِحٍ يَؤُمُّ الْمُسْلِمِينَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ؛ وَقَدْ جَاءَت الأَحَادِيثُ فِي السُّنَنِ وَالْمَسَانِيدِ وَغَيْرِهَا مُفَسِّرَةً لِهَذِهِ الأَحَادِيثِ الَّتِي فِي الصَّحِيحَيْنِ وَدَالَّةً عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ الصَّالِحَ اسْمُهُ (**مُحَمَّد**)، وَيُقَالُ لَهُ: (**الْمَهْدِيُّ**)؛ وَالسُّنَّةُ يُفَسِّرُ بَعْضُهَا بَعْضاً»[1].

والمقصود: أنّ أحاديثَ (**الْمَهْدِيِّ**) وأنه من (**أهل البيت**) صحيحة، بل قد نَصَّ على صحتها بل وتواترها جَمْعٌ من العلماء، وبالنظر لكثرتهم سوف نقتصر على ذكر بعضهم، وهم:

١ ـ أبو محمد الحسن بن علي بن خلف **البربهاري** (ت/ ٣٢٩هـ) شيخ الحنابلة في عصره: قال في كتابه «**شرح السنة**»: «الإيمان بِنُزُول عيسى بن مريم عليه السلام: يَنْزِلُ فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ، وَيَتَزَوَّجُ، **وَيُصَلِّي خَلْفَ (الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ** [وَآلِهِ] **وَسَلَّمَ)**»[2]. ولا يَخْفَى أنّ (الإيمان) يعني: الاعتقاد، والاعتقاد لا يُبْنَى على خَبَرِ الآحاد.

٢ ـ الحافظ محمد بن الحسين الآبري الشافعي (ت/ ٣٦٣هـ): قال في كتابه «**مناقب الشافعي**»: «تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رُوَاتِهَا عن

---

(١) عبد الْمُحْسِن العباد، **عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالأَثَرِ فِي الْمَهْدِيِّ الْمُنْتَظَر** (ص/١٠).
(٢) البربهاري، **شرح السُّنَّةِ** (ص/٢٧).

المصطفىٰ صلىٰ الله عليه وآله وسلم بِمَجِيءِ (**المَهْدِيِّ**)، وأنه من أهل بيته، وأنه يَمْلأُ الأرضَ عدلاً، وأنَّ عيسىٰ عليه السلام يَخرجُ فيساعده علىٰ قتل الدجال، وأنّه يَؤُمُّ هَذِهِ الأُمَّةَ وعيسىٰ عليه السلام خَلْفَهُ، فِي طُولٍ مِنْ قِصَّتِهِ وَأَمْرِهِ»[(١)].

٣ ـ الإمام الحافظ مُحَمَّدُ بْنُ حِبَان البُسْتِي صاحب الصحيح (ت/ ٣٥٤هـ): يرىٰ الإمام ابن حبان أنّ الأحاديث الواردة في (المَهْدِيّ) مُخَصِّصَةٌ لِحَدِيث: «**لاَ يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلاَّ وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ**»[(٢)].

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «واستدل ابنُ حبان في صحيحه بأنّ الحديثَ ليس علىٰ عمومه بالأحاديث الواردة في (**المَهْدِيّ**)، وأنه يَمْلأُ الأرضَ عَدْلاً بَعْدَ أَنْ مُلِئَتْ ظُلْماً»[(٣)].

٤ ـ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت/ ٤٥٨هـ): قال بعد كلامه علىٰ تضعيف الحديث المكذوب: «**لا مهدي إلاّ عيسى بن مريم**»: «والأحاديث في التنصيص علىٰ خروج (**المَهْدِيّ**) أصح البتة إسناداً»[(٤)].

٥ ـ الإمام المُفَسِّرُ محمد بن أبي بكر بن فَرْح القرطبي المالكي

(١) نقله القرطبي، **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة** (ص/٤٥٦).
(٢) صحيح البخاري: كِتَاب الفِتَن: باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه
(٣) العسقلاني، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** (٢١/١٣).
(٤) نقله: العسقلاني، **تهذيب التهذيب**: ترجمة محمد بن خالد الجندي (١٢٦/٩).

(ت/ ٧١٦هـ): نقل قول الآبري المتقدم وأيّده بتصحيح ما أورده من أحاديث (الْمَهْدِيّ)، وقال: «والأحاديث عن النَّبِيِّ صلى الله عليه [وآله] وسلم في التنصيص على خروج (الْمَهْدِيّ) من عترته من ولد فاطمة، ثابتة»[١].

وقال في تفسيره: «الأخبار الصحاح قد تواترت على أنَّ (الْمَهْدِيَّ) من عترة الرسول صلى الله عليه [وَآلِهِ] وسلم»[٢].

٦ ـ الحافظ أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت/ ٧٢٨هـ): قال في كتابه «**منهاج السنة النبوية**» (٤/ ٢١١) في التعليق على الحديث الذي رواه ابن عمر عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم: «**يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ مِنْ وِلْدِي، اسْمُهُ كَاسْمِي وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي، يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً، وَذَلِكَ هُوَ الْمَهْدِيُّ**»: «إنّ الأحاديثَ التِي يُحْتَجُّ بِهَا على خروجِ (الْمَهْدِيِّ) أحاديثُ صحيحةٌ، رواها أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم من حديث ابن مسعود وغيره...»[٣].

٧ ـ الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت/ ٨٥٢هـ): نقل القول بالتواتر عن غيره[٤]، وأيّده بقوله: «وفي صلاة عيسى عليه السلام خلف رجل من هذه الأُمّة ـ مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة ـ دلالة للصحيح من الأقوال:

---

(١) القرطبي، **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة** (ص/٤٥٦).
(٢) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**: تفسير الآية/٣٣ من سورة التوبة (٨/١٢١ ـ ١٢٢).
(٣) نقله: عبد المحسن العباد، **عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالأَثَرِ فِي الْمَهْدِيِّ الْمُنْتَظَرِ** (ص/١٤).
(٤) العسقلاني، **تهذيب التهذيب** (٩/١٢٥ و ٢٠١).

«إِنَّ الأَرْضَ لاَ تَخْلُو مِنْ قَائِمٍ للهِ بِحُجَّةٍ»[1].

٨ ـ الحافظ شَمْسُ الدِّين السخاوي (ت/ ٩٠٢هـ): صَرَّحَ غَيْرُ واحد من العلماء بِأَنَّ السخاوي مِنَ الْمُصَرِّحِين بتواترِ أحاديث (الْمَهْدِيّ)[2].

٩ ـ الحافظ جلال الدين السيوطي (ت/ ٩١١هـ): صرّح بتواتر أحاديث (الْمَهْدِيّ) في «**الفوائد المتكاثرة في الأحاديث المتواترة**»، وفي اختصاره المسمىٰ بـ «**الأزهار المتناثرة**»، وغيرها من كتبه[3]، وقد ألف كتاباً في (**الْمَهْدِيّ**) سَمَّاهُ: «**العرف الوردي في أحاديث الْمهدي**» جمع فيه الأحاديث الصحيحة ومرويات الصحابة والتابعين الواردة في (**الْمَهْدِيّ**).

١٠ ـ الفقيه الشافعي ابن حجر الهيتمي (ت/ ٩٧٤هـ): صرّح بتواتر أحاديث (الْمَهْدِيّ)[4]، وألف كتاباً سَمَّاه: «**الْقَوْلُ الْمُخْتَصَر فِي عَلاَمَاتِ الْمَهْدِي الْمُنْتَظَر**».

١١ ـ الْمُحَدِّثُ علي بن حسام الدين الْمُتَّقِي الْهِنْدِي (ت/ ٩٧٥هـ) صاحب كتاب «**كنْز العمال**»: دافع عن فكرة الإمام (**الْمَهْدِيّ**) دفاعاً مدعوماً

---

(١) العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٦/٤٩٤).
(٢) منهم: العلاّمة الشيخ محمد العربي الفاسي في كتابه «**المقاصد**»، والمحقق أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي في «**مبهج القاصد**»، على ما نقله عنهما عبد الله الغماري في كتابه: «**المهدي المنتظر**» (ص/٩).
(٣) كما عبر بذلك السيد أحمد الغماري في كتابه: «**إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون**» (ص/٤٣٦).
(٤) الهيتمي، **الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة** (٢/٤٨٠).

بالحجـة والبرهـان، وذلـك في كتابه «**البرهـان في علامات مهدي آخـر الزمان**»، ونقل أربع فتاوىٰ لفقهاء المذاهب الأربعة بخصوص من أنكر ظهور (**الْمَهْدِيّ**)، وهـي: فتوىٰ ابن حجر الهيتمي الشـافعي، وفتوىٰ الشـيخ أحمـد أبي السرور بن الصبـا الحنفي، وفتوىٰ الشـيخ محمد بن محمـد الخطابي المالكي، وفتوىٰ الشـيخ يَحْيَىٰ بن محمد الحنبلي.

وقد نصَّ المتقي الهندي علىٰ أن هؤلاء هم علماء أهل مكة وفقهاء المسلمين علىٰ المذاهـب الأربعة، ومن راجـع فتاواهم عَلِمَ علم اليقـين أنهم متفقون علىٰ تواتر أحاديث (**الْمَهْدِيّ**)، وأن منكرها يجب أن ينال جزاءه، وصرّحوا: بوجوب ضربه وتأديبه وإهانته حتىٰ يرجع إلىٰ الحق علىٰ رغم أنفه...[1].

١٢ ـ العلامة عبد الـرؤوف الْمُنَاوِي (١٠٣٢هـ) صاحب كتاب «**فيض القديـر شرح الجامع الصغير**»: قال في كتابه المذكـور: «وأخبار (**الْمَهْدِيّ**) كثيرة شهيرة، أفردها غير واحد في التأليف»[2].

وقـال عند حديـث: «**لَنْ تَهْلِـكَ أُمَّةٌ أَنَـا فِي أَوَّلِهَا، وَعِيسَـى ابْـنُ مَرْيَمَ فِي آخِرِهَا، وَالْمَهْدِيُّ فِي وَسَطِهَا**»[3] ما نصه: «أراد بالوسط ما قبل الآخر، لأن نزوله (عليه السلام) لقتل (الدجال) يكون في زمن (**الْمَهْدِيّ**)، وَيُصَلِّي (عيسىٰ) خلفه،

(١) المتقي الهندي، **البرهان في علامات مهدي آخر الزمان** (ص/١٧٨ ـ ١٨٣).
(٢) المناوي، **فيض القدير شرح الجامع الصغير** (٦/٣٦٢).
(٣) رواه ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق** (٥/٣٩٥).

كما جاءت به الأخبار وجزم به جَمْعٌ من الأخيار»[1].

وذكر عند حديث: «**مِنَّا الَّذِي يُصَلِّي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خَلْفَهُ**»[2] أنّه بعد نزوله يَجِيءُ فيجد الإمام (**المَهْدِيّ**) يريد الصلاة فيتأخر ليتقدم، فيقدمه (عيسىٰ) عليه السلام وَيُصَلِّي خلفه، قال: «فأعظم به فضلاً وشرفاً لهذه الأمة»[3].

١٣ ـ العلامة محمد بن رسول البَرَزَنْجِي (ت/ ١١٠٣هـ): صرّح بتواتر أحاديث (**المَهْدِيّ**)، فقال: «أحاديث وجود (**المَهْدِيّ**) وخروجه آخر الزمان، وأنه من عترة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ومن ولد فاطمة رضي الله عنها، بلغت حد التواتر المعنوي فلا معنىٰ لإنكارها»[4].

١٤ ـ المحدث بدر الدين الشوكاني (ت/ ١٢٥٠هـ): ويكفي لإثبات قوله بتواتر أحاديث (**المَهْدِيّ**) كتابه الشهير: «**التوضيح في تواتر ماجاء في المنتظر والدجال والمسيح**».

١٥ ـ المحدث أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني المالكي (ت/ ١٣٤٥هـ): نقل القول بالتواتر عن جملة مِمَّنْ ذكرناهم إلىٰ أن قال: «والحاصل أنّ الأحاديث الواردة في (**المَهْدِيّ**) المُنْتَظَر متواترة»[5].

---

(١) المُناوي، **فيض القدير شرح الجامع الصغير** (٥/٣٨٣).
(٢) أورده الألباني في «**السلسلة الصحيحة**» (٥/٣٧١) (برقم/٢٢٩٣).
(٣) المناوي، **فيض القدير شرح الجامع الصغير** (٦/٢٣).
(٤) البرزنجي، **الإشاعة لأشراط الساعة** (ص/٨٧).
(٥) الكتاني، **نظم المتناثر من الحديث المتواتر** (ص/٢٢٩).

١٦ ـ الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت/ ١٤٢٠هـ): قال بعد إيراد أحاديث (**المَهْدِيّ**) وتفنيد شبهات النّافين: «وخلاصة القول: إِنَّ عَقِيدَةَ خُرُوجِ (**المَهْدِيِّ**) عَقِيدَةٌ ثَابِتَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْهُ صلى الله عليه [وَآلِهِ] وسلم يَجِبُ الإِيمَانُ بِهَا لأَنَّهَا مِنْ أُمُورِ الْغَيْبِ، وَالإِيمَانُ بِهَا مِنْ صِفَاتِ الْمُتَّقِينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [البقرة/ ١-٢]، وَإِنَّ إِنْكَارَهَا لاَ يَصْدُرُ إِلاَّ مِنْ جَاهِلٍ أَوْ مُكَابِرٍ. أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَتَوَفَّانَا عَلَى الإِيمَانِ بِهَا وَبِكُلِّ مَا صَحَّ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ»(١).

إلى غير هؤلاء مِمَّا لاَ يَتَّسِعُ هذا البحث المُخْتَصَر لإِيراد أقوالهم كلّهم؛ ومع كل هذا، فقد أَنكَرَهَا كثيرٌ مِنَ النَّاسِ وأدعياء العلم، إمّا لِجَهْلِهِمْ بالحديثِ النبويِّ الشريف، وإمّا لِمَصَالِح سياسية ودنيوية، وإما لاتِّهَامِهِمْ بِهَا الشِّيعَةَ، وكلّ ذلك تأباه القواعدُ العلميةُ والنصوصُ الشرعيةُ..

١٧ ـ قال الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله في كتابه «**عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالأَثَرِ فِي المَهْدِيِّ المُنْتَظَر**» بعد أن نقل أقوال العلماء الذين صرحوا بصحة وتواتر أحاديث (**المَهْدِيّ**): «هذه بعض الكلمات التي وقفت عليها لبعض (أهل السُّنَّةِ والأثر) في شأن (**المَهْدِيّ**)، والاحتجاج بالأحاديث الواردة فيه، وَأَعْنِي بـ (أهلِ السُّنَّةِ والأثر) أهلَ الحديث ومن سار على منواهم، مِمَّنْ جعل مستنده

(١) الألباني، **مقال منشور في مجلة التمدن الإسلامي** (٢٢/٦٤٦).

في الاعتقـاد: كتـاب اللهّ وما ثبت عن رسـوله صلىٰ الله عليه وآله وسـلم، دون الاعتراض علىٰ ذلك بِخَيَالٍ يُسَمِّيهِ صاحبه معقولاً»[1].

وقـال في خاتِمـة الكتـاب: «إنّ أحاديث (المُهْـدِيّ) الكثـيرة، التي ألّف فيهـا مُؤَلِّفُونَ، وحكـىٰ تواترها جَمَاعَةٌ، واعتقد موجبها (أهلُ السُّـنَّةِ والجماعة) وَغَيْرُهُـم، تـدلُّ علىٰ حقيقـةٍ ثابتةٍ بلا شـك، وأنّ أحاديثَ (المُهْدِيّ) علىٰ كَثْرَتِهَا وتعدّد طرقها، وإثباتِها في دواوين أهل السُّنَّةِ، يصعب كثيراً القول بأنّه لا حقيقةَ لِمُقْتَضَاهَا إلاَّ علىٰ جاهلٍ أو مُكَابِرٍ، أو مَنْ لَمْ يُمْعِنِ النظرَ في طرقها وأسانيدها وَلَمْ يقفْ علىٰ كلامِ أهلِ العلمِ المُعْتَدِّ بِهِم فيها.

والتصديـقُ بِهَـا داخـلٌ في الإيمان بـأنّ مُحَمَّداً هو رسـول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم، لأَنَّ من الإيمان به صلىٰ الله عليه وآله وسلم تصديقه فيما أخبر به، وداخل في الإيـمان بالغيب الـذي امتدح الله المؤمنين به بقولـه: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾، وداخل في الايمان بالقدر، فإنّ سبيل علم الخلق بِمَا قدره اللهّ أمران:

أحدهما: وقوع الشيء، فكل ما كان ووقع علمنا أن اللهّ قد شـاءه، لأنه لا يكون ولا يقع إلاّ ما شاءه اللهّ، وما شاء اللهّ كان وما لَم يشأ لَم يكن.

الثـاني: الإخبار بالـشيء المَاضِي الذي وقع، وبالشيء المُسْـتَقْبَلِ قبـل وقوعه مِنَ

---

(١) عبد المحسن العباد، **عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالأَثَرِ فِي الْمَهْدِيِّ الْمُنْتَظَر** (ص/٢٣).

الذي لا ينطق عن الهوىٰ صلىٰ الله عليه وآله وسلم، فكل ما ثبت إخباره به من الأخبار في المَاضِي علمنا بأنّه كان علىٰ وُفْقِ خَبَرِهِ صلىٰ الله عليه وآله وسلم، وكل ما ثبت إخباره عنه مِمَّا يقع في المُسْتَقْبَلِ، نعلم بأنّ الله قد شاءه، وأنه لا بُدَّ أن يقعَ علىٰ وُفْقِ خَبَرِهِ صلىٰ الله عليه وآله وسلم، كإخباره صلىٰ الله عليه وآله وسلم بنُزُولِ عيسىٰ عليه السلام في آخر الزمان، وإخباره بِخُرُوجِ (المَهْدِيِّ)، وَبِخُرُوجِ الدجال، وَغَيْرِ ذلك من الأَخْبَارِ، فإنكارُ أحاديثِ (المَهْدِيِّ) أو التردّد في شأنه أمرٌ خَطِيرٌ. نسألُ اللهَ السَّلاَمَةَ والعافيةَ والثباتَ علىٰ الحق حَتَّىٰ المَمَاتِ»[1].

قلتُ: وَفِي هذه الأحاديث جَمِيعُهَا مَفْخَرَةٌ عَظِيمَةٌ لـ (أَهْلِ البَيْتِ)، وَبِالأَخصِّ مَوْلاَتِنَا (فاطمة) وسيدنا (علي) رضي الله عنهما حيث سيخرجُ مِنْ صُلْبِهِمَا وَنَسْلِهِمَا هذا الخليفةُ الرَّاشِدُ، فيقومُ هو الآخر بدوره، فَيَرْفَعُ الظُّلْمَ مِنَ الأَرْضِ، وَيَمْلأُهَا عدالة وَقِسْطاً، وَيَقْضِي عَلَىٰ مَا ذَاعَ وَشَاعَ مِنَ المَذَاهِبِ الهَدَّامَة، وَالْفِرَقِ المُنْحَرِفَةِ الضَّالَّةِ، وَيَكْسُرُ شوكةَ الاستبداديين، والطُّغَاةِ الجَبْرِيِّين، ويُبَدِّدُ شَمْلَ الكافرين، ويُطِيحُ بِجَبَرُوتِ وَأَنَانِيَّةِ أمريكا وحلفائها الغادرين المَاكِرِينَ، وَيُحَرِّرُ القدسَ الشريفَ مِن أَدْنَاسِ اليهودِ الغاصبين، ويستأصلهم مِن الأرضِ أجمعين كما ورد في الأحاديث والروايات الصحيحة[2]؛ وَسَوْفَ تنتهي الصهيونيةُ

---

(١) عبد المحسن العباد،المصدر السابق (ص/٢٩).

(٢) منها ما رواه البخاري في صحيحه: كتاب الجهاد والسير: باب قتال اليهود، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ قَالَ: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِيُّ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ**».

إِلَىٰ أبـدِ الآبدين حيثُ لاَ رَجْعَةَ لَهَا، وتزولُ دولـةُ إسرائيلَ المَزْعُومَة إلى السَّرَابِ الذي انطلقت منه، وترجعُ قِبْلَةُ المُسْلِمِينَ الأُولَىٰ إِلَىٰ أَهْلِهَا، وَيَعُمُّ الْعَدْلُ وَالسَّلاَمُ عَلَىٰ وَجْهِ هذه الأَرْضِ..

فهذا هو (**المَهْدِيُّ المُنْتَظَرُ**) رضي الله عنه، الذي ستكونُ خلافتُهُ على نَهْجِ النّبوة، كما ورد في الحديث الصحيح بعد ذكر المُلْكِ العَضوض والجَبْرِيِّ الذي سيخيم على الأمّة الإسلاميّة: «**ثُمَّ تَكُونُ خِلاَفَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ**»(١).

وَهُوَ مِنَ (**الخلفاء الإِثْنَيْ عَشَرَ**) الذين أَخْبَرَ عنهم النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم بأنّهم يكونون من بعده..

١٨ ـ فَعَنْ عَبْدِ المُلِكِ، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «**يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا**».

فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا، فَقَالَ أَبِي: إِنَّهُ قَالَ: «**كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**»(٢).

وفي رواية مسلم: عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**إِنَّ هَذَا الأَمْرَ لاَ يَنْقَضِي حَتَّى يَمْضِيَ فِيهِمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً**». قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلاَمٍ خَفِيَ عَلَيَّ، قَالَ: فَقُلْتُ لأَبِي: مَا قَالَ؟ قَالَ: «**كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**»(٣).

---

(١) رواه أحمد في مسنده (٢٧٣/٤) بإسناد حسن.
(٢) صحيح البخاري: كتاب الأحكام: باب الاستخلاف.
(٣) صحيح مسلم: كتاب الإمارة: باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش.

وفي رواية له أيضاً: «**لاَ يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزاً مَنِيعاً إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةٍ**»، **فَقَالَ كَلِمَةً صَمَّنِيهَا النَّاسُ، فَقُلْتُ لأَبِي: مَا قَالَ؟ قَالَ**: «**كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**»[1].

وفي رواية أحمد: عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أَوْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**».

قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَتَتْهُ قُرَيْشٌ، فَقَالُوا: ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا؟ قَالَ: «**ثُمَّ يَكُونُ الْهَرْجُ**»[2].

وفي رواية له: «**لاَ يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزاً مَنِيعاً، يُنْصَرُونَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ عَلَيْهِ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً**». قَالَ: فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُومُونَ وَيَقْعُدُونَ[3].

وجاء في مسند أحمد (٥/ ٩٣) أنّ ذلك كان جزءاً من خطبة الوداع في عرفات:

فعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَاتٍ، فَقَالَ: «**لاَ يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ عَزِيزًا مَنِيعًا ظَاهِرًا عَلَى مَنْ نَاوَأَهُ، حَتَّى يَمْلِكَ اثْنَا عَشَرَ كُلُّهُمْ**»، قَالَ: فَلَمْ أَفْهَمْ مَا بَعْدُ، قَالَ: فَقُلْتُ لأَبِي: مَا بَعْدَ كُلُّهُمْ؟ قَالَ: «**كُلُّهُمْ مِنْ**

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الإمارة: باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش.
(٢) أحمد، **مسند أحمد بن حنبل** (٥/٩٢).
(٣) أحمد، **مسند أحمد بن حنبل** (٥/٩٩)، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط في التعليق: «إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير سليم بن أخضر فمن رجال مسلم».

قُرَيْشٍ»[1].

وفي (٥/ ٨٧): يَقُولُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: ...

وفي (٥/ ٩٩) منه: وَقَالَ الْمُقَدَّمِيُّ فِي حَدِيثِهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ بِمِنًى.

١٩ ـ وَعَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ يُقْرِئُنَا الْقُرْآنَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، هَلْ سَأَلْتُمْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَمْ تَمْلِكُ هَذِهِ الأُمَّةُ مِنْ خَلِيفَةٍ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مُنْذُ قَدِمْتُ الْعِرَاقَ قَبْلَكَ، ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ وَلَقَدْ سَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «**اثْنَا عَشَرَ كَعِدَّةِ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ**»[2].

٢٠ ـ عَنْ عَوْنِ بن أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَمِّي عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ، فَقَالَ: «**لا تَزَالُ أَمْرُ أُمَّتِي صَالِحًا حَتَّى يَمْضِيَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً**» وَخَفَضَ بِهَا صَوْتَهُ، فَقُلْتُ لِعَمِّي وَكَانَ أَمَامِي: مَا قَالَ يَا عَمِّ؟ قَالَ: يَا بَنِيَّ، «**كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**»[3].

---

(١) أحمد، **مسند أحمد بن حنبل** (٥/٨٧-٨٨-٩٠-٩٣-٩٦).

(٢) رواه أحمد في مسنده (١/٣٩٨)، والطبراني في الكبير (١٠/١٥٧)، والحاكم في المستدرك (٤/٥٤٦)، والبزار في مسنده [«**كشف الأستار**» (٢/٢٣١)]، وأبو يعلى في مسنده (٨/٤٤٤)، قال الهيثمي في المجمع (٥/١٩٠): «رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار؛ وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات». قلتُ: وقد حسنه الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح (١٣/٢١٢).

(٣) رواه الطبراني في الكبير (٢٢/١٢٠) والأوسط (١٥/٢٧١)، والحاكم في المستدرك=

قال الحافظ ابنُ كثير بعد أن أورد حديث (**الْخُلَفَاءِ الإِثْنَيْ عَشَرَ**) برواياته في تفسيره: «وَمِنْهُم (**الْمَهْدِيُّ**) الَّذِي يُطَابِقُ اسْمُهُ اسْمَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ وَكُنْيَتُهُ كُنْيَتَهُ، يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً»[1].

وقال أيضاً في كتاب «النهاية في الفتَن والملاحم» تحت عنوان (**ذِكْرُ الْمَهْدِيِّ الَّذِي يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ**): «وَهُوَ أَحَدُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَالأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ»[2].

وقال الحافظ السيوطي في «**العرف الوردي في أخبار المهدي**»: «تنبيهات: الأول: عقد أبو داود في «**سننه**» باباً في (**الْمَهْدِيِّ**)، وأورد في صدره حديث جابر بن سَمرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لاَ يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِماً حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً...**»[3]، وفي رواية: «**لاَ يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَىْ عَشَرَ خَلِيفَةً...**»[4]، فَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى مَا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ: أَنَّ (**الْمَهْدِيَّ**) أَحَدُ (**الإِثْنَيْ عَشَرَ**)»[5].

=(٧١٦/٣)، وسعيد بن منصور [«**تسمية ما انتهى إلينا من الرواه عن سعيد بن منصور عالياً**» لأبي نعيم الأصبهاني (ص/٤٤)]، والبخاري في تاريخه (٤١٠/٨)، وابن عساكر في «**تاريخ دمشق**» (٤٠/٧٤)، قال الهيثمي في المجمع (١٩٠/٥): «رواه الطبراني في الاوسط والكبير والبزار ورجال الطبراني رجال الصحيح».

(١) ابن كثير، **تفسير القرآن الكريم** (٧٨/٦).
(٢) ابن كثير، **النهاية في الفتَن والملاحم** (٢٣/١).
(٣) أبو داود، **سنن أبي داود** (١٧٠/٤).
(٤) أبو داود، **سنن أبي داود** (١٧٢/٤).
(٥) السيوطي، **العرف الوردي في أخبار المهدي** (ص/١٥٥_١٥٦).

قلتُ: بَلْ هُوَ آخِرُ (**الْخُلَفَاءِ الإِثْنَيْ عَشَرَ**)، بِدَلِيلِ مَا ثَبَتَ في الأحاديث الصحيحة من أنّه رضي الله عنه يكونُ في آخر الزّمان وأنّه يَؤُمُّ هَذِهِ الأُمَّةَ و(عيسىٰ) عليه السلام خَلْفَهُ، قال ابن كثير تحت عنوان (**ذِكْرُ الْمَهْدِيِّ الَّذِي يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ**): «أَمَّا مَا سَنَذْكُرُهُ فَقَدْ نَطَقَتْ بِهِ الأَحَادِيثُ الْمَرْوِيَّةُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ: أَنَّهُ يَكُونُ فِي آخِرِ الدَّهْرِ؛ وَأَظُنُّ ظُهُورَهُ يَكُونُ قَبْلَ نُزُولِ (عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ) كَمَا دَلَّتْ عَلَىٰ ذَلِكَ الأَحَادِيثُ»[1].

ولِمَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلم أنه قال بعد ذكر (**الْمَهْدِيِّ**): «**ثُمَّ لاَ خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُ**» أَوْ قَالَ: «**ثُمَّ لاَ خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَهُ**»[2].

وفي حديث جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**»، قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ فَأَتَتْهُ قُرَيْشٌ، فَقَالُوا: ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا؟ قَالَ: «**ثُمَّ يَكُونُ الْهَرْجُ**»[3]، أي القتل الناشئ عن الْفِتَنِ المؤذنة بقيام الساعة حتّىٰ تنقضي الدنيا.

قال الشيخ محمد المنتصر الكتّاني مدير إدارة المجمع الفقهي الإسلامي

---

(١) ابن كثير، **النهاية في الفتن والملاحم** (٢٣/١).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٣٧/٣)، قال الهيثمي في المجمع (٣١٤/٧): «رواه أحمد؛ وفيه عطية العوفي وهو ضعيف ووثقه ابن معين، وبقية رجاله ثقات».

(٣) رواه أحمد في مسنده (٩٢/٥)، وأبو داود في سننه (١٧٣/٤)، والطبراني في الكبير (٢٥٣/٢)، وابن حبان في صحيحه (٤٣/١٥)، والبزار في مسنده [«**كشف الأستار**» (١١٥/٤)]، ورجاله ثقات كما في المجمع (١٩١/٥).

أثناء جوابه على سؤال حول (**الْمَهْدِيّ الْمُنْتَظَر**): «(**الْمَهْدِيُّ**) الْمَوْعُودُ خُرُوجُهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَهُوَ مِنْ عَلامَاتِ السَّاعَةِ الْكُبْرَى، يَخْرُجُ مِنَ الْمَغْرِبِ، وَيُبَايَعُ لَهُ فِي الْحِجَازِ فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ بَيْنَ بَابِ الْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ وَالْحَجَرِ الأَسْوَدِ عِنْدَ الْمُلْتَزَمِ.

وَيَظْهَرُ عِنْدَ فَسَادِ الزَّمَانِ وَانْتِشَارِ الْكُفْرِ وَظُلْمِ النَّاسِ، وَيَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً، يَحْكُمُ الْعَالَمَ كُلَّهُ، وَتَخْضَعُ لَهُ الرِّقَابُ بِالإِقْنَاعِ تَارَةً وَبِالْحَرْبِ أُخْرَى...، وَيَنْزِلُ عِيسَى عليه السلامُ مِنْ بَعْدِهِ فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ، أَوْ يَنْزِلُ مَعَهُ فَيُسَاعِدُهُ عَلَى قَتْلِهِ بِبَابِ لُدٍّ بِأَرْضِ فَلَسْطِينَ.

وَهُوَ (**آخِرُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الإِثْنَيْ عَشَرَ**)، الَّذِينَ أَخْبَرَ عَنْهُمْ النَّبِيُّ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِ فِي الصِّحَاحِ»[1].

قلتُ: وقد ألّف المفكر الإسلامي محمود عبد الحليم كتاباً سمّاه: «**الْمَهْدِيُّ الْمُنْتَظَرُ آخِرُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِين**» طُبِعَ في الْمَكْتَبَةِ التوفيقية بالأزهر الشريف في القاهرة.

---

(١) فتوى المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة بتاريخ ٣١ أيار ١٩٧٦م جواباً على سؤال حول (**الْمَهْدِيّ الْمُنْتَظَر**)، حرر الفتوى الشيخ محمد المنتصر الكتاني، وأقرته اللجنة المكونة من الشيخ: محمد بن صالح العثيمين، والشيخ أحمد محمد جمال، والشيخ أحمد علي، والشيخ عبد الله خياط.

الآيات الواردة في أهل البيت

رضي الله عنهم

قال الفقيه الشافعي ابن حجر الهيتمي في كتابه «**الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة**»: «**الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم**

الآية الأولى: قال الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ [الأحزاب/ ٣٣]. أكثر المفسرين على أنها نزلت في (علي وفاطمة والحسن والحسين) لتذكير ضمير ﴿**عَنكُمُ**﴾ وما بعده (...).

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا**﴾ [الأحزاب/ ٥٦].

صَحَّ عن كعب بن عجرة، قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَـٰذِهِ الآيَةُ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: «**قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ**» إلى آخره، وفي رواية الحاكم: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، كَيْفَ الصَّلاةُ عَلَيْكُمْ (أَهْلَ الْبَيْتِ)؟ قَالَ: «**قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ**»(١) إلى آخره (...).

---

(١) متفق عليه، صحيح البخاري: كتاب التفسير: باب تفسير سورة الأحزاب، وصحيح مسلم: كتاب الصلاة: باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأخرجه بألفاظ متقاربة أصحاب السنن الأربعة الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وأحمد والدارمي وغيرهم.

الآية الثالثة: قوله تعالىٰ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾ [الصافات/ ١٣٠].

فقد نقل جماعة من المفسرين، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ المراد بذلك سلام علىٰ (آل محمد)، وكذا قاله الكلبي (...).

الآية الرابعة: قوله تعالىٰ: ﴿وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ﴾ [الصافات/ ٢٤].

أخرج الديلمي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنّ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم، قال: «﴿وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ﴾ **عَنْ وِلاَيَةِ عَلِيٍّ**».

وَكَأَنَّ هذا هو مراد الواحدي بقوله: «رُوِيَ في قوله تعالىٰ: ﴿وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ﴾؛ أي: عن ولاية (عَلِيٍّ) و(أهل البيت) لأنّ الله أمر نبيه أن يُعَرِّفَ الخلق أنّه لا يسألهم علىٰ تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربىٰ، والمعنىٰ: أنّهم يُسْأَلُونَ هل وَالُوهُمْ حقّ الموالاة كما أوصاهم النَّبِيُّ أم أضاعوها وأهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة». انتهىٰ

وأشار بقوله: (كما أوصاهم النَّبِيُّ) إلىٰ الأحاديث الواردة في ذلك وهي كثيرة[1] (...).

الآية الخامسة: قوله تعالىٰ: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [آل عمران/ ١٠٣].

(١) كحديث الثقلين وغيره مما تقدم في أوائل هذه المقدمة.

أخرج الثعلبي في تفسيره، عن (جعفر الصادق) رضي الله عنه أنّه قال: «**نَحْنُ حَبْلُ اللهِ الَّذِي قَالَ اللهُ فِيهِ** ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾».

وكان جدّه (زَيْنُ الْعَابِدِينَ) إذا تلا قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة/ ١١٩]، يقول دعاءً طويلاً يَشْتَمِلُ عَلىٰ **طَلَبِ اللُّحُوقِ بِدَرَجَةِ الصَّادِقِينَ وَالدَّرَجَاتِ الْعَلِيَّةِ وَعَلَى وَصْفِ الْمِحَنِ وَمَا انْتَحَلَتْهُ الْمُبْتَدِعَةُ الْمُفَارِقُونَ لأَئِمَّةِ الدِّينِ وَالشَّجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ**، ثُمَّ يقول: «**وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى التَّقْصِيرِ فِي أَمْرِنَا، وَاحْتَجُّوا بِمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ فَتَأَوَّلُوا بِآرَائِهِمْ وَاتَّهَمُوا مَأْثُورَ الْخَبَرِ**[1]...»، إلىٰ أن قال: «**فَإِلَى مَنْ يَفْزَعُ خَلَفُ هَذِهِ الأُمَّةِ وَقَدْ دُرِسَتْ أَعْلامُ هَذِهِ الْمِلَّةِ، وَدَانَتِ الأُمَّةُ بِالْفِرْقَةِ وَالاخْتِلافِ، يُكَفِّرُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ:** ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ [آل عمران/ ١٠٥] **فَمَنِ الْمَوْثُوقُ بِهِ عَلَى إِبْلاَغِ الْحُجَّةِ وَتَأْوِيلِ الْحُكْمِ إِلَى (أَهْلِ الْكِتَابِ) وَ(أَبْنَاءِ أَئِمَّةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى)، الَّذِينَ احْتَجَّ اللهُ بِهِمْ عَلَى عِبَادِهِ وَلَمْ يَدَعِ الْخَلْقَ سُدى مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ، هَلْ تَعْرِفُونَهُمْ أَوْ تَجِدُونَهُمْ إِلاَّ مِنْ فُرُوعِ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ وَبَقَايَا الصَّفْوَةِ، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، وَبَرَّأَهُمْ مِنَ الآفَاتِ وَافْتَرَضَ مَوَدَّتَهُمْ فِي الْكِتَابِ**».

---

(١) كأنّه يُشير رضي الله عنه إلى الذين يُضعفون الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل ومناقب (أهل البيت). انظر : كتابنا «**فضائل ومناقب أهل البيت عند أهل السنة والجماعة**» (ص/١٥٩) طبعة دار الكتب العلمية.

الآية السادسـة: قولـه تعـالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [النساء/ ٥٤].

أخـرج أبو الحسـن المغازلي، عن (الباقـر) رضي الله عنه أنّـه قال في هذه الآية: «نَحْنُ ﴿ٱلنَّاسَ﴾ وَاللهِ».

الآيـة السـابعة: قولـه تعـالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال/ ٣٣].

أشار إلى وجود ذلك المعنى في (أهل بيته) وإنّهم أمانٌ لأهل الأرض كما كان هو أماناً لهم، وفي ذلك أحاديث كثيرة (...).

الآيـة الثامنـة: قولـه تعـالى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾ [طه/ ٨٢].

قـال ثابت البُناني: «اهْتَدَى إِلَى وِلاَيَةِ (أَهْـلِ بَيْتِهِ)». وجاء ذلك عن (أبي جعفر الباقر) أيضاً (...).

الآية التاسـعة: قوله تعـالى: ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [آل عمران/ ٦١].

قال في الكشاف: لا دليل أقوىٰ من هذا علىٰ فضل (أصحاب الكساء)، وهم: (علي وفاطمة والحسنان) لأنّها لما نزلت دعاهم فاحتضن (الحسين) وأخذ بيد (الحسن) ومشت (فاطمة) خلفه و(علي) خلفهما، فَعُلِمَ أنّهم المراد من الآية وأنّ أولاد (فاطمة) وذريتهم يُسَمَّوْنَ أبناءه وَيُنْسَبُونَ إليه نسبةً صحيحةً نافعةً في الدنيا والآخرة (...).

الآية العاشرة: قوله تعالىٰ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ [الضحىٰ/ ٥].

نقل القرطبي، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «**رِضَى مُحَمَّدٍ، أَنْ لاَ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ (أَهْلِ بَيْتِهِ) النَّارَ**». وقاله السدي.

وأخرج الحاكم وصححه، أنّه صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال: «**وَعَدَنِي رَبِّي فِي أَهْلِ بَيْتِي مَنْ أَقَرَّ مِنْهُمْ للهِ بِالتَّوْحِيدِ وَلِي بِالْبَلاَغِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمْ**»[١].

وأخرج الملاّ: «**سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لاَ يَدْخُلَ النَّارَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَأَعْطَانِي ذَلِكَ**».

وأخرج أحمد في المناقب، أنه قال: «**يَا مَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ، وَالَّذِي بَعَثَنِي**

(١) رواه الحاكم في المستدرك (٣/١٦٣)، وقال عقبه: «قال عمر بن سعيد الأبح [أحد رواة الحديث]: «ومات سعيد بن أبي عروبة [أحد رواة هذا الحديث] يوم الخميس، وكان حدث بهذا الحديث يوم الجمعة، مات بعده بسبعة أيام في المسجد، فقال قوم: لا جزاك الله خيراً صاحب رفض وبلاء، وقال قوم: جزاك الله خيراً صاحب سنة وجماعة أديت ما سَمِعْتَ»». قال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخرجاه». وأورده الحافظ ابن حجر العسقلاني في «**إتحاف المهرة**» (٢/٢٦٤) (رقم/١٦٨٣).

بِالْحَقِّ لَوْ أَخَذْتُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ مَا بَدَأْتُ إِلاَّ بِكُمْ»[1]. (...).

الآيـة الحادية عـشرة: قوله تعـالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة/ ٧] (...).

الآية الثانية عشرة: قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف/ ٦١].

قـال مقاتل بن سـليمان ومن تبعه مـن المفسرين: إِنَّ هَذِهِ الآيَـةَ نَزَلَتْ فِي (الْمَهْدِيِّ).

وستأتي الأحاديث المصرحة بأنه من (أهل البيت النبوي)؛ وحينئذ، ففي الآية دلالة علىٰ البركة في نسل (فاطمة) و(علي) رضي الله عنهما، وأنّ الله لَيُخْرِجُ منهما كثيراً طيباً وأن يَجعل نسلهما مفاتيح الحكمة ومعادن الرحمة..

وسر ذلـك، أنّـه أعاذهـا وذريتها من الشـيطان الرجيم ودعـا لـ(علي) بمثل ذلك، وشرح ذلك كله يُعلم بسياق الأحاديث الدالة عليه (...). [ثم راح يسردها].

الآيـة الرابعـة عشرة: قولـه تعـالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ﴾ إلى قولـه: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الشـورىٰ/ ٢٣ – ٢٥] (...)،

---

(١) رواه أحمد في «**مناقب الصحابة**» (٢/٦٦٨)، والآجري في «**الشريعة**» (٥/٢٢٨٠).

أخرج أحمد والطبراني وابن أبي حاتم والحاكم، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أَنَّ هَـذِهِ الآيَةَ لَمَّا نَزَلَتْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ قَرَابَتُكَ هَـؤُلاَءِ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟ قَالَ: «عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَابْنَاهُمَا»[1] (...).

وأخرج البزار والطبراني، عن (الحسن) رضي الله عنه من طرق بعضها حسان، أنّه خطب خطبة مِن جملتها: «**مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ**» ثُمَّ تَلاَ: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ الآية [يوسف/ ٣٨] ثُمَّ قَالَ: «**أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ، أَنَا ابْنُ النَّذِيرُ**» ثُمَّ قال: «**وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَوَدَّتَهُمْ وَمُوَالاَتَهُمْ، فَقَالَ فِيمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ:** ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾». وفي رواية: «**الَّذِينَ افْتَرَضَ اللهُ مَوَدَّتَهُمْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَأَنْزَلَ فِيهِمْ** ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ﴾ **وَاقْتِرَافُ الْحَسَنَاتِ مَوَدَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ**»[2].»[3]. انتهى كلام ابن حجر الهيتمي.

---

(١) رواه أحمد في «**فضائل الصحابة**» (٦٦٩/٢)، والطبراني في الكبير (٤٧/٣)، وقال الهيثمي في «**مجمع الزوائد**» (١٦٨/٩): «رواه الطبراني؛ وفيه جماعة ضعفاء وقد وُثِّقُوا».

(٢) رواه الحاكم في المستدرك (١٨٨/٣) وصححه، والطبراني في الأوسط (٣٣٦/٢)، قال الهيثمي في المجمع (١٤٦/٩): «رواه الطبراني في الأوسط، والكبير باختصار (...)، وأبو يعلى باختصار، والبزار بنحوه (...)، ورواه أحمد باختصار كثير؛ وإسناد أحمد وبعض طرق البزار والطبراني في الكبير حِسَانٌ». قلتُ: وقد أورده الشيخ الألباني مُختصراً في «**السلسلة الصحيحة**» (٦٦٠/٥) (رقم/٢٤٩٦).

(٣) ابن حجر الهيتمي، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة (٤٢١/٢ إلى ٤٨٨).

ترجمة فاطمة الزهراء

رضي الله عنها

(فاطمةُ الزّهراءُ) هي السيّدة الطاهرةُ، بنت سيد العالمين، وسيدة نساء أهل الجنة، وإحدىٰ فواضلهنّ، وأحبُّ النّاس إلىٰ رسول صلىٰ الله عليه وآله وسلم، بِضْعَتُهُ الطّاهرة، يُؤْذِيهِ ما يُؤْذِيها ويريبه ما يريبها.

أُمُّ (الْحَسَنَيْنِ) سَيِّدَيْ شباب أهل الجنة، وَجَدَّةُ الأشراف والذُّرِيَّةِ الطّاهرة، وزوجة الإمام (عَلِيٍّ) بِأَمْرٍ مِنَ اللهَ تعالَىٰ.

العارفة النّاسكة الزّاهدة، أُمُّها مولاتنا (خديجة بنت خويلد) حبيبةُ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وزوجته الأولىٰ رضي الله عنها.

وُلِدَتْ مولاتنا (فاطمة) رضي الله عنها في الإسلام قبل البعثة بقليل.

تزوجها سيدنا (عَلِيٌّ) رضي الله عنه في السنة الثانية بعد وقعة بدر.

وَتُوُفِّيَتْ بعد أبيها رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّم بستة أشهر، وعمرها علىٰ الصحيح سبع وعشرون وَدُفِنَتْ بالبقيع.

فضائلها جَمَّةٌ ومناقبها كثيرة رائعة، ويكفيها شرفاً وفخراً أن تكونَ بِضْعَةَ رسولِ اللهِ صلىٰ الله عليه وآله وسلم، وأفضل نساء العالمين، وسيدة نساء هذه الأمة بل وأهل الجنة.

قال الإمـام الآجري: «اعْلَمُوا رَحِمَنَا اللهُ وَإِيَّاكُـمْ، أَنَّ (فَاطِمَةَ) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كَرِيمَةٌ عَلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَىٰ رَسُـولِهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَـلَّمَ، وَعِنْدَ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، شَرَفُهَا عَظِيمٌ، وَفَضْلُهَا جَزِيلٌ، النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ أَبُوهَا، وَ(عَلِيٌّ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَعْلُهَا، وَ(الْحَسَـنُ) وَ(الْحُسَـيْنُ) سَـيِّدَا شَـبَابِ أَهْلِ الْجَنَّـةِ وَلَدَاهَا، وَ(خَدِيجَةُ الْكُـبْرَىٰ) أُمُّهَا، قَدْ جَمَعَ اللهُ الْكَرِيـمُ لَهَا الشَّرَفَ مِنْ كُلِّ جِهَـةٍ، مُهْجَةُ رَسُـولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَـلَّمَ، وَثَمَرَةُ فُـؤَادِهِ، وَقُرَّةُ عَيْنِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَـا وَعَنْ بَعْلِهَا وَعَـنْ ذُرِّيَّتِهَا الطَّيِّبَةِ الْمُبَارَكَةِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَـلَّمَ: «**فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَـاءِ عَالَمِهَا**»، وَقَالَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ: «**حَسْـبُكَ مِنْ نِسَـاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْـرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْـتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ**»»[١].

وإلىٰ القارئ بعض ما جاء في ذلـك..

(١) الآجري، **الشريعة**: كتاب فضائل فاطمة رضي الله عنها (٥/٢١١٣).

صِفَةُ فَاطِمَةَ

رضي الله عنها

عَـنْ أَنَسِ بْـنِ مَالِـكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَـأَلْتُ أُمِّي عَـنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: كَانَتْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ....، بَيْضَاءَ مُشْرَبَةً بِحُمْرَةٍ....، مِنْ أَشَـدِّ النَّاسِ بِرَسُـولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَـلَّمَ شَبَهاً، وَاللهِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

بَيْضَاءُ تُسْحَبُ مِنْ قيامِ شَعْرِهَا وَتَغِيبُ فِيهِ وَهُـوَ جَثْلٌ أَسْحَـــمُ

فَـكَـأَنَّهَـا فِيـهِ نَهَـارٌ مُشْـــرِقٌ وَكَـأَنَّـهُ لَـيْـلٌ عَـلَـيـهَـا مُـظْـلِـمُ[1].

٢ ـ عَـنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِـينَ عَائِشَـةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَـتْ: «**مَا رَأَيْتُ أَحَداً كَانَ أَشْبَهَ كَلاَماً وَحَدِيثاً مِنْ فَاطِمَةَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ رَحَّبَ بِهَا وَقَامَ إِلَيْهَا فَأَخَذَ بِيَدِهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ**»[2].

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك (١٧٦/٣).
(٢) رواه الحاكم في المستدرك (١٦٧/٣) وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي، والبيهقي في «**السنن الكبرى**» (١٠١/٧).

شِدَّةُ حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

لِفَاطِمَةَ رضي الله عنها

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يُثَنِّي بِفَاطِمَةَ، ثُمَّ يَأْتِي أَزْوَاجَهُ، فَقَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَتَى فَاطِمَةَ فَتَلَقَّتْهُ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فَجَعَلَتْ تُقَبِّلُ وَجْهَهُ وَعَيْنَيْهِ وَتَبْكِي، فَقَالَ: «**مَا يُبْكِيكِ؟**» فَقَالَتْ: أَرَاكَ شَعِثًا نَصِبًا قَدِ اخْلَوْلَقَتْ ثِيَابُكَ، فَقَالَ لَهَا: «**لا تَبْكِي، فَإِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ أَبَاكِ بِأَمْرٍ لا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ بَيْتٌ وَلا مَدَرٌ وَلا حَجَرٌ وَلا وَبَرٌ وَلا شَعَرٌ إِلا أَدْخَلَهُ اللهُ بِهِ عِزًّا أَو ذُلاً حَتَّى يَبْلُغَ حَيْثُ بَلَغَ اللَّيْلُ**»(١).

دِفَاعُهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَجَمْعُ قُرَيْشٍ فِي مَجَالِسِهِمْ، إِذْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: أَلاَ تَنْظُرُونَ إِلَى هَذَا الْمُرَائِي أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ آلِ فُلاَنٍ فَيَعْمِدُ إِلَى فَرْثِهَا وَدَمِهَا وَسَلاَهَا فَيَجِيءُ بِهِ ثُمَّ يُمْهِلُهُ، حَتَّى إِذَا سَجَدَ وَضَعَهُ

---

(١) رواه أبو نُعيم في «**حلية الأولياء**» (٢/ ٣٠)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٢٥)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٦٩) وصححه.

بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَانْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ، فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَثَبَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَاجِدًا، فَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ الضَّحِكِ، **فَانْطَلَقَ مُنْطَلِقٌ إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَهِيَ جُوَيْرِيَةٌ، فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى وَثَبَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَاجِدًا حَتَّى أَلْقَتْهُ عَنْهُ وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسُبُّهُمْ**، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ**». ثُمَّ سَمَّى: «**اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرِو بْنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ**».

قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَوَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى الْقَلِيبِ – قَلِيبِ بَدْرٍ – ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «**وَأُتْبِعَ أَصْحَابُ الْقَلِيبِ لَعْنَةً**»(١).

---

(١) متفق عليه: صحيح البخاري: كتاب الصلاة: باب المرأة تطرح عن المصلي شيئا من الأذى، وصحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير: باب ما لقي النّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم من أذى المشركين، وغيرهما.

تَـمْرِيضُهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

فِي جِرَاحِهِ يَوْمَ أُحُدٍ

١ ـ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ وَسَأَلَهُ النَّاسُ ـ وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَحَدٌ ـ بِأَيِّ شَيْءٍ دُووِيَ جُرْحُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: مَا بَقِيَ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، كَانَ عَلِيٌّ يَجِيءُ بِتُرْسِهِ فِيهِ مَاءٌ وَفَاطِمَةُ تَغْسِلُ عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ، فَأُخِذَ حَصِيرٌ فَأُحْرِقَ فَحُشِيَ بِهِ جُرْحُهُ(١).

٢ ـ عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: جُرِحَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ، وَهُشِمَتْ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَغْسِلُ الدَّمَ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْكُبُ عَلَيْهَا بِالْمِجَنِّ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لا يَزِيدُ الدَّمَ إِلاَّ كَثْرَةً أَخَذَتْ قِطْعَةَ حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَادًا ثُمَّ أَلْصَقَتْهُ بِالْجُرْحِ فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ(٢).

٣ ـ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلٍ، قَالَ: لَمَّا كُسِرَتْ بَيْضَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَأْسِهِ، وَأُدْمِيَ وَجْهُهُ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ، وَكَانَ عَلِيٌّ يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ

---

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الوضوء: باب غسل المرأة أباها الدم عن وجهه.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري: كتاب الجهاد والسير: باب لبس البيضة، ومسلم في صحيحه: كتاب الجهاد والسير: باب غزوة أحد.

فِي الْمِجَـنِّ وَكَانَـتْ فَاطِمَةُ تَغْسِـلُهُ، فَلَما رَأَتِ الدَّمَ يَزِيدُ عَلىٰ الْمَـاءِ كَثْرَةً عَمَدَتْ إِلَىٰ حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا عَلىٰ جُرْحِهِ، فَرَقَأَ الدَّمُ[(١)].

خَطَبَهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما

فَلَمْ يُزَوِّجْهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّم وَاخْتَزَنَهَا لِعَلِيٍّ

١ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ :خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما فَاطِمَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّهَا صَغِيرَةٌ**»، فَخَطَبَهَا عَلِيٌّ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ[(٢)].

وروىٰ ابن سعد في «**الطبقات الكبرى**» بأسانيده:

٢ـ عن علباء بن أحمر اليشكري، أنَّ أبا بكر خطب فاطمةَ إِلَىٰ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم، فقال: «**يَا أَبَا بَكْـرٍ، أَنْتَظِرِ بِهَا الْقَضَاء**»، فذكر ذلك أبو بكر لعمر، فقال له عمر: رَدَّكَ يا أبا بكر! ثُمَّ إنَّ أبا بكر قال لعمر: أخطب فَاطِمَةَ إِلَىٰ النَّبِـيِّ صلىٰ الله عليه وآله وسـلم فخطبها، فقال لـه مثل ما قال لأبي بكر: «**أنتظر بِهـا القضـاء**»، فجاء عمر إِلَىٰ أَبِي بكر فَأَخْبَرَهُ، فقال لـه: رَدَّكَ يَا عُمَرُ! ثُمَّ إنّ أهلَ

---

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الطب: باب حرق الحصير ليسد به الدم.

(٢) رواه النّسائي في الكبرى (٢٦٥/٣) بسند صحيح [الألباني، **صحيح وضعيف سنن النسائي** (رقم/٣٢٩٣)]، وأحمد في «**فضائل الصحابة**» (٦١٤/٢)، وابن حبان في صحيحه (٣٩٩/١٥)، والحاكم في المستدرك (١٨١/٢) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

عَلِيٍّ قَالُوا لِعَلِيٍّ: أخطب فاطمةَ إِلَىٰ رسولِ الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم، فقال: بعد أَبِي بكر وعمر؟ فذكروا له قرابته من النَّبِيِّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم فخطبها فَزَوَّجَهُ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم، فَبَاعَ عَلِيٌّ بعيراً له وبعض متاعه فَبَلَغَ أربعمائة وثمانين، فقال له النَّبِيُّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم: «**سَأَجْعَلُ ثُلُثَيْنِ فِي الطِّيبِ وَثُلُثاً فِي الْمَتَاعِ**».

٣ ـ أخبرنا الفضل بن دُكين، حدثنا موسىٰ بن قيس الحضرمي، قال: سمعت حجر بن عنبس، قال: وقد كان أكل الدم في الجاهلية وشهد مع علي الجمل وصفين، قال: خطب أبو بكر وعمر فاطمة إلىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم، فقال النَّبِيُّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم: «**هِيَ لَكَ يَا عَلِيُّ، لَسْتُ بِدَجَّالٍ**». يعنِي: لستُ بكذّاب، وذلك أنّه كانَ قَد وَعَدَ علياً بِهَا قبلَ أن يَخْطِبَ إليه أبو بكر وعمر.

٤ ـ أخبرنا وكيع بن الجراح، عن عباد بن منصور، قال: سَمِعْتُ عطاءً يقول: خَطَبَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ، فقال لَهَا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم: «**إِنَّ عَلِيًّا يَذْكُرُكِ**»، فَسَكَتَتْ «**فَزَوَّجَهَا**»[١].

---

(١) ابن سعد، **الطبقات الكبرى** (١٩/٨ـ٢٠).

فاطمة أَحَبُّ النِّسَاءِ إِلَى رَسُولِ اللهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

١ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ، فَقَالاَ: يَا أُسَامَةُ، اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ، فَقَالَ: «**أَتَدْرِي مَا جَاءَ بِهِمَا؟**» قُلْتُ: لاَ أَدْرِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «**لَكِنِّي أَدْرِي**» فَأَذِنَ لَهُمَا فَدَخَلاَ، فَقَالاَ: يَا رَسُولَ اللهِ، جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ أَيُّ أَهْلِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «**فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ**»، فَقَالاَ: مَا جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ أَهْلِكَ، قَالَ: «**أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ مَنْ قَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ**»، قَالاَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ**»، قَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ جَعَلْتَ عَمَّكَ آخِرَهُمْ! قَالَ: «**لأَنَّ عَلِيًّا قَدْ سَبَقَكَ بِالْهِجْرَةِ**»[١].

٢ ـ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُسَامَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: اجْتَمَعَ جَعْفَرٌ وَعَلِيٌّ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَقَالَ: جَعْفَرٌ أَنَا أَحَبُّكُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَحَبُّكُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ زَيْدٌ: أَنَا أَحَبُّكُمْ

---

(١) رواه االترمذي في سننه (٣٧٨/٥) وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، والطبراني في الكبير (١٥٨/١)، والحاكم في المستدرك (٤٥٢/٢) وصححه، والطيالسي في مسنده (ص/٨٨).

إِلَىٰ رَسُـولِ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَـلَّمَ، فَقَالُوا: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّىٰ نَسْأَلَهُ، فَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ: فَجَاءُوا يَسْتَأْذِنُونَهُ، فَقَالَ: «**اخْـرُجْ فَانْظُرْ مَنْ هَـؤُلاَءِ؟**» فَقُلْتُ: هَـذَا جَعْفَرٌ وَعَلِيٌّ وَزَيْدٌ مَا أَقُـولُ أَبِي، قَالَ: «**ائْـذَنْ لَهُـمْ**». وَدَخَلُوا فَقَالُوا: مَـنْ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَـالَ: «**فَاطِمَةُ**». قَالُوا نَسْـأَلُكَ عَنِ الرِّجَالِ، قَالَ: «**أَمَّا أَنْتَ يَا جَعْفَرُ فَأَشْـبَهَ خَلْقُكَ خَلْقِي وَأَشْـبَهَ خُلُقِي خُلُقَكَ وَأَنْتَ مِنِّي وَشَـجَرَتِي، وَأَمَّا أَنْتَ يَا عَلِيُّ فَخَتَنِي وَأَبُو وَلَدِي وَأَنَا مِنْكَ وَأَنْتَ مِنِّي، وَأَمَّا أَنْتَ يَا زَيْدُ فَمَوْلاَيَ وَمِنِّي وَإِلَيَّ وَأَحَبُّ الْقَوْمِ إِلَيَّ**»[1].

وقد ذكر الْمُحَدِّثُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْكِتَّانِي في كتابه «**نظم المتناثر في الحديث المتواتر**» حديث: «**أَنَّ أَحَبَّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَـلَّمَ فَاطِمَةُ**» ورد من عـدة طـرق أفاد مجموعهـا التواتر المعنوي، فقـال: «٢٣٤: «**أَنَّ أَحَـبَّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**». قال العزيزي في شرح الجامع: ثبـت ذلـك في عدة أحاديث أفـاد مجموعها التواتر المعنوي، وقال في التيسـير في شرح حديث: «**أَحَبُّ أَهْلِ بَيْتِي إِلَيَّ الْحَسَـن وَالْحُسَيْن**» ما نصه: والحق أن فاطمةَ لَهَـا الأحبيّة الْمُطْلَقَةُ، ثبت ذلك في عدة أحاديث، أفـاد مجموعها التواتر الْمَعْنَوِيَّ، وما عداها فعلىٰ معنَىٰ مِنْ أو اختلاف الجهة. اهـ

(١) رواه أحمد في مسنده (٥/٢٠٤)، قال الهيثمي في المجمع (٩/٢٧٤): «رواه الترمذي باختصار، رواه أحمد؛ وإسناده حسن».

وقد أخرج الترمذي وحسّنه والحاكم وصححه الطيالسي والطبراني والديلمي وغيرهم عن أسامة بن زيد مرفوعاً: «**أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ فَاطِمَةُ**» قال في التيسير: إسناده صحيح»[1].

٣ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَىٰ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَهُمَا يضحكانِ، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَكَتَا، فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَا لَكُمَا كُنْتُمَا تَضْحَكَانِ، فَلَمَّا رَأَيْتُمَانِي سَكَتُّمَا؟**» فَبَادَرَتْ فَاطِمَةُ، فَقَالَتْ: بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ هَذَا ـ أي علي بن أبي طالب ـ: أَنَا أَحَبُّ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ مِنْكِ، فَقُلْتُ: بَلْ أَنَا أَحَبُّ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْكَ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: «**يَا بُنَيَّةُ، لَكِ رِقَّةُ الْوَلَدِ وَعَلِيٌّ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْكِ**»[2].

٤ ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَىٰ الْمِنْبَرِ بِالْكُوفَةِ يَقُولُ: خَطَبْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ فَزَوَّجَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ هِيَ؟ فَقَالَ: «**هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ وَأَنْتَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْهَا**»[3].

---

(١) الكتاني، **نظم المتناثر في الحديث المتواتر** (ص/٢٠٧).

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٦٦/١١)، قال الهيثمي في المجمع (٢٠٢/٩): «رواه الطبراني؛ ورجاله رجال الصحيح».

(٣) رواه النسائي في الكبرى (١٥٠/٥ ـ ١٥٠)، وأحمد في «**فضائل الصحابة**» (٦٣١/٢) مطوّلاً.

٥ ـ عن أبي هريرة، قال: قال عليُّ بن أبي طالب: يا رسول الله، أَيُّما أَحَبُّ إِلَيكَ: أَنَا أَمْ فَاطِمَةُ؟ قَالَ: «**فَاطِمَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنكَ وَأَنْتَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْهَا**» الحديث[1].

٦ ـ عَنْ بُرَيْدَةَ، قَالَ: «**كَانَ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةُ، وَمِنْ الرِّجَالِ عَلِيٌّ**»[2].

٧ ـ عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ التَّيْمِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَمَّتِي عَلَىٰ عَائِشَةَ، فَسُئِلَتْ أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ: «**فَاطِمَةُ**»، فَقِيلَ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَتْ: «**زَوْجُهَا إِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ صَوَّامًا قَوَّاماً**»[3].

٨ ـ عن زيد بن أسلم، عن أبيه أسلم، أنه حين بُويِعَ لأَبِي بَكْرٍ بَعْدَ رَسُولِ الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم كانَ عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ يَدْخُلاَنِ علىٰ فاطمةَ بنتِ رسولِ الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فَيُشَاوِرُونَهَا وَيَرْتَجِعُونَ فِي أَمْرِهِم، فَلَمَّا بَلَغَ ذلك عمرَ بنَ الخطابِ خَرَجَ حَتَّىٰ دَخَلَ علىٰ فاطمةَ، فقال: **يَا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ! وَاللهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكِ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا بَعْدَ أَبِيكِ مِنْكِ**، وَأَيْمُ اللهِ

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٣٤٣/٧)، قال الهيثمي في المجمع (٢٠٢/٩): «رواه الطبراني في الأوسط؛ وفيه سلمى بن عقبة ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات».

(٢) رواه االترمذي في سننه (٦٩٨/٥) وقال: «هذا حديث حسن غريب»، والنسائي في الكبرى (١٤٠/٥)، والطبراني في الأوسط (١٩٩/٧)، والحاكم في المستدرك (١٦٨/٣) وصححه ووافقه الذهبي؛ ورجاله عند الترمذي رجال الصحيح غير (جعفر بن زياد الأحمر) فهو صدوق، كما في «**تقريب التهذيب**» (١٦١/١).

(٣) رواه االترمذي في سننه (٧٠١/٥) وحسّنه، والحاكم في المستدرك (٣٧١/٣) وصححه.

ما ذاك بِمَانِعِي إِنِ اجْتَمَعَ هؤلاءِ النَّفَرُ عندك إِنْ أمرتُهم أنْ يُحَرَّقَ عليهم البيتُ.

قـال: فَلَمَّا خَـرَجَ عُمَرُ جَاءُوهَا، فقالت: تعلمونَ أَنَّ عمـرَ قَد جَاءَنِي، وقد حَلَفَ بالله لئن عدتّم لَيُحَرِّقَنَّ عليكم البيتَ، وأيم الله لَيَمْضِيَنَّ لِمَا حَلَفَ عَلَيْهِ فَانْصَرِفُوا رَاشِـدِينَ فـروا رأيكم ولا ترجعـوا إِلَيَّ، فانصرفوا عنها فلم يرجعـوا إليها حَتَّىٰ بايعوا لأَبِي بَكْرٍ[1].

وفي رواية الحاكم:

٩ ـ عـن زيد بن أسـلم، عن أبيه، عن عمـر رضي الله عنه، أنه دخل علىٰ فاطمة بنت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم، فقال: «**يَا فَاطِمَةُ، وَاللهِ مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَحَبَّ إِلَى رَسُـولِ اللهِ صَلى اللهُ عليه وآله وسـلم مِنْكِ، وَاللهِ مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ أَبِيكِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكِ**»[2].

---

(١) رواه ابن أبِي شيبة في مُصَنَّفِهِ: باب ما جاء في خلافة أبي بكر وسيرته في الرّدّة (٥٧٢/٨).
(٢) رواه الحاكم في المستدرك: باب ذكر مناقب فاطمة بنت رسول الله (١٦٨/٣) وصححه.

إِذَايَةُ فَاطِمَةَ إِذَايَةٌ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ

١ ـ عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي**»(١).

وَفِي الْحَدِيثِ فَضِيلَةٌ لِلسَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَخَصِيصَةٌ خَصَّهَا اللهُ بِهَا، وَهِيَ أَنَّ إِغْضَابَهَا إِغْضَابٌ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم، وَإِغْضَابُهُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ يَسْتَعْقِبُ إِيذَاءَهُ، وَمَنْ آذَاهُ فَقَدْ حُكِمَ عَلَيْهِ بِالْعَذَابِ الأَلِيمِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [التوبة/ ٦١].

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ، بَيَّنَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم أَنَّ غَضَبَهَا يُوجِبُ غَضَبَ اللهِ سُبْحَانَهُ، ورضاها يُوجب رضا الله تعالى..

٢ ـ فَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم أَنَّهُ قَالَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «**إِنَّ اللهَ يَغْضَبُ لِغَضَبِكِ وَيَرْضَى لِرِضَاكِ**»(٢).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلاَنِي عِنْدَ شَرْحِ حَدِيثِ «**فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي**

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري: كتاب فضائل أصحاب النّبِيّ صلى الله عليه وآله وسلم: باب مناقب فاطمة عليها السلام، ومسلم: كتاب فضائل الصحابة: باب فضائل فاطمة بنت النّبِي عليه السلام، ورواه أصحاب السنن: النسائي وأبو داود والترمذي وابن ماجه، وأحمد في مسنده.

(٢) رواه الطبراني في الكبير (١/١٠٨)، والحاكم في المستدرك (٣/١٦٧) وصححه، وقال الهيثمي في المجمع (٩/٢٠٣): «رواه الطبراني؛ وإسناده حسن».

فَمَـنْ أَغْضَبَهَـا أَغْضَبَنِي»: «وَفِي الْحَدِيث، تَحْرِيـمُ أَذَىٰ مَـنْ يَتَأَذَّىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِهِ وَسَـلَّمَ بِتَأَذِّيـهِ، لأَنَّ أَذَىٰ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَـلَّمَ حَرَامٌ اِتِّفَاقًا قَلِيلُـهُ وَكَثِـيرُهُ، وَقَدْ جَزَمَ بِأَنَّهُ يُؤْذِيـه مَا يُؤْذِي فَاطِمَةَ، فَكُلُّ مَـنْ وَقَعَ مِنْهُ فِي حَقِّ فَاطِمَـةَ شَيْءٌ فَتَـأَذَّتْ بِهِ فَهُوَ يُؤْذِي النَّبِيَّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَـلَّمَ بِشَـهَادَةِ هَذَا الْخَبَر الصَّحِيحِ»[١].

فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ
وَنِسَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وأفضلهنّ

١ ـ عَنْ عَائِشَـةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: اجْتَمَعَ نِسَـاءُ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُغَادِرْ مِنْهُنَّ امْرَأَةً، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي، كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَرْحبًا بِابْنَتِي**». ثُـمَّ أَجْلَسَـهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِـمَالِهِ، ثُـمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَـتْ، فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ؟ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُـزْنٍ! فَسَـأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ، فَقَالَتْ: مَـا كُنْتُ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُـولِ اللهَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَـلَّمَ حَتَّىٰ قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَـلَّمَ فَسَـأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: أَسَرَّ إِلَيَّ: «**إِنَّ جِبْرِيـلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَـنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَلاَ أُرَاهُ إِلاَّ حَـضَرَ أَجَلِي، وَإِنَّـكِ أَوَّلُ أَهْـلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي**»، فَبَكَيْـتُ، فَقَالَ: «**أَمَا**

(١) العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** (٣٢٩/٩).

تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ». فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ[1].

٢ ـ وفي رواية: قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتًا وَدَلاًّ وَهَدْيًا بِرَسُولِ اللهِ فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّمَ، قَالَتْ: وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا، فَلَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دَخَلَتْ فَاطِمَةُ فَأَكَبَّتْ عَلَيْهِ فَقَبَّلَتْهُ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ أَكَبَّتْ عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ: إِنْ كُنْتُ لأَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ مِنْ أَعْقَلِ نِسَائِنَا فَإِذَا هِيَ مِنَ النِّسَاءِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ حِينَ أَكْبَبْتِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَرَفَعْتِ رَأْسَكِ فَبَكَيْتِ ثُمَّ أَكْبَبْتِ عَلَيْهِ فَرَفَعْتِ رَأْسَكِ فَضَحِكْتِ، مَا حَمَلَكِ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَتْ: إِنِّي إِذًا لَبَذِرَةٌ، أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَسْرَعُ أَهْلِهِ لُحُوقًا بِهِ فَذَاكَ حِينَ ضَحِكْتُ[2].

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري في صحيحه: كتاب الاستئذان: باب من ناجى بين الناس...، ومسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة: باب فضائل فاطمة عليها السلام، وغيرهم.
فلم يُغادر: أي لم يترك. **أسرّ:** أي قال لها كلاما سرا بدون أن يطلع عليه أحد. **أخصك:** أي جعلك مختصة بهذا السر دون سائر أهل بيته. **لأفشي:** أي لأظهر. **كان يُعارضه:** أي يقرأ عليه القرآن عرضاً ويدارسه إياه. **ولا أُراني:** أي لا أظنني. **ألا ترضين:** أي ألا تكوني راضية أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، هكذا في هذه الرواية أن هذا هو سبب ضحكها. وفي رواية عند البخاري أن سبب ذلك كونها أول أهله لحوقا به، ولا منافاة بينهما.

(٢) رواه الترمذي في سننه (٧٠٠/٥) وحسّنه، والنسائي في الكبرى (٣٩٢/٥)، والحاكم في المستدرك (٣٠٣/٤) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.
سَمتاً: هذه الصفات يُعبر بها عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من الوقار وحسن السيرة=

٣ ـ عن عائشة، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قال وهو في مرضه الذي تُوُفِّيَ فيه: «**يَا فاطمةُ، أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَسَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَسَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ؟**»[١].

وفي الحديث برواياته فضائل ومناقب لهذه السيّدة الشريفة، مع فوائد:

(أ) فمنها: إكرام النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم لها، وتعظيمه واحترامه إيّاها بترحيبها وقيامه لها وإجلاسه إياها إلى جنبه الشريف عليه الصلاة والسلام.

(ب) ومنها: تَخْصِيصُهُ إيّاها بِحُضُورِ أجله.

(ت) ومنها: تبشيره إيّاها بأنّها سيدة نساء المؤمنين، وهذه فضيلةٌ لَمْ تَنَلْهَا امرأةٌ من نِسَاءِ هذه الأمّة إطلاقاً إلاّ ما كان من أمّها خديجة، ويا لَهَا من فضيلة، ويا له من فخر.

(ث) ومنها: أنّها كانت أعقل نساء أهل زمانِها.

(ج) ومنها: شبهها بأبيها سيد العالمين صلى الله عليه وآله وسلم في السّيرة الحسنة وَالوَقَارِ وَالْهَيْبَةِ..

(ح) ومن فوائد الحديث: مشروعيّة القيام لأهل الشرف والعلم

=واستقامة المنظر والهيبة. **فأكبّت:** أي انحنت عليه بوجهها تقبله وتبكي. **إِنِّي إِذَنْ لَبَذِرَةٌ:** مُؤَنَّثُ بَذِرٍ كَكَتِفٍ وَهُوَ الَّذِي يُفْشِي السِّرَّ وَيُظْهِرُ مَا يَسْمَعُهُ.

(١) رواه الحاكم في المستدرك (١٧٠/٣)، وقال: «هذا إسناد صحيح، ولم يخرجاه هكذا».

والصلاح؛ وقد ثبت هذا عنه صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم في هذا الحديث من فعله وتقريره، كما ثبت من قوله: «**قُومُوا إِلَىٰ سَيِّدِكُمْ**»(١)، وهو صلىٰ الله عليه وآله وسلم الأسوة الحسنة والقدوة العظمىٰ.

٤ ـ عن عمران بن حصين، أن نَبِيَّ الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم عَادَ فَاطِمَةَ وَهِيَ مَرِيضَةٌ، فَقَالَ لَهَا: «**أَيْ بُنَيَّةُ كَيْفَ تَجِدِينَكِ؟**» قَالَتْ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي لَوَجِعَةٌ وَإِنَّهُ لَيَزِيدُنِي وَجَعًا إِلَىٰ وَجَعِي أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي مَا آكُلُ، فَبَكَىٰ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَبَكَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَبَكَيْتُ مَعَهُمَا، فَقَالَ لَهَا: «**أَيْ بُنَيَّةُ تَصَبَّرِي؟**» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا، ثُمَّ قَالَ لَهَا: «**أَيْ بُنَيَّةُ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ؟**» قَالَتْ: يَا لَيْتَهَا مَاتَتْ، وَأَيْنَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ؟! فَقَالَ لَهَا: «**أَيْ بُنَيَّةُ، تِلْكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا وَأَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِكِ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَقَدْ زَوَّجْتُكِ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَسَيِّدًا فِي الآخِرَةِ لاَ يُبْغِضُهُ إِلاَّ مُنَافِقٌ**»(٢).

٥ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ، قَالَ: «**تَدْرُونَ مَا هَذَا؟**» فَقَالُوا:

(١) متفق عليه.
(٢) رواه أبو نُعيم في «**حلية الأولياء**» (٤٢/٢)، وقال: «كذا رواه علي بن هاشم مرسلاً، ورواه ناصح أبو عبد الله، عن جابر بن سمرة متصلاً»، والطحاوي في «**مشكل الآثار**» [«**شرح مشكل الآثار**» (١٤١/١)]، وابن شاهين في «**فضائل فاطمة**» (ص/٢٤)، وابن عساكر في «**تاريخ دمشق**» (١٣٤/٤٢).

اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «**أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ، امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ أَجْمَعِينَ**»[1].

نَدْبُهَا لأَبِيهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِ وَفَاتِهِ

١ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا وَجَدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ كَرْبِ الْمَوْتِ مَا وَجَدَ، قَالَتْ فَاطِمَةُ: وَاكَرْبَ أَبَتَاهُ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «**لاَ كَرْبَ عَلَى أَبِيكِ بَعْدَ الْيَوْمِ، إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَبِيكِ مَا لَيْسَ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحَدًا الْمُوَافَاةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[2].

٢ ـ عَنْ أَنَسِ بن مَالِكٍ، أَنَّ فَاطِمَةَ بَكَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: «**يَا أَبَتَاهُ مِنْ رَبِّهِ مَا أَدْنَاهُ، يَا أَبَتَاهُ إِلَى جِبْرِيلَ أَنْعَاهُ، يَا أَبَتَاهُ جُنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ**»[3].

---

(١) رواه النسائي في الكبرى (٩٣/٥)، وأحمد في المسند (٢٩٣/١) قال أحمد شاكر: إسناده صحيح، والحاكم في المستدرك (١٧٤/٣) وصححه ووافقه الذهبي، والطبراني في الكبير (٣٣٦/١١)، وابن حبان في صحيحه (٤٧٠/١٥)، وأبو يعلى في مسنده (١١٠/٥)، قال الهيثمي في المجمع (٢٢٣/٩): «رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني؛ ورجالهم رجال الصحيح».

(٢) رواه ابن ماجه في سننه (٥٢١/١)، وأحمد في المسند (١٤١/٣)، وأبو يعلى في مسنده (١٦١/٦) وهو حديث حسن صحيح.

(٣) رواه أحمد في المسند (١٩٧/٣)، وعبد الرزاق في مصنفه (٥٥٣/٣)، والنسائي في الكبرى (٦٠٦/١)، والحاكم في المستدرك (٦١/٣)، والطبراني في الكبير (٤١٥/٢٢)، وابن ماجه في سننه (٥٢٢/١).

زُهْدُ فَاطِمَةَ فِي الدُّنْيَا وَتَقَشُّفُهَا

ـ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّمَ لَمَّا زَوَّجَهُ فَاطِمَةَ بَعَثَ مَعَهُ بِخَمِيلَةٍ وَوِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، وَرَحَيَيْنِ وَسِقَاءٍ وَجَرَّتَيْنِ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ذَاتَ يَوْمٍ: وَاللهِ لَقَدْ سَنَوْتُ حَتَّى لَقَدْ اشْتَكَيْتُ صَدْرِي، قَالَ: وَقَدْ جَاءَ اللهُ أَبَاكِ بِسَبْيٍ فَاذْهَبِي فَاسْتَخْدِمِيهِ، فَقَالَتْ: وَأَنَا وَاللهِ قَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجَلَتْ يَدَايَ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «**مَا جَاءَ بِكِ أَيْ بُنَيَّةُ؟**» قَالَتْ: جِئْتُ لأُسَلِّمَ عَلَيْكَ، وَاسْتَحْيَتْ أَنْ تَسْأَلَهُ وَرَجَعَتْ، فَقَالَ: مَا فَعَلْتِ؟ قَالَتْ: اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ فَأَتَيْنَاهُ جَمِيعًا، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ لَقَدْ سَنَوْتُ حَتَّى اشْتَكَيْتُ صَدْرِي، وَقَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: قَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجَلَتْ يَدَايَ، وَقَدْ جَاءَكَ اللهُ بِسَبْيٍ وَسَعَةٍ فَأَخْدِمْنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «**وَاللهِ، لاَ أُعْطِيكُمَا وَأَدَعُ أَهْلَ الصُّفَّةِ تَطْوَى بُطُونُهُمْ لاَ أَجِدُ مَا أُنْفِقُ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنِّي أَبِيعُهُمْ وَأُنْفِقُ عَلَيْهِمْ أَثْمَانَهُمْ**».

فَرَجَعَا فَأَتَاهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ دَخَلاَ فِي قَطِيفَتِهِمَا، إِذَا غَطَّتْ رُءُوسَهُمَا تَكَشَّفَتْ أَقْدَامُهُمَا وَإِذَا غَطَّيَا أَقْدَامَهُمَا تَكَشَّفَتْ رُءُوسُهُمَا فَثَارَا، فَقَالَ: «**مَكَانَكُمَا**»، ثُمَّ قَالَ: «**أَلاَ أُخْبِرُكُمَا بِخَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَانِي؟**» قَالاَ: بَلَى، فَقَالَ: «**كَلِمَاتٌ**

عَلَّمَنِيهِنَّ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَقَالَ: تُسَبِّحَانِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ عَشْرًا، وَتَحْمَدَانِ عَشْرًا، وَتُكَبِّرَانِ عَشْرًا، وَإِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا فَسَبِّحَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ».

قَالَ: فَوَاللهِ مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ: وَلاَ لَيْلَةَ صِفِّينَ؟ فَقَالَ: قَاتَلَكُمُ اللهُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، نَعَمْ وَلاَ لَيْلَةَ صِفِّينَ[1].

والحديث يدل علىٰ ما كان عليه حال مولاتنا فاطمة مع زوجها عَلِيٍّ رضي الله عنهما من كامل الزهد والتقشف والتواضع من الحياة والعزوف عن الترّف والبذخ؛ وَلاَ غرو، فإنّه بيت النبوة ومعدن التقوىٰ والفضائل، فكل نور

(١) رواه أحمد في المسند (١/١٠٦_١٠٧) هكذا مطولاً، وروى قطعاً منه (١/٧٩-٨٠- ٩٥- ١٣٦- ١٤٤ – ١٤٦ - ١٤٧) وكذا البخاري في الخمس، وفي المناقب، وفي الدعوات، ومسلم في الدعوات، وأبو داود في الخراج (برقم/٢٩٨٨) وفي الأدب، والترمذي في الدعوات (برقم/٣١٨٨) من طرق وألفاظ؛ وفي الباب عن ابن عباس وأنس وأبي هريرة وغيرهم.
بِخميلة: هي قطيفة ذات خمل. **ووسادة:** أي ما يُتَوَسَّدُ وَيُتَوَكَّؤُ عليه. **وأُدُم:** جمع أديم وهو الجلد. **حشوها ليف:** أي محشوة من داخلها بفسيلة النخل. **وَرَحَيَيْنِ:** هو تثنية رحى وهي الطاحونة. **جرّتين:** تثنية جرة وهي إناء من خزف. **سَنَوت:** أي استقيتُ من البئر. **فاستخدميه:** أي اطلبي منه أن يُعطيك خادماً. **مَجلت:** أي نفطت من العمل. **أهل الصفة:** هم جماعة من فقراء الصحابة المنقطعين في المسجد النّبوي للقراءة والعبادة والجهاد لم يكن لهم أهل. **قَطِيفَتَيْهِما:** هي الخميلة وتكون غالباً من الوبر أو الشعر أو نحو ذلك، كانا يتلففان فيها ويغطيان بها. **ابن الكوّاء:** كان رأس الخوارج، وكان في نفسه عليه شيء. **ولا ليلة صفين:** معناه لم يَمنعنِي منهن ذلك الأمر والشغل الذي كنت فيه. وليلة صفين هي ليلة الحرب المعروفة بصفين، وهي موضع بقرب الفرات.

وعلم وخير وصلاح فهم أصله وأساسه.

وفي الحديث اختياره صلىٰ الله عليه وآله وسلم لابنته ما اختار لنفسه من الزهد في الحياة، وإيثار الآخرة علىٰ الدنيا، والصبر علىٰ شظف العيش ومشاقه، وإيثاره صلىٰ الله عليه وآله وسلم الغير من الفقراء عليها ترفّعاً لها عن الرفاهية وإبعاداً لها عن التشبه بأهل الدنيا المُنعَّمِينَ؛ وذلك لِمَا لَهَا في الآخرة من مزيد الثواب وعلو المقام والسيادة علىٰ غيرها.

وفيه إشارة إلىٰ أنّه يَنبَغِي للمسلم أن يأخذ في حياته بالأفضل، فإنّ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم أرشد ابنته وزوجها إلىٰ ذكر الله تعالىٰ وتقوية الرّوح بدل الخادم، وقال لهما هو خير لكما من خادم؛ ذلك أنّ الذكر خَيْرٌ من عند الله ثواباً وخير أملاً بِخِلاَفِ الخادم، فإنّه تَمَتُّعٌ فَانٍ زائلٌ.

وفيه المُحَافَظَةُ علىٰ ما يرتبه المسلم علىٰ نفسه من وظائف الذّكر والعبادة، ولو في أوقات الشدائد والمهالك، فإنّ (علياً) رضي الله عنه لم يترك هذه الأذكار حتّىٰ في ليلة معركة صفين.

مُطَالَبَتُهَا أبا بكر بِحَقِّهَا مِنْ إِرْثِ أَبِيهَا

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

١ ـ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ابْنَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**»، فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

قَالَتْ: وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيبَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّمَ مِنْ خَيْبَرَ وَفَدَكٍ وَصَدَقَتَهُ بِالْمَدِينَةِ[١] فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهَا ذَلِكَ، وَقَالَ:

---

(١) قَالَ الْقَاضِي عِيَاض فِي تَفْسِير صَدَقَات النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّمَ الْمَذْكُورَة فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، قَالَ: صَارَتْ إِلَيْهِ بِثَلَاثَةِ حُقُوق: أَحَدهَا: مَا وُهِبَ لَهُ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّمَ وَذَلِكَ وَصِيَّة مُخَيْرِيق الْيَهُودِيّ لَهُ عِنْد إِسْلَامه يَوْم أُحُد، وَكَانَتْ سَبْع حَوَائِط فِي بَنِي النَّضِير، وَمَا أَعْطَاهُ الْأَنْصَار مِنْ أَرْضهمْ وَهُوَ مَا لَا يَبْلُغهُ الْمَاء، وَكَانَ هَذَا مِلْكًا لَهُ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. الثَّانِي: حَقّه مِنْ الْفَيْء مِنْ أَرْض بَنِي النَّضِير حِين أَجْلَاهُمْ كَانَتْ لَهُ خَاصَّة؛ لِأَنَّهَا لَمْ يُوجِف عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَاب، وَأَمَّا مَنْقُولَات بَنِي النَّضِير فَحَمَلُوا مِنْهَا مَا حَمَلَتْهُ الْإِبِل غَيْر السِّلَاح كَمَا صَالَحَهُمْ، ثُمَّ قَسَمَ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّمَ الْبَاقِي بَيْن الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَتْ الْأَرْض لِنَفْسِهِ، وَيُخْرِجهَا فِي نَوَائِب الْمُسْلِمِينَ، وَكَذَلِكَ نِصْف أَرْض فَدَك، صَالَحَ أَهْلهَا بَعْد فَتْح خَيْبَر عَلَى نِصْف أَرْضهَا، وَكَانَ خَالِصًا لَهُ، وَكَذَلِكَ ثُلُث أَرْض وَادِي الْقُرَى، أَخَذَهُ فِي الصُّلْح حِين صَالَحَ أَهْلهَا الْيَهُود؛ وَكَذَلِكَ حِصْنَانِ مِنْ حُصُون خَيْبَر، وَهُمَا الْوَطِيخ وَالسَّلَالِم أَخَذَهُمَا صُلْحًا الثَّالِث: سَهْمه مِنْ خُمُس خَيْبَر، وَمَا اِفْتَتَحَ فِيهَا عَنْوَة فَكَانَتْ هَذِهِ كُلّهَا مِلْكًا لِرَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّه=

لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ بِهِ إِلاَّ عَمِلْتُ بِهِ، فَإِنِّي أَخْشَىٰ إِنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ.

فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَةِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَىٰ عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ، وَأَمَّا خَيْبَرُ وَفَدَكُ فَأَمْسَكَهَا عُمَرُ، وَقَالَ: هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، كَانَتَا لِحُقُوقِهِ الَّتِي تَعْرُوهُ وَنَوَائِبِهِ وَأَمْرُهُمَا إِلَىٰ مَنْ وَلِيَ الأَمْرَ، قَالَ: فَهُمَا عَلَىٰ ذَلِكَ إِلَىٰ الْيَوْمِ[1].

٢ ـ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أنّها أخبرته: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَم بِنْتَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَتْ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكَ وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ**»، وَإِنِّي وَاللهِ لاَ أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَلأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلَّمَ، فَأَبَىٰ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَىٰ فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّىٰ تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ

= عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّمَ خَاصَّة لاَ حَقّ فِيهَا لأَحَدٍ غَيْره، لَكِنْ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّمَ كَانَ لاَ يَسْتَأْثِر بِهَا بَلْ يُنْفِقهَا عَلَى أَهْله وَالْمُسْلِمِينَ، وَلِلْمَصَالِحِ الْعَامَّة... [نقله عنه: النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** (١٢/٨٢)].

(١) متفق عليه: رواه البخاري: كتاب فرض الخمس: باب فرض الخمس، ومسلم: كتاب الجهاد والسير: باب قول الله النّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم: (لا نورث)، ورواه أصحاب السنن: الترمذي وأبو داود والنسائي، ورواه أحمد في مسنده (٤/١).

بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلاً وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، وَصَلَّىٰ عَلِيٌّ عَلَيْهَا... الحديث[1].

٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَتْ: «**مَنْ يَرِثُكَ؟**» قَالَ: أَهْلِي وَوَلَدِي، قَالَتْ: «**فَمَا لِي لاَ أَرِثُ أَبِي؟!**» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**لاَ نُورَثُ**»، وَلَكِنِّي أَعُولُ مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَعُولُهُ، وَأُنْفِقُ عَلَىٰ مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ[2].

٤ ـ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَتْ فَاطِمَةُ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ: «**أَنْتَ وَرِثْتَ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْ أَهْلُهُ؟**» قَالَ: فَقَالَ: لاَ بَلْ أَهْلُهُ، قَالَتْ: «**فَأَيْنَ سَهْمُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟**» قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَطْعَمَ نَبِياً طُعْمَةً ثُمَّ قَبَضَهُ جَعَلَهُ لِلَّذِي يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ**» فَرَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّهُ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَتْ: «**فَأَنْتَ وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُ**»[3].

---

(١) متفق عليه: أخرجه بهذا اللفظ: مسلم: كتاب الجهاد والسير: باب لا نورث، والبخاري: كتاب المغازي: باب غزوة خيبر.

(٢) رواه أحمد في مسنده (١٠/١)، والترمذي وحسنه (١٥٧/٤)، والنسائي في الكبرى (٣٠٢/٦)، وابن سعد في «**الطبقات الكبرى**» (٣١٤/٢)؛ وصححه الشيخ الألباني في «**صحيح وضعيف سنن الترمذي**» (رقم/١٦٠٨).

(٣) رواه أحمد في المسند (٤/١) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن رجاله ثقات رجال الشيخين غير الوليد بن جميع فمن رجال مسلم، ورواه أبو يعلى في مسنده (٤٠/١)، والبزار=

٥ ـ عن أبي سلمة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ جَاءَتْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا تَسْأَلُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّمَ، فَقَالاَ: سَمِعْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِنِّي لاَ أُورَثُ**»، قَالَتْ: «**وَاللهِ لاَ أُكَلِّمُكُمَا أَبَدًا**». فَمَاتَتْ وَلاَ تُكَلِّمُهُمَا[1].

أَوْلاَدُهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

ـ قال مُحمد بن عمر: وولدت فاطمةُ لِعَلِيٍّ رضي الله عنهما:

١ – **الْحَسَنَ** رضي الله عنه.

٢ – **وَالْحُسَيْنُ** رضي الله عنه.

٣ – **وأم كلثوم** رضي الله عنها.

٤ – **وزينب** رضي الله عنها بَنِي عَلِيٍّ رضي الله عنه[2].

٥ – قال الطبري: «ويُذكر أنَّه كان لها [أي فاطمة] منه [أي من عليٍّ] ابن آخر يُسمّى **محسناً**، تُوُفي صغيراً»[3].

= في مسنده (١٢٤/١ و٢٠١)، وقال: «وهذا الحديث لا نعلم أحداً رواه بهذا اللفظ إلا أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا نعلم له طريقاً عن أبي بكر إلا هذا الطريق، وأبو الطفيل قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث، والوليد بن جميع رجل من أهل الكوفة قد حدّث عنه جماعة، واحتملوا حديثه».

(١) رواه الترمذي في سننه (١٥٧/٤)، وأحمد في المسند (١٣/١) بإسناد حسن.

(٢) رواه ابن سعد في «**الطبقات الكبرى**» (٢٦/٨).

(٣) الطبري، **تاريخ الأمم والملوك** (١١٨/٤).

وَفَاتُهَا وَمُدَّةُ حَيَاتِهَا بَعْدَ أَبِيهَا

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

١ ـ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّهِ سَلْمَى، قَالَتْ: اشْتَكَتْ فَاطِمَةُ شَكْوَاهَا الَّتِي قُبِضَتْ فِيهِ فَكُنْتُ أُمَرِّضُهَا، فَأَصْبَحَتْ يَوْمًا كَأَمْثَلِ مَا رَأَيْتُهَا فِي شَكْوَاهَا تِلْكَ، قَالَتْ: وَخَرَجَ عَلِيٌّ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَتْ: «**يَا أُمَّهْ، اسْكُبِي لِي غُسْلاً**»، فَسَكَبْتُ لَهَا غُسْلاً فَاغْتَسَلَتْ كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُهَا تَغْتَسِلُ، ثُمَّ قَالَتْ: «**يَا أُمَّهْ، أَعْطِينِي ثِيَابِيَ الْجُدُدَ**» فَأَعْطَيْتُهَا فَلَبِسَتْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: «**يَا أُمَّهْ، قَدِّمِي لِي فِرَاشِي وَسَطَ الْبَيْتِ**» فَفَعَلْتُ وَاضْطَجَعَتْ وَاسْتَقْبَلَتِ الْقِبْلَةَ وَجَعَلَتْ يَدَهَا تَحْتَ خَدِّهَا، ثُمَّ قَالَتْ: «**يَا أُمَّهْ، إِنِّي مَقْبُوضَةٌ الآنَ، إِنِّي مَقْبُوضَةٌ الآنَ، وَقَدْ تَطَهَّرْتُ فَلاَ يَكْشِفُنِي أَحَدٌ**» فَقُبِضَتْ مَكَانَهَا، قَالَتْ: فَجَاءَ عَلِيٌّ فَأَخْبَرْتُهُ[١].

٢ ـ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مُحَمَّدِ بن عَقِيلٍ، أَنَّ فَاطِمَةَ لَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ أَمَرَتْ عَلِيًّا فَوَضَعَ لَهَا غُسْلاً فَاغْتَسَلَتْ وَتَطَهَّرَتْ وَدَعَتْ بِثِيَابِ أَكْفَانِهَا، فَأُتِيَتْ بِثِيَابٍ غِلاظٍ خَشِنٍ وَلَبِسَتْهَا، وَمَسَّتْ مِنَ الْحَنُوطِ، وَأَمَرَتْ عَلِيًّا أَنْ لا تُكْشَفَ إِذَا قُبِضَتْ وَأَنْ تُدْرَجَ كَمَا هِيَ فِي ثِيَابِهَا، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ عَلِمْتَ أَحَدًا فَعَلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَثِيرَ بن عَبَّاسٍ وَكَتَبَ فِي أَطْرَافِ أَكْفَانِهِ يَشْهَدُ كَثِيرُ بن عَبَّاسٍ أَنَّ لا إِلَهَ إِلا اللهُ[٢].

---

(١) رواه أحمد في مسنده (٤٦١/٦)، وابن سعد في «**الطبقات الكبرى**» (٢٧/٨).
(٢) رواه الطبراني في الكبير (٣٩٩/٢٢).

قلتُ :ظَنَّ البعضُ أنّ (فاطمةَ) أوصت أن تُدْفَنَ بِهَذَا الغُسْلِ الذي اغتسلته قُبيل وفاتها بيسير وليس كذلك، إنّما مرادها بذلك أن تُغَسَّلَ في قميصها ولا يُكشف عنها، وبذلك أوصت زوجها (علياً) و(أسْماء بنت عُميس)..

٣ ـ فَعَنْ أُمِّ جَعْفَرٍ زَوْجَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم قَالَتْ لأَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ: «**يَا أَسْمَاءُ، إِنِّي قَدْ اسْتَقْبَحْتُ مَا يُصْنَعُ بِالنِّسَاءِ إِنَّهُ يُطْرَحُ عَلَى الْمَرْأَةِ الثَّوْبَ فَيَصِفُهَا**».

فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: يَا بِنْتَ رَسُولِ الله، أَلاَ أُرِيكِ شَيْئاً رَأَيْتُهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ؟ فَدَعَتْ بِجَرَائِدَ رَطِبَةٍ فَحَنَتْهَا ثُمَّ طَرَحَتْ عَلَيْهَا ثَوْباً، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: «**مَا أَحْسَنَ هَذَا وَأَجْمَلَهُ تُعْرَفُ بِهِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرِّجَالِ! فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَاغْسِلِينِي أَنْتِ وَعَلِيٌّ وَلاَ تُدْخِلِي عَلَيَّ أَحداً**»[1].

٤ ـ وعَنْهَا، قَالَتْ: حَدَّثَتْنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، قالت: **غَسَّلْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ**[2].

٥ ـ وعن مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَىٰ، **أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ غَسَّلَ فَاطِمَةَ**[3].

٦ ـ وعن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن ابن عباس، قال: «فاطمةُ أَوَّلُ مَنْ جُعِلَ لَهَا النَّعْشُ، عَمِلَتْهُ لَهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ،

(١) رواه ابن عبد البر في «**الإستيعاب في معرفة الأصحاب**» (١٨٩٧/٢).
(٢) رواه الحاكم في المستدرك (١٧٩/٣)، والبيهقي في «**السنن الكبرى**» (٣٩٧/٣).
(٣) رواه ابن سعد في «**الطبقات الكبرى**» (٢٧/٨).

وَكَانَتْ قَدْ رَأَتْهُ يُصْنَعُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ»[1].

٧ـ قال البلاذريُّ في «**أنساب الأشراف**»: «قَالُوا: وَأَوْصَتْ فاطمةُ أَنْ تُحْمَلَ عَلَىٰ سَرِيرٍ طَاهِرٍ، فَقَالَتْ لَهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ: أَصْنَعُ لكِ نَعْشاً كَمَا رَأَيْتُ أهلَ الْحَبَشَةِ يَصْنَعُونَ، فَأَرْسَلَتْ إِلَىٰ جَرِيدٍ رَطْبٍ فَقَطَعَتْهُ ثُمَّ جَعَلَتْ لَهَا نَعْشاً، فَتَبَسَّمَتْ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَلَمْ تُرَ مُتَبَسِّمَةً بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وآله وَسَلَّمَ إِلاَّ سَاعَتَهَا تِيكَ، وَغَسَّلَهَا عَلِيٌّ وَأَسْمَاءُ وَبِذَلِكَ أَوْصَتْ وَلَمْ يَعْلَمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرَ بِمَوْتِهَا»[2].

هذا وقد ذكر ابن سعد في «**الطبقات الكبرى**» رواياتٍ مُخْتَلِفَةً لِمُدَّةِ حياة فاطمة رضي الله عنها بعد رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلم، فقال بأسانيده:

١ ـ عن ابن شهاب، قال: أَخْبَرَنِي عروةُ بن الزُّبَيْرِ أن عائشة زوج النَّبِيِّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم أخبرته: «أَنَّ فاطمةَ بنتَ رسولِ اللهِ سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله أَنْ يقسم لها ميراثها مما ترك رسولُ الله مِمَّا أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر: أنَّ رسولَ الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم، قال: «**لا نورث، ما تركنا صدقة**» فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ، **وعاشت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سِتَّةَ أَشْهُرٍ**».

(١) رواه ابن سعد في طبقاته (٨/٢٦).
(٢) البلاذري، **أنساب الأشراف** (١/٤٠٥).

٢ ـ أخبرنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن الزهري، قال: «**عاشت فاطمة بعد النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثةَ أشهر**».

٣ ـ أخبرنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن أبي جعفر، قال: «**ستة أشهر**».

٤ ـ عن عمرو بن دينار، عن أَبِي جعفر، قال: «**تُوُفِّيَتْ فاطمةُ بعد النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثة أشهر**».

٥ ـ عن عروة، أنّ فاطمةَ تُوُفِّيَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم بستة أشهر.

قال محمد بن عمر: وهو الثبت عندنا؛ وَتُوُفِّيَتْ ليلةَ الثلاثاء لثلاث خَلَوْنَ من شهر رمضان سنة إحدىٰ عشرة، وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نَحوها[٣].

---

(٣) ابن سعد، **الطبقات الكبرى** (٨/٢٨).

دَفْــنُـــهَــا رضي الله عنها

١ ـ عَـنْ عَائِشَـةَ، قَالَـتْ: «**دُفِنَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُـولِ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَيْلاً، دَفَنَهَا عَلِيٌّ وَلَمْ يَشْعُرْ بِهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَتَّى دُفِنَتْ وَصَلَّى عَلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**»[(١)].

وروىٰ ابن سعد في طبقاته:

٢ ـ أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، حدثنا عمرُ بنُ مُحمد بنِ عمرَ بن عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بنِ الْحُسَيْنِ، قال :سـألتُ ابنَ عباسٍ متىٰ دَفَنْتُمْ فَاطِمَةَ رضي الله عنها؟ فقال :«**دَفَنَّاهَا بِلَيْلٍ بَعْدَ هَدْأَةٍ**»، قَالَ: قلتُ: فَمَنْ صَلَّىٰ عَلَيْهَا؟ قالَ: «**عَلِيٌّ**».

٣ ـ وبعدة أسانيد أخرىٰ: عن الزهري، وعروة ومحمد بن علي، وموسىٰ بن علي، عن بعض أصحابه، كلّهم قالوا :«**دُفِنَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسلَّمَ لَيْلاً، وَدَفَنَهَا عَلِيٌّ**»[(٢)].

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك (١٧٨/٣).
(٢) ابن سعد، **الطبقات الكبرى** (٢٩/٨-٣٠).

رسالة في تفضيل السيدة فاطمة الزهراء

على نساء العالمين

تأليف

السيد عبد العزيز ابن الصديق الحسني الغماري

المتوفى ١٤١٨هـ

تحقيق

الشيخ باسم مكداش

ترجمة السيد عبد العزيز ابن الصديق الغماري الإدريسي الحسني

هو العلامة المُحَدِّثُ الصوفي السيد عبد العزيز بن محمد بن الصديق بن أحمد بن عبد المؤمن الغماري الإدريسي الحسني.

مولده وبداية طلبه للعلم

وُلِدَ في طنجة بالمغرب الأقصىٰ في شهر جمادىٰ الأولىٰ سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف (١٣٣٨هـ)، وتعاهده والده من صغره فبعد قراءة القرآن الكريم وحفظه علىٰ الفقيه محمد بودرة اشتغل بالطلب عليه، وكان والده مهتماً به غاية الاهتمام، وذلك بالرعاية والنصح والإرشادات التي قربت إليه الأقصىٰ في كثير من المسائل لما كان عليه من سعة الاطلاع وحسن البيان والتعليم والتبليغ؛ وكان والده يوصيه وقت الطلب بألا يراجع شيئاً من الحواشي والتقريرات وقت الطلب، ويقول له: إذا حصلت الملكة بالكتاب الصغير في أي فن من الفنون، صار الفن كله بكتبه المطولة وحواشيها في متناول اليد يسهل فهمها. وأخذ عنه الطريقة الشاذلية الدرقاوية، وأذن له في تلقين وردها المعروف، فله منه الأخذ التام، والمدد الخاص والعام.

سفره إلى مصر ودراسته بالأزهر

وبعد وفاة والده رحمه الله تعالىٰ سافر إلىٰ القاهرة سنة (١٣٥٥هـ)،

والتحق بالأزهر الشريف فأخذ عن عدد من علماء الأزهر، كالشيخ عبد المعطي الشرشيمي من كبار علماء الهيئة، والشيخ محمود إمام، والشيخ عبد السلام غنيم الدمياطي الشافعي، وانتفع به كثيراً، والشيخ محمد عزت، وآخرين من كبار شيوخ الأزهر، قرأ عليهم علوم الأزهر المتداولة والفقه على مذهب الإمام الشافعي، وحضر في «**ألفية الحديث**» بشرح العراقي على شقيقه السيد عبد الله وحضر عليه «**شرح جمع الجوامع**» كاملاً في الأصول، وبالأخص في علم الحديث، وتدرب ببعض كتبه.

انشغاله بالحديث

ذكر السيد عبد العزيز في ترجمته لنفسه، كيف ابتدأ في طلب الحديث وتدرج فيه، فذكر أنه بعد أن قرأ الاصطلاح اتجه للتطبيق لأنه المقصود من علم الحديث، فاشتغل بكتاب «**اللآلئ المصنوعة**» للحافظ السيوطي، وخرج منه بعلم عظيم جم وكتب جزءاً مستقلاً في الاستدراك عليه اسمه «**الجواهر الغوالي**».

وذكر أنه تعلم من «**اللآلئ**» نقد الرجال، وسير الطرق، وتمييز الصحيح من الضعيف من الموضوع، ثم أقبل على قراءة كتب التخريج فقرأ أعمال شقيقه السيد أحمد على «**مسند الشهاب**»، ثم قرأ تخريجات الحفاظ: العراقي، والزيلعي، وابن حجر، والسيوطي، والتي أمكنه الوقوف عليها، وكان يكاتب شقيقه

السيد أحمد ويستفيد منه وقرأ كتبه الحديثية، وكان له أُنس خاص بكتاب «**فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي**».

ثم ذكر أنه بعد أن آنس من نفسه الخبرة بالفن كتب «**بلوغ الأماني من موضوعات الصنعاني**»، ولما اطلع عليه شقيقه السيد أحمد، قال له: كان ينبغي أن تسميه «**هزيج الأغاني**» لإطرابه بفوائده لقارئه.

عودته إلى طنجة

رجع إلى طنجة في شهر ربيع النبوي سنة ست وستين، وكانت مدة إقامته في مصر نحو اثني عشر عاماً، واشتغل في طنجة بالتدريس والخطابة والتصنيف وملازمة الزاوية الصديقية مع الاشتغال بالذكر والأوراد، وحجَّ واعتمر أكثر من مرة.

وفاته

بقي على حاله من الإقبال على الله وإفادة الناس ولا سيما أهل العلم، والقيام بأعباء الزاوية الصديقية، وبعد وفاة شقيقيه السيد عبد الله والسيد عبد الحي ازداد إقبالاً على الله تعالى وملازمة للذكر، ثم قُبيل وفاته بسنة تقريباً مرض ولازم بيته إلى أن انتقل إلى رحمة الملك العلام سنة (١٤١٨ﻫ)؛ وَدُفِنَ بجوار والده في الزاوية الصديقية بطنجة.

رسالة في تفضيل فاطمة الزهراء عليها السلام على نساء العالمين

للسيّد عبد العزيز بن محمد بن الصدّيق الحسنيّ الغُماريّ (ت/ ١٤١٨هـ)(١)

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال السيد عبد العزيز ابن الصديق الغماري الإدريسي الحسني ما نصه:

قال أبو بكر ابن العربي المالكيّ المعافريّ(٢) في «**أحكام القرآن**» في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ٨﴾ [سورة المزمل]: «ومنه مريم العذراء البتول، أي التي انقطعت عن الرجال، وَتُسَمَّىٰ فاطمةُ بنتُ رسولِ الله صلىٰ الله عليه وسلم: البتول، لانقطاعها عن نساء زمانها في الفضل والدِين

---

(١) هذه الرسالة مجردة من كتاب «**السوانح**» للسيد عبد العزيز ابن الصديق الغماري، حيث تعقّب فيه كلام القاضي أبي بكر ابن العربي المالكي المعافري الناصبي في «**أحكام القرآن**» و«**عارضة الأحوذي شرح جامع الترمذي**»، وَبَيَّنَ خَطَأَهُ في ما ذهب إليه في مسألة عدم التفضيل بين بضعة النبي محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها، والسيدة عائشة زوجة النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم..

(٢) هو الحافظ القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، ابن العربي الأندلسي، الإشبيلي، المالكي، صاحب كتاب «**العواصم من القواصم**» الذي قال فيه ما معناه: أنّ سيدنا الحسين رضي الله عنه قُتِلَ بسيف جدّه، وفي ذلك قال الحافظ جلال الدين السيوطي في «**الشمائل الشريفة**» (ص/ ٣٦٥): «وَمن مجازفات ابْن الْعَرَبِيِّ، أَنه أفتىٰ بقتل رجل عَابَ لبس الْأَحْمَر لِأَنَّهُ عَابَ لبسة لبسهَا رَسُولُ الله صلىٰ الله عَلَيْهِ وَسلم، وَقُتِلَ بِفُتْيَاهُ كَمَا ذكره فِي «**المطامح**». وَهَذَا تهَوُّرٌ غَرِيبٌ وإقدامه علىٰ سفك دِمَاء الْمُسلِمِينَ عَجِيب، وسيخاصمه هَذَا الْقَتِيلُ غداً، ويبوء بالخزي من اعْتدىٰ؛ وَلَيْسَ ذَلِك بِأول عجرفة لهَذَا الْمُفْتِي وجرأته وإقدامه، فقد ألّف كتاباً فِي شَأْن مَوْلَانَا الْحُسَيْن رَضِي الله عَنهُ، وكرم وَجهه، وأخزىٰ شانئه، زَعَمَ فِيهِ: «**أَنَّ (يزِيد) قَتَلَهُ بِحَقٍ بِسيف جده**» نَعُوذُ بِالله من الخذلان».

والنسب والحسب. وهذا قَوْلٌ أحدثته الشيعة[1]، وإلاّ فقد اخْتَلَفَ النَّاسُ في التفضيل بينها وبين عائشة[2]، وليست من المسائل المهمّة[3]، وكلتاهما من الدِين والجلال في الغاية القصوى، وربّك أعلم بمن هو أفضل وأعلى[4]»[5] (انتهى).

قوله: «اختلف الناس في التفضيل بينها وبين عائشة».

يُقال عليه:

وليس كلُّ خلاف جاء معتبراً إلاّ خلافاً له حظٌّ من النظر

فلا يُختلف لخلاف الناس وقولهم، مع ورود النصّ عن الرسول المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم في تفضيل فاطمة عليها السلام على نساء العالمين، ممّا

(١) يعمد النواصب في كل آن وحين إلى وصف كل فضيلة ومنقبة لآل البيت على العموم وللسيدة فاطمة على الخصوص بأنها من اختلاق الشيعة والرافضة، ليردوا تلك الفضائل والمناقب، وَلِيُلَبِّسُوا على عوام أهل السنة دينهم وعقيدتهم في (أهل البيت)، وهذا واحد من الأساليب الواهية التي يتبعونها والتي لا تنطلي إلا على الجهلة والمتعصبين!!

(٢) أجمع المحققون من أهل السنة – تَبَعاً للنصوص المستفيضة المتكاثرة الصحيحة – على أفضلية بضعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على غيرها، كما سَيُبَيِّنُ السيد عبد العزيز الغماري في رسالته هذه.

(٣) إذا لم تكن من المسائل المهمة، فلماذا تقوم قيامة النواصب المنافقين على مَنْ يُفضل بِضعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على غيرها؟!!!

(٤) تمويه فاضح، فَرَبُّكَ الذي أوحى لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم بأن يقول: «**فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي**» رواه الشيخان، وأوحى له أن يقولَ لفاطمةَ: «**يَا فَاطِمَةُ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَغْضَبُ لِغَضَبِكِ، وَيَرْضَى لِرِضَاكِ**» رواه الطبراني بسند حسن؛ فمن كانت كذلك عند الله ورسوله، فإنّها لا بد أن تكون أفضل من غيرها عند الله ورسوله، أمّا عند النواصب المنافقين فإنهم يتغاضون عن هذه الأحاديث الصحيحة، وإذا عُرِضَتْ عليهم أوّلوها وحرّفوها عن معانيها، علماً أنهم لا يقولون بالتأويل ويأخذون بظواهر النصوص !!!

(٥) ابن العربي، **أحكام القرآن** (٤/ ٣٣٢).

لا يبقىٰ معه قولٌ ولا خلاف، ويمحق كلّ تَقَوُّلٍ بالباطل واختلاف.

فإن قال النَّاصِبِيُّ الزنيم: وأين النصّ في ذلك؟ والدليل علىٰ ما هنالك؟

قلنا له: خُذْ ما يَمْلأُ فمك حجراً، ويقطع الوتين منك غيظاً، ويفتّت قلبك حسرةً، ويمزّق الكبد إِرْباً إِرْباً، حتّىٰ لا تَعُد بعد ذلك إلىٰ إظهار سخيمتك بمحض الهوىٰ والخذلان من غير أن تستندَ إلىٰ حجّة أو برهان؛ وإن كنت لا ترجع عن غيّك وفاسد عقيدتك، لأنّ الله تعالىٰ طَبَعَ علىٰ قلبك، وختم علىٰ سمعك وبصرك، فسينتفع بذلك المؤمن المهتدي ليزداد إيماناً وهدايةً، وحبّاً في جانب آل بيت النبوّة والرسالة، وكفىٰ بذلك أجراً وثواباً.

وإليك هذه التحفة الغالية، والدرّة الثمينة قبل سرد الأدلّة القاطعة، والبراهين النيّرة الساطعة:

قال شيخ الحفّاظ وأميرهم[١] – جعل الله مأواه الجنّة – في «**فتحه**» الذي فتح الله به كلّ مغلق: «وقيل: انعقد الإجماع علىٰ أفضليّة فاطمة عليها السلام وبقي الخلاف بين عائشة وخديجة رضي الله تعالىٰ عنهما»[٢] (اهـ).

وهذا إجماع صحيح في نظري[٣]، فإنّه لا ينبغي لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضىٰ الله ورسوله أمراً أن يفتحوا باباً لردّه تحت ستار وقوع الخلاف فيه، ولا يفعل

(١) أي الحافظ ابن حجر العسقلاني.
(٢) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** (٧/ ١٠٩).
(٣) وذلك لموافقته النصوص الشرعية الكثيرة الدالّة علىٰ ذلك.

ذلك إلاّ مُهَلْهَلُ الإيمان[1]، سخيف العقيدة، ضعيف العلم، عظيم الجهل، لأنّ الخلاف نتيجة النظر وإعمال الفكر في مسألة لم يتّضح دليلها، وتجاذبتها القواعد، فيُرَجِّحُ كلُّ ناظر ما أدّاه إليه نظره وفكره؛ وكيف يقع هذا في مسألة ثبتَ النَّصُّ فيها جليّاً، وَحَكَمَ فيها الرسول المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم، الذي لا يُؤْمِنُ أحدٌ إلاّ بالإذعان لحكمه والاتّباع لقوله؟! والقول بغير قوله والخروج عن نصّ حكمه تَقَدُّمٌ بين يدي الله ورسوله الذي نهانا الله تعالى عنه في كتابه[2]؛ فكن من هذا على بال، واحفظه ينفعك في مَحَلٍّ آخر إن شاء الله تعالى.

والآن ها هي النصوص التي هي في المسألة كعِقْد من الفصوص، تُزَيِّنُ به صدر عقيدتك، وتجعله في جِيدها تثبيتاً لمحبّتك، وبرهاناً على إخلاصك وولائك.

(فَصٌّ)

فيه نَصٌّ: على أنّ فاطمة عليها الصلاة والسلام سيّدة نساء العالمين، فتدخل فيه عائشة رضي الله تعالى عنها.

وذلك ورد من طرق، وسأسوق إليك ذلك بدون إسناد لظهور مخرجه وصحّته، ممّا يكون معه ذكر الإسناد غير مفيد، لأنّ الفائدة من الإسناد هي

(١) **مهلهل الإيمان**: أي رقيق الإيمان.

(٢) بقوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١﴾.

التوصّل – بالوقوف عليه – إلىٰ معرفة صحّة أو ضعف المستند، فإذا قام ما يغني عنه من عَزْوِ الحديث إلىٰ الصحيحين مثلاً أو ذكره مع بيان حاله من صحّة وضعف، حصل المراد وكانت في ذلك الكفاية – كما هو معلوم – وعلىٰ هذا العمل اسْتَقَرَّ عمل الحفّاظ، فاحفظه.

الحديث الأوّل: عن عائشة رضي الله تعالىٰ عنها: أنّ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال – وهو في مرضه الذي توفّي فيه –: «**يا فاطمة، ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين، وسيّدة نساء هذه الأُمّة، وسيّدة نساء المؤمنين**»(١).

رواه الحاكم في «**المستدرك**» وقال: «هذا إسناد صحيح ولم يخرّجاه»، وأقرّه الذهبيّ رحمه الله(٢).

الحديث الثاني: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم: «**خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد**»(٣).

---

(١) حديث: «**يَا فَاطِمَةُ، أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ**». رواه البخاري في صحيحه (٥/ ٢٣١٧) (رقم/ ٥٩٢٨)، ومسلم في صحيحه (٤/ ١٩٠٥) (رقم/ ٢٤٥٠)، وأحمد في مسنده (٦/ ٢٨٢) (رقم/ ٢٦٤٥٦)، وابن ماجه في سننه (١/ ٥١٨) (رقم/ ١٦٢١)، والبزار في مسنده (٣/ ١٠٢) (رقم/ ٨٨٥) بلفظ: «**ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، وابنيك سيدي شباب أهل الجنة**»، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤١٨) (رقم/ ١٠٣٢) وغيرهم.

(٢) الحاكم، **المستدرك على الصحيحين** (٣/ ١٧٠) (رقم/ ٤٧٤٠).

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه (١٥/ ٤٠٢) (رقم/ ٦٩٥١)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٢) (رقم/ ١٠٠٤)، وابن أبي عاصم في «**الآحاد والمثاني**» (٥/ ٣٦٤) (رقم/ ٢٩٦١)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٦٨) (رقم/ ٤٧٣٣) وقال عقبه: «حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ. إِنَّمَا تَفَرَّدَ مُسْلِمٌ بِإِخْرَاجِ حَدِيثِ أَبِي مُوسَىٰ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (**خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَرْبَعٌ**)» ووافقه =

رواه أبو عمر بن عبد البرّ في «**الاستيعاب**»: حدّثنا عبد الوارث بن سفيان، حدّثنا قاسم بن أصبغ، حدّثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمّد الرقاشيّ، حدّثنا بدل ابن المحبّر، حدّثنا عبدالسلام، سمعت أبا يزيد المدنيّ يحدّث عن أبي هريرة، فذكره[1].

الحديث الثالث: عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ مرفوعاً: «**فاطمة سيّدة نساء العالمين بعد مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد**»[2].

رواه ابن أبي شيبة[3] وهذا مرسل، ولكن يشهد له ما تقدّم.

الحديث الرابع: عن عائشة رضي الله تعالىٰ عنها، عن فاطمة عليها الصلاة والسلام في حديث المسارّة، ثمّ قال: «**يا فاطمةُ، أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين – أو سيّدة نساء هذه الأُمّة – فضحكت**»[4].

= الذهبي، وحكم بصحته الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في «**صحيح الجامع الصغير وزياداته**» (١/ ٦٢٨) (٣٣٢٦).

(١) ابن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** (٤/ ١٨٩٦).

(٢) حديث صحيح دون: «**بعدَ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ**»، فهي من تصرفات بعض الرواة، ومخالفتها للأحاديث الصحيحة الثابتة أنها أفضل نساء العالمين دون قيد أو استثناء كما في هذا الحديث الشاذ، فقد روىٰ الشيخان وغيرهما: أنّ النَّبيَّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة في مرض وفاته: «**أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ**». [«**صحيح البخاري**» (٣/ ١٣٢٦) (رقم/ ٣٤٢٦)، و«**صحيح مسلم**» (٤/ ١٩٠٤) (رقم/ ٢٤٥٠)].

(٣) ابن أبي شيبة، **المصنف** (٦/ ٣٨٨) (رقم/ ٣٢٢٧٣).

(٤) رواه البخاري في صحيحه (٥/ ٢٣١٧) (رقم/ ٥٩٢٨)، ومسلم في صحيحه (٤/ ١٩٠٥) (رقم/ ٢٤٥٠)، وأحمد في مسنده (٦/ ٢٨٢) (رقم/ ٢٦٤٥٦)، وابن ماجه في سننه (١/ ٥١٨) (رقم/ ١٦٢١)، والبزار في مسنده (٣/ ١٠٢) (رقم/ ٨٨٥) بلفظ: «**ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، وابنيك سيدي شباب أهل الجنة**»، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤١٨) (رقم/ ١٠٣٢).

رواه أبو داود الطيالسي في «**مسنده**» في مسند فاطمة البتول بنت الرسول صلوات الله عليه وآله وسلّم وكرّم وعظّم[1].

الحديث الخامس: عن أنس مرفوعاً: «**حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، وآسية امرأة فرعون**»[2].

رواه أحمد في «**المسند**»[3]، والترمذيّ في «**السنن**»[4]، والحاكم في «**المستدرك**»[5]، وابن حِبّان في «**الصحيح**»[6]، وابن عبد البَرِّ في «**الاستيعاب**»[7]، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يُخرِّجَاهُ بهذا اللفظ، فإنّ قوله صلى الله عليه [وآله] وسلم: «**حسبك من نساء العالمين**» يُسَوِّي بَيْنَ نساءِ الدنيا». وأقرّه الذهبيّ[8]، ورواه الطحاويّ في «**مشكل الآثار**»[9].

---

(١) أبو داود الطيالسي، **المسند** (٣/ ٥) (رقم/ ١٤٧٠).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٣/ ١٣٥) (رقم/ ١٢٤١٤) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين، والترمذي في سننه (٥/ ٧٠٣) (رقم/ ٣٨٧٨) وقال: «هذا حديث صحيح»، وعبد الرزاق في مصنفه (١١/ ٤٨٠) (رقم/ ٢٠٩١٩)، وأبو يعلى في مسنده (٥/ ٣٨٠) (رقم/ ٣٠٣٩)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٢) (رقم/ ١٠٠٣)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٢) (رقم/ ٤٧٤٦) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٤٠٢) (رقم/ ٦٩٥١)، والآجري في «**الشريعة**» (٥/ ٢١١٤) (رقم/١٦٠٣)، وابن أبي عاصم في «**الآحاد والمثاني**» (٥/ ٣٦٣) (رقم/ ٢٩٦٠)، والضياء المقدسي في «**المختارة**» (٧/ ٢٢) (رقم/ ٢٤٠٢) وصححه.

(٣) أحمد، **المسند** (٣/ ١٣٥) (رقم/ ١٢٤١٤).

(٤) الترمذي، **السنن** (٥/ ٧٠٣) (رقم/ ٣٨٧٨) وقال: «هذا حديث صحيح».

(٥) الحاكم، **المستدرك على الصحيحين** (٣/ ١٧٢) (رقم/ ٤٧٤٦).

(٦) ابن حبان، **صحيح ابن حبان** (١٥/ ٤٠٢) (رقم/ ٦٩٥١).

(٧) ابن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** (٤/ ١٨٢٢).

(٨) انظر: الحاكم، **المستدرك على الصحيحين** (٣/ ١٧٢) (رقم/ ٤٧٤٦).

(٩) الطحاوي، **شرح مشكل الآثار** (١/ ١٤٠) (رقم/ ١٤٧).

(فصٌّ)

فيه نصٌّ: علىٰ أنّ فاطمة صلوات الله علىٰ والدها وعليها وعلىٰ أولادها الكرام وسلّم تسليماً سيّدة نساء هذه الأُمّة، وسيّدة نساء العالمين، فتدخل في عمومه عائشة رضي الله تعالىٰ عنها.

الأوّل: عن عائشة رضي الله تعالىٰ عنها، عن فاطمة عليها الصلاة والسلام في حديث المسارّة: «**يا فاطمة، أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين أو سيّدة نساء هذه الأُمّة**» رواه الإمامان[1]، واللفظ لفظ مسلم.

الثاني: عن أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه، أنّ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال: «**إِنَّ مَلَكاً مِنَ السَّمَاءِ لَمْ يَكُنْ زَارَنِي، فَاسْتَأْذَنَ اللهُ فِي زِيَارَتِي فَبَشَّرَنِي وَأَخْبَرَنِي: أَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أُمَّتِي**»[2]. رواه الطبراني[3] ورجاله – كما قال الهيثميّ – رجال الصحيح غير (محمّد بن مروان الذهليّ) ووثّقه ابن حبّان[4].

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري** (٥/ ٢٣١٧) (رقم/ ٥٩٢٨)، ومسلم، **صحيح مسلم** (٤/ ١٩٠٥) (رقم/ ٢٤٥٠).

(٢) حديث صحيح أورده الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في «**السلسلة الصحيحة**» (٦/ ١٦٨) (رقم/ ٢٥٨٦)، وسيأتي تخريجه عن حذيفة عند الحديث الثالث. قال الإمام المناوي عند شرح هذا الحديث في «**فيض القدير**» (١/ ١٣٨): «فيه دلالة علىٰ فضلها علىٰ (مريم)، سيما إن قلنا بالأصح أنها غير نبية وكانت فاطمة من فضلاء الصحابة وبلغاء الشعراء، وكانت أحب أولاده إليه، وإذا قدمت عليه قام إليها وَقَبَّلَهَا (...). وفضائلها وفضائل ابْنَيْهَا جَمَّةٌ ومحبة النبي صلىٰ الله عليه [وآله] وسلم لهم وثناؤه عليهم ونشره لغرر مآثرهم وباهر مناقبهم ومفاخرهم من الشهرة بالمحل الأرفع».

(٣) الطبراني، **المعجم الكبير** (٢٢/ ٤٠٣) (رقم/ ١٠٠٦).

(٤) الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** (٩/ ٢٠١).

(فصٌّ)

فيـه نصٌّ: علىٰ أنّ فاطمة الزهراء بنت سـيّد أهل الأرض والسـماء صلىٰ الله عليه وآله وسـلم سيّدة نساء أهل الجنّة، فتدخل في عمومه عائشة أُمّ المؤمنين رضي الله تعالىٰ عنها.

وفيـه ردٌّ بـل أبلغ الـردّ، وأعظم النقـد، وأقبح الطرد، لقول من تَمَسَّـكَ بكون عائشـة مع الرسـول صـلىٰ الله عليه وآله وسـلم في المقـام، وفاطمة عليها السـلام مع عَلَيٍّ الإمـام؛ فقد أثبت النَّصُّ الخصوصيّةَ للزهراء عليها السـلام في السِّـيَادَةِ وَالرِّفْعَةِ علىٰ نسـاءِ أهل الجنّة، فلا يسع القول بخلافه، ولا يُعرض عنه إلاّ جاهل غَبِيٌّ، أو نَاصِبٌ عَنِ الإيمانِ عَرِيٌّ.

وبهذا النصّ يُخَصُّ عموم كون الزوجات مع أزواجهنّ في المقام، بحيث يرتفعن بسـببهم عن كلّ خاصٍّ وعامّ، كما تشـبّث بذلـك ابن حزم رحمه الله تعالىٰ وغفـر له، وشـايعه بل وتبعـه المعافريّ النويصبـيّ[1] – والتصغير هنـا للتعظيم وليـس علىٰ حقيقتـه – رغم بغضه لابن حزم رحمه الله تعـالىٰ وكراهيته له لأجل مُحاربته لما عرىٰ عن الدليل من أقوال مذهبه، فكان المعافريّ في ذلـك أسوأ رجل رضي عنـه ابـن حزم وتبعـه فيما أخطأ فيه، وذمّه عليه غيره، فقد سُـئِلَ السُّـبْكِيُّ

---

(١) أي أبو بكر ابن العربي الناصبي.

التقيّ النقيّ[1] وهو الرجل السُّنِّيُّ الصوفي: هل قال أحد إنّ أحداً من نساء النبيّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم غير خديجة وعائشة أفضل من فاطمة؟ فقال: «قال به من لا يُعْتَدُّ بقوله، وهو من فضّل نساء النبيّ صلىٰ الله عليه [وآله] وسلم علىٰ جميع الصحابة، لأنّهنّ في درجته في الجنّة. قال: وهو ساقط مردود»[2] (اهـ).

قال أمير الحفّاظ في «**الفتح**» عقبه: «وقائله هو أبو محمّد ابن حزم، وفساده ظاهر»[3] (اهـ).

والعجبُ أنّ ابن تيميّة علىٰ انحرافه وإدباره وإعراضه وبرودته من ناحية أهل البيت عليهم الرضوان، رَدَّ هذا القولَ لابن حزم وَمَا قَبِلَهُ، مَعَ أَنَّهُ يَتَمَسَّكُ بأقلّ من هذا إذا وَجَدَهُ مُوَافِقاً لغرضه وهواه، مُتَّفِقاً مع مذهبه ومُراده؛ بل انتقد هذا القول وألزم ابن حزم أن يكون مقام نساء النبيّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم أعلىٰ من مقام الأنبياء والرسل، لأنّ نبيّنا صلىٰ الله عليه وآله وسلم أفضل منهم، وهذا لم يقله أحد. وانظر كلامه، فقد طال العهد به، ورأيته في مجموعة مخطوطة بمكتبة الوالد المقدّس رضي الله تعالىٰ عنه.

---

(١) هو شيخ الإسلام قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي، الشيخ الإمام، الفقيه، المحدث، الحافظ، المفسر، المقرئ، الأصولي، المتكلم، النحوي، اللغوي الأديب، الحكيم المنطقي الجدلي الخلافي النظار. انظر: تاج الدين السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى** (١٠/ ١٣٩).

(٢) نقله: ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** (٧/ ١٣٩).

(٣) المصدر السابق.

ونحن وإن كنّا لا نوافق ابن تيميّة على هذا الإلزام، ونراه باطلاً من وجوه متعدّدة، لأنّ كينونة نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم معه في المقام وقعت تبعاً وعَرَضاً، وليست أصالةً – كما هو الحال في الأنبياء والرسل – وهذا لا يدلّ على أفضليتهنّ بالرتبة والمكانة والجاه، كما أشار إلى ذلك تعالى بقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (٢١)﴾ [الطور].

لكنّ الغرض والمراد هو أنّ المعافريّ تبع ابن حزم في ما أخطأ فيه، ولم يقبله منه حتّى مَن هو بارد الطبع، ضعيف العقيدة في أهل البيت، وأعلن عليه الحرب، وبالغ في ذمّه فيما أصاب فيه الحقّ، وينبغي اتّباعه فيه، فما بعد هذا الخذلان شيء؛ وهذا أبلغ مَثل يُضرب في الخذلان، أعاذني الله تعالى وإيّاك من هذا الصنيع، وحفظني وإيّاك من تلاعب كتلاعب الرضيع.

وإليك نظم هذا الْفَصُّ بذكرِ النَّصِّ:

الأوّل: عن أُمّ سلمة – أُمّ المؤمنين – رضي الله تعالى عنها: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا فاطمة يوم الفتح فناجاها فبكت، ثمّ حدّثها فضحكت، قالت: فلمّا تُوُفِّيَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم سألتُها عن بكائها وضحكها؟ قالت: «**أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنّه**

يموت، فبكيتُ، ثمّ أخبرني: أنّي سيّدة نساء أهل الجنّة إلاّ مريم بنت عمران فضحكت»[1].

رواه الترمذيّ في «**سننه**»، وقال: «حديث حسن غريبٌ من هذا الوجه»[2]، ورواه ابن عساكر في «**تاريخه**»: قالت: فلم أسألها عن شيء حتّى توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الحديث[3].

الثاني: عن عبد الله بن عبّاس رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً: «**أفضل نساء أهل الجنّة: خديجة، وفاطمة، ومريم، وآسية**»[4].

رواه النسائيّ[5] بإسناد صحيح، كما قال الحافظ رحمه الله تعالى في «**فتحه**»[6] اهـ.

وهو في الحاكم بلفظ: خطّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة

---

(١) حديث صحيح دون الاستثناء الموجود فيه: «**إِلاَّ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ**»، فهي من تصرفات بعض الرواة ومخالفة للأحاديث الصحيحة الثابتة عند الشيخين وغيرهما: (**أنّ فاطمة أفضل نساء العالمين**) دون قيد أو استثناء؛ ولعل هذا الشذوذ في هذا الحديث راجع إلى (محمد بن خالد بن عثمة)، قال عنه ابن حجر: صدوق يُخطئ. [العسقلاني، **تقريب التهذيب** (٢/ ٧١)].

(٢) الترمذي، **سنن الترمذي** (٥/ ٧٠١) (رقم/ ٣٨٧٣).

(٣) ابن عساكر، **تاريخ دمشق** (٣٣/ ٢٦٩) (رقم/ ٣٦٠٨).

(٤) رواه أحمد في مسنده (١/ ٢٦٦٨) (رقم/ ٢٦٦٨) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: «إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح»، وأبو يعلى في مسنده (٥/ ١١٠)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٤) (رقم/ ٤٧٥٤) وصححه ووافقه الذهبي، وابن أبي عاصم في «**الآحاد والمثاني**» (٥/ ٣٦٤) (٢٩٦٢)، والضياء المقدسي في «**المختارة**» (١٢/ ١٦٧) (رقم/ ١٨٧)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٧) (رقم/ ١٠١٩)، قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٢٨): «رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني، ورجالهم رجال الصحيح».

(٥) النسائي، **السنن الكبرى** (٥/ ٩٣).

(٦) العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** (٦/ ٤٧١).

خطوط، ثمّ قال: «**أتدرون ما هذا؟**». فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم: «**أفضل نساء أهل الجنّة أربعة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد ...**» الحديث، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرّجاه» وأقرّه الذهبي[1].

وورد في طريق من حديث ابن عبّاس مرفوعاً: «**سيّدة نساء العالمين: مريم، ثمّ فاطمة، ثمّ خديجة، ثمّ آسية**». قال الحافظ رحمه الله تعالىٰ: «الحديث الدالّ علىٰ الترتيب ليس بثابت»[2].

قلتُ: قال أبو عمر في «**استيعابه**»: وذكر الزبير، عن محمّد بن حسين، عن الدراورديّ، عن موسىٰ بن عقبة، عن كريب، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم: «**سيّدة نساء العالمين: مريم، ثمّ فاطمة، ثمّ خديجة، ثمّ آسية**»[3].

قال أبو عمر: هكذا رواه الزبير، وذكر أبو داود قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد النفيليّ، حدّثنا عبد العزيز بن محمّد، عن إبراهيم بن عقبة، عن كريب، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم: «**سيّدة نساء أهل الجنّة**

---

(١) الحاكم، **المستدرك على الصحيحين** (٣/ ١٧٤) (رقم/ ٤٧٥٤).
(٢) العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** (٧/ ١٣٦).
(٣) رواه ابن عبد البر في «**الاستيعاب في معرفة الأصحاب**» (٤/ ١٨٢٢)؛ وليس بثابتٍ كما أشار الحافظ ابن حجر العسقلاني.

بعد مريم بنت عمران فاطمة بنت محمّد، وخديجة، وآسية امرأة فرعون»[١]. قال أبو عمر: هذا هو الصواب في إسناد هذا الحديث ومتنه، وإنّما رواية الدراورديّ عن إبراهيم بن عقبة، لا عن موسىٰ بن عقبة[٢].

الحديث الثالث: عن حذيفة رضي الله تعالىٰ عنه، قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم: «**إِنَّ هَذَا مَلَكٌ لَمْ يَنْزِلِ الأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَيُبَشِّرَنِي بِأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ**»[٣].

الحديث الرابع: عن أبي سعيد رضي الله تعالىٰ عنه مرفوعاً: «**الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَفَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَائِهِمْ إِلاَّ مَا كَانَ مِنْ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانِ**»[٤].

---

(١) حديث صحيح دون: «**بعد مريم بنت عمران**»، فهي مخالفة للروايات الصحيحة الثابتة الخالية منها.

(٢) ابن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** (٤/ ١٨٢٢).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٥/ ٣٩١) (٢٣٣٧٧) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، والنسائي في الكبرىٰ (٥/ ٨١) (٨٢٩٨)، والترمذي في سننه (٥/ ٦٦٠) (رقم/ ٣٧٨١) وقال: «حديث حسن غريب»، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٥١٢)، وأبو نُعيم في «**معرفة الصحابة**» (٦/ ٣٤٨٦) (رقم/ ٧٩٠٥)، وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٤١٣) (رقم/ ٦٩٦٠)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٦٤) (رقم/ ٤٧٢١) وصححه ووافقه الذهبي، وابن الأعرابي في معجمه (١/ ٢١٨) (رقم/ ٣٨٨)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٢) (رقم/ ١٠٠٥)، وابن أبي عاصم في «**الآحاد والمثاني**» (٥/ ٣٦٦) (رقم/ ٢٩٦٦)، وأورده الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في «**السلسلة الصحيحة**» (٦/ ١٦٨) (رقم/ ٢٥٨٦).

(٤) حديث صحيح دون الاستثناء الموجود فيه: «**إِلاَّ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ**»، فهي من تصرفات بعض الرواة، ومخالفتها للأحاديث الصحيحة الثابتة عند الشيخين وغيرهما أنها: (**أفضل نساء العالمين**) دون قيد أو استثناء كما في هذا الحديث الشاذ، ولعل هذا الشذوذ في هذا الحديث راجع إلىٰ (يزيد بن أبي زياد) أحد رواته، قال عنه الحافظ ابن حجر: «ضعيف، كبر فتغير». [العسقلاني، **تقريب التهذيب** (٢/ ٣٢٤)].

رواه أحمد(١) وأبو يعلىٰ(٢) ورجالهما رجال الصحيح(٣)، والحاكم(٤).

الحديث الخامس: عن عائشة رضي الله تعالىٰ عنها، قالت لفاطمة: ألا أُبشّركِ؟ إنّي سمعتُ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم يقول: «**سيّدات نساء أهل الجنّة أربع: مريم بنت عمران، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وخديجة بنت خويلد، وآسية**»(٥). رواه الحاكم وصحّحه، وأقرّه الذهبي(٦).

وفي الباب أحاديث كثيرة وهي مفيدة التواتر من غير شكّ؛ وأمّا هنا، فيكفي من القلادة ما أحاط بالعنق، وأخذ بالطَّوق، ولا أظنّ منصفاً بعد هذا – كيفما كان حاله – يُجادل في أنّ سيّدةَ نساء العالمين فاطمةُ بنت الرسول صلىٰ الله عليه وآله وسلم.

---

(١) أحمد، **مسند أحمد** (٣/ ٦٤) (رقم/ ١١٦٣٦). تعليق الشيخ شعيب الأرناؤوط: «وهذا إسناد ضعيف لضعف (يزيد بن أبي زياد)».

(٢) أبو يعلىٰ، **مسند أبي يعلى** (٢/ ٣٩٥) (رقم/ ١١٦٩).

(٣) كما قال الحافظ الهيثمي في «**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**» (٩/ ٢٠١)، وتعقبه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في «**السلسلة الصحيحة**» (٢/ ٤٢٤) بقوله بعد أن نقل كلام الحافظ الهيثمي في المجمع: «وفيه نظر من وجهين: الأول: أنه يوهم أنّ رجالهما محتج بهم في «**الصحيح**» وليس كذلك فَإِنَّ (يزيد بن أبي زياد) الذي سبق بيان ضعفه، لم يحتج به في «**الصحيح**» أي «**صحيح مسلم**»، بل إنما أخرج له مقروناً بغيره، كما صرّح بذلك الذهبي في آخر ترجمته. والآخر: أنه يوهم أنّ (يزيد) هذا حجة في نفسه وليس كذلك كما تقدم بيانه».

(٤) الحاكم، **المستدرك على الصحيحين** (٢/ ١٦٨) (رقم/ ٤٧٣٣).

(٥) أورده الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في «**السلسلة الصحيحة**» (٣/ ٤١٠) (رقم/ ١٤٢٤).
قال الإمام المناوي في «**فيض القدير**» (٤/ ١٦٤) (رقم/ ٤٧٥٩): «قالَ جَمْعٌ: هذا نَصٌّ صريحٌ في تفضيل خديجة علىٰ عائشة وغيرها من زوجاته، لاَ يَحْتَمِلُ التأويل».

(٦) الحاكم، **المستدرك على الصحيحين** (٣/ ٢٠٥) (رقم/ ٤٨٥٣). ورواه أحمد في «**فضائل الصحابة**» (٢/ ٧٦٠) (رقم/ ١٣٣٦).

فـإن قيـل: إنّك تقول: فاطمة سيّدتهم مطلقاً، مـع أنّ الحديث يقول في بعـض الروايـات: «**بعد مريـم بنت عمـران**»[1] فكيف الجمع بـين قولـك وهذه الرواية؟

ونقـول في الجواب: إنّ الجمـع بين هذا، هو أنّ الطحاويّ رحمه الله تعالىٰ قال في كتاب «**مشـكل الآثار**»[2]: حدّثنا محمّد بـن علي بن داود، حدّثنا مثنّىٰ بن معـاذ، حدّثنا ليث بن داود البغداديّ، أخبرنا مبارك بن فضالة، حدّثنا الحسـن، قال: قال عمران بن حصين: خرجتُ يوماً فإذا أنا برسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم، فقال لي: «**يا عمران، إنّ فاطمة مريضة فهل لك أن تعودها؟**». قال: قلتُ: فِـداك أبي وأُمّـي، وأيّ شيء أشرف من هذا؟ قـال: «**فانطَلِقْ**»، فانطلقَ رسـولُ الله (صـلىٰ الله عليه وآله وسـلم وانطلقت معه حتّىٰ أتىٰ الباب، فقال: «**السـلام عليكم، أدخلُ؟**». فقالـت: وعليكم، ادخـل، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسـلم: «**أنـا ومن معي؟**». قالت: والذي بعثك بالحقّ، مـا عَلَيَّ إلاّ هذه العباءة. قال: ومع رسـول الله صـلىٰ الله عليه وآله ملاءة خَلِقَة فرمىٰ بهـا إليها، فقال لها: «**شدّيها على رأسك**»، فَفَعَلَتْ، ثمّ قالت: ادخل، فدخـل رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسـلم ودخلتُ معه، فقعد عند رأسها وقعدتُ قريباً منه، فقال: «**أيْ بُنَيَّةُ، كَيْـفَ تَجِدِينَ؟**» قالت: والله – يا رسـول الله – إنّي لوَجِعَـةٌ، وإنّه ليزيد فِيَّ وجعاً

(١) تبين سابقاً أنها رواية شاذة تُخالف الأحاديث الصحيحة التي جاءت خالية منها.
(٢) الطحاوي، **شرح مشكل الآثار** (١/ ١٤١).

أنّـه ليـس عنـدي ما آكل. فبكىٰ رسـول الله صـلىٰ الله عليه وآله وسـلم، وبكت فاطمة عليها السـلام، وبكيتُ معهما، فقال لها: «**أيْ بُنَيَّةُ، تصبّريني**» - مرّتين أو ثلاثاً - ثمّ قال لها: «**أي بُنيّة، أما ترضين أن تكوني سـيّدة نسـاء العالمين**». قالت: وأين مريم ابنة عمران؟ فقال: «**أي بُنيّة، تلك سـيّدة نسـاء عالمها، وأنت سـيّدة نسـاء عالمك**[1]**، والذي بعثني بالحقّ لقد زوّجتك سـيّداً في الدنيا وفي الآخرة، لا يُبْغِضُهُ إلاّ منافقٌ**»[2].

فأفـاد هذا الحديث، أنّ فاطمة سـيّدة نسـاء العالمين مطلقـاً، دَالٌّ علىٰ أنّه متأخّـر عن حديث: «**أنّها سـيّدة نسـاء العالمين إلاّ مريـم**»[3]، بدليل قول فاطمة عليها السلام - لَمَّا قالَ لها والدها المقدّس صلىٰ الله عليه وآله وسلم: «**أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين**» - : «وأين مريم بنت عمران؟» لأنّها كانت تسمع

---

(١) وهذه هي الرواية الصحيحة التي تتوافق مع جميع الروايات الصحيحة التي فيها أنها «**سيدة نساء العالمين**» دون قيد أو استثناء.

(٢) رواه أبو نعيم في «**حلية الأولياء**» (٢/ ٤٢)، والطحاوي في «**شرح مشكل الآثار**» (١/ ١٤١) (رقم/ ١٤٩)، والآجري في «**الشريعة**» (٥/ ٢١١٧) (رقم/ ١٦٠٧)، وابن الأعرابي في معجمه (٣/ ١١٤٠) (رقم/ ٢٤٥٧)، وابن شاهين في «**فضائل فاطمة**» (ص/ ٢٦) (رقم/ ١٣)، وابن المغازلي في «**مناقب علي**» (ص/ ٤٦٤) (رقم/ ٤٥٢)، وابن عساكر في تاريخه (٤٢/ ١٣٤)، قال الإمام العراقي في «**تخريج أحاديث الإحياء**» (ص/ ١١٨٠): «وَلِأَحْمَدَ وَالطَّبَرَانِيِّ من حَدِيث معقل بن يسَار: وضأت النَّبِيَّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ ذَات يَوْم، فَقَالَ: «**هَل لَك فِي فَاطِمَة تعودها...**» الحَدِيث، وَفِيه: «**أما تَرْضينَ أَن زَوّجْتُكِ أقدم أمتِي سلماً، وَأَكْثَرهم علماً، وأعظمهم حلماً؟**». وإسناده صحيح».

(٣) لسنا بحاجة إلىٰ هذا التأويل، لأنّ الرواية لم تثبت أصلاً - كما بينا سابقاً - وهي مخالفة للأحاديث الصحيحة الثابتة في «**الصحيحين**» وغيرهما: (**أَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ**) دون قيد أو استثناء.

أنّها – أي مريم – مقدّمة عليها؛ فلمّا فهمت منه في هذه المرّة العموم، سألته عمّا سبق منه من قوله: «**إنّها سيّدة نساء العالمين بعد مريم**»[١]، فأفادها: أنّ مريم سيّدة نساء عالمها، وأنت سيّدة نساء عالمك. وهذا غير بعيد، فقد يكون الرسول صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال: «**إنّ فاطمة سيّدة نساء العالمين بعد مريم**»، قبل أن يُطلعه الله تعالىٰ علىٰ أنّ مريم سيّدة نساء عالمها فقط، فلمّا أطلعه الله تعالىٰ علىٰ ذلك بَيَّنَ وأخبر أنّ مريم سيّدة نساء عالمها فقط[٢].

وإذا ثبت أنّ مريم سيّدة نساء عالمها، ففاطمة عليها الصلاة والسلام سيّدة نساء العالمين مطلقاً، لما تقرّر وعُلِمَ أنّ أُمّتنا خير الأُمم وأفضلها، فعامّتها أفضل من عامّة من سبق، وخواصّها أفضل من خواصّ مَن سبق، ﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ**﴾ [البقرة/ ١٤٣]، ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**﴾[سورة آل عمران/ ١١٠]، وهذا لا يشكّ فيه ذو عقل، فاعلمه وتحقّقه وتأمّله، وقل بعده للناصبيّ الخبيث: بِفِيكَ الْحَجَر.

(فصل)

وأمّا قول ابن العربيّ غفر الله تعالىٰ له – بعد ما ذكرنا عنه –: «وربّك أعلم بمن هو أفضل وأعلىٰ».

---

(١) رواية شاذة لم تصح أصلاً عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم كما تبين.
(٢) لسنا بحاجة إلىٰ هذا التأويل لبطلان رواية: «**أنّها سيّدة نساء العالمين إلاّ مريم**».

فَيُقَالُ لَهُ: ربّنا العليم الأعلىٰ هو الذي أعلمنا وعرّفنا علىٰ لسان رسوله ونبيّه الصادق المصدوق صلىٰ الله عليه وآله وسلم: أنّ «**فاطمة عليها السلام سيّدة نساء العالمين**»، و«**سيّدة نساء أهل الجنّة**»، و«**سيّدة نساء المؤمنين**»، فلم نقل في تفضيلها شيئاً من عند أنفسنا، ولا اتّبعنا هوانا وغرضنا – كما تفعل أنت – بل وقفنا مع النصّ، واتّبعنا الوارد وكفىٰ.

وأمّا أنت، فلم نرك وقفتَ مع نَصٍّ ولا دليل، ولا نطقتَ إلاّ بخُلف لهما، وإعراض عنهما؛ وحتّىٰ أُمّ المؤمنين عائشة رضي الله تعالىٰ عنها تُكَذِّبُكَ فيما تقول، وتردّ عليك، وتقول – فيما رواه الطبراني في «**الأوسط**» وأبو يعلىٰ: «**ما رأيت أفضل من فاطمة غير أبيها**»[1] – فقد عمّت وما خصّت، وفضّلت وما فوّضت وسكت! فهلاّ اتّبعتها وقلّدتها لتكون من مُحِبِّيهَا؟ وهذا التفضيل من جهة النصّ.

وأمّا القول في ذلك من جهة العقل: فإنّ فاطمة عليها السلام بِضعة من رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وقطعة منه، وجزء من ذاته الشريفة[2]، فكيف يُفَضَّلُ غيرها عليها مع هذا؟! والجزء له حكم الكلّ ، والفرعُ له شرفُ

---

(١) رواه أبو يعلىٰ في مسنده (٨/ ١٥٣) (رقم/ ٤٧٠٠)، والطبراني في الأوسط (٣/ ١٣٧) (رقم/ ٢٧٢١)، قال الحافظ الهيثمي في المجمع: «رواه الطبراني في الأوسط، وأبو يعلىٰ، إلا أنها قالت: «**مَا رَأَيْتُ أَحَداً قَطُّ أَصْدَقَ مِنْ فَاطِمَةَ**». ورجالهما رجال الصحيح».

(٢) كما روىٰ البخاري في صحيحه (٥/ ٢٩) (٣٧٦٧)، ومسلم في صحيحه (٤/ ١٩٠٣) (رقم/ ٢٤٤٩) عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم: «**فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي**».

الأصل، كما أبان ذلك صلى الله عليه وآله وسلم بقوله في الحديث الصحيح: «**فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّي، يُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا**»[١].

فالقول بتفضيل غيرها عليها خروج عن دليل العقل الصحيح، والنظر السالم الصائب، كما لا يخفى.

ولهذا سُئِلَ بعضُ الحفّاظ من أهل المائة الثالثة – غاب عنّي اسمه الآن[٢] – عمّن هي أفضل، عائشة أو فاطمة؟ فقال: «**فاطمةُ بضعةٌ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا أُفَضِّلُ على بضعته أحداً**»[٣]. فهذا هو الحقّ الذي يؤيّده النقل والعقل، ويشهد له النظر.

(تنبيه)

في الصحيح: «**فضل عائشة على النساء كفضل الثريد[٤] على سائر**

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (٥/ ٢٩) (٣٧٦٧) بلفظ: «**فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي**»، ومسلم في صحيحه (٤/ ١٩٠٣) (رقم/ ٢٤٤٩)، والنسائي في «**السنن الكبرى**» (٥/ ١٤٧) (رقم/ ٨٥١٩)، والترمذي في سننه (٥/ ٦٩٨) (رقم/ ٣٨٦٩)، وأحمد في مسنده (٤/ ٥) (رقم/ ١٦١٦٨).

(٢) هو الحافظ أبو بكر ابن أبي داود.

(٣) حُكِيَ هذا القول عن الإمام مالك بن أنس صاحب المذهب، نقل عنه هذا القول الإمام علي القاري في «**مرقاة المفاتيح**» (٩/ ٣٩٦٥) وقال: «ونعمَ ما قال». كما حُكِيَ أيضاً عن أبي بكر ابن أبي داود، حيث سُئِلَ: أَيُّ أَفْضَلُ فَاطِمَةُ أَمْ أُمُّهَا؟ فقال: «**فَاطِمَةُ بَضْعَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا نَعْدِلُ بِهَا أَحَدًا**». وَسُئِلَ السُّبْكِيُّ فَقَالَ: «**الَّذِي نَخْتَارُهُ وَنَدِينُ للهِ بِهِ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ، ثُمَّ أُمُّهَا خَدِيجَةُ**». نقله الإمام ملا علي القاري في «**مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**» (٩/ ٣٦٥٩)، وفي «**جمع الوسائل في شرح الشمائل**» (١/ ٢٢٠).

(٤) **الثريد**: الطعام الذي يصنع بخلط اللحم والخبز المفتت مع المرق.

الطعام»[1].

ولعلّي رأيت ابن العربي في «**شرح الترمذي**»[2] تعلّق به في تفضيل عائشة رضي الله تعالىٰ عنها وهو تعلّق غير مفيد، فالحديث – كما قال الحافظ رحمه الله تعالىٰ في «**فتحه**» – ليس فيه تصريح بأفضليّة عائشة رضي الله تعالىٰ عنها علىٰ غيرها، لأنّ فضل الثريد علىٰ غيره من الطعام إنّما هو لما فيه من تيسير المؤنة، وسهولة الإساغة، وكان أجلّ أطعمتهم يومئذ، وكلّ هذه الخصال لا تستلزم ثبوت الأفضلية له من كلّ جهة، فقد يكون مفضولاً بالنسبة لغيره من جهات أُخرىٰ[3] (اهـ).

وقال في موضع آخر رحمه الله تعالىٰ: «(فضل عائشة . . .) إلىٰ آخره لا يستلزم ثبوت الأفضليّة المطلقة، وقد أشار ابن حبّان إلىٰ أنّ أفضليّتها التي يدلّ عليها هذا الحديث وغيره، مقيّدة بنساء النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم حتّىٰ لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام، جمعاً بين هذا الحديث وبين حديث: «**أفضل نساء أهل الجنّة: خديجة وفاطمة**» الحديث»[4] (اهـ).

وقال الطحاويّ في «**مشكل الآثار**»: «فإن قال قائل: فقد رُوِيَ في ذكرِ

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (٣/ ١٢٥٢) (رقم/ ٣٢٣٠)، ومسلم في صحيح (٤/ ١٨٨٦) (رقم/ ٢٤٣١).

(٢) انظر: ابن العربي، **عارضة الأحوذي شرح سنن الترمذي** (٧/ ٢١٣).

(٣) العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري** (٦/ ٤٤٧).

(٤) المصدر السابق (٧/ ١٠٧).

من فَضَّلَهُ رسولُ الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وَذَكَرَهُ بالكمالِ من النساء نساءٌ ذَكَرَهُنَّ ليست فاطمة فيهنّ، وذكر في ذلك ما قد حدّثنا...». ثمّ أسند حديث: «**كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلاّ مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وإنّ فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**». قيل له: قد يحتمل أن يكون ما في هذا الحديث قبل بلوغ فاطمة واستحقاقها الرتبة التي ذكرها رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم لها؛ فعاد بحمد الله تعالىٰ جميع ما رويناه في هذا الباب إلىٰ أنّ لا تَضَادَّ فيه، ولا إيجابَ كَشْفِ معانيه عن ما ذُكِرَ مِمَّا يوجبه، وَأَنَّ كُلَّ فضلٍ ذُكِرَ لغيرِ فاطمةَ ممّا قد يحتمل أن تكون فُضِّلَتْ به فاطمة عليها السلام محتملاً لأن يكون وهي يومئذ صغيرة، ثمّ بلغت بعد ذلك فصارت بالمكان الذي جعلها الله تعالىٰ به، وذكرها به، وَاخْتَصَّهَا به فيه علىٰ لسانِ رسولِ اللهِ صلىٰ الله عليه وآله وسلم»[1] (اهـ).

قلتُ: يرتفع هذا الإشكال ويدفع بالمرّة بما ورد في هذا الحديث من الزيادة بعد قوله: ومريم بنت عمران: «**وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد**» أخرجه الطبرانيّ عن يوسف بن يعقوب القاضي، عن عمرو بن مرزوق، عن شعبة بالسند المذكور عند الطحاويّ.

وأخرجه أبو نعيم في «**الحلية**» في ترجمة عمرو بن مرّة أحد رواته عند

(١) الطحاوي، **شرح مشكل الآثار** (١/ ١٤١) (رقم/ ١٤٩).

الطبراني بهذا الإسناد.

وأخرجه الثعلبيّ في «**تفسيره**» من طريق عمرو بن مرزوق به.

وانظر (**أحاديث الأنبياء**) من «**الفتح**» للحافظ رحمه الله تعالى[1].

وبورود هذه الزيادة من هذا الطريق ارتفع الإشكال، وسلم الموضوع من الاعتراض، والحمد لله ربّ العالمين.

(مسألة)

ذكرتُ سابقاً – في ما رددت به على ابن العربيّ – أنّ فاطمة عليها السلام أفضل من عائشة رضي الله تعالى عنها، وأبطلتُ قولَ من يقولُ بتفضيلِ عائشة عليها بكون عائشة مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وَبَيَّنْتُ ذلك بالنصّ.

ثمّ بعد هذا، وجدتُ بدر الدين الزركشيّ رحمه الله تعالى يقول في كتاب «**الإجابة فيما استدركته عائشة على الصحابة**» ما لفظه: «فائدة: ذكر الأُستاذ أبو منصور البغدادي أحد أئمّة أصحابنا في كتاب «**الأُصول الخمسة عشر**» كلاماً في فضل عائشة وفاطمة، وقال: فكان شيخنا أبو سهل محمّد ابن سليمان الصعلوكيّ وابنه سهل يفضّلان فاطمة على عائشة، وبه قال الشافعي، وللحسين بن الفضل رسالة في ذلك. قال الزركشيّ: وهذا ممّا لا شكّ فيه، وقد قال صلى الله عليه وآله

(١) العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري (٦/ ٤٤٧).

وسلم: «**فاطمة بضعة منّي**»[1] ولا نعدل ببضعة رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم أحداً كما قاله أبو داود[2]»[3].

وقال: «فإن قيل: فقد رُوِيَ: «**كُلٌّ مَعَ صَاحِبِهِ فِي الدَّرَجَةِ**»[4]، فإذا كانت عائشة مع النبيّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم في درجته، وفاطمة مع عليّ في درجته، فتفاوت ما بينهما كتفاوت ما بين الدرجتين. قيل: قال الإمام[5] في «**الشامل**»: هذا لا يطّرد، لأنّه معلوم أنّ عائشة لا تكون في درجتها كدرجة النبوّة. فإن قلتَ: هي في منازل الأتباع. قلتُ: هذا لا يُعطي فضيلةً مُتَأَصِّلَةً، ولو كانت الفضيلة بهذا القدر لكان يتعدّىٰ هذا إلىٰ كلّ من خدم رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم وتبعه، وليس الأمر كذلك»[6] (اهـ).

قلتُ: وقد ذكرتُ هذا في الردّ السابق، فالحمد لله علىٰ موافقتي هذا الإمام رحمه الله تعالىٰ فيما قلتُ.

وقد دلّ النصّ علىٰ عدم الاضطراد، كما تقدّم لنا في حديث: «**فاطمة**

(١) رواه الشيخان وغيرهما، وقد تقدم تخريجه.
(٢) قد مرّ أنّه ابن أبي داود. انظر: ملا علي القاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** (٩/ ٣٦٥٩).
(٣) الزركشي، **الإجابة لما استدركت عائشة على الصحابة** (ص/ ٤٧).
(٤) كلام باطل شرعاً، لأنه مخالف لقول الله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ۝١٠﴾ [التحريم/ ١٠].
(٥) يعني: إمام الحرمين الجويني.
(٦) الزركشي، **الإجابة لما استدركت عائشة على الصحابة** (ص/ ٤٨).

سيّدة نساء أهل الجنّة، وسيّدة نساء العالمين».

وبعدُ، فهذا ردٌّ كافٍ وافٍ على المعافريّ في قوله في «**عارضته**» القصيرة التي وضعها على «**الترمذيّ**» بعد أن ذكر الخلاف في خديجة وفاطمة وعائشة: «والذي عندي أنّ عائشة مقدّمة عليهم، لتقديم أبيها على زوج الأُخرى في الدنيا والآخرة»[1] (اهـ).

فانظروا – يا عباد الله – إلى هذا الذاهب وراء النواصب، يجرّونه جرّاً، ولا يدري وقوعه في المهالك والمعاطب؛ كيف يتعامى عن الحقّ، ويُعرض عن الصواب، ويضلّ عن الهدى؟

مع أنّ كلامه الذي ضلّ به عن الهدى وسلك بسببه سبيل الهوى، لو رجع إليه وتأمّله لأرشده إلى صوابه، وردّه عن جنونه وحمقه إلى رشده وعقله، إذ كيف تُفَضَّلُ عائشةُ على فاطمة عليها السلام لتقديم أبيها على زوج فاطمة؟ فثبتت المزيّة لعائشة لكون أبي بكر أباها، ولا ثبتت لفاطمة عليها السلام بِأُبُوَّةِ أفضل الخلق وخاتم الرسل صلى الله عليه وآله وسلم!!!

فهذا والله هو الضلال والفجور، والخروج عن الحقّ بمجرّد الهوى والغرض، والتهوّر المطلق في الكلام، وإطلاقه على عواهنه من غير زمام، ولا تدبّر ولا تفكّر.

(١) ابن العربي، **عارضة الأحوذي شرح سنن الترمذي** (٧/ ٢١٣).

فكأنّ ابن العربيّ لَمَّا نطق بهذا، كان مسلوبَ العقل، عديم الفهم، قصير النظر، يقول ما لايفقه، وينطق بما فيه الردّ عليه، والإبطال لقوله من أساسه[1]؛ فإذا ثبتت لعائشة رضي الله تعالىٰ عنها المزيّة والفضيلة لكونها بنت أبي بكر رضي الله تعالىٰ عنه، فماذا عسىٰ أنْ يقول المرء في فضيلة فاطمة عليها السلام، ومزيّتها وشرفها وفخرها وعلوّ مقامها ورفع درجاتها، لكونها بنت الرسول صلىٰ الله عليه وآله وسلم وبضعته المحبوبة عنده، المكرّمة لديه، المشهود لها بأنّها سيّدة نساء المؤمنين علىٰ الإطلاق.

وكذلك تفضيله عائشة علىٰ خديجة هو من هذا الباب، فوالله إنَّ عجبي يشتدُّ كثيراً من تصرّف هذا الرجل، وتدهوره في هذا الباب؛ وعندما يجيء تفضيل فاطمة علىٰ عائشة يطير صوابه، ويفقد رشده، ويقوم ويقعد، ويصير يهذي هذيان المحموم.

وانظر شرحه للترمذيّ تَرَ العجبَ العُجاب، وتقطع بعد ذلك بأنّ هذا الرجل لم يدخل في قلبه مثقال ذرّة من حُبِّ آل البيت الذين حبّهم إيمان وبغضهم نفاق، بل قال صلىٰ الله عليه وآله وسلم: «**أحبّوني لحبّ الله، وأحبّوا أهل بيتي لحبّي**»[2].

---

(١) وهذا سببه التعصب الأعمىٰ للأشخاص دون الرجوع إلىٰ الدليل الشرعي.

(٢) رواه الترمذي في سننه (٥/ ٦٦٤) (رقم/ ٣٧٨٩) وحسنه، وأحمد في «**فضائل الصحابة**» (٢/ ٩٨٦) (رقم/ ١٩٥٢)، والطبراني في الكبير (٣/ ٤٦) (رقم/ ٢٦٣٩)، والآجري في «**الشريعة**» (٥/ ٢٢٧٦) (رقم/ ١٧٦٠)، وأبو نُعيم في «**حلية الأولياء**» (٣/ ٢١١)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٦٢)=

ويـدلّ علىٰ ذلك أنّـه لَمَّا جاء ذكر إمامه معاوية صـار يلتمس له المعاذير، ويدافع عنه وينافح ويكافح، فيا لله العجب!

ولو رأيته كيف يَتَكَلَّمَ علىٰ أحاديث مناقب أهل البيت، ورأيتَ ما يظهره مـن الـبرود وتأويل ما فيه شرف لهم علىٰ غيرهم بما يخرجه عن ذلك، لَمَا بقي لـك شَكٌّ فيما قلتُ.

بـل بلغ به الحال في ذلك أنّـه يردّ النصوص في فضائلهم، ويبطلها بدون دليل مطلقاً[١]، وإنّما قلبه لا يسـمح ببقائها كذلك وفيها منقبة وفضيلة لأعدائه أهل البيت.

مـن ذلـك: أنّ الترمـذي روىٰ في (**باب فضل فاطمة عليها السـلام**)[٢]:

= (رقم/ ٤٧١٦) وصححه ووافقه الذهبي، والبيهقي في «**شعب الإيمان**» (٢/ ١٠) (رقم/ ٤٠٤)، وابن المغازلي في «**مناقب علي**» (ص/ ١٩١) (رقم/ ١٧٩)، وابن عساكر في تاريخه (٥٤/ ٣٦٣) (رقم/ ١١٥٢٦)، والخطيب البغدادي في تاريخه (٤/ ٣٨١) (رقم/ ٢١٤٩).

(١) كما فعل عند شرحه لحديث: «**مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ**» الذي جاء بطريق التواتر كما صرح بذلك الذهبي في «**سير أعلام النبلاء**» (٨/ ٣٣٥)، حيث قال ابن العربي في «**عارضة الأحوذي**» (١٣/ ١٧٤): «حديث ضعيف مطعون فيه»، ثُمَّ تناقض في الصفحة التالية (١٣/ ١٧٤) واعترف بصحته، فقال بعد ذكر تحسين الترمذي له: «ولو قلنا: إنّ هذا الحديث صحيحٌ وهذا الذي أراهُ...».

(٢) **سنن الترمذي**: كتاب المناقب عن رسول الله: باب ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم (٥/ ٦٩٨) (رقم/ ٣٨٦٨).

عـن ابـن بُريدة، عن أبيه، قال: «**كان أحبّ النسـاء إلى رسـول الله صلى الله عليه وآله وسـلم فاطمة، ومن الرجال عَلِيٌّ**»[1]. قال الترمذيّ: حديث حسن غريب، فقال ابن العربيّ – بعد أن ذكر الحديث بدون أدنىٰ حياء ولا حشـمة – ما نصّه:

«قـال ابن العربيّ: كان أحبّ الناس إلىٰ رسـول الله صلىٰ الله عليه وآله[2] وسـلم أبو بكر، وأحبّ أزواجه إليه عائشة، وأحبّ أهله إليه فاطمة، وعليّ من رجالهم، وذلك بيّن بالأدلّة في مواضعه . . .» إلىٰ آخر كلامه[3].

وكَـذَبَ، فما هناك أدلّة، ولا حجّة، ولا برهـان، علىٰ ما قال مطلقاً أبداً، وإنّما صعب عليه أن يرىٰ هذا الحديث هكذا، فشفعه بهذا التأويل الفاسد، الذي أتىٰ به من عند قلبه البارد، وعقله الكاسد؛ غفر الله تعالىٰ له وسامحه وعفا عنه.

ولـه من مثل هذه النَّفَثَاتِ النَّاصِبِيَّةِ المسـمومة عدد كبير في جميع

---

(١) رواه الترمذي في سننه (٥/ ٦٩٨) (رقم/ ٣٨٦٨) وحسنه، والنسائي في الكبرىٰ (٥/ ١٤٠)، والطبراني في الأوسط (٧/ ١٩٩) (رقم/ ٧٢٦٢)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٦٨) (رقم/ ٤٧٣٥) وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) كلمة (وآله) هي من زيادات السيد عبد العزيز الغماري وليست من كلام القاضي ابن العربي الناصبي.

(٣) ابن العربي، **عارضة الأحوذي** (٧/ ٢٠٩).

كتبه الموجودة بين أيدينا[1]، وَفَّقَنَا اللهُ تعالىٰ إلىٰ الردّ عليها في تأليفٍ خاصٍّ.

(١) وأعظمها في ذلك نصباً وبغضاً لأهل البيت، كتابه المسمىٰ: «**العواصم من القواصم**»، حيث زعم فيه: أنّ سيدنا الحسين رضي الله عنه قُتِلَ بسيف جدّه. [انظر: (ص/ ٢٤٥)]. وقد وصف الحافظ ابن تيمية هذا الكلام بأنه كذب وجهل. انظر كتابه: «**المسائل والأجوبة**» (ص/ ٧٧)، وقال قبل ذلك بقليل: «والحسين رضي الله عنه قُتِلَ مظلوماً شهيداً، وَقَتَلَتُهُ ظالمون مُتعدّون».

فضائل فاطمة الزهراء

تأليف الإمام الحافظ

أبي عبد الله الحاكم النيسابوري

المتوفى سنة 405هـ

تحقيق

الشيخ باسم مكداش

قال الإمام الحاكم أبو عبد الله، محمد بن عبد الله الحافظ البَيِّعُ[1]:

بحمد الله أبتدي، وإيّاه أستهدي، وبتوفيقه أكتفي، وَأُصَلِّي علىٰ محمد النَّبِيِّ، وآله أجمعين، كلما ذكرهم الذاكرون، وغفل عنهم الغافلون.

ثُمَّ إنّ زماننا قد خلّفنا في رُعَاةٍ يتقرب الناس إليهم بِبُغْضِ آل رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله وسلم][2]، والوضع عنهم، فكل مَنْ يتوسّل إليهم فتوسّله بذكر الآل بما قد نزّههم الله عنه، وإنكار كلّ فضيلة تُذكر من فضائلهم، والله المستعان علىٰ ذلك، والمسؤول أن يُصَلِّيَ علىٰ محمد النَّبِيِّ وآله، وأن يُبدلنا بالخوارج خيراً منهم، إنّه وليّه والقادر عليه.

ومما حَمَلَنِي علىٰ تحرير هذه الرسالة، أن حضرتُ مَجْلِساً حضره أعيان الفقهاء والقضاة والأمناء من المُزَكِّيْنَ وغيرهم، وجرىٰ بحضرتهم ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فانتدب له عَيْنٌ من أعيان الفقهاء، فقال: كان عَلِيٌّ لا يحفظ القرآن، وهذا الشَّعْبِيُّ قد نصّ عليه[3]!!

---

(١) قال الإمام السمعاني في «**الأنساب**» (١/ ٤٣٢): «البَيِّع: بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة آخر الحروف وفي آخرها العين المهملة، هذه اللفظة لِمَنْ يتولىٰ البياعة والتوسط في الخانات بين البائع والمشتري من التجار للأمتعة؛ وَاشْتُهِرَ بهذه النسبة: الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي النيسابوري المعروف بابن البيع. من أهل نيسابور، كان من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ والفهم، وله في علوم الحديث وغيرها مصنفات حسان».

(٢) ما بين معقوفين وهو: [وآله وسلم] زيادة مني لا يذكرها المؤلف في كل الكتاب!!

(٣) ليس من الغريب أن يفتري (الشعبي) علىٰ سيدنا علي رضي الله عنه هذه الفرية، فقد كان من المقربين للولاة الأمويين الظالمين، يرتع في دنياهم، ويسير في رغباتهم، فقد بعثه عبد الملك بن مروان [كما في كتاب «**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**» (١/ ٢٠٨)] إلىٰ مصر بسبب البيعة للوليد بن=

فقلتُ: أو غير هذا، فإنّ الصحابة الذين هم أعلم بذلك من الشَّعْبِيِّ قد شهدوا له بحفظ القرآن، وهذا أبو عبد الرحمن عبد الله عبد الله بن حبيب السُّلَمِيُّ، سيّد القرّاء من التابعين قرأ عليه، وله عنه حرف مُجَرَّدٌ، وهو أحد الرُّوَاةِ عن عاصم بن بَهْدَلَةَ.

قال: الشَّعْبِيُّ أعرف به من غيره.

فقلتُ: إنّ الشَّعْبِيَّ لمْ يسمعْ منه، إنما رآه رُؤْيَةً[1]، ثُمَّ ظهر ميله إلى أعدائه طمعاً في الدنيا[2]. فما زاده كلّ ما ذَكَرْتُهُ من ذلك إلاّ تَمَادِياً في الباطل[3].

ثُمَّ جرى في المجلس ذكرُ بنات النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، زينب، ورقية، وأم كلثوم، فقال بعضهم: إن الرواة لَيُنْكِرُونَ أَنَّهُنَّ بنات خديجة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقلتُ: هُنَّ بناتها منه، إلاّ أنّ ذكر فاطمة رضي الله عنها في الأخبار أشهر، وفضائلها في الروايات أكثر.

= عبد الملك، ثم تولى المظالم بالكوفة [كما في كتاب «**الأغاني**» (٢/ ١٢٠)] من قبل بشر بن مروان أيام ولايته عليها من قبل عبد الملك، فهو أموي النزعة، يقول ويفعل بما يتوافق مع ظلمهم وضلالهم، كما صرح بذلك الإمام أبو عبد الله الحاكم بقوله عنه – وسيأتي بعد قليل – : «ثُمَّ ظهر ميله إلى أعدائه طمعاً في الدنيا»!!

(١) كما نقل الحافظ ابن حجر العسقلاني في «**تهذيب التهذيب**» (٥/ ٦٠) عن الدارقطني قال: «لم يسمع الشعبي من عَلِيٍّ إلا حرفاً واحداً ما سمع غيره...».

(٢) وهذا هو الصحيح الثابت من سيرته.

(٣) وهكذا دَأْبُ النواصب المنافقين في كل عصر وحين، يفرون من الحق فرارهم من المجزوم ويبقون على ضلالهم!!!

فانتـدب بعـض مَـنِ اختلـف إِلَيَّ قديـماً، وطالـت ملازمتـه لِيَ للتّقرّب بِالنَّصْـبِ إلىٰ بعـض الحاضريـن، بأن قال: هـذا محمد بن إسـماعيل البخاري قد روىٰ في «**الجامـع الصحيـح**» حديثـاً لِعُـرْوَةَ بن الزبير، عن أسـامة بـن زيد، أنّ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال: «**خَيْرُ بَنَاتِي زَيْنَبُ**»[١].

فقلتُ: هذا الحديث في أَيِّ موضع من «**الجامع**» ذكره البخاري؟

فقال: في الفضائل.

فقلـتُ بحضرة الجماعة: ألا تعلـم أَنِّي جَمَعْتُ هذا الكتـاب أربع مرّات، صَنَّفْتُـهُ أولاً علىٰ الرجال من الصحابة، ثُمَّ نَقَلْتُ الرِّقَاعَ، ثُمَّ هَذَّبْتُهُ علىٰ الرجال، ثُمَّ رَتَّبْتُهُ وَأَمْلَيْتُهُ عليكَ، وَكَتَبْتَ بإملائي؟!

قال: نعم.

قلتُ: فواللهِ ما مَرَّ بي هذا الحديث في الكتاب قَطُّ.

فقال الصدر – المُتَقَرِّبُ إليه بذلـك – للذي ذكر هذا الخبر: جزاك الله عنّا خيراً، فالآن ظهر لِي وَصَحَّ عندي أنك سُنِّيٌّ مُتَعَصِّبٌ لِلسُّنَّةِ[٢].

(١) حديث باطل مكذوب لا أصل له سنداً ومتناً، أراد واضعه إبعاد المنقبة الثابتة لسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء، وأنها أفضل بنات الرسول صلىٰ الله عليه وآله وسلم بل أفضل نساء العالمين علىٰ الإطلاق، كما ثبت في الأحاديث الصحيحة الآتية.

(٢) يعمد النواصب في كل العصور إلىٰ وصف معاداتهم لأهل بيت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم والتنقيص من حقهم بأنه سُنَّةٌ، وَتَنَاسَوا الأدلة الشرعية الدالة علىٰ أن معاداتهم والتنقيص من حقهم من أقبح البدع وأكفرها، فقد روىٰ ابن حبان في صحيحه (١٥/ ٤٣٥) بإسناد حسن والحاكم في مستدركه (٣/ ١٦٢) وصححه، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ يُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلاَّ أَدْخَلَهُ اللهُ النَّارَ**».

فقمتُ إلىٰ بيت الكتب، وأخرجتُ كتاب (الفضائل) من «**الجامع**»، فَلَمْ أَجِـدْ فيـه من فضائل النسـاء غير خديجـة، وفاطمة، وعائشـة، رضي الله عنهن، فحملتُ الكتابَ إلىٰ المجلس وَدَفَعْتُهُ إلىٰ الذي ذكر الحديث.

فقلـتُ: هذا (الفضائل) فاطلب فيه حديث أسـامة، فإنّي قـد طَلَبْتُهُ فَلَمْ أَجِدْهُ.

فأخـذ يتصفّح مرّة بعد أخرىٰ، ثُمَّ قال: لعله في غير (الفضائل)، فإنّي لا أشكّ أنه في الكتاب؟

فقلتُ: والله ما خَرَّجَ البخاري هذا الحديث قَطُّ.

ثُـمَّ إني بعـد افتراقنـا عن المجلـس صَلَّيْتُ صـلاة المغـرب، وقعدتُ إلىٰ نصف الليل، ثُمَّ أصبحتُ سَحَراً، وقعدتُ إلىٰ وقت الإقامة، وبعد انصرافي من المسجد قعدتُ إلىٰ وقت صلاة العصر حتّىٰ نظرتُ في الكتاب من أوّله إلىٰ آخره نظراً شافياً، فَلَمْ أجد للحديث فيه أثراً.

وقد كنتُ سَأَلْتُهُ: مَنْ كانَ روىٰ عن عروة في إسناد هذا الحديث؟

فقال: من حديث الزُّهْرِي عن عروة.

فرجعـتُ إلىٰ كتـاب أبي عَلِيٍّ الحافـظ[1] في الزُّهْرِي عن عـروة فَلَمْ أجده

(١) هو الحافظ العلامة الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي، فقيه بغداد، كان من بحور العلم، ذكياً فطناً فصيحاً لسناً. تُوُفِّيَ سنة (٣٤٩هـ). انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء** (١٢/ ٧٩).

فيه، فَطَلَبْتُهُ في «**مسند أسامة بن زيد**» للحسن بن سفيان فَلَمْ أجده فيه، فجلستُ وأنا مُفَكِّرٌ فيه، فذكرتُ أنّي جمعتُ في الرقاع لكتاب «**الإكليل**» فضل زينب فغدوتُ أطلبه، فوجدتُ فيه بِخَطِّي هذا الحديث من يحيىٰ بن أيوب، وسماعي: حدثنا أبو الحسين عبيد الله بن محمد البلخي ببغداذ[1]، من أصل كتابه: حدثنا أبو إسماعيل بن محمد إسماعيل السُّلَمِي، حدثنا سعيد بن أبي مريم، أنبأنا يحيىٰ ابن أيوب، حدثنا ابن الهاد، حدثني عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنه زَوْجِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليه [وآله وسلم]: أنّ رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله وسلم] لَمَّا قَدِمَ المدينة خَرَجَتْ ابْنَتُهُ زينب من مكة مع كنانة أو ابن كنانة، فخرجوا في أثرها فأدركها هَبَّارُ بن الأسود، فَلَمْ يزل يطعنُ بَعِيرَهَا بِرُمْحِهِ حتّىٰ صرعها، وَأَلْقَتْ ما في بطنها وَأُهْرِيقَتْ دماً، فَحُمِلَتْ فاشتجر فيها بنو هاشم وبنو أميّة، فقالت بنو أمية: نحن أحق بها، وكانت تحت ابن عمّهم ابن العاص، فكانت عند هند بنت ربيعة، وكانت تقول لها هند: هذا في سبب أبيك.

فقال رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله وسلم] لزيد بن حارثة: «**أَلاَ تَنْطَلِقُ فَتَجِيءَ بِزَيْنَبَ؟**».

قال: بلىٰ يا رسول الله.

---

(١) (**بَغْدَاذُ**) بالذال المعجمة، قال السيد مرتضىٰ الزبيدي في «**تاج العروس**» (٩/ ٣٧٧): «وفِيه سَبْعُ لُغَاتٍ مَشْهُورَة: بَغْدَادُ، وبَغْدَاذُ، وبَغْذَذُ، وبَغْذَادُ، وبَغْدَانُ، ومَغْدَانُ، وبَغْدَامُ، يُذَكَّر ويُؤَنَّث».

قال: «**خُذْ خَاتَمِي فَأَعْطِهَا إِيَّاهُ**».

فانطلق مرّة، وقال مرّة، فَتَرَكَ بعيره، فلم يزل يَتَلَطَّفُ حتّىٰ لَقِيَ راعياً، فقال: لِمَنْ تَرْعَىٰ؟

قال: لابن العاص.

قال: فَلِمَنْ هذه الغنم؟

قال: لِزَيْنَبَ بنتِ محمد صلىٰ الله عليه [وآله وسلم].

فسار معه شيئاً، ثُمَّ قال له: هل لك أن أُعْطِيَكَ شيئاً تعطيها إيّاه وَلاَ تَذْكُرُهُ لأحد؟

قال: نعم.

فأعطاهُ الخاتم، فانطلق الراعي فأدخل غنمه وأعطاها الخاتم، فَعَرَفَتْهُ.

فَقَالَتْ: مَنْ أعطاك هذا؟

قال: رَجُلٌ.

قَالَتْ: وأين تَرَكْتَهُ؟

قال: بِمَكَانِ كذا وكذا.

قال: فَسَكَنَتْ حَتَّىٰ إذا كان الليلُ خَرَجَتْ إليه، فلما جاءته قال لها: ارْكَبي بين يديه علىٰ بعيره.

قالت: لا، ولكن ارْكَبْ أنت بين يديّ، فَرَكِبَ وَرَكِبَتْ وراءه حَتَّىٰ أَتَتْ،

فكان رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله وسلم] يقول: «**هِيَ أَفْضَلُ بَنَاتِي أُصِيبَتْ فِيَّ**»[١].

فبلغ ذلك عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ فانطلق إلىٰ عُروة، فقال: «**مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكَ تُحَدِّثُ بِهِ، تَنْتَقِصُ فِيهِ حَقَّ فَاطِمَةَ؟!**» – وقال مرّة: «**تَنْتَقِصُ فَاطِمَةَ؟!**»

فقال عروة: والله إنّي لا أُحِبُّ أنّ لِي ما بين المشرق والمغرب، وَأَنِّي أنتقصُ فاطمة حقّاً لها، وأما بعد ذلك فلك أن لا أُحَدِّثَ به أبداً[٢].

فلما وجدتُ هذا الحديث علمتُ أنّه ليس من شرط «الصحيح»، البخاري ولا مسلم، فإنّ يحيىٰ بن أيوب[٣] إذا تفرّد بشيء لا يُذكر وإنما ذُكِرَ في الشواهد في أحاديث معدودة؛ والإسناد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد شاذٌ بِمَرَّةٍ، ولا أعلم في كتاب «**الجامع الصحيح**» للبخاري، وفي «**المسند الصحيح**» لِمُسْلِمٍ من حديث عمر بن عبد الله بن عروة، عن جد عروة بن الزبير إلا حديثاً واحداً في الشواهد، وقد اتفقا علىٰ إخراجه:

---

(١) حديث شاذ كما سيبين المؤلف بعد قليل.

(٢) وفي هذا دليل واضح من الإمام علي بن الحسين زين العابدين علىٰ بطلان هذا الحديث، وفيه أيضاً السبب الذي حمل واضع الحديث علىٰ وضعه، ألا وهو تنقيص حق السيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين.

(٣) هو أبو العباس يحيىٰ بن أيوب الغافقي المصري، قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: سيئ الحفظ. وقال ابن القطان الفاسي: هو ممن علمت حاله وأنه لا يُحتج به. وقال أبو حاتم: لا يُحتج به. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال الدارقطني: في بعض حديثه اضطراب. انظر: الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** (٤/ ٣٦٢).

حدثناه: أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصنعاني، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا ابن جُريج، حدثنا عمر بن عبد الله بن عروة، قال: سَمِعْتُ عروة والقاسم يُحَدِّثَانِ، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «طَيَّبْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] لِحُرْمِهِ حِينَ أحرم، وَلِحِلِّهِ حين أحلّ قبل أن يطوف بالبيت». رواه البخاري في «**الجامع الصحيح**» عن عثمان بن الهيثم، أو محمد عنه، عن ابن جُريج.

أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا محمد بن بكر، أخبرنا ابن جريج، عن عمر بن عبد الله بن عروة، عن عروة بن الزبير، والقاسم بن محمد أنهما أخبراه له، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «طَيَّبْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ لِحُرْمِهِ حِينَ أحرم، وَلِحِلِّهِ حين أحلّ قبل أن يطوف بالبيت». رواه مسلم في «**المسند الصحيح**» عن محمد بن حاتم بن ميمون، وعبد بن حميد، عن محمد بن بكر، وليس في الكتابين «**الصحيحين**» لعمر بن عبد الله بن عروة، عن عروة غير هذا الواحد.

وأما حديث ابن أبي مريم، عن يحيى بن أيوب الذي قَدَّمْتُ ذكره[١]، فإني قرأته فيما أجازه لي محمد بن عبد الله الجوهري، عن محمد بن إسحاق، عن

(١) والذي تبين بطلانه قبل قليل.

محمـد بن يحيىٰ، عن سـعيد بن أبي مريم، بنحوٍ من السـياقة التـي رَوَيْتُهَا عن أبي الحسن البلخي، وفي آخر الحديث: قال أبو بكر محمد بن أبي إسحاق: هذه اللفظة «**أفضـل بنـاتي**»، معناه: أي من أفضـل بناتي[١]، لأنّ الأخبـار ثابتةٌ صحيحة عن النَّبِيِّ صلىٰ الله عليه [وآله وسـلم] أنّ فاطمة سـيدة نساء أهل الجنة، وأنّ فاطمة سيّدةُ نساء هذه الأمة؛ وكذلـك ثابتٌ عن النَّبِيِّ صلىٰ الله عليه [وآله وسلم]، أنه قال لفاطمة: «**إِنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلاَّ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ**»[٢].

وقـد أمليتُ في هذا الجنس، أنّ العـرب تقول: (أفضل) تُريد من أفضل في كُتُبِي ما في بعضه الْغُنْيَةُ والكفايةُ إن شاء اللهُ؛ فكيف يجوزُ أن يُفَضَّلَ مِنْ نساء هذه الأمة علىٰ فاطمة رضي الله عنها؟!«[٣].

وقد صحّت الرواية أن رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله وسلم] كان يقوم

---

(١) لسنا بحاجة إلىٰ هذا التأويل البعيد لأنه مخالف لما صحّ في الأخبار الثابتة الصحيحة عن النَّبِيِّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم: (**أنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة**)، و(**أنّها رضي الله عنها سَيِّدَةُ نساء هذه الأمة**)، و(**أنّ الله تعالى يغضب لغضبها ويرضى لرضاها**).

(٢) حديث صحيح دون الاستثناء الموجود فيه: «**إِلاَّ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ**»، فهي من تصرفات بعض الرواة، ومخالفتها للأحاديث الصحيحة الثابتة أنها أفضل نساء العالمين دون قيد أو استثناء كما في هذا الحديث الشاذ، فقد روىٰ الشيخان وغيرهما: أنّ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة في مرض وفاته: «**أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ**». [صحيح البخاري: كتاب المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام (٣/ ١٣٢٦) (رقم/ ٣٤٢٦). وصحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة: باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها السلام (٤/ ١٩٠٤) (رقم/ ٢٤٥٠)].

(٣) لا يجوز ذلك البتة لمخالفته الصحيح الثابت عن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم، ولكن النواصب المنافقون يُحاولون بكل الطرق الملتوية صرف هذا الحق الثابت للسيدة فاطمة، ولو كان ذلك باستشهادهم بالأحاديث الضعيفة والشاذة، أو بالتأويلات والاحتمالات الواهية!!!

إليها، ويستقبلها، وَيُقَبِّلُ يدها كلّما دخلت عليه، إجلالاً بذلك لأمّها خديجة ثُمَّ لها؛ كما حدثناه:

أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصنعاني، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: مَا رَأَيْتُ أَحداً كَانَ أَشْبَهَ كَلاَماً وَحَديثاً مِنْ فَاطِمَةَ بِرَسُولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم]، وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ رَحَّبَ بِهَا، وَقَامَ إِلَيْهَا فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَبَّلَ يَدَهَا، وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا رَحَّبَتْ، وَقَامَتْ وَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَقَبَّلَتْهُ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَرَحَّبَ بِهَا، وَقَبَّلَهَا، وَأَسَرَّ إِلَيْهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ: كُنْتُ أَحْسَبُ لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ فَضْلاً فَإِذَا هِي مِنْهُنَّ، بَيْنَا هِيَ تَبْكِي إِذْ هِيَ تَضْحَكُ، فَسَأَلْتُهَا فقالت: «**إِنِّي إِذاً لَبَذِرَةٌ**»[1]. فَلَمَّا تُوُفِّيَ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم]، سَأَلْتُهَا فَقَالَتْ: «**أَسَرَّ إِلَيَّ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَيِّتٌ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيَّ وَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ لُحُوقاً بِهِ**»[2]. هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين صاحبي «**الصحيح**»،

---

(١) مؤنث بَذِرٍ كَكَتِفٍ، وهو الذي يُفشي السر ويُظهر ما يسمعه.

(٢) رواه النسائي في «**السنن الكبرى**» (٥/ ٣٩٢)، والترمذي في سننه (٥/ ٧٠٠) وقال: «هذا حديث حسن غريب»، وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٤٠٣)، وإسحاق ابن راهويه في مسنده (٥/ ٨)، والآجري في «**الشريعة**» (٥/ ٢١٢٠)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٦٧) وصححه ووافقه الذهبي، والبخاري في «**الأدب المفرد**» (ص/ ٣٣٧) وحكم بصحته الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في «**صحيح الأدب المفرد**» (١/ ٣٥٥). وأصله في «**صحيح البخاري**» (٥/ ٢٣١٧) (رقم/ ٥٩٢٨)، وفي «**صحيح مسلم**» (٤/ ١٩٠٤) (رقم/ ٢٤٥٠).

فَإِنَّ رُواته كلّهم ثقاتٌ[1]؛ وتفسير قولها: «**إِنِّي إِذاً لَبَذِرَةٌ**» مُفَسَّرٌ في «**الصحيحين**»: «**إِنِّي إِنْ أَخْبَرْتُ بِسِرِّ رَسُولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] لَبَذِرَةٌ**».

وهـذا الحديث يُـصَرِّحُ بأنّ فاطمة كانـت أعلم وأفقه من عائشـة[2]، إذ لَمْ تُخْبِرْ بِالـسِّرِّ في حيـاةِ مَـنْ أَسَرَّ إليها[3]، ثُمَّ أَخْـبَرَتْ بعدَ وفاته، وهـذا فِقْهُ هذا الحديث، وقد خَفِيَ على عائشة.

---

(١) قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في «**فتح الباري**» (١١/ ٥٠) عن هذا الحديث: «وَحَدِيثُ عَائِشَةَ هَذَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحسنه، وَصَحَّحَهُ ابن حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ، وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحِ كَمَا مَضَى فِي الْمَنَاقِبِ وَفِي الْوَفَاةِ النَّبَوِيَّةِ لَكِنْ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ الْقِيَامِ، وَتَرْجَمَ لَهُ أَبُو دَاوُدَ بَابُ الْقِيَامِ».

(٢) ولا شكَ في ذلك، فهي (**بِضْعَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، يُرْضِيهِ مَا يُرْضِيهَا، وَيُغْضِبُهُ مَا يُغْضِبُهَا**) و(**سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ**)، و(**اللهُ يَرْضَى لِرِضَاهَا وَيَغْضَبُ لِغَضِبهَا**)، ومن كانت كذلك عند الله ورسوله فلا بُدَّ أن تكون أعلم وأفضل من غيرها؛ وليس في هذا غمز من قناة السيدة عائشة رضي الله عنها، كما قد يتوهم بعضُ الجهلة الأغمار الذين لا يُمَيِّزُونَ بين القاع والدار ولا بين النافع والضار!!!

(٣) كَأَنَّهُ يُشِيرُ إلى إفشاءِ السيدةِ عائشةَ سِرَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياته عليه الصلاة والسلام، كما ورد في سورة التحريم: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾﴾. فالمرأتان من أزواج النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم اللتان قال الله تعالى في حَقِّهِما ما قال، هما: (**عائشة**) و(**حفصة**)، كما روى البخاري عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه. [صحيح البخاري: كتاب المظالم: باب الغرفة والعلية المشرفة في السطوح وغيرها (٢/ ٨٧١) (رقم/ ٢٣٣٦)].

فقد بَيَّنَ الإمامُ أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة معنى الحديث، وأشار إلى الأخبار الثابتة الصحيحة الدَّالَّةِ على أَنَّ فاطمةَ عَلَيْهَا السَّلامُ سيّدة نساء أهل الدنيا، كما هي سيّدة نساء أهل الجنة، بما فيه الْغُنْيَةُ والكفايةُ لِمَنْ تدبّره؛ وأنا ذاكر بمشيئة الله في هذا الموضع بعض ما انتهى إلينا من فضائل فاطمة الزهراء بنت سيّد الأنبياء صلوات الله عليهم، لِيَعْلَمَ الشَّحِيحُ بدينه مَحَلَّهَا من الإسلام، فلا يَقِيسَ بها أحداً من نساء هذه الأُمَّةِ(١):

ذكر الأخبار الدالة على أنّ فاطمة الزهراء كانت بِضْعَةً من رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم]، يُؤذيه ما آذاها، وَيُنْصِبُهُ ما أنصبه:

1 ـ أخبرنا أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي بمرو، حدثنا موسى بن سهل بن كثير، حدثنا إسماعيل بن علية، حدثنا أيوب السختياني، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ، عن عبد الله بن الزبير، أَنَّ عَلِيّاً ذكرَ ابنة أبي جهل(٢)، فبلغ ذلك

---

(١) وفي هذا تصريح من الإمام الحاكم، بأن كل ما سيذكره من أحاديث في فضائل سيدة نساء العالمين فاطمة رضي الله عنها صحيحة، يُحتج بها على فضلها ومناقبها.

(٢) قصة خطبة سيدنا عَلِيِّ بنِ أَبِي طالب ابنة أبي جهل قصة خرافية لا أصل لها في الواقع، ويكفي في ردها مخالفتها قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴿٣﴾﴾ [النساء]، فهي عامة في إباحة تعدد الزوجات مثنى وثلاث ورباع – ولكن بقيدين اثنين: الأول أن تكون الزوجة الثانية أو الثالثة أو الرابعة أرملة مسؤولة عن أولادها الأيتام، والثاني العدل – ولم يأت نص على تخصيصها أو نسخها، فيكون تحريم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ذلك على عَلِيٍّ لو صحت هذه القصة الخرافية تحريماً شخصياً مخالفاً للنص القطعي القرآني، وذلك مما يتنزه النبي المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم عنه ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [سورة الحاقة].

رسـول الله صلى الله عليه [وآله وسـلم]، فقـال: «**إِنَّمَا فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّـي، يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا، وَيُنْصِبُنِي مَا أَنْصَبَهَا**»[١].

في هـذا الباب: أخبـار كثيرة من حديث الزهري، عن علي بن الحسـين، عن المسـور بن مخرمة، وغيره من الأخبار المأثورة، خَرَّجْتُ طُرُقَهَا في «**الرسـالة الذّابّة عن حريم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم**»[٢].

- **ذكر فضيلة أُخرى للزهراء فاطمة بنت محمد، والبيان أنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسـلم] كان لا يُسـافر، ولا يرجع من سـفره إلا ابتدأ بها قبل كافّة الناس:**

٢ـ حدثنـاه: أبـو العبـاس محمد بن يعقـوب، حدثنا العبـاس بن محمد الـدوري، حدثنـا يحيى بن إسـماعيل الواسـطي، حدثنـا محمد بـن الفضـل، عن العـلاء بن المسـيّب، عـن إبراهيم بن قُعيـس، عن نافع، عن ابـن عمر رضي الله عنهما أنّ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم]: «**كَانَ إِذَا سَافَرَ كَانَ آخِرُ النَّاسِ عَهْدًا**

(١) رواه البخاري في صحيحه (٥/ ٢٩) (٣٧٦٧) بلفظ: «**فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي**»، ومسلم في صحيحه (٤/ ١٩٠٣) (رقم/ ٢٤٤٩)، والنسائي في «**السنن الكبرى**» (٥/ ١٤٧) (رقم/ ٨٥١٩) بلفظ: «...**وَيَرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا**»، والترمذي في سننه (٥/ ٦٩٨) (رقم/ ٣٨٦٩) وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وأحمد في مسنده (٤/ ٥) (رقم/ ١٦١٦٨) ورواية: «**وَيُنْصِبُنِي مَا أَنْصَبَهَا**» عنده، وعند الحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٣) (رقم/ ٤٧٥١) وصححه على شرطهما، وكذا فعل الضياء المقدسي في «**الأحاديث المختارة**» (٩/ ٣١٥) (رقم/ ٢٧٥).

(٢) لم يقف عليه أحد حتى الآن.

بِهِ فَاطِمَةَ، وَإِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ كَانَ أَوَّلُ النَّاسِ بِهِ عَهْدًا فَاطِمَةَ عليها السلام»[1].

٣ـ أخبرنيه: الحسين بن محمد الدارمي، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا أحمد بن محمد بن المعلىٰ الأدمي بِبُصْرَىٰ، حدثنا يحيىٰ بن حماد، حدثنا أبو عوانة، عن العلاء بن المسيب، عن إبراهيم بن قُعيس، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله وسلم] كان إذا سافر... الحديث. وقال في آخره: إنّ رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله وسلم] دخل علىٰ فاطمة، فقال لها: «**هَكَذَا كُونِي، فِدَاكِ أَبِي وَأُمِّي**»[2].

- **ذكرُ فضيلةٍ أُخرى لفاطمةَ الزهراء، والبيانُ أَنَّ المُنَادِي يُنَادِي يومَ القيامةِ: «غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه [وآله وسلم] حَتَّى تَجُوزَ عَلَى الصِّرَاطِ»:**

٤ـ حدثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل بنيسابور، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب العبدي ببغداد، وأبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة، قالوا: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الْعَبْسِيُّ، حدثنا العباس بن الوليد بن

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «**الآحاد والمثاني**» (٥/ ٣٥٩) (رقم/ ٢٩٤٩) وفي «**الأوائل**» (ص/ ٨٧) (رقم/ ٩٨)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٦٩) (رقم٤٧٣٩).

(٢) رواه ابن حبان في صحيحه (٢/ ٤٧٠) (رقم/ ٦٩٦)، والحاكم في مستدركه (٣/ ١٦٩) (رقم/ ٤٧٣٩) وقال عقبه: «رُوَاةُ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ آخِرِهِمْ فِي الصَّحِيحِ غَيْرَ (إِبْرَاهِيمَ قُعَيْسٍ)». قلتُ: هو إِبْرَاهِيم بن إِسْمَاعِيل قُعيس مولىٰ بني هَاشم، كُنْيَتُهُ أَبُو إِسْمَاعِيل، يَرْوِي عَن نَافِع وَأبي وَائِل، روىٰ عَنهُ الْعَلَاءُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، كما في كتاب «**الثقات**» (٦/ ٢١ـ٢٢) (رقم/ ٦٥٥٢) لابن حبان.

بكّار الضَّبِّيُّ، عن خالد الواسطي، عن بيان، عن الشعبي، عن أبي جُحَيْفَةَ، عن عَلِيٍّ عليه السلام قال: سمعت النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، نَادَى مُنَادٍ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ: يَا أَهْلَ الْجَمْعِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ حَتَّى تَمُرَّ**»(١).

- **ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَى لِفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وَهِيَ إِكْرَامُ اللهِ تَعَالَى إِيَّاهَا فِي الْحَشْرِ بِمَا لَمْ يُذْكَرْ لأَحَدٍ مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ:**

٥ـ حدثني محمد بن أحمد بن الحسين بن مهدي الطوسي ببخارىٰ، حدثنا علي بن محمد بن مهروية، حدثنا داود بن سليمان الغازي، حدثنا

(١) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٦٦) (رقم/ ٤٧٢٨) وصححه وأورده الحافظ ابن حجر في «**إتحاف المهرة**» (١١/ ٦٥٧) ونقل تصحيح الحاكم له، وَالآجُرِّيُّ في «**الشريعة**» (٥/ ٢١٣٥) (رقم/ ١٦١٩) وقال عقبه: «فَضَائِلُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كَثِيرَةٌ جَلِيلَةٌ»، ورواه أحمد في «**فضائل الصحابة**» (٢/ ٧٦٣) (رقم/ ١٣٤٤)، وأبو نُعيم في «**معرفة الصحابة**» (١/ ٩٣) (رقم/ ٣٥٦) وفي «**فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم**» (ص/ ١٢٤) (رقم/ ١٣٩)، وابن المغازلي في «**مناقب علي**» (ص/ ٤١٩) (رقم/ ٤٠٤)، وأبو بكر الدينوري المالكي في «**المجالسة وجواهر العلم**» (٨/ ١٨٣) (رقم/ ٣٤٨٧)، وابن الأعرابي في معجمه (١/ ٢٩٩) (رقم/ ٥٧٠)، والقطيعي في «**جزء الألف دينار**» (ص/ ٣٢٧) (رقم/ ٢١٤)، وتمام البجلي في «**الفوائد**» (١/ ١٧٦) (رقم/ ٤١٤)، وأبو سعيد النقاش في «**فوائد العراقيين**» (ص/ ٧٧) (رقم/ ٦٣)، والطبراني في الكبير (١/ ١٠٨) (رقم/ ١٨٠) وفي الأوسط (٣/ ٣٥) (رقم/ ٢٣٨٦)، قال الحافظ الهيثمي في المجمع (٩/ ٢١٢): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه (عبد الحميد بن بحر) وهو ضعيف». قلتُ: ولا يضر ذلك لأن الحديث موافق لما ثبت في الصحيح: (**أنّ فاطمة سيدة نساء العالمين**) و(**أنها بضعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يُغضبه ما يُغضبها ويرضيه ما يُرضيها**) و(**أنّ الله يرضى لرضاها ويغضب لغضبها**) فمن كانت كذلك عند الله ورسوله، لا يُستكثر عليها ما ورد في هذا الحديث الصحيح كما يفعل بعض الجامدين على ظاهر الإسناد!! قال الإمام المناوي في «**فيض القدير**» (١/ ٥٤٩): «والقصد بذلك إظهار شرفها ونشر فضلها بين الخلائق».

علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم]: «**تُحْشَرُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ وَعَلَيْهَا حُلَّةُ الْكَرَامَةِ، قَدْ عُجِنَ بِمَاءِ الْحُيَوَانِ**»(١).

- **ذِكْرُ فضيلةٍ أُخرى لفاطمة الزهراء رضي الله عنها، والبيان أنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أَسَرَّ إليها من جميع الخلائق عند خروجه من الدنيا:**

٦ ـ أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، حدثنا أبو علي صالح بن محمد بن حبيب البغدادي الحافظ، حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي، حدثنا عباد بن العوام، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾[النصر]، دعا رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فاطمة، فقال: «**إِنِّي قَدْ نُعِيَتْ إِلَى نَفْسِي**» فَبَكَتْ، فقالَ: «**لاَ تَبْكِي، فَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِي لاَحِقٌ بِي**» فضحكت، فرآها بعضُ أزواجِ النبي عليه السلام، فَقُلْنَ لها: يا فاطمةُ، رأيناك بكيت ثمّ ضحكت، فقالت: قال رسول الله عليه السلام: «**نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي**» فبكيتُ،

---

(١) رواه ابن المغازلي في «**مناقب علي**» (ص/ ٤٦٨) (رقم/ ٤٥٧)، وابن عساكر في «**تاريخ دمشق**» (١٣/ ٣٣٤) (رقم/ ١٤١٠).

فقال: «لاَ تَبْكِي...» فضحكتُ[1].

- **ذكر فضيلة أخرى للبتول رضي الله عنها، والبيان أنّ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أَسَرَّ إليها قبل خروجه من الدنيا: أنها أول أهل بيته لحُوقاً به:**

٧_ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، جدثنا عُبيد الله بن موسى، حدثنا شيبان عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عاشة رضي الله عنها، قالت: كن أزواج النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] عنده جميعاً، لم تُغادر منهنّ امرأة، فأقبلت فاطمةُ تمشي — لا والله الذي لا إله إلا هو — ما تُخطئ مِشْيَتُهَا مِشْيَةَ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم]، فلما رآها قال: «مَرْحَباً بِابْنَتِي» مرّتين، فَجَلَسَتْ عن يمينه أو عن يساره فَسَارَّهَا، فبكت بُكَاءً شديداً، فقلتُ لها مِنْ بين نسائه: يا فاطمةُ، أَخَصَّكِ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] بين نسائه بِسِرٍّ، ثُمَّ أنتِ تَبْكِينَ كما أرى؟ فلما رأى جَزَعَهَا سَارَّهَا الثانية فإذا هي ضاحكة، فقلتُ: ما رأيتُ بُكاء أقرب من الضحك من اليوم قَطُّ! فلما قام رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم]، قلت: حَدِّثِينِي يا فاطمة بما سَارَّكِ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم]؟ قالت: لا والله ما كنتُ

---

(١) رواه الدارمي في سننه (١/ ٢١٦) (رقم/ ٨٠) قال المحقق حسين أسد: إسناده صحيح، والطبراني في الكبير (١١/ ٣٣٠) (رقم/ ١١٩٠٧) وفي الأوسط (١/ ٢٧١) (رقم/ ٨٨٣)، وأبو نُعيم في «**معرفة الصحابة**» (٦/ ٣١٩٤) (٧٣٤٣)، وأحمد في مسنده (١/ ٢١٧) (رقم/ ١٨٧٨) مختصراً وفي «**فضائل الصحابة**» (٢/ ٩٥٩) (رقم/ ١٣٤٥)، والضياء المقدسي في المختارة (١٢/ ٢٩٠) (رقم/ ٣١٩).

لأُفْشِيَ علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله وسلم] سِرَّهُ، فلما تُوُفِّيَ رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله وسلم]، قلت: يا فاطمةُ! عزمتُ عليك بما لي عليك من الحقّ إلاّ حَدَّثْتِينِي بما سَارَّكِ رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله وسلم] لو تعلمين؟ قالت: فأما الآن فَنَعَمْ، أمّا المرّة الأولىٰ فإنّه قال لي: «**إِنَّ جِبْرَئِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَإِنَّهُ عَارَضَنِي هَذَا الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَإِنِّي لاَ أَرَى إِلاَّ أَجَلِي قَدِ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي، فَنِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ**». فجزعتُ فكان البكاء لذلك، فَسَارَّنِي الثانية، فقال: «**أَمَا تَرْضَيْنَ أَنَّكِ تَأْتِينَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ**»[(١)].

٨ـ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن علي الورّاق، حدثنا موسىٰ بن داود، حدثنا عبد الله بن المؤمل، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**كان بين النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] وبين فاطمة شهرين**»[(٢)].

وهكذا رُوِيَ عن جابر بن عبد الله، وأسماء بنت عميس.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (٣/ ١٣٢٦) (رقم/ ٣٤٢٦)، ومسلم في صحيحه (٤/ ١٩٠٤) (رقم/ ٢٤٥٠)، والنسائي في الكبرىٰ (٤/ ٢٥٢) (رقم/ ٧٠٧٨)، والترمذي في سننه (٥/ ٧٠٠) (٣٨٧٢)، وأحمد في مسنده (٦/ ٢٨٢) (رقم/ ٢٦٤٥٦) وفي «**فضائل الصحابة**» (٢/ ٧٦٢) (رقم/ ١٣٤٣)، وأبو يعلىٰ في مسنده (١٢/ ١١١) (رقم/ ٦٧٤٥)، وإسحاق ابن راهويه في مسنده (٥/ ٦)، وابن أبي عاصم في «**الآحاد والمثاني**» (٥/ ٣٦٧) (رقم/ ٢٩٦٧)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤١٦) (رقم/ ١٠٣٠)، وغيرهم.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٨) (رقم ٤٧٦٦)، وأورده الحافظ ابن حجر في «**إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**» (٣/ ٤٣٣) (رقم/ ٣٣٨٤).

٩ _ أمّـا حديث جابر: فحدثناه أبو بكر أحمد بن إسـحاق الفقيه، حدثنا محمد بن سـليمان الواسـطي، حدثنا أبو نُعيم وأبو غسان قالا: حدثنا عبد الله بن المؤمـل المخزومـي المكي، وأخبرني محمد بـن المؤمل بن الحسـن، حدثنا الفضل بن محمد بن الشـعراني، حدثنا أحمد بـن حنبل، حدثنا موسـىٰ بن داود، حدثنا عبـدالله بـن المؤمل، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه: «**أَنَّ فاطمةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا لَمْ تَمْكُثْ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] إِلاَّ شَهْرَيْنِ**»(١).

- **ذكر فضيلة أخرى لفاطمة بنت النبي عليهما السـلام، والبيان أنها سـيدة نساء العالمين:**

١٠ _ أخـبرني إسـحاق بن محمـد بن علي بـن خالد الهاشـمي بالكوفة، حدثنا الحسـين بن الحكم الحـيري، حدثنا أبو نعيم، حدثنـا زكريا بن أبي زائدة، عن فراس، عن الشـعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تمشي كأنّ مِشْـيَتَهَا مِشْـيَةُ رسـول الله صلىٰ الله عليه [وآله وسـلم]، فقال: «**مَرْحَباً بِابْنَتِي**»، فأجلسـها عن يمينه...، فذكـر الحديث بطوله، وقال في آخره: ثُمَّ قال رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله وسلم]: «**يَا فَاطِمَةُ! أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنَّكِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَسَيِّدَةُ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَسَيِّدَةُ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ**». فضحكت(٢).

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٨) (رقم ٤٧٦٧)، وأورده الحافظ ابن حجر في «**إتحاف المهرة**» (١٧/ ٤٥) (رقم/ ٢١٨٣٦).

(٢) رواه الشيخان وغيرهما، وقد تقدم تخريجه.

١١ _ حدثنـاه: أبـو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسـحاق الصنعاني، وأخبرنا محمد بن علي بن مخلد الجوهري ببغداد، حدثنا أحمد بن الهيثم المعـذر، وأخبرنـا أبو بكر الحفيد، حدثنـا أحمد بن نصر، قالـوا: حدثنا أبو نُعيم، فذكروا الحديث بنحو منه.

١٢ _ حدثنـا أبو بكر بن أبي زكريا الفقيه بِهَمَذَانَ، حدثنا محمد بن عثمان العدل، حدثنا إسـحاق بن سـليمان الهاشمي، قال: سـمعت أبي يُحَدِّثُ عن أمير المؤمنـين هارون الرشـيد، قال: والله لقد حدثني أمـير المؤمنين المهدي، عن أمير المؤمنين المنصور، أنه حدثهم عن أبيه، عن جدّه، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: كنا ذات يوم عند رسـول الله صلى الله عليه [وآله وسـلم] إذ قال: «**أَلاَ أُخْبِرُكُـمْ بِخَـيْرِ النَّـاسِ أَبًاً وَأُمّاً؟**»؟ قالوا: بلى يا رسـول الله! قال: «**الْحَسَـنُ وَالْحُسَـيْنُ؛ أَبُوهُمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ**»[1].

(١) رواه الطبراني في الكبير (٣/ ٦٦) (رقم/ ٢٦٨٢) وفي الأوسط (٦/ ٢٩٨) (رقم/ ٦٤٦٢) بلفظ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ جَدًّا وَجَدَّةً؟ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ عَمًّا وَعَمَّةً؟ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ خَالًا وَخَالَةً؟ أَوْ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ أَبًا وَأُمًّا؟ هُمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، جَدُّهُمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ، وَجَدَّتُهُمَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَأُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ، وَأَبُوهُمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَمُّهُمَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَمَّتُهُمَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، وَخَالُهُمَا الْقَاسِمُ ابْنُ رَسُولِ الله، وَخَالَتُهُمَا زَيْنَبُ، وَرُقَيَّةُ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ، وَبَنَاتُ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ، جَدُّهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَجَدَّتُهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَأُمُّهُمَا وَعَمُّهُمَا وَعَمَّتُهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَخَالاتُهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَخَالُهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَأُخْتُهُمَا فِي الْجَنَّةِ**». قال الحافظ الهيثمي في المجمع (٩/ ١٨٤): «رواهُ الطبراني في الكبير والأوسط وفيهما (أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي) وهو متروك». قلتُ: ولا يضر ضعف الإسناد لأنّ مضمون هذا الحديث قد ثبت في الأحاديث الصحيحة.

١٣ـ أخبرني أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة، قال: أخبرنا المنذر بن محمد بن المنذر القابوسي، قال: حدثني عَمِّي سعيد بن أبي الجهم، قال: حدثني أبي، عن أبان بن تغلب، عن عامر بن واثلة، قال: كنتُ على الباب يوم الشورىٰ وَعَلِيٌّ في البيت، فسمعته يقول: «**أَنْشُدُكُمُ اللهَ، أَمِنْكُمْ أَحَدٌ لَهُ زَوْجَةٌ مِثْلُ زَوْجَتِي فَاطِمَةَ بِنْتِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] سَيِّدَةِ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ، غَيْرِي؟**». قالوا: لا[1].

١٤ـ حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد اللغوي صاحب ثعلب، حدثنا محمد بن عثمان العبسي، حدثنا عبادة بن زياد الأسدي، حدثنا يحيىٰ بن العلاء الرازي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نَظَرَ عَلِيٌّ رضي الله عنه فِي وُجُوهِ النَّاسِ، فَقَالَ: «**إِنِّي لأَخُو رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] وَوَزِيرُهُ**[2]، **وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَوَّلُكُمْ إِيمَاناً بِاللهِ**

---

(١) رواه الآجري في «**الشريعة**» (٤/ ٢٠١٩) (رقم/ ١٤٨٧)، وابن المغازلي في «**مناقب علي**» (ص/ ١٧٠) (رقم/ ١٥٥)؛ ومعناه صحيح يوافق مضمون الأحاديث الصحيحة الثابتة.

(٢) فعَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طالب: «**أَنَا عَبْدُ الله وَأَخُو رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ، وَأَنَا الصِّدِّيقُ الأَكْبَرُ، لاَ يَقُولُهَا بَعْدِي إِلاَّ كَذَّابٌ، صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِينَ**». رواه ابن ماجه في سننه (١/ ٤٤) (رقم/ ١٢٠)، والنسائي في الكبرىٰ (٥/ ١٠٧) (رقم٨٣٩٥)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٢٠) (رقم/ ٤٥٨٤) وصححه، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٩٨) (رقم/ ٢١)، وابن أبي عاصم في «**الآحاد والمثاني**» (١/ ١٤٨) (رقم/ ١٧٨) وفي «**السنة**» (٢/ ١٣٢٤)، وأحمد في «**فضائل الصحابة**» (٢/ ٥٨٦) (رقم/ ٩٩٣)، قال السندي في حاشيته على ابن ماجه: «وَفِي الزَّوَائِد: قُلْت: هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيح رِجَالُهُ ثِقَاتٌ، رَوَاهُ الْحَاكِم فِي الْمُسْتَدْرَك عَنْ الْمِنْهَال، وَقَالَ: صَحِيح عَلَىٰ شَرْط الشَّيْخَيْنِ، وَالْجُمْلَة الأولَىٰ فِي جَامِع التِّرْمِذِيّ مِنْ حَدِيث اِبْن عُمَر مَرْفُوعاً: «**أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة**»، وَقَالَ: حَدِيث حَسَن غَرِيب اِنْتَهَىٰ. قُلْتُ (أي السِّنْدِيُّ): فَكَأَنَّ مِنْ حَكَمَ بِالْوَضْعِ حَكَمَ عَلَيْهِ لِعَدَمِ ظُهُور مَعْنَاهُ لاَ لأَجْلِ خَلَلٍ فِي إِسْنَاده، وَقَدْ ظَهَرَ مَعْنَاهُ بِمَا ذَكَرْنَا».

وَبِرَسُـولِهِ[1]**، وَأَبُو وَلَدَيْهِ**[2]**، وَزَوْجُ ابْنَتِهِ سَـيِّدَةِ نِسَـاءِ الْعَالَمِينَ، وَسَيِّدَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ**»[3].

- **ذكر فضيلة أخرى لفاطمة بنت رسـول الله صلى الله عليه [وآله وسلم]، والبيان أنها سيدة نساء أهل الجنة:**

١٥ _ أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دُحَيْمٍ الشيباني، حدثنا محمد بن الحسين الجنيني، حدثنا علي بن ثابت الدَّهَّانَ، حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن يزيد بن أبي زياد، عن ابن أبي سـعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسـول الله صلى الله عليه [وآله وسـلم]: «**فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَـاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ**[4]**، إِلاَّ مَا كَانَ لِمَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ**»[5].

---

(١) قال الحافظ السيوطي في «**تاريخ الخلفاء**» (ص/ ١٤٩): «أسلم قديماً، بل قال ابن عباس وأنس وزيد بن أرقم وسلمان الفارسي وجماعة: إنه أول من أسلم. ونقل بعضهم الإجماع عليه».

(٢) لأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعبر عن الحسن والحسين بأنهما ابناه، فعن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الحسنين: «**هَذَانِ ابْنَايَ وَابْنَا ابْنَتِيَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا**». رواه الترمذي في سننه (٥/ ٦٥٦)، وقال: «هذا حديث حسن غريب».

(٣) رواه ابن المغازلي في «**مناقب علي**» (ص/ ١٦٨) (رقم/ ١٥٤)؛ ومعناه صحيح يوافق الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كما تبين في الهوامش السابقة.

(٤) حديث: «**فاطمة سيدة نساء أهل الجنة**» رواه البخاري في صحيحه (٣/ ١٣٢٦) (رقم/ ٣٤٢٦)، ومسلم في صحيحه (٤/ ١٩٠٤) (رقم/ ٢٤٥٠)، وأحمد في مسنده (٥/ ٣٩١) (رقم/ ٢٣٣٧٧)، والنسائي في سننه (٥/ ٨١) (رقم/ ٨٢٩٩)، والترمذي في سننه (٥/ ٦٦١) (رقم/ ٣٧٨١) وغيرهم، وليس فيه جملة: «**إلا ما كان لمريم بنت عمران**»، فهي مُقحمة في الحديث تُخالف الصحيح الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!!! ولعلها جاءت هنا من (يزيد بن أبي زياد الهاشمي) أحد رواة هذا الحديث، فإنه ضعيف، تَغَيَّرَ حِفْظُهُ لَمَّا كَبُرَ. انظر: العسقلاني، **تقريب التهذيب** (٢/ ٣٢٤).

(٥) حديث صحيح دون الاستثناء الموجود فيه: «**إِلاَّ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ**»، فهي من تصرفات بعض الرواة، ومخالفتها للأحاديث الصحيحة الثابتة أنها أفضل نساء العالمين دون قيد أو استثناء كما في هذا الحديث الشاذ، فقد روى الشيخان وغيرهما: أنّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة في مرض وفاته: «**أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ**». [متفق عليه].

١٦ـ أخبرنا أبو النصر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أعطاني نافع بن يزيد هذا الكتاب، ولا أعلم إلا أنه قد أخبرني به، قال نافع: حدثني ابن عُزَيَّةَ، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، أنّ أُمَّهُ فاطمة بنت الحسين حَدَّثَتْهُ، أنّ عائشة رضي الله عنها كانت تقول: إنّ رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله وسلم] في مرضه الذي قُبِضَ فيه، قال لفاطمة: «**يَا ابْنَتِي أَكِبِّي**»، فأكبّت عليه، فناجاها ساعةً ثُمَّ انكشفت عنه وهي تبكي – وعائشة حاضرة – ثم قال رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله وسلم] بعد ذلك بساعة: «**أَكِبِّي عَلَيَّ يَا ابْنَتِي**»، فَأَكَبَّتْ عليه فناجاها ساعةً، ثُمَّ انكشفت عنه فضحكت. فقالت عائشة: أَيْ بُنَيَّةُ، أَخْبِرِينِي بِمَاذَا ناجاكِ أَبُوكِ؟ قالت فاطمةُ رضي الله عنها: أوشكتِ رَأَيْتِيهِ ناجاني علىٰ حالِ سِرٍّ، ثُمَّ ظَنَنْتِ أَنِّي أُخْبِرُ بِسِرِّهِ وَهُوَ حَيٌّ! قالَ: فَشَقَّ ذلك علىٰ عائشة أن يكون سِرٌّ دونها؛ فلما قبضه الله إليه، قالت عائشة لفاطمة: ألا تُخبريني ذلك الخبر؟ قالت: أمّا الآنَ فَنَعَمْ، ناجاني في المرّة الأولىٰ فأخبرني أنّ جبريل عليه السلام كان يُعَارِضُهُ القرآنَ في كل عام مَرَّةً، «**وَإِنَّهُ عَارَضَنِي الْقُرْآنَ العَامَ مَرَّتَيْنِ**»، وأخبرني أنه أخبره أنه لم يكن نبي كان بعده إلا عاش نصفَ عُمُرِ الذي كان قبله، وأنه أخبرني: «**أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَاشَ عِشْرِينَ وَمِئَةَ سَنَةٍ، وَلاَ أَرَانِي إِلاَّ ذَاهِبٌ عَلَى رَأْسِ السِّتِّينَ**» فأبكاني ذلك، فقال: «**يَا بُنَيَّةُ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ امْرَأَةٌ**

أَعْظَمُ رَزِيَّةً مِنْكِ، فَلاَ تَكُونِي أَدْنَى امْرَأَةٍ صَبْراً».

ثُمَّ ناجاني في المرّة الأخرىٰ، فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ لُحُوقاً بِهِ، فَقَالَ: «**إِنَّكِ سَـيِّدَةُ نِسَـاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِلاَّ مَا كَانَ مِنَ الْبَتُولِ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانِ**»[١]. فَضَحِكْتُ لذلكَ[٢].

١٧ ــ حدثنـا علي بـن المؤمـل بن الحسـن بن عيسـىٰ، حدثنـا محمد بن يونـس القـرشي، حدثنـا محمد بـن خالد بـن عثمةَ، حدثنا موسـىٰ بـن يعقوب الزمعي، عن هاشم بن هاشم، أنّ عبد الله بن وهب بن زمعة أخبره أنّ أُمَّ سلمةَ أَخْبَرَتْـهُ أنّ رسـول الله صـلىٰ الله عليه [وآله وسـلم] دعا فاطمـة رضي الله عنها عـام الفتح فناجاها فبكـت، ثُمَّ حدّثها فضحكت، قالت: فَلَمَّا تُوفِّيَ سـألتها عن بكائها وضحكها، فقالت: «**أخبرني رسـول الله صلى الله عليه [وآله وسـلم] أنه يموت فبكيتُ، ثُمَّ أخبرني أنّي سـيدة أهل نسـاء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فضحكتُ**»[٣].

---

(١) حديث: «**فاطمة سيدة نساء أهل الجنة**» رواه الشيخان وغيرهما، وليس فيه جملة: «**إلا ما كان لمريم بنت عمران**»، فهي مُقحمة في الحديث تخالف الصحيح الثابت عن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم!!!

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٤١٧) (١٠٣١)، وابن أبي عاصم في «**الآحاد والمثاني**» (٥/ ٣٦٩) (٢٩٧٠)، والطحاوي في «**شرح مشكل الآثار**» (١/ ١٣٩) (رقم/ ١٤٦)، وابن عساكر في تاريخه (٤٧/ ٤٨٢) بلفظ: «... فأخبرني أني أول أهله لحوقا به، وقال: (**إنك سيدة نساء أهل الجنة**)» وليس فيه: «**إِلاَّ مَا كَانَ مِنَ الْبَتُولِ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانِ**»، وهذا يدل علىٰ صحة ما قلناه آنفاً: أن هذه الرواية «**إِلاَّ مَا كَانَ مِنَ الْبَتُولِ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانِ**» شاذة ضعيفة لمخالفتها الأحاديث الصحيحة الموجودة في الصحيحين وغيرهما.

(٣) حديث صحيح دون الاستثناء الموجود فيه: «**إِلاَّ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ**»، فهي من تصرفات بعض الرواة ومخالفة للأحاديث الصحيحة الثابتة: (**أنّ فاطمة أفضل نساء العالمين**) دون قيد أو استثناء.

١٨ _ أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل، حدثنا جدي، حدثنا النفيلي، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن إبراهيم بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم]: «**سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَعْدَ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ فَاطِمَةُ أَوْ خَدِيجَةُ**». شكّ إبراهيم(١).

١٩ _ أخبرنا أبو الحسين علي بن عيسى السَّبِيعِيُّ، حدثنا الحسين بن الحكم الحيري، حدثنا الحسن بن الحسين العرني، حدثنا أبو مريم الأنصاري، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حُبيش، عن حذيفة بن اليمان قال: «دخلتُ على أُمّي، فقالت: أَتَيْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم]...» الحديث(٢).

---

(١) حديث ضعيف لمخالفته الأحاديثَ الصحيحةَ التي فيها: (**أنّ فاطمة أفضل نساء العالمين**) دون قيد أو استثناء كما ثبت في الصحيحين وغيرهما؛ ولعل هذا الشذوذ في هذا الحديث راجع إلى (عبد العزيز بن محمد الدراوردي) فإنه لم يكن بالضابط، فقد قال عنه أبو زرعة: سيء الحفظ فربما حدث من حفظه الشيء فيخطئ، وقال النسائي: ليس بالقوي. [انظر: العسقلاني، **تهذيب التهذيب** (٦/ ٣١٦)] والحديث لم يروه عن إبراهيم إلا هو، قال الطبراني في الأوسط (٢/ ٢٣) (رقم/ ١١٠٧) بعد ما روايته لهذا الحديث: «لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا الدَّرَاوَرْدِيُّ، وَلَا يُرْوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ».

(٢) حديث صحيح، وقد اختصره المؤلف اختصاراً شديداً!! وفيه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**فَهُوَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَهْبِطْ الْأَرْضَ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَاسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَيُبَشِّرَنِي: أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ**». رواه أحمد في مسنده (٥/ ٣٩١) (٢٣٣٧٧) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، والنسائي في الكبرى (٥/ ٨١) (٨٢٩٨)، والترمذي في سننه (٥/ ٦٦٠) (رقم/ ٣٧٨١) وقال: «حديث حسن غريب»، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٥١٢)، وأبو نُعيم في «**معرفة الصحابة**» (٦/ ٣٤٨٦) (رقم/ ٧٩٠٥)، وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٤١٣) (رقم/ ٦٩٦٠)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٦٤) (رقم/ ٤٧٢١) وصححه ووافقه الذهبي، وابن الأعرابي في معجمه (١/ ٢١٨) (رقم/ ٣٨٨)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٢) (رقم/ ١٠٠٥)، وابن أبي عاصم في «**الآحاد والمثاني**» (٥/ ٣٦٦) (رقم/ ٢٩٦٦)، وأورده الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في «**السلسلة الصحيحة**» (٦/ ١٦٨) (رقم/ ٢٥٨٦).

- **ذكر فضيلة أخرى لفاطمة بنت النبي عليها السلام، والبيان أنّ ربّ الْعِزَّةِ يغضبُ لغضبها ويرضى لرضاها:**

٢٠ـ أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دُحيم الشيباني بالكوفة، حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري، حدثنا عبد الله بن محمد بن سالم، حدثنا حسين بن زيد، عن عمر بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن الحسن بن علي، عن عَلِيٍّ عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] أنه قال: «**يَا فَاطِمَةُ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَغْضَبُ لِغَضَبِكِ، وَيَرْضَى لِرِضَاكِ**»(١).

٢١ـ وحدثني عبد العزيز بن عبد الملك الأموي، حدثنا سليمان بن أحمد بن يحيى، حدثنا محمود بن الربيع العامري، حدثنا حماد بن عيسى غريق الْجُحْفَةِ، قال: حدثتنا طاهرةُ بنت عمرو بن دينار قالت: حدثني أبي، عن عطاء، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] لفاطمة:

(١) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٦٧) (رقم/ ٤٧٣٠) وصححه، وابن أبي عاصم في «**الآحاد والمثاني**» (٥/ ٣٦٣) (رقم/ ٢٩٥٩)، وأبو نُعيم في «**معرفة الصحابة**» (١/ ٩٣) (رقم/ ٣٥٥) وقال عقبه: «تفرد برواية هذا الحديث العترة الطيبة خلفهم عن سلفهم حتى ينتهي إلى النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم»، وأبو يعلى في معجمه (١/ ١٩٠) (رقم/ ٢٢٠)، وابن المغازلي في «**مناقب علي**» (ص/ ٤١٧) (رقم/ ٤٠٢)، والدولابي في «**الذرية الطاهرة**» (ص/ ١٢٠) (رقم/ ٢٣٥)، وابن الغِطريف في جزئه (ص/ ٧٨) (رقم/ ٣١)، وابن عساكر في تاريخه (٣/ ١٥٦) (رقم/ ٥٩٨)، وأبو سعد في «**شرف النبوة**» وابن المثنى في معجمه – كما قال المحب الطبري في «**ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى**» (ص/ ٣٩) – وأورده الحافظ ابن حجر في «**إتحاف المهرة**» (١١/ ٣٤٥) ونقل تصحيح الحاكم له، ورواه الطبراني في الكبير (١/ ١٠٨) (رقم/ ١٨٢) وبهامشه: «في هامش الأصل: هذا حديث صحيح الإسناد، وَرُوِيَ من طُرق عن عَلِيٍّ رواه الحارث عن علي وروي مرسلاً، وهذا الحديث أحسن شيء رأيته وأصح إسناد قرأته»، قال الحافظ الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٠٣): «رواه الطبراني وإسناده حسن».

«**إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَغْضَبُ لِغَضَبِكِ، وَيَرْضَى لِرِضَاكِ**»(١).

- **ذكر فضيلة أخرى لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم]، والبيان أنها كانت أشبه الناس حديثاً به، وكان لا يراها إلا قَبَّلَهَا:**

٢٢ـ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصنعاني، حدثنا عثمانُ بن عمر، حدثنا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت: «**ما رأيتُ أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] من فاطمةَ، وكانت إذا دَخَلَتْ عليه رَحَّبَ بها، وقام إليها فأخذ بيدها فَقَبَّلَهَا، وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ**»(٢).

٢٣- حدثناه: أبو عبد الله محمد بن العباس الضبي، حدثنا أحمد بن محمد ابن عمرو، حدثنا أحمد بن حمدويه المعدّل، حدثنا الأسود بن حفص، حدثنا الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «**كان النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] إذا رَجَعَ مِنْ سَفَرٍ قَبَّلَ فَاطِمَةَ**»(٣).

---

(١) حديث صحيح بطريق أُخرىٰ له، قال الحافظ الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٠٣): «رواه الطبراني وإسناده حسن».

(٢) حديث صحيح سبق تخريجه وهو في الصحيحين.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣/ ٤٦٠) (رقم/ ٢٥٦)، وابن أبي الدنيا في «**النفقة على العيال**» (١/ ٣٩٠) (رقم/ ٢٢٥)، وابن الأعرابي في «**القبل والمعانقة والمصافحة**» (ص/ ٤٧) (رقم/ ٢٠).

- **ذكر فضيلة أخرى لفاطمة بنت رسـول الله صلى الله عليه [وآله وسلم]، والبيانُ أنها كانت أحبّ النّاس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم**(١):

٢٤_ حدثنـا أبو بكر بن دارم الحافظ بالكوفة، حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر، قال: حدثنا أبي، قال حدّثني عَمِّي الحسـين بن سـعيد بن أبي الجهم، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن جُميع بن عُمير، قال: دَخَلْتُ مَعَ عَمَّتِي عَلَىٰ عَائِشَةَ، فَسَـأَلْتُهَا: مَـنْ كَانَ أَحَـبُّ النَّـاسِ إِلَىٰ رَسُـولِ اللهِ صلىٰ الله عليه [وآله وسـلم]؟ فقالت: «**فَاطِمَةُ**». قالت: فَمِنَ الرجالُ؟ قالت: «**زَوْجُهَا**»(٢).

٢٥_ حدثنـا أبـو بكـر محمد بن علي الفقيـه ببخارىٰ، حدثنـا أبو طالب أحمـد بـن نصر الحافـظ، حدثنا علي بن سـعيد بن بشر، حدثنا عبّـاد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسـماعيل بن رجاء الزبيدي، عن أبي إسحاق الشيباني، عن جُميع بـن عُمير، قـال: دخلتُ مع أمي علىٰ عائشـة رضي الله عنها فسـمعتها من وراء الحجاب وهي تسـألها عن علي، فقالت: «**تَسْـأَلِينَنِي عَنْ رَجُلٍ – وَاللهِ – مَا أَعْلَمُ رَجُلاً كانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُـولِ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسـلم] مِنْهُ، وَلاَ فِي الأَرْضِ امْرَأَةً كَانَتْ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] مِنْ امْرَأَتِهِ**»(٣).

---

(١) حديث: «**أَنَّ أَحَبَّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةُ**» حديث صحيح ورد من عدة طرق أفاد مجموعها التواتر المعنوي، انظر: مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْكِتَّانِي، **نظم المتناثر في الحديث المتواتر** (ص/ ٢٠٧).
(٢) حديث صحيح كما سيأتي تخريجه بعد قليل.
(٣) حديث صحيح كما سيأتي تخريجه بعد قليل.

٢٦_ حدثنا عليّ بن عبد الرحمن السبيعي بالكوفة، حدثنا أحمد بن حازم ابن أبي غزرة، حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي، حدثنا عبد السلام بن حرب، وأخبرنا أبو إسحاق المزكي وأبو الحسين الحافظ قالا: حدثنا أبو العباس الثقفي، حدثنا الحسين بن زيد الطحان، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن أبي الجحاف، عن جُميع بن عمير، قال: دخلتُ مع عَمَّتِي على عائشة، فَسُئِلَتْ: أَيُّ الناس كان أَحَبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم]؟ قالت: «**فاطمةُ**». قيل: فَمِنَ الرجال؟ قالت: «**زَوْجُهَا، إِن كَانَ – مَا عَلِمْتُهُ – صَوَّاماً قَوَّاماً**»(١).

٢٧_ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدوري، حدثنا شاذان: الأسود بن عامر، حدثنا جعفر بن زياد الأحمر، عن عبد الله بن عطاء، عن ابن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، قال: «**كان أحبّ النساء إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فَاطِمَةُ، ومن الرجال: عَلِيٌّ**»(٢).

---

(١) رواه الترمذي في سننه (٥/ ٧٠١) (رقم/ ٣٨٧٤) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَأَبُو الجَحَّافِ اسْمُهُ: دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ، وَيُرْوَى عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الجَحَّافِ وَكَانَ مَرْضِيّاً»، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٧١) (رقم/ ٤٧٤٤) وصححه ولم يتعقبه الذهبي. قلتُ: وهو حديث صحيح كما قال الحاكم والترمذي، يشهد له حديث بُريدة الذي بعده.

(٢) رواه الترمذي في سننه (٥/ ٦٩٨) (رقم/ ٣٨٦٨) وقال: «هذا حديث حسن غريب»، والنسائي في الكبرى (٥/ ١٤٠) (رقم/ ٨٤٩٧)، والطبراني في الأوسط (٧/ ١٩٩) (رقم/ ٧٢٦٢)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٦٨) (رقم/ ٤٧٣٥) وصححه ووافقه الذهبي؛ ورجاله عند الترمذي رجال الصحيح غير (جعفر بن زياد الأحمر) فهو صدوق، كما في «**تقريب التهذيب**» (١/ ١٦١) للحافظ ابن حجر العسقلاني.

• **ذِكْرُ فضيلة أخرى لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم]، والبيان أنّ النَّبِيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] أمر أَنْ لا يُفَضَّلَ عليها وعلى مريم وخديجة وآسية، امرأةٌ غيرهن:**

٢٨ _ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني بمكة، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال: «**حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ: مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنتُ خُوَيْلِد، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ**»(١).

٢٩ _ حدثنا علي بن حمشاد العدل(٢)، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا أبو النعمان عارم، حدثنا داود بن أبي الفرات، عن علباء بن أحمد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: خَطَّ رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] في الأرض أربعةَ خطوطٍ، ثم قال: «**أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم]: «**أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِد، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ**

(١) رواه أحمد في مسنده (٣/ ١٣٥) (رقم/ ١٢٤١٤) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين، والترمذي في سننه (٥/ ٧٠٣) (رقم/ ٣٨٧٨) وقال: «هذا حديث صحيح»، وعبد الرزاق في مصنفه (١١/ ٤٨٠) (رقم/ ٢٠٩١٩)، وأبو يعلى في مسنده (٥/ ٣٨٠) (رقم/ ٣٠٣٩)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٢) (رقم/ ١٠٠٣)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٢) (رقم/ ٤٧٤٦) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٤٠٢) (رقم/ ٦٩٥١)، والآجري في «**الشريعة**» (٥/ ٢١١٤) (رقم/١٦٠٣)، وابن أبي عاصم في «**الآحاد والمثاني**» (٥/ ٣٦٣) (رقم/ ٢٩٦٠)، والضياء المقدسي في «**المختارة**» (٧/ ٢٢) (رقم/ ٢٤٠٢) وصححه.

(٢) في (الأصل): (علي بن حماد العدل) وهو تحريف، والصواب (علي بن حمشاد) كما جاء في ترجمته من «**سير أعلام النبلاء**» (١٥/ ٣٩٨) وغيره، وكما ضبطه السمعاني في «**الأنساب**» (٢/ ٢٦٢)، فقال: «بفتح الحاء المهملة، والميم الساكنة، والشين المعجمة المفتوحة بعدها الألف، وفي آخرها الذال المعجمة».

بِنْتُ مُزَاحِمٍ، امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ»[1].

٣٠_ أخـبرني مَخْلَدُ بـن جعفر الباقرحي وعبد الغنـي بن أحمد القاضي، قالا: حدثنا عبد الله بن سـليمان الفقيه، حدثنا يحيىٰ بن حاتم العسـكري، حدثنا بِـشْرُ بـن مهـران بن حمـران، حدثنا محمـد بن دينار، عـن داود بـن أبي هند، عن الشـعبي، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسـول الله صلىٰ الله عليه [وآله وسـلم]: «**حَسْـبُكَ مِنْهُنَّ أَرْبَعُ سَيِّدَاتِ نِسَـاءِ الْعَالَمِينَ: فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِد، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ**»[2].

٣١_ حدثنـا أبـو بكر محمد بن أحمد بن بابوية، حدثنـا أبو بكر محمد بن بـشر بن مطـر، حدثنا أبو جعفـر غُنْدَرٌ الجرجـاني، حدثنا عبد الرحمن بن سـعد الدَّشْـتَكِيُّ، حدثنا أبـو جعفر الرازي، عن أبي عبد الرحمن محمد بن سـعيد، عن ثابت البُنَانِي، عن أنس بن مالـك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله وسـلم]: «**خَيْرُ نِسَـاءِ الْعَالَمِينَ أَرْبَعٌ: مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ**»[3].

---

(١) رواه أحمد في مسنده (١/ ٢٦٦٨) (رقم/ ٢٦٦٨) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: «إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح»، وأبو يعلىٰ في مسنده (٥/ ١١٠)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٤) (رقم/ ٤٧٥٤) وصححه ووافقه الذهبي، وابن أبي عاصم في «**الآحاد والمثاني**» (٥/ ٣٦٤) (٢٩٦٢)، والضياء المقدسي في «**المختارة**» (١٢/ ١٦٧) (رقم/ ١٨٧)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٧) (رقم/ ١٠١٩)، قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٢٨): «رواه أحمد، وأبو يعلىٰ، والطبراني، ورجالهم رجال الصحيح».

(٢) رواه الآجري في «**الشريعة**» (٥/ ٢١١٦) (رقم/ ١٦٠٦)، وأبو نُعيم في «**أخبار أصبهان**» (٢/ ٨٠)، وابن عساكر في تاريخه (٧٠/ ١١٢) (رقم/ ١٣٨١٤).

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه (١٥/ ٤٠٢) (رقم/ ٦٩٥١)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٢) (رقم/ ١٠٠٤)، وابن أبي عاصم في «**الآحاد والمثاني**» (٥/ ٣٦٤) (رقم/ ٢٩٦١).

- **ذكر فضيلة أخرى لفاطمة بنت النبي صلى الله عليه [وآله وسلم]، وهي أنه كان يَجِدُ منها رائحةَ الجنة إذا شَمَّهَا:**

٣٢_ حدثني علي بن الحسين بن مُطَرِّفٍ القاضي، قال: حدثني عمر بن الحسن بن مالك القاضي، حدثنا عُبَيْدٌ الْعِجْلِيُّ الحافظ، قال: كُنْتُ في مجلس عبد العزيز بن عبد الله بن عُبيد الله بن عباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، فحضر غلام الخليل، فذكروا فَاطِمَةَ عليها السلام وَفَضْلَهَا، فقال غلامُ الخليل: حدثنا حُيَيٌّ الجرجاني، حدثنا سفيان بن عُيَيْنَةَ، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم]: «**أَطْعَمَنِي جِبْرِيلُ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِ عُنْقُودَ عِنَبٍ، وَقَالَ: هَذَا مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ، فَأَكَلْتُهُ وَوَقَعْتُ عَلَى خَدِيجَةَ فَأَتَتْ بِفَاطِمَةُ، فَمَا لَثَمْتُ فَاطِمَةَ قَطُّ إِلاَّ ذُقْتُ طَعْمَ ذَلِكَ الْعِنَبِ مِنْ فِيهَا**»(١).

قال عبد العزيز: أشهد لا أكتبُ هذا الحديث إلا وأنا قائم في وَرَقٍ بيضاوي بماء الذهب، فقام وكتب الحديث بماء الذهب، ثم قعد.

(١) أورده الحافظ ابن الجوزي في «**الموضوعات**» (١/ ١٤٠) وذكر شواهده وطرقه كلها، وبين أنه مما تتابع على روايته الوضّاعون؛ وليت الإمام الحاكم لم يذكر هذا الحديث في كتابه هذا، لئلاّ يقول (النواصب) المنافقون أنّ فضائل سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء الموجودة فيه موضوعة ومكذوبة من قبل الشيعة والرافضة، فينسفون جميع الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائلها لأجل هذا الحديث؛ وهذا واحد من الأساليب الرخيصة التي يسلكونها والطرق الملتوية التي يعتمدونها في تضعيف وَرَدِّ الأحاديث الصحيحة التي ثبتت في حق آل النبي عامة وسيدة نساء العالمين فاطمة خاصة، ظنّاً منهم أنهم يُدافعون بهذا الأسلوب المتهاوي عن الصحابة الكرام، والصحابة الكرام بريئون منهم براءة الذئب من دم يوسف!!

• **ذِكْـرُ فَضِيلَةٍ أُخْـرَى لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وَهِيَ نُزُولُ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ فِي شَأْنِهَا:**

٣٣_ حدثنـا أبـو بكر بـن أبي دارم الحافـظ بالكوفة، حدثنـــا المنذر بن محمد بن المنذر القابوسي، حدثنا أبي، حدثنا عمي، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسـين، عن الحسـين بن علي عليهم السـلام قال: «**لَمَّا نَزَلَتْ:** ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ **[الإسراء/ ٢٦]، دَعَا رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] فَاطِمَةَ فَأَعْطَاهَا فَدَكَ**[١]»[٢].

---

(١) قال ياقوت الحموي في «**معجم البلدان**» (٤/ ٢٣٩): «وفي (**فدك**) اختلاف كثير في أمره بعد النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم وأبي بكر وآل رسول الله، ومن رُواة خبرها من رواه بحسب الأهواءِ وشدة المِرَاءِ؛ وأصح ما ورد عندي في ذلك: ما ذكره أحمد بن جابر البلاذري في كتاب «**الفتوح**» فإنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و[آله] وسلم بعد منصرفه من خيبرَ إلى أرض فدك (محيصة ابن مسعود) – ورئيس فدك يومئذ (يُوشع بن نون اليهودي) – يدعوهم إلى الإسلام، فوجدهم مرعوبين خائفين لما بلغهم من أخذ خيبرَ، فصالحوه على نصف الأرض بتربتها فَقَبِلَ ذلك منه وأمضاه رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، وصار خالصاً له صلى الله عليه [وآله] وسلم لأنه لم يُوجَفْ عليه بخيل ولا ركاب، فكان يصرف ما يأتيه منها في أبناءِ السبيل ولم يزل أهلها بها حتى أجلَى عمر رضي اللهَ عنه اليهود، فَوَجَّهَ إليهم مَنْ قوَّمَ نصف التربة بقيمة عدلٍ فدفعها إلى اليهود وأجلاهم إلى الشام. وَلَمَّا قُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، قالت فاطمة رضي الله عنها لأبي بكر رضي الله عنه: «**إنّ رسول الله صَلى الله عليه [وآله] وسلم جعل لي فَدَكَ فأعطني إياها**»، وشهد لها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فسألها شاهداً آخر فشهدت لها أم أيمنَ مولاة النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، فقال: قد علمت يا بنت رسول الله، أنه لا يجوز إلا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين، فانصرفت. وَرُوِيَ عن أم هانئ: أنّ فاطمةَ أتت أبا بكر رضي الله عنه، فقالت له: «**من يرثك؟**»، فقال: ولدي وأهلي، فقالت له: «**فما بالك ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم دوننا؟!**»، فقال: يا بنت رسول الله، ما ورثت ذهباً ولا فضة ولا كذا ولا كذا ولا كذا، فقالت: «**سهمُنا بخيبر وصدقتنا بفدك**»، فقال: يا بنت رسول الله، سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: (إنما هي طُعمة أطعمنيها الله تعالى حياتي فإذا مت فهي بين المسلمين)». اهـ

(٢) رواه أبو يعلى في مسنده (٢/ ٣٣٤) (١٠٧٥)، والبزار في مسنده [كما في «**كشف الأستار عن زوائد البزار**» (٣/ ٥٥) (رقم/ ٢٢٢٣)] عن أبي سعيد الخدري، وعزاه الحافظ السيوطي في «**الدر المنثور**» (٥/ ٢٧٣) إضافة لهما لابن أبي حاتم وابن مردويه.

• ذكرُ فضيلة أخرى لفاطمة بنت رسـول الله صلى الله عليه [وآله وسلم]، والبيان أنها تُخَصُّ مِنْ بَيْنِ نساءِ الأُمَّةِ يومَ القيامةِ بناقةٍ والناسُ في المحشر:

٣٤ـ أخبـرنا عبدان بن يزيد بن يعقوب الدقاق بهمذان، حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا إسحاق بن محمد الفروي، حدثنا عيسىٰ بـن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالـب، عن أبيه، عن جده محمد بن عمر، عن أبيه محمد بن علي، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله وسلم]: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ حُمِلْتُ عَلَى الْبُرَاقِ، وَحُمِلَتْ فَاطِمَةُ عَلَى نَاقَتِي الْقَصْوَاء، وَحُمِلَ بَلاَلٌ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ، وَهُوَ يَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ إِلَى آخِرِ الأَذَانِ، يُسْمِعُ الْخَلاَئِقَ»[(١)].

• ذكر فضيلة أخرى لفاطمة بنت محمد صلى الله عليه [وآله وسلم]، وهي أنها كانت أَحَبَّ حَاضِرٍ وَبَادٍ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[(٢)]:

٣٥ـ أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني، حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، حدثنا عُبيد الله بن موسىٰ، عن حُلْوٍ الأودي، عن أبي هاشم، عن أُمِّهِ – وكانت خادمة رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله وسلم] – قالت: جاء

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخه (١٠/ ٤٥٩) (رقم/ ٢٦٥٣)، وفي سنده: (عِيسَىٰ بْن عَبْد الله الْهَاشِمِي) ضعفه بعضهم ووثقه ابن حبان في «**الثقات**» (٨/ ٤٩٢).

(٢) وهذا هو الصحيح الثابت عن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم كما مر سابقاً من حديث جُميع بن عمير برقم (٢٦)، وابن بُريدة برقم (٢٧).

رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ قائمان، قد أَضْحَتْ عَلَيْهِمُ الشمسُ، وَعَلَيْهِ كِسَاءٌ خَيْبَرِيٌّ، فَمَدَّهُ دُونَهُمَا، ثم قال: «**أَحَبُّ حَاضِرٍ وَبَادٍ إِلَيَّ**»(١).

- **ذِكْرُ فَضِيلَةٍ سَنِيَّةٍ لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم]، والبيانُ أنّ فيها نَزَلَتْ: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ دون غيرها:**

٣٦_ حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي – وذكره يملأ الفم – حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، حدثنا علي بن عابس، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ [الإسراء/ ٢٦]، قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم]: «**يَا فَاطِمَةُ، لَكِ فَدَكُ**»(٢).

٣٧_ وحدثنا مكي بن بُندار الزنجاني، حدثنا أبو عبد الله محمد بن فضالة المصري، حدثنا هارون بن محمد بن أبي الهيذام، حدثنا عثمان بن طالوت، حدثنا بشر بن أبي عمرو بن العلاء، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: لَمَّا أُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾: دعا رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فَاطِمَة، فأعطاها: فدكاً، والعوالي،

---

(١) لم أقف على من روى الحديث سوى الإمام أبو عبد الله الحاكم هنا، ومتن الحديث صحيح موافق لما تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من «**أَنَّ أَحَبَّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةُ**». انظر: مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْكِتَّانِي، **نظم المتناثر في الحديث المتواتر** (ص/ ٢٠٧) (رقم/ ٢٣٤).

(٢) رواه أبو يعلى، والبزار، وابن أبي حاتم، وابن مردويه؛ وقد مر تخريجه برقم (٣٣).

وقال: «**هذا قسم قسمه الله لك، ولعقبك من السماء، والويل لمن حال دونه**»[1].

- **ذكرُ فضيلةٍ لفَاطِمَةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، والبيانُ أنّها كانت أعلمَ النساءِ في حياةِ رسولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:**

٣٨- أَخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن عقبة الشيباني بالكوفة، حَدَّثَنَا أحمد بن موسىٰ بن إسحاق، حَدَّثَنَا مخول بن إبراهيم النهدي، حَدَّثَنَا عبدالرحمن بن الأسود، عن مُحَمَّد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن عون بن عبدالله، عن أبيه، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كنا عند رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقال: «**أَخْبِرُونِي أَيُّ شَيْءٍ خَيْرٌ لِلنِّسَاءِ؟**»، فقال: فَعَيِينا عن ذلك كلنا حتّىٰ تفرّقنا، فَرَجَعْتُ إلىٰ فَاطِمَةَ فَأَخْبَرْتُهَا بالذي قال لنا رسولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]. وذكر الحديث[2].

٣٩- أَخْبَرَنِي أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله المزني، حَدَّثَنَا أحمد بن نجدة القرشي، حَدَّثَنَا يحيىٰ بن عبد الحميد، حَدَّثَنَا عبد الله بن عمران، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن علي رضي الله عنه أنه قال لفَاطِمَةَ:

---

(١) لم أجد من روىٰ هذا الحديث بهذا اللفظ سوىٰ الإمام الحاكم هنا؛ والظاهر أنه موضوع، وأصل الحديث رواه البزار وأبو يعلىٰ وابن أبي حاتم وابن مردويه كما مر في الهامش السابق؛ والذي يجب أن يُعتمد عليه في هذه المسألة فقط، هو ما ثبت عند الشيخين وغيرهما من حديث عَائِشَةَ رضي الله عنها في طلب فاطمة ميراثها من رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم: «فَأَبَىٰ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَىٰ فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّىٰ تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلاً وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، وَصَلَّىٰ عَلِيٌّ عَلَيْهَا...» الحديث. [متفق عليه: أخرجه بهذا اللفظ: مسلم في صحيحه (٣/ ١٣٨٠) (رقم/ ١٧٥٩)، والبخاري في صحيحه (٤/ ١٥٤٩) (رقم/ ٣٩٩٨)].

(٢) سيأتي تخريجه بعد قليل.

«**مَا خَيْرٌ لِلنِّسَاءِ؟**». قالت: **مَا لَهُنَّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ لاَ يَرَيْنَ الرِّجَالَ وَلاَ يَرَوْنَهُنَّ**، قال: فذكرتُ ذلك للنبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] وَأَخْبَرْتُهُ بقول فَاطِمَةَ، فَقَالَ: «**إِنَّ فَاطِمَةَ بِضْعَةٌ مِنِّي**»(١).

- **ذكر فضيلة أخرى لفَاطِمَة بنت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، والبيان أنها شُجْنَةٌ(٢) منه:**

٤٠ - أَخْبَرَنَا أبو سهل أحمد بن مُحَمَّد القطان ببغداذ، حَدَّثَنَا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حَدَّثَنَا عبد الله بن جعفر الزهري، عن جعفر بن مُحَمَّد، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن المسور بن مخرمة، قال: قال رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**إِنَّمَا فَاطِمَةُ شُجْنَةٌ مِنِّي يَبْسُطُنِي مَا بَسَطَهَا وَيَقْبِضُنِي مَا قَبَضَهَا**»(٣).

٤١ _ حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عيسىٰ بن عبدك القزاز الرازي، حَدَّثَنَا الحسين بن إسحاق التستري، حَدَّثَنَا يحيىٰ الحماني، حَدَّثَنَا ابن علية، عن أيوب، عن ابن أبي

---

(١) رواه البزار في مسنده (٢/ ١٥٩) (رقم/ ٥٢٦)، وابن أبي الدنيا في «**النفقة على العيال**» (٢/ ٥٩٣) (رقم/ ٤١٢)، وأبو نُعيم في «**حلية الأولياء**» (٢/ ٤٢)، قال الإمام المناوي بعد إيراده لهذا الحديث في كتابه «**إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب**» (ص/ ٣٠) ما نصه: «وفيه دليل علىٰ فرط ذكائها، وكمال فطنتها، وقوة فهمها، وعجيب إدراكها».

(٢) **الشجنة**: الغصن الملتفّ المشتبك، قال السندي: «قوله: «**شُجنة**» بكسر الشين وضمها، وَحُكِيَ فتحها وسكون الجيم: أصلها شعبة من غصن الشجرة، والمراد ها هنا: أنها جزءٌ مني».

(٣) رواه أحمد في مسنده (٤/ ٣٢٣) (رقم/ ١٨٩٥٠) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٥)، وابن أبي عاصم في «**الآحاد والمثاني**» (٥/ ٣٦٢) (رقم/ ٢٩٥٦)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٦٨) (رقم/ ٤٧٣٤) وصححه ووافقه الذهبي.

مليكـة، عن عبـد الله بن الزبير، أنّ علياً – كرم الله وجهه – ذكر امرأة[1]، فقال النبـي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ]: «**إِنَّـمَا فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّـي، يُؤْذِينِي مَا يُؤْذِيهَا، وَينصبني ما أنصبها**»[2].

- **ذكر فضيلة أخرى لفَاطِمَة بنت رسـول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، والبيان أنّها كانت أعزّ الناس على أصحابه بعده:**

٤٢ _ أَخْبَرَنَـا مكـرم بـن أحمد القاضي ببغـداذ، حَدَّثَنَا أحمد بن يوسـف الهمـذاني، حَدَّثَنَـا عبد المؤمن بن علي الزعفراني، حَدَّثَنَا عبد السَّـلام بن حرب، عـن عبيـد الله بن عمر، عن زيد بن أسـلم، عن أبيه، عن عمـر رضي الله عنه أنه دخل علىٰ فَاطِمَة بنت رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، فقال: «**يَا فَاطِمَةُ! إِنَّهُ وَاللهِ مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ أَبِيكِ، أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْكِ**»[3].

٤٣ – حَدَّثَنَـا مكي بن بنـدار الزنجاني، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بـن فضالة الحنفي، حَدَّثَنَـا ابـن أبي الهيـذام، حَدَّثَنَا عثمان بـن طالوت، حَدَّثَنَا بشر بـن أبي عمرو بن العـلاء، عـن أبيه، قـال: حدثني عبيـد الله بن عمر، عـن زيد بن أسـلم، فذكره بنحوه.

---

(١) كذب واضح، وهي ابنة أبي جهل التي زعموا أنّ سيدنا علياً رضي الله عنه أراد خطبتها!! انظر ما قلناه في التعليق علىٰ الحديث (رقم/ ١).

(٢) حديث صحيح دون قصة خطبة ابنة أبي جهل المكذوبة، انظر ما قبله.

(٣) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٦٨) (رقم/ ٤٧٣٦) وصححه. ورواه أحمد في «**فضائل الصحابة**» (٢/ ١٧) (رقم/ ٥٣٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤٣٢) (رقم/ ٣٧٠٤٥) مطولاً.

- **ذكر فضيلة أخرى لفَاطِمَة الزهراء رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وهي أنها كانت تُسمى الصديقة:**

٤٤ - أَخْبَرَنَا أبو مُحَمَّد الحسن بن مُحَمَّد بن يحيىٰ ابن أخي طاهر العلوي العقيقي، حَدَّثَنَا جدي مُحَمَّد بن يحيىٰ بن الحسين، حَدَّثَنَا علي بن أحمد العلوي، قال: حدثني أبي، عن أحمد بن مُحَمَّد بن خالد، عن بكير بن صالح، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله جعفر بن مُحَمَّد[١]، قال: «**كَانَتْ فَاطِمَةُ تُسَمَّى الصِّدِّيقَةُ**».

٤٥ - أَخْبَرَنَا الحاكم الجليل أبو الفضل مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد الحنيفي الوزير، حَدَّثَنَا أبو القاسم حماد بن أحمد بن حماد السلمي، حَدَّثَنَا ابن أبي ثميلة - يعني مُحَمَّداً - حَدَّثَنَا أصرم بن حوشب، حَدَّثَنَا أبو سلمة معاوية بن سلمة، عن ابن أبي مليكة، قال: قالت عَائِشَة: «**رَحِمَ اللهُ فَاطِمَةَ، مَا كَانَ أَحَدٌ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْهَا**»[٢].

٤٦ - أَخْبَرَنَا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن غالب، حَدَّثَنَا

(١) هو الإمام جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه، قال الحافظ الذهبي في «**تذكرة الحفاظ**» (١/ ١٦٦) عند ترجمته: «جعفر بن محمد بن علي ابن الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، الإمام أبو عبد الله العلوي المدني الصادق، أحد السادة الأعلام...، وعن أبي حنيفة قال: «ما رأيتُ أَفْقَهَ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ». وقال أبو حاتم: «ثقة لا يُسئل عن مثله». وعن صالح بن أبي الأسود، سمعت جعفر بن محمد يقول: «**سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَإِنَّهُ لاَ يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي بِمِثْلِ حَدِيثِي**». وقال هياج بن بسطام: كان جعفر الصادق يُطْعِمُ حتىٰ لا يبقىٰ لعياله شيء. قلتُ (أي الذهبي): مناقب هذا السيد جَمَّةٌ، ومن أحسنها رواية».

(٢) حديث صحيح علىٰ شرط مسلم كما سيأتي.

سعيد بن سليمان، حَدَّثَنَا عباد بن عباد المهلبي، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن إسحاق، عن مُحَمَّد بن جعفر بن الزبير، ويحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، كلاهما عن أبيهما عبد الله بن الزبير، قال :كانت عَائِشَة رضي الله عنها تقول: «**والذي ذهب بنفسه، ما رأيت آدمياً قط أصدق لهجة من فَاطِمَة الزهراء غير الذي ولدها**»(١).

٤٧- حَدَّثَنَاه ميمون بن إسحاق الهاشمي، حَدَّثَنَا أحمد بن عبد الجبار، حَدَّثَنَا يونس بن بكير، عن مُحَمَّد بن إسحاق، عن مُحَمَّد بن عباد بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا ذُكِرَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، قَالَتْ: «**مَا رَأَيْتُ أَحداً كَانَ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الَّذِي وَلَدَهَا**»(٢).

٤٨- وأَخْبَرَنَا أبو إسحاق المزكي، وأبو الحسين بن يعقوب الحافظ في «**التاريخ**» قالا: حَدَّثَنَا أبو العباس الثقفي، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن حميد، حَدَّثَنَا سلمة، عن ابن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا ذُكِرَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] قَالَتْ: «**مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الَّذِي وَلَدَهَا**»(٣).

---

(١) حديث صحيح على شرط مسلم كما سيأتي.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٥) (رقم/ ٤٧٥٦) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وأورده الحافظ ابن حجر العسقلاني في « **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**» (١٦/ ١١٣٧) (رقم/ ٢١٧٧١).

(٣) حديث صحيح على شرط مسلم كما مر من حكم الحاكم والذهبي عليه.

٤٩- حَدَّثَنَا علي بن حمشاد العدل[١]، ويحيىٰ بن مُحَمَّد العنبري، قالا: حَدَّثَنَا أبو عبد الله مُحَمَّد بن إبراهيم العبدي، حَدَّثَنَا أمية بن بسطام، حَدَّثَنَا يزيد بن زريع، حَدَّثَنَا روح بن القاسم، عن عمرو بن دينار، أنّ عَائِشَة رضي الله عنها قالت: «**مَا رَأَيْتُ أَحداً قطُّ، هُوَ أَصْدَقُ لَهْجَةً مِنْ فَاطِمَةَ غَيْرَ أَبِيهَا**». قال: وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ، فَقَالَتْ: «**سَلْهَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّهَا لَا تَكْذِبُ**»[٢].

• **ذكر فضيلة أُخرى لفَاطِمَة بنت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، والبيانُ أنها سُمِّيَتْ بهذا الاسمِ لأنّ اللهَ فَطَمَهَا وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ النَّارِ[٣]:**

٥٠- حدثني أحمد بن الحسين الوراق بالري، حَدَّثَنَا أبو بكر مُحَمَّد بن أحمد العامري، حَدَّثَنَا هارون بن عيسىٰ المصري، حَدَّثَنَا بكار بن مُحَمَّد بن شعبة، قال: حدثني أبي، عن بكر بن مُحَمَّد الأعتق، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] لفَاطِمَةَ:

---

(١) انظر التعليق علىٰ الحديث رقم (٢٩).

(٢) رواه أبو يعلىٰ في مسنده (٨/ ١٥٣) (رقم/ ٤٧٠٠)، والطبراني في الأوسط (٣/ ١٣٧) (رقم/ ٢٧٢١)، قال الحافظ الهيثمي في المجمع: «رواه الطبراني في الأوسط، وأبو يعلىٰ، إلا أنها قالت: «**مَا رَأَيْتُ أَحَداً قَطُّ أَصْدَقَ مِنْ فَاطِمَةَ**». ورجالهما رجال الصحيح».

(٣) قال الإمام المناوي في «**إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل**» (ص/ ٢٤): «وسماها (فاطمة) بإلهام من الله تعالىٰ، لأنّ الله فطمها عن النار؛ فقد روىٰ الديلمي عن أبي هريرة، والحاكم عن علي، أنه عليه السلام قال: «**إِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةَ، لأَنَّ اللهَ فَطَمَهَا وَحَجَبَهَا عَنِ النَّارِ**». واشتقاقها من الفطم وهو (القطع) كما قال ابن دريد. ومنه: فطم الصبي: إذا قُطع عنه اللبن. وَيُقَالُ: لأفطمنك عن كذا: أي لأمنعنك عنه.
لِمَ سُمِّيَتْ بالزهراء؟ وَسُمِّيَتْ بالزهراء لأنها زهرة المصطفىٰ صلىٰ الله عليه [وآله] وسلم.
لِمَ لُقِّبَتْ بالبتول؟ وَلُقِّبَتْ (بالبتول) لأنه تعالىٰ قطعها عن النساء حُسْناً وفضلاً وشرفاً».

«**يَـا فَاطِمَـةُ! تَدْرِينَ لِمَ سُـمِّيتِ فَاطِمَةَ؟**». قال علي رضي الله عنه: «يا رسـول الله لِمَ سُـمِّيَتْ فَاطِمَـةَ؟» قـال: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَـلَّ قَدْ فَطَمَهَـا وَذُرِّيَتَهَا عَـنِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(١).

- **ذكر فضيلة أخرى لفَاطِمَة بنت رسـول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، والبيان أن الله تعالى حرم ذريتها على النار:**

٥١- أَخْبَرَنَـا أبـو الحسـين أحمد بن عثمان بـن يحيىٰ البزاز ببغـداذ، قال: حَدَّثَنَـا سـعيد بن عثـمان الأهـوازي، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بـن عقبة السـدوسي، حَدَّثَنَـا معاويـة بن هشـام الأسـدي، عن عمـرو بن غياث، عـن عاصم، عـن زر، عن عبد الله، قال: قال رسـول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ]: «**إِنَّ فَاطِمَةَ حَصَّنَتْ فَرْجَهَا، فَحَرَّمَ اللهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ**»(٢).

٥٢- أَخْبَرَنَـا أبـو جعفر مُحَمَّد بـن علي بن دحيم الشـيباني، حَدَّثَنَـــــا

---

(١) حديث ضعيف من حيث الإسناد صحيح من حيث المعنىٰ علىٰ ما سيأتي تفسيره من الإمام علي بن موسىٰ الرضا في الهامش اللاحق، قال الإمام المناوي في «**فيض القدير**» (١/ ٢١٧): «رواه النسائي والحافظ الدمشقي وغيرهما».

(٢) سيأتي تخريجه في الهامش اللاحق، قال الإمام المناوي في «**إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل**» (ص/ ٦٠): «رواه الحاكم وأبو يعلىٰ والطبراني بإسناد ضعيف؛ لكن عضده في رواية البزار له بنحو وبه صار حسناً. والمراد بالنار نار جهنم، فأما هي وابناها فالمراد في حقهم التحريم المطلق. أما الحديث، فهو محمول علىٰ أولادها فقط، وبه فسّره أحد رواية (أبو كريب) وعلي بن موسىٰ الرضا: أخرج أبو نعيم والخطيب، عن محمد بن يزيد قال: كنت ببغداد فقال: هل لك فيمن يُدخلك إلىٰ محمد بن علي الرضا؟ قلت نعم، فأدخلني فسلمنا عليه وجلسنا، فقلت له حديثاً: «**إن فاطمة أحصنت فرجها..**» إلخ عام أو خاص؟ فقال: **بل خاص بالحسن والحسين**».

أحمـد بن خازم بن أبي غرزة، وحَدَّثَنَا أبـو مُحَمَّد المزني، قالا: حَدَّثَنا مُحَمَّد بن عبد الله الحضرمـي، وعبـد الله بن غنـام قالوا: حَدَّثَنَا أبـو كريب، حَدَّثَنـا معاوية بن هشـام، حَدَّثَنـا عمرو بن غيـاث الحضرمي، عن عاصم، عـن زر، عن عبد الله، قال: قال رسـول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ]: «**إِنَّ فَاطِمَـةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَهَا اللهُ وَذُرِّيَتَهَا عَلَى النَّارِ**»[1].

- **ذِكْرُ فضيلةٍ أُخرى لفَاطِمَةَ بنتِ رسـولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، والبيانُ أنّها كانت لمحبتها إعجاز رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، والبيانُ أنّها كانت لها دُون غيرها:**

٥٣- حَدَّثَنَا أبو جعفر أحمد بن عبيد بن إبراهيم الأسدي الحافظ بهمذان، حَدَّثَنَـا إبراهيـم بن الحسـين، حَدَّثَنا عمرو بن حمـاد بن طلحة القنـاد، حَدَّثَنـا مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمذاني، عن عتبة بن معاذ البصري، عن عكرمة، عـن عمـران بن حصين، قال: كنت مع رسـول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ]

(١) رواه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٦) (رقم/ ١٠١٨)، والبزار في مسنده (٥/ ٢٢٣) (رقم/ ١٨٢٩)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٦٥) (رقم/ ٤٧٢٦) وصحح إسناده، وأبو نُعيم في «**حلية الأولياء**» (٤/ ١٨٨) وفي «**فضائل الخلفاء الراشدين وغيرهم**» (ص/ ١٢٤) (رقم/ ١٤٠)، وابن شاهين في «**شرح مذاهب أهل السنة**» (ص/ ٢٩٣) (رقم/ ١٨١) وفي «**مناقب فاطمة**» (ص/ ٢٣) (رقم/ ١٠)، والمهرواني الهمذاني في «**الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب**» (٢/ ٧٢٣)، وتمام الدمشقي في «**الفوائد**» (١/ ١٥٤) (رقم/ ٣٥٦)، وابن عساكر في تاريخه (١٤/ ١٧٤)، وأورده الحافظ ابن حجر في «**إتحاف المهرة**» (١٠/ ٢٠١) (رقم/ ١٢٥٨٢)؛ قال الإمام المناوي في «**إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل**» (ص/ ٦٠): «رواه الحاكم، وأبو يعلى، والطبراني، بإسناد ضعيف؛ لكن عضده في رواية البزار له بنحو وبه صار حسناً».

إذ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عليها السَّلام فَوَقَفَتْ بين يديه، فنظر إليها رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، وقد ذهب الدم من وجهها، وَعَلَتِ الصُّفْرَةُ علىٰ وجهها من شدّة الجوع، فَنَظَرَ إليها رسولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، فقال: «**ادْنِي يَا فَاطِمَةُ**». فَدَنَتْ حتىٰ قامت بين يَدَيْهِ، فرفعَ يده، فوضعه علىٰ صدرها في موضع القِلاَدَةِ[1] وَفَرَّجَ بين أصابعه، ثم قال: «**اللَّهُمَّ مُشْبِعَ الْجَاعَةِ، وَرَافِعَ الْوَضْعَةِ، ارْفَعْ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ**». قال عمران: فنظرت إليها وقد ذهبت الصُّفْرَةُ من وجهها، وغلب الدم كما كانت الصفرة غلبت علىٰ الدم، قال عمران: فلقيتها بعدُ فسألتها، فقالت: «مَا جِعْتُ بَعْدُ يَا عِمْرَانَ»[2].

- **ذِكْرُ فضيلةٍ أخرى لفَاطِمَةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، والبيانُ أَنَّ رسولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] بَاهَلَ بِهَا وَابْنَيْهَا حِينَ أُمِرَ بِالْمُبَاهَلَةِ[3]:**

---

(١) **القلادة:** عقد يُوضع حول العنق.

(٢) رواه الطبراني في «**المعجم الأوسط**» (٤/ ٢١٠) (رقم/ ٣٩٩٩) قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٠٤): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه (عتبة بن حميد) وَثَّقَهُ ابن حبان وغيره وَضَعَّفَهُ جَمَاعَةٌ، وبقية رجاله وُثِّقُوا»، والطبري في «**تهذيب الآثار – مسند عبد الله بن عباس**» (١/ ٢٨٦) (رقم/ ٤٨١)، والدولابي في «**الكنى والأسماء**» (٣/ ١٠٣٩) (رقم/ ١٨٢٣)، وأبو نعيم في «**دلائل النبوة**» (١/ ٤٦٢) (رقم/ ٣٩٠)، والبيهقي في «**دلائل النبوة**» (٦/ ١٠٨)، وحماد بن إسحاق في «**تركة النبي**» (ص/ ٦٣)، وأورده الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتاب «**جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة**» (ص/ ٩٧)، وقال: «سنده لا بأسَ به في الشواهد».

(٣) قال الإمام الحاكم (المؤلف) في النوع السابع عشر من كتاب «**معرفة علوم الحديث**» (ص/ ٥٠): «وقد تواترت الأخبار في التفاسير، عن عبد الله بن عباس وغيره، أنّ رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله] وسلم أخذ يوم المباهلة بيد علي وحسن وحسين وجعلوا فاطمة وراءهم، ثم قال: (**هؤلاء أبناؤنا وأنفسنا ونساؤنا، فهلموا أنفسكم وأبناءكم ونساءكم** ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٦١﴾)».

٥٤- أَخْبَرَنَا أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله الصنعاني بمكة، حَدَّثَنَا علي بن المبارك الصنعاني، حَدَّثَنَا أبو عبد الله زيد بن المبارك الصنعاني، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن ثوب، عن ابن جريح، في قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴾[آل عمران/ ٥٩]، قال: بلغنا أنّ نصارىٰ نجران قدم وفدُهم علىٰ النبي عليه الصَّلاة والسَّلام المدينة، فيهم السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ[١]- وَأُخْبِرْتُ أنّ معهما عبد المسيح - وهما سيدا أهل نجران، فقالوا: يا مُحَمَّدُ، فيما تشتمُ صاحبنا؟

قال: «**ومن صاحبكم؟**».

قالوا: عيسىٰ ابن مريم، تزعم أنه عبد!

قال النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**أجل، هو عبدُ الله وكلمته ألقاها إلى مريم**».

فغضبوا، وقالوا: إن كنت صادقاً فَأَرِنَا عبداً يُحيي الموتىٰ، وَيُبْرِئُ الأكمه والأبرص، وَيَخْلُقُ من الطين كهيئة الطير، ولكنه الله.

فسكتَ النبي عليه السَّلام حتىٰ جاءه جبريل صلوات الله عليه، فقال: يا مُحَمَّدُ: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾[المائدة/ ١٧] هذه الآية.

قال النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**إِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُونِي أَنْ أُخْبِرَهُمْ بِمَثَلِ عِيسَى**».

(١) قال الإمام أبو السعادات ابن الأثير في «**النهاية في غريب الحديث والأثر**» (٣/ ٥٢٦): «هما من رُؤسَائِهم وأصحاب مَرَاتبهم، والعاقبُ يَتْلو السَّيِّد».

قال جبريل عليه السَّلام: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ حتى ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ﴾ في عيسى يا مُحَمَّدُ ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾ هذا ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟﴾ الآية، ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾؛ أي: الذي قلنا في عيسى لهو القصص ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ هذه الآية.

فأخذ النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] بيد عَلِيٍّ وَحَسَنٍ وَحُسَيْنٍ، وجعلوا فَاطِمَة وراءهم، ثم قالوا: هؤلاء ﴿أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾ [آل عمران/ ٦١-٦٢][1].

فأتى السيد، وقالوا: نصالحك، فصالحوه على ألفي حلّة.

فقال النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ لاعَنُونِي مَا حَالَ الْحَوْلُ وَمِنْهُمْ بَشَرٌ إِلَّا أَهْلَكَ اللهُ الْكَاذِبِينَ**»[2].

٥٥- حَدَّثَنَا جعفر بن مُحَمَّد بن نصر الخواص، حَدَّثَنا موسى بن هارون، حَدَّثَنَا قتيبة بن سعيد، حَدَّثَنَا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: لما نزلت هذه الآية:

---

(١) وتمام الآيات من سورة آل عمران: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

(٢) رواه ابن المنذر في تفسيره (١/ ٢٢٤) (رقم/ ٥٣٦).

﴿نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ﴾ دعا رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيۡهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: علياً وفَاطِمَةَ، وحسناً، وحسيناً، وقال: «**اللَّهُمَّ هَؤُلاَءِ أَهْلِي**»[1].

- **ذِكْرُ فضيلةٍ أُخرى للبتول الزهراء فَاطِمَةَ، والبيانُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] وَلِيُّ وَلَدَيْهِ وعصبتهما:**

٥٦- وحدثني عبد العزيز بن عبد الملك الأموي، قال: حدثني سليمان بن أحمد بن يحيىٰ، حَدَّثَنَا محمود بن الربيع العامري، حَدَّثَنَا حماد بن عيسىٰ غريق الجحفة، قال حدثتنا طاهرة بنت عمرو بن دينار، قالت: حدثني أبي، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيۡهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**إِنَّ لِكُلِّ بَنِي أُمٍّ عَصَبَةً يَنْتَمُونَ إِلَيْهَا إِلاَّ وَلَدَ فَاطِمَةَ فَأَنَا وَلِيُّهُمْ وَأَنَا عَصَبَتُهُمْ**[2]، وَهُمْ

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (١/ ١٨٥) (رقم/ ١٦٠٨) مطولاً، والترمذي في سننه (٥/ ٢٢٥) (رقم/ ٢٩٩٩) وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ»، وأحمد في مسنده (١/ ١٨٥) (رقم/ ١٦٠٨) مطولاً، وابن المنذر في تفسيره (١/ ٢٢٩) (رقم/ ٥٤٨)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٦٣) (رقم/ ٤٧١٩) وصححه علىٰ شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٢) حديث: «**لِكُلِّ بَنِي أُمٍّ عَصَبَةٌ يَنْتَمُونَ إِلَيْهِ، إِلَّا وَلَدَ فَاطِمَةَ فَأَنَا وَلِيُّهُمْ وَأَنَا عَصَبَتُهُمْ**»، رواه الطبراني في الكبير (٣/ ٤٤) (رقم/ ٢٦٣٢)، وأبو يعلىٰ في مسنده (١٢/ ١٠٩) (رقم/ ٦٧٤١) عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ، عَنْ فَاطِمَةَ الْكُبْرَىٰ. قال الإمام المناوي في «**فيض القدير**» (٥/ ٢٢) (رقم/ ٦٢٩٣): «**(كُلُّ بَنِي آدَمَ يَنْتَمُونَ**» قال في الفردوس: الانتماء: الارتفاع في النسب «**إلى عصبة، إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم**». قال في أصل الروضة: من خصائصه أنّ أولاد بناته ينتسبون إليه بخلاف غيره اهـ. قال المصنف: ولم يذكروا مثله في أولاد بنات بناته كأولاد بنت بنته زينب من عبد الله بن جعفر وهم موجودون الآن، فهم من آله وذريته وأولاده إجماعاً لكن لا يُشاركون أولاد الحسنين في الانتساب إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه [وآله] وسلم. قال: وقد فرَّقوا بين من يُسمىٰ ولد الرجل وبين من يُنسب إليه، فالخصوصية للطبقة العليا فقط، فأولاد فاطمة الأربعة يُنسبون إليه، وأولاد زينب وأم كلثوم ابنتا فاطمة يُنسبون إلىٰ أبيهم لا إلىٰ أُمِّهِمْ ولا إلىٰ أبيها المصطفىٰ صلىٰ الله عليه وسلم=، =جرياً علىٰ قاعدة الشرع أنّ الولد يتبع أباه ما خرج عن ذلك إلا أولاد فاطمة وحدها للخصوصية التي نص عليها في هذا الخبر، وهو مقصور علىٰ سلالة (الْحَسَنَيْنِ) رضي الله عنهما».

عِـتْرَتِي، خُلِقُوا مِـنْ طِينَتِي، وَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ بِفَضْلِهِمْ، مَـنْ أَحَبَّهُـمْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُـمْ أَبْغَضَهُ اللهُ»[1].

• **ذِكْرُ فضيلة أخرى لفَاطِمَة بنت رسـول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، والبيانُ أنَّها من الذين أذهبَ اللهُ عنهم الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تطهيراً:**

٥٧- أَخْبَرَنَـا أبـو العبـاس مُحَمَّد بن أحمـد المحبوبي بمرو، قـال: أَخْبَرَنَا سـعيد بـن مسـعود، حَدَّثَنَـا عبيـد الله بـن موسـى، قـال: أَخْبَرَنَا زكريـا بن أبي زائدة، قال: أَخْبَرَنَا مصعب بن شـيبة، عن صفية بنت شـيبة، قالت عَائِشَة رضي الله عنهـا: خـرج النبـي عليه الصَّلاة والسَّـلام غـداةً وعليـه مِرْطٌ مُرَحَّـلٌ -أو مرجل- من شـعر أسـود، فجاء الحسـن فأدخله معه، ثم جاء الحسـين فأدخله معـه، ثـم جـاءت فَاطِمَـة فأدخلهـا معه، ثـم جاء عَلِيٌّ فأدخلـه معه، ثـم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2].

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخه (٣٦/ ٣١٣)؛ ومعناه صحيح موافق للأحاديث الصحيحة التي سيوردها المؤلف بعد ذلك، وموافق أيضاً لما أجمع عليه علماء أهل السنة والجماعة وأكابر الأمة على فضلهم وذم محاربيهم. [نقل هذا الإجماع الإمام علي القاري في «**مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**» (٩/ ٣٩٧٦)].

(٢) رواه مسلم في صحيحه (٤/ ١٨٨٣) (رقم/ ٢٤٢٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ٣٧٠) (رقم/ ٣٢١٠٢)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٣/ ٦٧٨) (رقم/ ١٢٧١)، والآجري في «**الشريعة**» (٥/ ٢٢٠٥) (رقم/ ١٦٩٣)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٥٩) (رقم/ ٤٧٠٧) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، والبيهقي في «**السنن الكبرى**» (٢/ ٢١٢) (رقم/ ٢٨٥٨)، قال الإمام أبو العباس القرطبي في «**المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**» (٦/ ٣٠٢): «وقراءة النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، دليلٌ على أنّ أهل البيت المعنيون في الآية: هم المُغَطَّوْنَ بذلك المِرْطِ في ذلك الوقت».

٥٨- كتب إلي إسماعيل بن مُحَمَّد الصفار، يذكر أن الحسن بن عرفة، حدثهم، قال: حدثني علي بن ثابت الجزري، حَدَّثَنَا بكير بن مسمار مولى عامر بن سعد، قال: سمعت عامر بن سعد يقول: قال سعد: نزل على رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] الوحي فأدخل علياً وفَاطِمَةَ وَابْنَيْهِمَا تحت ثوبه، ثم قال: «**اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَأَهْلُ بَيْتِي**»[١].

- **ذكر فضيلة أخرى لفَاطِمَة بنت رسول الله عليه السَّلام، والبيان أنها أول من يدخل الجنة بعد رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، وابناهما معهما:**

٥٩- حَدَّثَنَا أبو أحمد علي بن مُحَمَّد الحبيبي بمرو، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن موسى الباشاني، قال: حَدَّثَنَا عبيد الله بن مُحَمَّد التيمي، قال: حَدَّثَنَا إسماعيل بن عمرو البجلي، عن الأجلح، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السَّلام، قال: أَخْبَرَنِي رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَنَا وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ**».

قلتُ: يَا رَسُولَ الله، فَمُحِبُّونَا؟

قال: «**مِنْ وَرَائِكُمْ**»[٢].

---

(١) رواهُ البَزَّارُ في مسنده (٣/ ٣٢٤) (رقم/ ١١٢٠) مُطَوَّلاً، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٥٩) (رقم/ ٤٧٠٨)، والبيهقي في «**السنن الكبرى**» (٧/ ١٠١) (رقم/ ١٣٣٩١)، وابن عرفة في جزئه (ص/ ٦٩) (رقم/ ٤٩). و(بُكير بن مسمار): ثقة. [انظر: العجلي، **معرفة الثقات** (١/ ٢٥٤)].

(٢) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٦٤) (رقم/ ٤٧٢٣) وقال: «صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»، وابن عساكر في تاريخه (١٤/ ١٦٩)، وأورده الحافظ ابن حجر العسقلاني في «**إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**» (١١/ ٤٤٢) (رقم/ ١٤٣٨٠).

- **ذِكْرُ فضيلةٍ أُخرى لفَاطِمَةَ بنتِ رسـولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، والبيانُ أنّها يومَ القيامةِ في حظيرةِ القدسِ مع شيعتها:**

٦٠- أَخْـبَرَنِي أبـو نـصر مُحَمَّـد بن هـارون الدقيقـي بالنهـراوان، قال: حدثتنـا سـمانة بنت حمدان الأنباريـة، قالت: حدثني أبي، قـال: حَدَّثَنَا عمرو بن زيـاد الثوبـاني، قال: حدثنـي عبد العزيـز بن مُحَمَّد الـدراوردي، قـال: حدثني زيـد بن أسـلم، عن أبيه أسـلم، قال: قـال عمر بن الخطـاب رضي الله عنه: قال رسـول الله صلىٰ الله عليه [وآله وسلم]: «**أَنَا وفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَلِيٌّ فِي حَظِيرَةِ الْقُدُسِ فِي قُبَّةٍ بَيْضَاءَ وَهِيَ قِبَّةُ الْمَجْدِ، وَشِـيعَتُنَا عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ**[1] **تَبَارَكَ وَتَعَالَى**»[2].

- **ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَى لِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُـولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، وَالبَيَانُ أَنَّ رَسُـولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] حَرْبٌ لِعَدُوِّهَا سِـلْمٌ لِمُحِبِّيهَا:**

٦١- حَدَّثَنَـا أبـو العبـاس مُحَمَّـد بن يعقـوب، حَدَّثَنَا العباس بـن مُحَمَّد

---

(١) قال الإمام النووي في شرحه على مسلم (٦/ ٢١٢): «قال القاضي عياض رضي الله عنه: الْمُرَادُ بِكَوْنِهِمْ عَنِ الْيَمِينِ الْحَالَةُ الْحَسَنَةُ وَالْمَنْزِلَةُ الرَّفِيعَةُ. قَالَ اِبْن عرفَة: يُقَال: أَتَاهُ عَنْ يَمِينه إِذَا جَاءَهُ مِنَ الْجِهَة الْمَحْمُودَة، وَالْعَرَب تَنْسِبُ الْفِعْلَ الْمَحْمُودَ وَالْإِحْسَانَ إِلَى الْيَمِين، وَضِدّه إِلَى الْيَسَار.».

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخه (١٣/ ٢٢٩)، وأورده ابن الجوزي في «**الموضوعات**» (٢/ ٣) وقال: «هذا حديث لا يصح،». وقوّاه السيوطي في «**اللآلئ**» بحديث الطبراني، عَن جَبَّارٍ الطَّائِي، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ قَالَ: قَالَ رَسُول الله [صلىٰ الله عليه وآله وسلم]: «**أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي قُبَّةٍ تَحْتَ الْعَرْشِ**». ثم قال عقبه: «جَبَّارٌ ضَعِيف». قلتُ: بل هو ثقة ذكره ابن حبان في «**الثقات**» (٤/ ١١٩)، وذكره ابن أبي حاتم في «**الجرح والتعديل**» ولم يذكر فيه جرحاً، وكذا ذكره البخاري في «**التاريخ الكبير**». [انظر: العسقلاني، **لسان الميزان** (٢/ ٤١٦)].

الـدوري، حَدَّثَنَـا مالـك بـن إسـماعيل، حَدَّثَنَـا أسـباط بن نصر الهمـذاني، عن السـدي، عن صبيح مولىٰ أم سـلمة، عن زيد بن أرقم، عن النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ]، أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ وفَاطِمَةَ وَحَسَـنٍ وَحُسَيْنٍ: «**أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ**»(١).

٦٢- أَخْبَرَنَا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة، حَدَّثَنَا المنذر بن مُحَمَّد بن المنذر القابوسي، حَدَّثَنَا أبي، حَدَّثَنَا سليمان بن قرم، عن أبي الجحاف، عن إبراهيم بن عبد الله بن صبيح، عن أبيه، عن جده، قال: أتيت زيد بن أرقم، فقال: ما جاء بك؟ فقلـت: جئـت لتحدثنـي عـن رسـول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْـهِ [وَآلِـهِ وَسَـلَّمَ]. فقال: سـمعته يقول: مَرَّ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَـنُ وَالْحُسَيْنُ، فقالَ رسولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ**»(٢).

وهكذا روي هذا الحديث، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم.

٦٣- أَخْبَـرَنَـاه: أحمـد بن مُحَمَّـد بن السري بن يحيىٰ التميمـي، حَدَّثَنَـا المنـذر بـن مُحَمَّد بن المنذر اللخمي، قال: حدثني أبي، حَدَّثَنَا عمي، عن أبيه، عن

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ٣٧٨) (رقم/ ٣٢١٨١)، وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٤٣٤) (رقم/ ٦٩٧٧)، والترمذي في سننه (٥/ ٦٩٩) (رقم/ ٣٨٧٠)، وابن ماجه في سننه (١/ ٥٢) (رقم/ ١٤٥)، والبزار في مسنده (١٠/ ٢٢٨) (رقم/ ٤٣٢٠)، والطبراني في الأوسط (٣/ ١٧٩) (رقم/ ٢٨٥٤) وفي الصغير (٢/ ٥٣) (رقم/ ٧٦٧)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٦١) (رقم/ ٤٧١٤)، والمحاملي في «**أماليه – رواية ابن اليحيى البيع**» (ص/ ٤٤٧) (رقم/ ٥٣٢)، والآجري في «**الشريعة**» (٤/ ٢٠٥٣) (رقم/ ١٥٢٨)، والدولابي في «**الكنى**» (٢/ ١٦٠)، وابن جميع الصيداوي في «**معجم الشيوخ**» (ص/ ٣٨٠)، وابن عساكر في تاريخه (١٤/ ١٥٨). وسنده حسن كما قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في «**صحيح الجامع الصغير وزياداته**» (١/ ٣٠٦) (رقم/ ١٤٦٢).

(٢) حديث صحيح كسابقه.

أبـان بـن تغلب، عن أبي إسـحاق، عن زيد بـن أرقم، قال: إني لَعِنْدَ رسـول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] أنا وعلي وفاطمة والحسـن والحسـين، فقال رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ**»[1].

وهكذا رواه أبو هريرة.

فأما حديث أبي هريرة:

٦٤- فحَدَّثَنَاه أبو القاسـم الحسـن بـن مُحَمَّد السـكوني، حَدَّثَنَا عبيد بن كثير العامـري، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عـلي العطار، حَدَّثَنَا تليد أبـو إدريس المحاربي، قال: حَدَّثَنَا أبو الجحاف، عن أبي حازم[2].

٦٥- وحَدَّثَنَـا مُحَمَّـد بـن هـارون بـن عيسـىٰ، حَدَّثَنَـا مُحَمَّد بـن الليث الجوهري، حَدَّثَنَا إسماعيل بن موسىٰ، حَدَّثَنَا تليد بن سليمان، عن أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: نَظَرَ رسـولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] إِلَىٰ عَلِيٍّ، وَفَاطِمَةَ، وَالْحَسَـنِ وَالْحُسَـيْنِ، فَقَالَ: «**أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ**»[3].

---

(١) حديث صحيح كسابقه.

(٢) حديث صحيح كسابقه، قال الحافظ الهيثمي في المجمع (٩/ ١٦٩) عنه: «رواه أحمد والطبراني وفيه (تليد بن سليمان) وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح».

(٣) رواه أحمد في مسنده (٢/ ٤٤٢) وفي «**فضائل الصحابة**» (٢/ ٧٦٧) (رقم/ ١٣٥٠)، والآجري في «**الشريعة**» (٤/ ٢٠٥٤) (رقم/ ١٥٢٩)، والطبراني في الكبير (٣/ ٤٠) (رقم/ ٢٦٢١)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٦١) (رقم/ ٤٧١٣) وقال: «هذا حديث حسن من حديث أحمد بن حنبل عن تليد، فإني لم أجد له رواية غيرها». قلتُ: ورواه ابن شاهين في «**فضائل فاطمة**» (ص/ ٣٣) (رقم/ ١٦) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ عَلِيٌّ بِفَاطِمَةَ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً عَلَىٰ بَابِهَا فَيَقُولُ: «**أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ**».

- **ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَى لِفَاطِمَةَ الزَّهْرَاء، والبيانُ أنّ رسولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] كانَ يَأْتِيهَا عِنْدَ مَبِيتِهَا فَيُعَلِّمُهَا دُعَاءً تَدْعُوا بِهِ:**

٦٦- حَدَّثَنَا أبو بكر مُحَمَّد بن جعفر بن يزيد الأدمي ببغداذ، حَدَّثنَا أبو بكر ابن أبي العوام الرياحي، حَدَّثنَا يزيد بن هارون، قال: أَخْبَرَنَا العوام بن حوشب، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي بن أبي طالب رَضِيَ الله عَنْه قال: أَتَانَا رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] فَوَضَعَ رِجلَهُ بَيْنِي وَبَيْنَ فَاطِمَةَ، يُعَلِّمُنَا مَا نَقُولُ إِذَا أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَقَالَ: «**يَا فَاطِمَةُ، إِذَا كُنْتُمَا بِمَنْزِلَتِكُمَا هَذِهِ فَسَبِّحَا ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ**».

قَالَ عَلِيٌّ: وَالله مَا تَرَكْتَهَا بَعْدُ.

فقالَ لَهُ رَجُلٌ كَانَ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهِ شَيْءٌ: وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ؟

فقالَ: وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ[1].

- **ذِكْرُ مُعْجِزةٍ أُخْرَى مِنْ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ خَصَّ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] بِهَا فَاطِمَةَ دُونَ غَيْرِهَا:**

٦٧- أَخْبَرَنِي عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن مُحَمَّد بن عبيد الأسدي بهمذان، حَدَّثنَا إبراهيم بن الحسين، حَدَّثنَا عبد الرحمن بن صالح، حَدَّثنَا

(١) حديث صحيح رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٦٤) (رقم/ ٤٧٢٤) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وأصله في «**صحيح البخاري**» (٥/ ٢٠٥١) (رقم/ ٥٠٤٦)، وفي «**صحيح مسلم**» (٤/ ٢٠٩١) (رقم/ ٢٧٢٧)، وفي «**صحيح ابن حبان**» (١٢/ ٣٣٩) (رقم/ ٥٥٢٩)، وفي «**سنن النسائي**» (٦/ ٢٠٤) (رقم/ ١٠٦٥٠)، وفي «**سنن الدارمي**» (٣/ ١٧٥٧) (رقم/ ٢٧٢٧)، وفي «**مصنف ابن أبي شيبة**» (٦/ ٣٣) (رقم/ ٢٩٢٦٣)، وفي «**مسند أبي يعلى**» (١/ ٢٣٦) (رقم/ ٢٧٤)، ورواه مطولاً أحمد في مسنده (١/ ١٠٦) (رقم/ ٨٣٨)، والبزار في مسنده (٣/ ٧).

بكير بن وادع الحضرمي، عن أبي الغصن، عن عبيد الله التمار، عن زينب بنت جحش، أن النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دخل علىٰ فَاطِمَة غداة من الغدوات وهي خبيثة النفس، فقال لها: «**يا ابنتي مالي أراك خبيثة النفس؟**».

قالت: يا أبتاه قد أصبحنا وليس عندنا شيء، وحسن وحسين بين أيدينا قائمين وَعَلِيٌّ جاثٍ، فحمد الله، ثم قال: «**أيقظيهم**». فجلسوا، فقال: «**هاتي ذاك الطربان**». فال تفتت، فإذا طربان خلفها، قال: «**ضعيه**». فوضعته، ثم قال: «**كلوا بسم الله**». فبينا هم يأكلون إذ جاء سائل فقام على الباب، فقال: السَّلام عليكم أهل البيت أطعمونا مما رزقكم الله، فردّ عليه النَّبِيُّ عليه السَّلام: «**يُطْعِمُكَ اللهُ يَا عَبْدَ اللهِ**»[1]. فمكث غير بعيد ثم رجع، فقال مثل ذلك، ثم ذهب، ثم رجع. فقالت فَاطِمَة: يا أبتاه سائل؟! فقال: «**يا ابنتي! هذا الشيطان**[2] **جاءَ لِيَأْكُلَ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ، وَلَمْ يَكُنِ اللهُ لِيُطْعِمَهُ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ**»[3].

- **ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَى لِفَاطِمَةَ، وَالْبَيَانُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ وَعُمَرَ الْفَارُوقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَدْ كَانَا خَطَبَاهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]:**

٦٨- أَخْبَرَنَا أبو العباس القاسم بن القاسم السياري بمرو، حَدَّثَنَا

(١) حديث باطل موضوع، والدليل على ذلك: أنّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يرد سائلاً قط، عملاً بقول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾ [الضحى/ ١٠] !!!

(٢) كلام مكذوب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لأنه مخالف لقول الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [سورة الأعراف/ ٢٧].

(٣) حديث باطل موضوع كما بينت آنفاً في الهامشين السابقين.

مُـحَمَّد بن موسىٰ بن حاتم الباشـاني، قال: حَدَّثَنَا علي بن الحسـين بن شـقيق، قـال حَدَّثَنَا الحسـين بن واقد، عـن عبد الله بن بريدة، عن أبيـه، قال: خطب أبو بكر وعمر فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهم، فقال رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**إِنَّهَا صَغِيرَةٌ**». فَخَطَبَهَا عَلِيٌّ فَزَوَّجَهَا[1].

٦٩- حَدَّثَنَاه: أبو مُحَمَّد الحسـن بن مُحَمَّد بن إسـحاق الأزهري، أَخْبَرَنَا مُحَمَّـد بـن زكريا بن دينار الغلابي، قال: حَدَّثَنَا قحطبة بن غدانة الجشـمي، قال: حَدَّثَنَـا سـعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسـن، عن أنـس بن مالك رضي الله عنـه قال: جـاء أبو بكر رضي الله عنـه إلىٰ النَّبِيِّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فقال: يا رسـول الله، قد علمتَ مناصحتي وقدمي في الإسـلام، وأني وأني، قـال: «**وَمَـا ذَاكَ يَا أَبَـا بَكْرٍ؟**». قال: حيثُ أخطـب فَاطِمَةَ، قال: فلم يرجـع إليه جواباً، فرجع أبـو بكر إلىٰ عمر، فقال: هلكـت وأهلكت، قال :وما ذاك؟ قـال: خطبـتُ إلىٰ النبـي عليه السَّـلام فَاطِمَـةَ فأعرض عني. قـال: فقال عمـر: مكانـك حتىٰ آتِيَ النَّبِـيَّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] فأطلـبُ مثل الذي

---

(١) رواه النسائي في الكبرىٰ (٣/ ٢٦٥) (رقم/ ٥٣٢٩)، وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٣٩٩) (رقم/ ٦٩٤٨) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: «إسناده صحيح علىٰ شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير الحسين بن واقد فمن رجال مسلم»، وأحمد في «**فضائل الصحابة**» (٢/ ٦١٤) (رقم/ ١٠٥١)، والحاكم في المستدرك (٢/ ١٨١) (رقم/ ٢٧٠٥) وصححه علىٰ شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وأبو نُعيم في «**فضائل الخلفاء الراشدين**» (ص/ ٤٧) (رقم/ ٢٥)، وابن شاهين في «**شرح مذاهب أهل السنة**» (ص/ ١١٩) (رقم/ ٩١)، وأورده الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في «**السلسلة الصحيحة**» (٦/ ٩٨٧) ونقل تصحيح الحاكم وموافقة الذهبي له. قلتُ: وذكر الروياني فيما نقله عنه النووي في «**روضة الطالبين**» (٧/ ٨٣): «أَنَّ الشيخَ لا يكونُ كفـءاً للشابّة علىٰ الأصحّ، وأنّ الجاهل ليس كُفْـءاً لِلْعَالِمَةِ».

طلبـتَ، فأتـىٰ عُمَرُ النَّبِيَّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] فقعد بـين يديه، فقال: يا رسـول الله، قد علمـتَ مناصحتي وقدمي في الإسـلام، وأني وأني، قـال: «**وَمَا ذَاكَ؟**». قـال: تُزَوِّجْنِـي فَاطِمَةَ، فلم يرجع إليه جواباً، قـال: فرجع إلىٰ أبي بكر، فقـال: إنـه ينتظر أمـر الله تعالىٰ ذكره فيها، فقـال أبو بكر لعمـر رَضِيَ الله عَنْهما: انطلـق بنا إلىٰ عَـلِيٍّ حتىٰ نأمره أن يسـأل ويطلب تزويـجَ فَاطِمَة كـما طلبنا، قَالَ عَلِيٌّ: فأتياني وأنا أُعَالِجُ فسـيلاً[1]، فقال: ائـت ابن عمّك فاخطب فَاطِمَة. قال: فنبهـاني لأمرٍ، فقمـتُ أَجُرُّ ردائي طرفـاً علىٰ عاتقي وطرفاً عـلىٰ الأرض، حتىٰ أتيتُ النَّبِيَّ عليه السَّـلام فجلسـت بين يديه، فقلتُ: يا رسـول الله، لقد علمتَ قدمي في الإسـلام ومناصحتـي، وأني وأني، قال: «**وَمَـا ذَاكَ؟**». قلتُ: تُزَوِّجْنِي فَاطِمَـةَ، قـال: «**وَأَيْشٍ عِنْدَكَ؟**»، قال: فـرسي وبدني – يعني دِرْعَـهُ – قال: «**أَمَّا فَرَسُـكَ فَلاَ بُدَّ لَكَ مِنْهُ، وَأَمَّا بدنُكَ فَبِعْهَا وَائْتِنِـي بِثَمَنِهَا**». قال: فباعها بأربعمائة درهم، ثم جاء بها فوضعها في حجره فقبض قبضة، فقال: «**أَيْ بِلاَلُ، ابْتَعْ لَنَا بِهَا طِيباً**»، وَأَمَرَهُمْ أن يُجَهِّزُوهَا. قال: فجعل لها سريراً مشرطاً بالشريط، ووسادتين من أَدَمٍ حَشْـوُهَا لِيفٌ[2]، وَمَلأَ البيتَ كثيباً – يعني رملاً – وقال النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**إِذَا أَتَتْكَ فَاطِمَةُ فَلاَ تُحْدِثَنَّ شَيْئاً حَتَّى آتِيَكَ**».

قـالَ عَـلِيٌّ: فَجَاءَتْنِي مـع أم أيمن حتىٰ قَعَـدَتْ في جانب البيـت وأنا في جانب،

(١) **الفسيلة**: النخلة الصغيرة.
(٢) **الليف**: قشر النخل الذي يجاور السَّعَفَ.

وجاء رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، فقال: «**هَاهُنَا أَخِي**»، فقالت له أم أيمن: أَخُوكَ وَزَوَّجْتَهُ ابْنَتَكَ؟

ثم جاء، فقال لفَاطِمَةَ: ائتيني بماء، فقامت إلىٰ قَعْبٍ[١] في البيت فَجَعَلَتْ فيه ماءً وَأَتَتْهُ بِهِ فَمَجَّ[٢] فِيهِ، وأمرها أن تنضحَ[٣] به بين ثدييها وعلىٰ رأسها، وقال: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**»، ثم قال لها: «**أَدْبِرِي**»، فَأَدْبَرَتْ فَنَضَحَ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، ثم قال: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**»، ثم قال لِعَلِيٍّ رَضِي اللهُ عَنْه: «**ائتيني بقعب ماء**»، فعلمت الذي يريد، فقمتُ فملأت القعب فأتيته به، فأخذ منه فَمَجَّ فِيهِ، ثُمَّ صَبَّ عَلَىٰ رَأْسِي وعلىٰ صَدْرِي، ثم قال: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أُعِيذُهُ بِكَ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**»، ثم قال: «**أَدْبِرْ**» فأدبرتُ فَصَبَّ بين كتفي، ثم قال: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أُعِيذُهُ بِكَ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**»[٤].

---

(١) **القعب**: قدح وإناء.
(٢) **مَجَّ**: لَفَظَ الماء ونحوه من فمه، وطرحه وألقاه.
(٣) **يُقال**: نضح عليه الماء ونضحه به، إذا رَشَّهُ عليه.

(٤) رواه ابن حبان في صحيحه (١٥/ ٣٩٤) (رقم/ ٦٩٤٤)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٨) (رقم/ ١٠٢١)، والمحب الطبري في «**ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى**» (ص/ ٢٨) وقال: «أخرجه أبو حاتم، وأحمد في «**المناقب**»»، قال الحافظ الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٠٦): «رواه الطبراني وفيه يحيىٰ بن يعلىٰ الأسلمي وهو ضعيف».
قلتُ: بل هو ثقة، أورده ابن حبان في «**الثقات**» (٧/ ٦١٢) (رقم/ ١١٧١٤).

• **ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَى لِسَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَاطِمَةَ وَهِيَ صِفَتُهَا، وَأَنَّهَا لَمْ يُشْبِهْهَا مِنَ النِّسَاءِ أَحَدٌ:**

٧٠- أَخْبَرَنَا الحسن بن مُحَمَّد بن إسحاق، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن زكريا، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن المثنى، عن ثمامة، عن أنس رضي الله عنه، قال: سألتُ أُمِّي عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، فقالت: كَانَتْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةِ الْبَدْرِ، أَوْ كَشَمْسٍ كَفَرَ غماماً إِذَا خَرَجَ مِنَ السَّحَابِ، بَيْضَاءَ مُشْرَبَةً حُمْرَةً، لَهَا شَعْرٌ أَسْوَدٌ تَغِيبُ فيه، مِنْ أَشْبَهِ النَّاس بِرَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، كانت والله كما قال الشاعر:

بَيْضَاءُ تُسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ شَعْرَهَا ... وَتَغِيبُ فِيهِ وَهُوَ جَثْلٌ أَسْحَمُ[1]

وَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ ... وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمُ[2].

• **ذكر فضيلة أخرى لسيدة نساء العالمين فَاطِمَة، وهي أنها لم تَرَ دماً في حيض، ولا نفاس:**

٧١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن الحسن بن مُحَمَّد الأزهري، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن زكريا بن دينار البصري، قال: حَدَّثَنَا العباس بن بكار، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن المثنى، عن عمه ثمامة بن عبد الله، عن أنس بن مالك، عن أُمِّهِ قالت: «لَمْ تَرَ

(١) **جثل أسحم**: أي شديد السواد.
(٢) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٦) (رقم/ ٤٧٥٩).

فَاطِمَةُ رَضِيَ الله عَنْها دَماً فِي حَيْضٍ وَلاَ نِفَاسٍ»[١].

٧٢- حَدَّثَنَاه: مكي بن بندار الزنجاني ببغداذ، قال: حَدَّثَنَا عصمة بن أبي عصمة البعلبكي، قال: حَدَّثَنَا أبو عبد الله مُحَمَّد بن بكر الصيرفي، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن المثنى الأنصاري أبو مُحَمَّد، قال: حدثني أبي، عن ثمامة بن عبد الله، عن أنس، عن أم سليم زوجة أبي طلحة الأنصاري أنها قالت: «**لَمْ تَرَ فَاطِمَةُ بِنتُ رسولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] دماً قَطُّ فِي حَيْضٍ وَلاَ نِفَاسٍ، وَكَانَتْ يُصَبُّ عَلَيْهَا مِنْ مَاءِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وأكلَ مِنْ فاكهةِ الْجَنَّةِ، وَشَرِبَ مِنْ مَاءِ الْجَنَّةِ، فَنَزَلَ مِنْ لَيْلَتِهِ فَوَقَعَ عَلَى خَدِيجَةَ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ، فَكَانَ حَمْلُ فَاطِمَةَ مِنْ مَاءِ الْجَنَّةِ**»[٢].

- **ذِكْرُ فَضِيلَةٍ أُخْرَى لِسَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَاطِمَةَ، وَهِيَ دُخُولُ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] مَعَهَا وَمَعَ زَوْجِهَا اللِّحَافَ، وَتَلْقِينُهُ إِيَّاهَا الدَّعَوَاتِ:**

٧٣- أَخْبَرَنَا أبو جعفر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله البغداذي، قال: حَدَّثَنَا عبد العزيز بن الحسين بن بكر بن الشرود، قال: حَدَّثَنَا أبي، عن جدي، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى أنه سَمِعَ عَلِيّاً رَضِيَ الله عَنْه يقول لفَاطِمَة: إيتي رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] فسليه أن

(١) رواه ابن الأعرابي في معجمه (١/ ٢٩٩) (رقم/ ٥٦٨)، وابن عساكر في تاريخه (٥/ ٥).
(٢) رواه ابن عساكر في تاريخه (٤٠/ ٣٥٤)، انظر: حديث رقم (٣٢).

يُخْدِمَكِ خادماً فقد شقّ عليك الخدمة، فجاءته فلم تجده في البيت، قال: فانقلبت، فَأَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ أنّ فَاطِمَةَ جاءت تبغيكَ، فلم يضع رداءه حتى جاءها وقد دخلت هي وَعَلِيٌّ في لحاف، فلما رآه عَلِيٌّ استحيا منه، فكأنهما أرادا أن يتنحيّا منه، فقال لهما رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**كَمَا أَنْتُمَا**».

قال: فأدخل رجليه بينهما في اللّحاف كأنّه يدفئهما وكانت غَدَاةً خَضِرَةً، فلمّا ذَكَرَتْ له فَاطِمَةُ شأنَ الخادم، قال: «**الْخَادِمُ أَحَبُّ إِلَيْكِ؟ أَوْ خَيْرٌ مِنْه؟!**».

فقال لها عَلِيٌّ: قولي: بل خير منه، فقالت فَاطِمَةُ: خَيْرٌ مِنْهُ، قال: «**إِذَا أَرَدْتِ أَنْ تَرْقُدِي فَسَبِّحِي ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَكَبِّرِي أَرْبعاً وَثَلاَثِينَ، وَاحْمَدِي ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ**».

قال ابن أبي ليلى: فقلتُ لِعَلِيٍّ: لعلك قلتها ليلةَ صفّين؟!

قال: نَعَمْ، وَاللهِ لَقَدْ فَعَلْتُ[1].

- **ذِكْرُ الْمَرْثِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ لِسَيِّدَةِ النِّسَاءِ: فَاطِمَةَ تَرْثِي بِهَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] وَهِيَ مِنْ أَجَلِّ فَضَائِلِهَا:**

74- حدثني أبو جعفر، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن عبيد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن عبيد بن عبد الملك الأسدي الحافظ بهمذان، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن الحسين، قال: حَدَّثَنَا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حَدَّثَنَا أبي، قال: حَدَّثَنَا جعفر بن

(١) لم أجد من روى هذا الحديث بهذا اللفظ سوى الإمام الحاكم في كتابه هذا، والحديث صحيح جاء من عدة طرق -مع شيء من الاختلاف اليسير- عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن غيره من الصحابة. انظر: حديث رقم (٦٦).

مُـحَمَّـد بـن عـلي بن الحسـين بن علي بـن أبي طالب، عـن أبيه، عن جـده مُحَمَّد بـن عـلي، عن أبيه، عن علي: «أَنَّ فَاطِمَةَ لَمَّا تُوُفِيَ رَسُـولُ الله صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله وَسَـلَّمَ] كَانَتْ تَقُولُ: «**وَا أَبَتَاهُ! مِنْ رَبِّهِ مَـا أَدْنَاهُ، وَا أَبَتَاهُ! جَنَّاتُ الْخُلْدِ مَأْوَاهُ، وَا أَبَتَاهُ! رَبُّ الْعَرْشِ يُكْرِمُهُ إِذَا أَتَاهُ، وَا أَبَتَاهُ! رَبُّنَا وَالرُسُلُ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ حِينَ يَلْقَاهُ**».

فَلَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ:

لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ ... وَكُلُّ الَّذِي دُونَ الْفِرَاقِ قَلِيلُ

وَإِنَّ افْتِقَادِي وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ ... دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا يَدُومَ خَلِيلُ»[1].

- **ذِكْرُ مَا أُسْنِدَتْ سَيِّدَةُ نِسَـاءِ عَالَمِهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ سَـيِّدِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ الْمُصْطَفَى مِنَ الْبَرِيَّةِ أَجْمَعِينَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، عن أبيها صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين:**

٧٥- حَدَّثَنَا عبـد الباقـي بن قانـع الحافظ ببغداد، والحسـن بـن مُحَمَّد الأزهري بنيسـابور، قـالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن زكريا بن دينـار، قال: حَدَّثَنَا أبو زيد يحيـىٰ بن عمير الحبقي، قال: حَدَّثَنَا بشر بن إبراهيم الأنصاري، عن الأوزاعي، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «**إِنَّمَا سُـمِّيَتْ فَاطِمَةُ فَاطِمَةَ، لأَنَّ اللهَ تَعَالَى فَطَمَ مَنْ أَحَبَّهَا مِنَ النَّارِ**»[2].

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٨) (٤٧٦٨) وسكت هو والذهبي عن التعليق عليه لصحته، فقد رواه جمع من الحفاظ بألفاظ مختلفة كما سيأتي برقم (١١٩).
(٢) سبق تخريجه مرفوعاً برقم (٥٢)، ومعناه صحيح فَإِنَّ المرءَ مع مَنْ أَحَبَّ يومَ القيامةِ.

٧٦- حَدَّثَنَا أبو العباس مُحَمَّد بن يعقوب، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن عبد الجبار، قال: حَدَّثَنَا يونس بن بكير، عن إبراهيم بن عثمان، عن الحكم، عن مِقْسَم، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: «**وَلَدَتْ خَدِيجَةُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] غُلَامَيْنِ وَأَرْبَعَ نِسْوَةٍ: الْقَاسِمَ، وَعَبْدَ اللهِ، وَفَاطِمَةَ، وَأُمَّ كُلْثُومٍ، وَرُقَيَّةَ، وَزَيْنَبَ**»(١).

٧٧- أَخْبَرَنَا الحسن بن مُحَمَّد بن إسحاق بن الأزهر، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن زكريا الغلابي، قال: حَدَّثَنَا العباس بن بكار، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن المثنى، عن عمه ثمامة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: سَأَلْتُ أُمِّي عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]؟ فَقَالَتْ: كَانَتْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ البدر، أو كالشمس إذا خرج من السحاب، بيضاء مشربة حمرة، لها شعر أسود تغيب فيه، من أشبه الناس برسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وكانت والله كما قال الشاعر:

بَيْضَاءُ تُسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ شَعْرَهَا وَتَغِيبُ فِيهِ وَهُوَ جَثْلٌ أَسْحَمُ(٢)

وَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِق وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمُ(٣).

78- سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد بن يحيى المزكي يقول:

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٦) (رقم/ ٤٧٥٨).
(٢) **جثل أسحم**: أي شديد السواد.
(٣) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٦) (رقم/ ٤٧٥٩).

سمعت أبا العباس مُحَمَّد بن إسحاق يقول: سمعت عبد الله بن مُحَمَّد بن سليمان بن جعفر بن سليمان الهاشمي يقول: سمعت أبي يقول: [سمعت] أبا جعفر بن سليمان يقول: «وُلِدَتْ فَاطِمَةُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِينَ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، وَمَاتَتْ فَاطِمَةُ وَهِيَ ابْنَةُ إِحْدَىٰ وَعِشْرِينَ سَنَةً»(١).

٧٩- حَدَّثَنَاه: أبو جعفر مُحَمَّد بن مُحَمَّد البغداذي، قال: حَدَّثَنَا يحيىٰ بن عثمان بن صالح السهمي، قال: حدثني أبي، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن لهيعة، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، قال: «تُوُفِّيَتْ فَاطِمَةُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، وَهِيَ بِنْتُ ثَمانٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَكَانَ مَوْلِدُهَا وَقُرَيْشٌ تَبْنِي الْكَعْبَةَ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] ابْنُ خَمْسٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً»(٢).

• أَصَحُّ مَا رُوِيَ فِي بَقَائِهَا بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهَا صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا:

٨٠- أَخْبَرَنَاه مُحَمَّد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني بمكة، قال: حَدَّثَنَا

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٦) (رقم/ ٤٧٦٠).

(٢) قال الحافظ الذهبي في «**سير أعلام النبلاء**» (٢/ ١٢٨): «عن عائشة، قالت: عاشت فاطمة بعد النبي صلىٰ الله عليه [وآله] وسلم ستة أشهر، وَدُفِنَتْ ليلاً. قال الواقدي: هذا أثبت الأقاويل عندنا. قال: وَصَلَّىٰ عليها العباس، ونزل في حفرتها هو وَعَلِيٌّ والفضل. وقال سعد بن عفير: ماتت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدىٰ عشرة. وهي بنت سبع وعشرين سنة أو نحوها، وَدُفِنَتْ ليلاً. وروىٰ يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، قال: مَكَثَتْ فاطمةُ بعد النبي صلىٰ الله عليه [وآله] وسلم ستة أشهر وهي تذوب. وقال أبو جعفر الباقر: ماتت بعد أبيها بثلاثة أشهر. وعن ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت: كان بين فاطمة وبين أبيها شهران. وعن أبي جعفر الباقر: أنها توفيت بنت ثمان وعشرين سنة. وُلِدَتْ وقريش تبني الكعبة. قال: وَغَسَّلَهَا عَلِيٌّ».

إسحاق بن إبراهيم بن عباد، قال: حَدَّثَنَا عبد الرزاق، قال: أَخْبَرَنَا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عَائِشَة رضي الله عنها قالت: «مَكَثَتْ فَاطِمَةُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] سِتَّةَ أَشْهُرٍ»[1].

٨١- حَدَّثَنَاه: أبو العباس مُحَمَّد بن يعقوب، قال: حَدَّثَنَا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، قال: حَدَّثَنَا أبو اليمان الحكم بن نافع البهراني، قال: أَخْبَرَنَا شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن عروة، عن عَائِشَة رضي الله عنها قالت: «**تُوُفِّيَتْ فَاطِمَةُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] بِسَتَّةِ أَشْهُرٍ، وَدَفَنَهَا عَلِيّ [بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا]**[2] **لَيْلاً**»[3].

٨٢- قرأت بخط الشيخ أبي بكر مُحَمَّد بن داود[4] في تصنيفه «**المناقب**»، (**ذِكْرُ وَصِيَّةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] عِنْدَ وَفَاتِهَا**): أنبأني الشيخ الزاهد أبو بكر مُحَمَّد بن داود بن سليمان – وكتبته من كتابه بخط

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٧) (رقم/ ٤٧٦٢). قلت: روىٰ الطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٩٩) (رقم/ ٩٩٥) عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ – يعني محمد بن علي – قَالَ: «**مَكَثَتْ فَاطِمَةُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَمَا رُئِيَتْ ضَاحِكَةً بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ أَمْتَرُوا فِي طَرَفِ نَابِهَا**». قال الحافظ الهيثمي في المجمع: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح».

(٢) هذه الزيادة من رواية ابن أبي عاصم في «**الآحاد والمثاني**» (٥/ ٣٥٥) (رقم/ ٢٩٣٩).

(٣) رواه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٩٨) (رقم/ ٩٨٩)، وابن أبي عاصم في «**الآحاد والمثاني**» (٥/ ٣٥٥) (رقم/ ٢٩٣٩)، وأبو نُعيم في الحلية (٢/ ٤٢)، قال الهيثمي في المجمع (٩/ ٢١١): «رواه الطبراني بأسانيد، ورجال أحدها رجال الصحيح».

(٤) قال الحافظ الذهبي في «**تذكرة الحفاظ**» (٣/ ٩٠١) في ترجمته: «محمد بن داود بن سليمان الحافظ، الزاهد الحجة، شيخ الصوفية، أبو بكر النيسابوري...، كان يُعَدُّ من الأولياء، قال الدارقطني: ثقة فاضل».

يـده – قـال: أَخْبَرَنَـا مُحَمَّد بن الحسـين بن حميد بـن الربيع الخـزاز الكوفي، قال: حَدَّثَنَـا مُحَمَّـد بن زكريا الغلابي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّـد بن عبد الرحمن المهلبي، قال: حَدَّثَنَـا عبد الله بن مُحَمَّد بن سـليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن الحسـين، عن أُمِّهِ فَاطِمَةَ بنتِ الحسين، قال: قَالَتْ أُمِّي فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ: لَمَّا اشْتَدَّتْ عِلَّةُ فَاطِمَةَ بِنْـتِ رَسُـولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْـهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] اجْتَمَعْنَ عِنْدَهَا نِسَـاءُ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، فَقُلْنَ لَهَا: يا ابنةَ رسولِ الله، كيفَ أصبحتِ عن ليلتك؟

فقالـت: «أصبحتُ واللهِ عَائِفَةً لِدُنْيَاكُمْ[١]، قَالِيَةً لِرِجَالِكُمْ[٢]، لَفَظْتُهُمْ[٣] بعدَ أَنْ عَجَمْتُهُـمْ[٤]، وَشَـنِئْتُهُمْ[٥] بَعْدَ أَنْ سَـبَرْتُهُمْ[٦]، فَقُبْحاً[٧] لِفُلُـولِ الْحَدِّ[٨]، وَخَوَرِ القَنَاة[٩]، وَخَطَلِ الرَّأْيِ[١٠]: ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ٨٠﴾ [المائدة/ ٨٠]، لاجَرَمَ[١١] لَقَدْ قلّدتهم ربقتها[١٢]،

---

(١) **عائفة لدنياكم**: أي قالية لها كارهة، يُقال: عاف الرجل الطعام، يعافه عيافاً إذا كرهه.
(٢) **القالية**: المبغضة، قال الله تعالىٰ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ٣﴾ [الضحىٰ/ ٣].
(٣) **لفظتُ الشيء من فمي**: أي رميته و طرحته.
(٤) **العجم**: العض، تقول: عجمت العود أعجُمه بالضم اذا عضضته.
(٥) **شنئتهم**: أبغضتهم.
(٦) **سبرتهم**: أي اختبرتهم وعلمت أمورهم. والمعنىٰ: طرحتهم وأبغضتهم بعد امتحانهم ومشاهدة سيرتهم و أطوارهم.
(٧) **قبحاً**: مصدر حُذف فعله.
(٨) **الفلول**: جمع فَل، وهو الثلمة والكسر في حد السيف.
(٩) **الخور**: الضعف.
(١٠) **الخطل** – بالتحريك – : المنطق الفاسد المضطرب، وخطل الرأي: فساده واضطرابه.
(١١) **لا جرم**: كلمة تورد لتحقيق الشيء.
(١٢) **ربقتها**: الربقة فىٰ الأصل: عروة فىٰ حبل تجعل فىٰ عنق البهيمة أو يدها تمسكها، وَيُقَالُ للحبل الذي تكون فيه الربقة: ربق، وتجمع علىٰ ربق ورباق و أرباق.

وشننت عليهم عارها[١]، فجدعاً[٢] وعقراً[٣] وسحقاً[٤] للقوم الظالمين، وَيْحَهُمْ[٥] أَنَّىٰ زَحْزَحُوهَا[٦] عَن رَوَاسِي الرسالةِ[٧]، وقواعدِ النُّبُوَّةِ[٨]، وَمَهْبِطِ الْوَحْيِ الأَمِينِ، وَالطَّبِينِ[٩] بأمرِ الدنيا وَالدِّينِ: ﴿أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾[١٠]، وَمَا نَقَمُوا[١١] مِن أَبِي الْحَسَنِ؟ نقموا – والله! – نَكِيرَ سَيْفِهِ[١٢]، وَشِدَّةَ وَطْأَتِهِ[١٣]، ونكالَ وقعتِهِ[١٤]، وَتَنَمُّرَهُ في ذاتِ اللهِ[١٥]، وتاللهِ لو تَكَافُّوا عن زِمَامٍ[١٦] نَبَذَهُ رسولُ اللهِ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] إليه لاَعْتَلَقَهُ[١٧]، ولسارَ بهم سيراً سَجَحاً[١٨]، لا

(١) **الشن**: رش الماء رشاً متفرقاً، والسن– بالمهملة –: الصب المتصل، و منه قولهم: سنت عليهم الغارة اذا فرقت عليهم من كل وجه.
(٢) **الجدع**: قطع الأنف أو الأذن أو الشفة، وهو بالأنف أخص، و يكون بمعنىٰ الحبس.
(٣) **العقر** بالفتح: الجرح، وَيُقَالُ في الدعاء علىٰ الإنسان: عقراً له وحلقاً، أي: عقر الله جسده وأصابه بوجع فىٰ حلقه، وأصل العقر: ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف، ثم اتسع فيه فَاسْتُعْمِلَ في القتل والهلاك، وهذه المصادر يجب حذف الفعل منها.
(٤) **السُّحْقُ** بالضم: البُعد.
(٥) **ويح**: كلمة تستعمل فىٰ الترحم والتوجع والتعجب.
(٦) **الزحزحة**: التنحية والتبعيد.
(٧) **الرواسي** من الجبال: الثوابت الرواسخ.
(٨) **قواعد** البيت: أساسه.
(٩) **الطبين**: الفطن الحاذق.
(١٠) سورة الزمر، الآية ١٥.
(١١) يُقال: نَقَمْتُ علىٰ الرجل كضربت، و قال الكسائي: كَعَلِمْتُ لغةً: أي عتبت عليه وكرهت شيئاً منه.
(١٢) **النكير**: الإنكار والتنكير: التغير عن حال يسرك إلىٰ حال تكرهها.
(١٣) **الوطأة**: الأخذة الشديدة والضغطة. وأصل الوطء: الدَّوْسُ بالقدم، وَيُطْلَقُ علىٰ الغزو والقتل.
(١٤) **والنكال**: العقوبة التي تنكل الناس. **والوقعة**: صدمة الحرب.
(١٥) **تنمر** فلان: أي تغير و تنكر وأوعد، لأنّ النمر لا تلقاه أبداً إلا متنكراً غضبان. **وذات الله**: ذات الشيء: نفسه وحقيقته. فالمراد بقولها: «**في ذات الله**» أي: في الأمور والأحوال التي تتعلق بالله من دينه وشرعه وغير ذلك.
(١٦) **التكاف**: تفاعل من الكف وهو الدفع والصرف. **والزّمام** ككتاب: الخيط الذي يشد فىٰ الإبرة والخشاش ثم يشد فىٰ طرفه المقود، وقد يُسَمَّىٰ المقودُ زماماً.
(١٧) **نبذه**: أي طرحه. **واعتلقه**: فىٰ الصحاح أىٰ أحبه، و لعله هنا بمعنىٰ تعلق به.
(١٨) **السُّجُح** – بضمتين: اللَّيِّن السَّهْلُ.

يُكَلِّمُ خِشَاشُـهُ[١]، ولا يُتَعْتَعُ رَاكِبُـهُ[٢]، وأوردهم منهلاً نَمِيراً فضفاضاً[٣] تطفحُ ضِفَّتَـاهُ[٤]، وَلأَصْدَرَهُـمْ بِطَاناً[٥] قد غمرهـم الرِّيُّ[٦]، غيرَ مُتَحَـلٍّ منه بطائلٍ[٧] إلا بِغَمْرِ الماءِ[٨]، وَرَدْغَةِ سَـوْرَةِ السَّاغِبِ[٩]، وَلَفُتِحَتْ عليهم بركاتٌ مِنَ السماءِ والأرضِ، وَسَيَأْخُذُهُمُ اللهُ بما كانوا يكسبون[١٠].

أَلاَ هَلُـمَّ فَاسْـمَعْ[١١] – وما عِشْـتَ أراكَ الدَّهْرُ العَجَـبَ[١٢] – وَإِنْ تَعْجَبْ فقد أعجبـكَ الحـادثُ، إِلَىٰ أَيِّ لَجَـأٍ اسْـتَنَدُوا[١٣]، وَبِـأَيِّ عُـرْوَةٍ تَمَسَّـكُوا، اسـتبدلوا الذُّنَابَـىٰ[١٤] – واللهِ – بالقـوادمِ[١٥]، وَالْعَجُـزَ بالكاهلِ[١٦]، فرغـماً لِمَعَاطِسَ[١٧]،

(١) **الكلم**: الجرح. **وَالْخِشَاش**: ما يُجْعَلُ في أنف البعير من خشب وَيُشَدُّ به الزمام ليكونَ أسرع لانقياده.
(٢) **تعتعتُ الرجلَ**: أي أقلقته وأزعجته.
(٣) **المنهل**: المورد، وهو عين ترده الإبل في المراعي، وتُسمىٰ المنازل التي في المفاوز علىٰ طرق الشفار: مناهل، لأن فيها ماء. قاله الجوهري. وقال: **ماء نمير**: أي ناجع، عذباً كان أو غيره. **والفضفاض**: الواسع، يُقال: ثوبٌ فضفاض.
(٤) **ضِفَّتَا** النهر – بالكسر وقيل: وبالفتح أيضاً – : جانباه، **وتطفح**: أي تمتلىء حتىٰ تفيض.
(٥) **بَطِنَ** كعلم: عَظُمَ بَطْنُهُ من الشبع، ومنه الحديث: «**تَغْدُو خِمَاصاً وَتَرُوحُ بِطَاناً**»، والمراد عظم بطنهم من الشرب.
(٦) **الرِّيُّ** – بالكسر والفتح – : ضد العطش.
(٧) قال الجوهري: قولهم: (لم يحل منها بطائل) أي: لم يستفد منها كثير فائدة. **والتحلي**: التزين، **والطائل**: الغناء والمزية والسعة والفضل.
(٨) **التغمر**: هو الشرب دون الرّي، مأخوذ من الْغُمَرِ: وهو القدح الصغير. **والناهل**: العطشان.
(٩) **الردغ**: الوحل والطين. **والسورة**: الحدة والغضب. **والساغب**: الجائع.
(١٠) اقتباس من قول الله تعالىٰ: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ﴿٩٦﴾﴾ [الأعراف/ ٩٦].
(١١) **هَلُمَّ** يا رجل – بفتح الميم – : بمعنىٰ تعال، يستوىٰ فيه الواحد والجمع والتأنيث.
(١٢) أي: أراك الدهر شيئاً عجيباً لا يذهب عجبه وغرابته مدة الحياة، أ
(١٣) **اللَّجَأ** – محركة – : الملاذ والمعقل كالملجأ، ولجأت إلىٰ فلان إذا استندت إليه واعتضدت به.
(١٤) **الذُّنابى** بالضم: ذنب الطائر ومنبت الذنب، والذُّنابىٰ في الطائر أكثر استعمالاً من الذنب، وفي الفرس والبعير و نحوهما الذنب أكثر. والذنابىٰ من الناس: السّفلة والأتباع.
(١٥) **القوادم**: الرؤوس.
(١٦) **العجز**: المؤخرة. **والكاهل**: ما بين الكتفين. وكاهل القوم: عمدتهم في المهمات وعدتهم للشدائد والملمات.
(١٧) **رغمًا**: مثلثة مصدر رغم أنفه؛ أي لصق بالرَّغام بالفتح، وهو التراب، ورغم الأنف يُستعمل في الذل، =

﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[1]، ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾[2]، ﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[3].

أَمَا لَعَمْرُ إِلَهِكَ لقد لَقِحتْ[4]، فَنَظِرَةً رَيْثَمَا تُنْتِجُ[5]، ثُمَّ احْتَلَبُوا طلاعَ العُقَبِ دَماً عَبِيطاً[6]، وَذُعَافاً مُمْقِراً[7]، هنالكَ يَخْسَرُ المبطلونَ، وَيَعْرِفُ التَّالُونَ غِبَّ مَا سَنَّ الأَوَّلُونَ[8]، ثُمَّ طِيبُوا عن أنفسكم أنفساً[9]، وطأمنوا للفتنةِ جَأْشاً[10]، وأبشروا بسيفٍ صارمٍ[11]، وَهَرْجٍ شَامِلٍ[12]، واستبدادٍ مِن الظالمين[13]، يَدَعُ فَيْئَكُمْ

= والعجز عن الانتصار، والانقياد على كره. **والمعاطس**: جمع مِعطس – بالكسر والفتح – وهو الأنف.

(1) سورة الكهف، الآية ١٠٤.

(2) سورة البقرة، الآية ١٢.

(3) سورة يونس، الآية ٣٥.

(4) **العمر** – بالفتح والضم – بمعنى: العيش الطويل، ولا يُستعمل في القسم إلا **(العَمْر)** – بالفتح – ورفعه بالابتداء أي عَمْرُ الله قسمي، ومعنى عَمر الله بقاؤه ودوامه. **ولقِحت** كعلِمت: أي حملت، والفاعل فعالهم، أو الفتنة.

(5) **النَّظِرة**: التأخير. و**(نظرة)** إما مرفوع بالخبرية والمبتدأ محذوف كما في قول الله تعالى: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة/ ٢٨٠] أي فالواجب نظرة ونحو ذلك، وإما منصوب بالمصدرية، أي انتظروا أو: انظروا نظرة قليلة. **وريثما تنتج**: أي قدر ما تنتج، يُقال: نُتجت الناقة على ما لم يسم فاعله، تنتج نتاجاً. وقد نتجها أهلها نتجاً، وأنتجت الفرسُ إذا حان نتاجها.

(6) **القعب**: قدح من خشب يروي الرجل، أو قدح ضخم، **واحتلاب طلاع القعب**: هو أن يمتلىء من اللبن حتى يطلع عنه ويسيل. **العبيط**: الطري.

(7) **الذُّعاف** كغُراب: السُّمُّ، **والمَقِر** – بكسر القاف – : الصبر، وأمقر أي صار مراً.

(8) **غبّ** كلّ شيء: عاقبته.

(9) **طاب نفس** فلان بكذا: أي رضي به من دون أن يكرهه عليه أحد، وطابت نفسه عن كذا أي رضي ببذله.

(10) **طأمنته**: سكنته فاطمأن. **والجأش** – مهموزاً – : النفس والقلب؛ أي اجعلوا قلوبكم مطمئنة لنزول الفتنة.

(11) **السيف الصارم**: القاطع.

(12) **الهرج**: الفتنة والاختلاط. والمراد بشمول القرح، إما للأفراد أو للأعضاء.

(13) **الاستبداد بالشيء**: التفرد به.

زَهِيداً[١]، وَجَمْعَكُمْ حصيداً[٢]، فَيَا حَسْرَتِي بِكُمْ، وَأَنَّى لَكُمْ[٣]؟ وَقَدْ ﴿عُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾[٤]؛ والحمد لله رب العالمين، وَصَلَّىٰ اللهُ علىٰ مُحَمَّدٍ أَبِي، سَيِّدِ المرسلين[٥].

٨٣- أَخْبَرَنِي أبو الحسين أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن مهران الإسماعيلي، قال: حدثني أبي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن الوليد اليحصبي، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن مُحَمَّد بن ربيعة القدامي، قال: حَدَّثَنَا مالك بن أنس، عن جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه، عن جده، قال: تُوُفِّيَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] ليلاً، فجاء أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وسعد وجماعة سماهم مالك، فقال أبو بكر رضي الله عنه: تُصلي عليها؟ لعلي. فقال علي: لا والله! لا أتقدمك وأنت خليفة رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، قال: فتقدم أبو بكر فصلىٰ عليها، وَكَبَّرَ عليها أربعاً، وَدُفِنَتْ ليلاً[٦].

---

(١) **الفيء**: الغنيمة والخراج وما حصل للمسلمين من أموال الأعداء من غير حرب. **والزهيد**: القليل.

(٢) **الحصيد**: المحصود، وهو كناية عن قتلهم واستئصالهم.

(٣) **وَأَنَّى لكم**: أي وَأَنَّىٰ تأتي الهداية لكم.

(٤) **عُميت عليكم** – بالتخفيف – : أي خفيت والتبست، وبالتشديد علىٰ صيغة المجهول، أي لُبِسَتْ، وَقُرِئَ في الآية (سورة هود/ ٢٨) بهما؛ والضمائر فيها، قيل: هي راجعة الىٰ الرحمة المعبر عن النبوة بها، وقيل إلىٰ البينة وهي المعجزة، أو اليقين والبصيرة فى أمر الله. وهنا: يحتمل رجوعها إلىٰ البصيرة في الدين ونحوها، لِمَنْ لَهُ البصيرة.

(٥) لَمْ أجد من روىٰ هذا الأثر في كُتُبِ السُّنَّةِ المعتبرة، والظاهر أنه أثر موضوع!!!

(٦) حديث موضوع سنداً ومتناً كما سيأتي في الهامشين التاليين.

هذا حديث تفرد به أبو مُحَمَّد القدامي[1]، عن مالك[2].

وأصح ما رُوِيَ في هذا الباب:

٨٤- ما حَدَّثَنَاهُ: شيخنا وإمامنا أبو بكر أحمد بن إسحاق، قال: أَخْبَرَنَا عبيد بن شريك البزاز، قال: حَدَّثَنَا يحيى بن بكير، قال: حدثني الليث بن سعد، عن عقيل، عن الزهري، قال: **دُفنت فَاطِمَةُ** بنت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] ليلاً، **دَفَنَهَا عَلِيٌّ** ولم يسمع بدفنها أبو بكر حتى **دُفِنَتْ**، **وَصَلَّى عَلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ** رَضِيَ الله عَنْهُ[3].

٨٥- أَخْبَرَنِي أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل، قال: حدثني أبي، قال: حَدَّثَنَا جعفر بن مسافر التنيسي، قال: حَدَّثَنَا ابن أبي فديك، عن مُحَمَّد بن موسى بن أبي

---

(١) هو (عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي)، أحد الكذّابينَ الذين افتروا على الإمام مالك بمصائب كما في «**لسان الميزان**» (٤/ ٥٥٧)، قال أبو نُعيم الأصفهاني في كتاب «**الضعفاء**» (ص/ ١٠٠): «(عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي)، يَرْوِي عن مالك وإبراهيم بن سعد المناكير». قلتُ: وحديثه الموضوع المكذوب هذا، أورده الحافظ ابن حجر العسقلاني في «**لسان الميزان**» (٤/ ٥٥٧) وَعَدَّهُ مِن منكراته.

(٢) حديث مكذوب موضوع من حيث السند والمتن؛ أما السند فقد تبين، وأما المتن فلمخالفته للأحاديث الصحيحة التي سيوردها المؤلف بعد ذلك، ولحديث الشيخين من حديث عَائِشَةَ رضي الله عنها في طلب فاطمة ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ. قَالَ: فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، **فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَيْلًا وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا عَلِيٌّ**...» الحديث. رواه البخاري في صحيحه (٤/ ١٥٤٩) (رقم/ ٣٩٩٨)، ومسلم في صحيحه (٣/ ١٣٨٠) (رقم/ ١٧٥٩) وغيرهما.

(٣) رواه أبو نُعيم في «**معرفة الصحابة**» (٦/ ٣١٩٢) (رقم/ ٧٣٣٨)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٨) (رقم/ ٤٧٦٤) وسكت هو والذهبي عن الحكم عليه لصحته ووجوده في الصحيحين، وأورده الحافظ ابن حجر في «**إتحاف المهرة**» (٦/ ٣١٩٢).

عبد الله، عن عون بن مُحَمَّد بن علي بن أبي طالب، عن أمه أم جعفر، عن أسماء بنت عميس، أَنَّ فَاطِمَةَ بنتَ رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] لما حضرتها الوفاةُ، قالت لها: «**يَا أُمَّهْ، إِنِّي لأَسْتَحْيِي مِمَّا يُصْنَعُ بِالنِّسَاءِ**». قالت: وكان النساءُ تُسْدَلُ عليهن الثيابُ كما يُسدل على الرجال. فقالت: يا ابنةَ، ألا أُرِيكِ شيئاً رَأَيْتُهُ إذ كُنْتُ مَعَ عَمِّكِ جعفر بن أبي طالب بأرض الحبشة، فدعوتُ بجريدٍ فجعلتُ نعشاً، فقالت: «**اجْعَلِي هَذَا لِي وَلاَ يَلِي غُسْلِي إِلاَّ أَنْتِ وَعَلِيٌّ**». فَغَسَّلْتُهَا أَنَا وَعَلِيٌّ رَضِيَ الله عَنْهما[1].

٨٦- أَخْبَرَنِيه: أبو الحسين بن يعقوب الحافظ، قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن إسحاق الثقفي، قال: حَدَّثَنَا قتيبة بن سعيد، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن موسى، عن عون بن مُحَمَّد بن علي بن أبي طالب، عن أم جعفر بنت مُحَمَّد بن جعفر، وعن عمارة بن المهاجر، عن أم جعفر: أَنَّ فَاطِمَةَ بنت رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] قالت: «**يا أسماءُ، إني استقبحتُ ما يُصنع بالنساء، إنّه يُطْرَحُ على المرأةِ الثوبُ فيصفها**»، فقالت أسماءُ: يا ابنة رسول الله، ألا أُرِيكِ شيئاً رأيته بأرضِ الحبشة، فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوباً.

(١) رواه ابن شاهين «**ناسخ الحديث ومنسوخه**» (ص/ ٤٨٣) (رقم/ ٦٤٧)، والدولابي في «**الذرية الطاهرة**» (ص/ ١١٢) (رقم/ ٢١٤) من هذا الطريق. ورواه الحاكم مختصراً في المستدرك (٣/ ١٦٣) عن أسماء أنها قالت: «**غَسَّلْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]**». ورواه عبد الرزاق في مصنفه (٣/ ٤١١) (رقم/ ٦١٢٦)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في «**الآحاد والمثاني**» (٢٩٤٠)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٩٩٦)، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٤٣) عن معمر بن راشد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، «أن فاطمة لما حضرتها الوفاة أمرت علياً فوضع لها غُسْلاً فاغتسلت...».

فقالت فَاطِمَةُ: «**مَا أَحْسَنَ هَذَا وَأَجْمَلَهُ، يُعْرَفُ بِهِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ، فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَاغْسِلِينِي أَنْتِ وَعَلِيٌّ، وَلاَ تُدْخِلِي عَلَيَّ أَحَداً**».

فلما تُوُفِّيَتْ جاءت عَائِشَةُ تدخل، فقالت أسماء: لا تدخلي، فَشَكَتْ عَائِشَةُ إِلىٰ أبي بكر رَضِيَ الله عَنْهما، فقالت: إن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة نبي الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]! فجاء أبو بكر فوقف علىٰ الباب، فقال: يا أسماءُ، ما حملك علىٰ أن مَنَعْتِ أزواجَ النبي عليه السَّلامُ يدخلن علىٰ ابنة رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، وَجَعَلْتِ لها مثلَ هودج العروس؟ فقالت: أمرتني أن لا يدخل عليها أحد، وَأَرَيْتُهَا الذي صنعت وهي حية فأمرتني أن أصنع ذلك، فقال أبو بكر: فاصنعي ما أَمَرَتْكِ، ثم انصرف أبو بكر، وَغَسَّلَهَا عَلِيٌّ وأسماءُ رَضِيَ اللهُ عَنْهم[(١)].

٨٧- أَخْبَرَنَا أحمد بن سليمان الموصلي، قال: حَدَّثَنَا علي بن حرب، قال: حَدَّثَنَا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر[(٢)]، قال: «**مَا رُئِيَتْ**

(١) رواه الدولابي في «**الذرية الطاهرة**» (ص/ ١١٢) (رقم/ ٢١٤)، والبيهقي في «**السنن الكبرى**» (٤/ ٣٤) وحسنه الحافظ ابن حجر في «**تلخيص الحبير**» (٢/ ١٤٣). ورواه أحمد في مسنده (٦/ ٤٦١) (رقم/ ٢٧٦٥٦) وفي «**فضائل الصحابة**» (٢/ ٧٢٥) (رقم/ ١٢٤٣)، وابن سعد في طبقاته (٨/ ٢٧)، وابن شبة النميري في «**أخبار المدينة المنورة**» (١/ ١٠٨)، والدولابي في «**الذرية الطاهرة**» (ص/ ١١٢) (رقم/ ٢١٥)، وابن شاهين في «**ناسخ الحديث ومنسوخه**» (ص/ ٤٨٢)، وأبو نُعيم في «**معرفة الصحابة**» (٦/ ٣٥٠٧) (رقم/ ٧٩٤٤) من طرق: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّهِ سَلْمَىٰ بمثله.

(٢) هو الإمام أبو جعفر محمد بن علي الباقر، قال الحافظ الذهبي في ترجمته من كتاب «**تذكرة الحفاظ**»: «أبو جعفر الباقر، محمد بن علي بن الحسين، الإمام الثبت، الهاشمي، العلوي، المدني، أحد الأعلام...، مولده سنة ست وخمسين، وروايته في «**سنن النسائي**» عن جده لأمه الحسن، وكذا فيه روايته عن عائشة، وكان سيد بني هاشم في زمانه، اشْتُهِرَ بـ (**الباقر**) من قولهم: «بقر العلم»؛ يعني: شقّه فعلم =

فَاطِمَةُ ضَاحِكَةً بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] إِلاَّ يَوْمَ أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَوْتِ، وَإِنَّمَا مَكَثَتْ بَعْدَهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ»[1].

قال سفيان: قال الزهري: «**وَإِنَّمَا مَكَثَتْ فَاطِمَةُ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ**».

هـذا هـو الصحيح من حياة فَاطِمَةَ بعد أبيها، وإليه ذهب أحمد بن حنبل في «**تاريخه**».

٨٨- حَدَّثَنَاه: أبـو العباس مُحَمَّـد بن يعقـوب، قال: مُحَمَّـد بن علي بن حمدان الوراق، قال: حَدَّثَنَا موسىٰ بن داود الضبي.

٨٩- وأَخْبَرَنِي مُحَمَّد بن المؤمل، قال: حَدَّثَنَا الفضل بن مُحَمَّد الشعراني، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن حنبل، قال: حَدَّثَنَا موسىٰ بن داود، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن المؤمل، عن ابن أبي مُليكة، عن عَائِشَة رضي الله عنها قالت: «**كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ وَبَيْنَ فَاطِمَةَ شَهْرَانِ**».

٩٠- قـال: وحَدَّثَنَـا عبـد الله بن المؤمل، عن أبي الزبير، عـن جابر: «**أَنَّ فَاطِمَةَ لَمْ تَمْكُثْ بَعْدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلاَمُ إِلاَّ شَهْرَيْنِ**».

= أصله وخفيه. وقيل: إنه كان يصلي في اليوم والليلة مائة وخمسين ركعة. وعده النسائي وغيره في فقهاء التابعين بالمدينة. قال أبو نعيم وجماعة: مات سنة أربع عشرة ومائة وقيل سنة سبع عشرة».

(١) رواه أبو نُعيم في «**حلية الأولياء**» (٢/ ٤٣)، وفي «**معرفة الصحابة**» (٦/ ٣١٩٢) ولكن برواية: «**ثلاثة أشهر**»، وهذا هو المشهور عن الإمام أبي جعفر محمد الباقر رضي الله عنه.

٩١- أَخْبَرَنَا الحسن بن مُحَمَّد المهرجاني، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن زكريا الغلابي، قال: حَدَّثَنَا العباس بن بكار، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن المثنى الأنصاري، قال: حدثني عمي ثمامة بن عبد الله، عن أنس بن مالك، عن أمه قالت: «**لَمْ تَرَ فَاطِمَةُ دَماً فِي حَيْضٍ وَلاَ نِفَاسٍ**»(١).

٩٢- أَخْبَرَنِي أبو جعفر أحمد بن عبيد الأسدي الحافظ بهمذان، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن إبراهيم بن زياد، قال: حَدَّثَنَا عمرو بن زياد، قال: حَدَّثَنَا موسى بن جعفر بن مُحَمَّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده مُحَمَّد بن علي، عن أبيه، قال: «**لَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:**

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل

وإن افتقادي واحدا بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل»(٢).

- **ذِكْرُ رِوَايَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا:**

٩٣- أَخْبَرَنَا أبو علي مُحَمَّد بن علي بن عمر المذكر، قال: حَدَّثَنَا عتيق بن مُحَمَّد الحرشي، قال: حَدَّثَنَا سفيان بن عيينة.

٩٤- وحَدَّثَنَا الإمام أبو بكر أحمد بن إسحاق، قال: أَخْبَرَنَا بشر بن

(١) رواه ابن الأعرابي في معجمه (٢/ ٢٩٩) (رقم/ ٥٦٨)، وابن عساكر في تاريخه (٤٠/ ٣٥٤).
(٢) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٨) (رقم/ ٤٧٦٨) وسكت هو والذهبي عن التعليق عليه، وأورده الحافظ ابن حجر العسقلاني في «**إتحاف المهرة**» (١١/ ٥٧٧).

موسى، قال: حَدَّثَنَا الحميدي، قال: حَدَّثَنَا سفيان، قال: حَدَّثَنَا عبيد الله بن أبي يزيد، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي رَضِيَ الله عَنْه: أَنَّ فَاطِمَةَ أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] تَسْتَخْدِمُهُ خادماً، وَاشْتَكَتْ إِلَىٰ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ التنورَ يصيب بطنها فسألته خادماً، فقال لها النَّبِيُّ عليه السَّلام: «**ألا أدلك على ما هو خير لك؟**». قالت: وما هو؟ قال: «**تُسَبِّحِينَ اللهَ عِنْدَ مَنَامِكِ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَتُكَبِّرِينَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَتَحْمَدِينَ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ**».

قال علي رَضِيَ الله عَنْه: «فما تركتها منذ حدثتني فَاطِمَةُ بأنها سمعته من رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]». قالوا: ولا ليلة صفين؟ قال: «ولا ليلة صفين»[1].

٩٥- أَخْبَرَنَاه: أبو جعفر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله البغدادي، قال: حَدَّثَنَا عبد العزيز بن الحسين بن بكر بن الشرود الصنعاني، قال: حَدَّثَنَا أبي، عن جدي، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى أنّه سَمِعَ عَلِيّاً يقول: «**قلتُ: فَاطِمَةُ! إيتِ رسولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، فسليه أن يُخْدِمَكِ خادماً، فقد شَقَّ عليك الخدمة**» ثم ذكر الحديث بنحوه[2].

وقد روى هذا الحديث: الحكم بن عتيبة، وعمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

---

(١) حديث صحيح متفق عليه، وقد تقدم تخريجه برقم (٦٦).
(٢) حديث صحيح متفق عليه كما مر.

أما حديث الحكم:

٩٦- فأَخْبَرَنَـاه أحمد بن سـليمان بن الحسـن الفقيه ببغداذ، قـال: حَدَّثَنَا هـلال بـن العـلاء الرقي، قـال: حَدَّثَنَا أبـي، وعبد الله بـن جعفر قـالا: حَدَّثَنَا عبيدالله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عـن علي رَضِيَ الله عَنْه، قال: «قدم على رسـول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] سَبْيٌ، فأمرت فَاطِمَةَ أن تأتيَ رسولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] فتستخدمه، وكانت تطحن وتعمل بيدها، فانطلقت فَاطِمَةُ - وكانَ يومَ عَائِشَـةَ - فلم تجده فرجعت، ثم مكثت ساعةً، ثم انطلقت فلم تجده فرجعت، ولم يرجع رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] حتى صَلَّى العشـاء، فقالت عَائِشَـةُ: يا رسـول الله، جـاءت فَاطِمَةُ اليومَ مـراراً تطلبك، كل ذلك لا تجدك، وكانت ليلة باردة، فقال النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ]: «**مَا جَـاءَ بِهَا إِلاَّ حَاجَةٌ أَوْ أَمْرٌ**»، فخرج حتى أتى بابَ فَاطِمَةَ فَسَلَّمَ، قالَ عَلِيٌّ: وَقَدْ أخذتُ أنا وفَاطِمَةُ مضاجعنا، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ عليه السَّلامُ تَحَرَّكْتُ لأَقُومَ...»(١).

وأما حديث مُحَمَّدُ بن جحادة وأشعث بن سوار، عن الحكم:

٩٧- فأَخْبَرَنَـاه: دعلج بن أحمد السـجزي ببغداذ، قـال: حَدَّثَنَا أحمد بن عـلي الأبـار، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن عون الخراز، قال: حَدَّثَنَا داود بن الزبرقان،

(١) حديث صحيح متفق عليه كما مر.

قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن جحادة وأشعث، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عـن أمـير المؤمنين علي بـن أبي طالـب رَضِيَ اللهُ عَنْه، قـال: شَـكَتْ فَاطِمَةُ بنتُ رسـولِ اللهِ صَـلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] مَجْـلَ يَدَيْهَا مِنَ الطحنِ، فقـال لها عَلِيٌّ: «إِنَّ أباكَ قد قدمَ عليه سَـبْيٌ فأتيه فسـليه»، فأتته فلم تجده هناك، فلما جاء قالت عَائِشَـة: إنّ ابنتـك فَاطِمَـةَ جاءت تطلب خادمـاً. قالَ عَلِيٌّ: «فجاءنا رسـولُ اللهِ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] وقد أخذنا مضاجعنا». قال: «فذهبنا نقوم»، فقال: «**مَكَانَكُـمَا**»، فدنا حتىٰ وجدتُ بردَ قدمه في صدري، قال: «**أَلاَ أُخْبِرُكُما بِخَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَا؟**». قلنا: «بلىٰ». قال: «**إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا هَذَا، فَسَبِّحَا اللهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَاحْمَدَاهُ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَكَبِّرَاهُ أَرْبعاً وَثَلاَثِينَ، فَهَذَا خَيْرٌ مِمَّا سَأَلْتُمَا**»[١].

وأما حديث معاوية بن ميسرة بن شريح، عن الحكم العبدي:

٩٨- فحَدَّثَنَـاه: أبـو بكر بـن أبي دارم الحافظ بالكوفة، قـال: حدثنـي أحمد بن مُحَمَّد بن سـعيد، قال: حَدَّثَنَا الحسـن بن جعفر بن مدرار، قال: حدثني عمـي طاهـر بـن مـدرار، قـال: حدثنـي معاويـة بـن ميسرة بـن شريـح، قال: حدثنـــي الحكم بـن عتيبة، عن عبد الرحـمن بن أبي ليلىٰ أنه سَـمِعَ عَلِيّاً يقول: أتت فَاطِمَةُ النَّبِيَّ عليه السَّلام تسأله خادماً، فقال: «**ألا أدلك على خير من ذلك، إذا أخذت مضجعك فسبحي الله ثلاثاً وثلاثين، وكبريه أربعاً وثلاثين، واحمديه**

(١) حديث صحيح متفق عليه كما مر.

ثلاثاً وثلاثين، فتلك مئةٌ باللسانِ وألفٌ في الميزان». قال علي رَضِيَ الله عَنْه: «فما تركتهن بعد». قال رجل: ولا ليلة صفين؟ قال: «ولا ليلة صفين»[1].

وقد روينا هذا الحديث عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى:

٩٩- أَخْبَرَنَاه: أبو العباس مُحَمَّد بن أحمد المحبوبي بمرو، قال: حَدَّثَنَا سعيد بن مسعود، قال: حَدَّثَنَا يزيد بن هارون، قال: أَخْبَرَنَا العوام بن حوشب، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي رَضِيَ الله عَنْه، قال: «أتانا رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] حتى وضع رجله بيني وبين فَاطِمَةَ، فَعَلَّمَنَا ما نقول إذا أخذنا مضاجعنا، ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وثلاثاً وثلاثين تحميده، وأربعاً وثلاثين تكبيرة». قال عَلِيٌّ: «فما تركتها بعد». قال رجل: ولا ليلة صفين؟ قال: «ولا ليلة صفين»[2].

ذِكْرُ مَنْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ غَيْرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، مِنْهُمْ: عُبَيْدَةُ بْنُ عَمْرو السَّلْمَانِيُّ:

١٠٠- أَخْبَرَنَا أبو عمرو عثمان بن عمرو الزاهد ببغداد، قال: حَدَّثَنَا أبو قلابة، قال: حَدَّثَنَا أزهر بن سعد، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن عون، عن مُحَمَّد بن سيرين، عن عبيدة، عن عَلِيٍّ، قال: «جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ

---

(١) حديث صحيح متفق عليه كما مر.
(٢) حديث صحيح متفق عليه كما مر.

[وَآلِهِ وَسَلَّمَ] تَشْتَكِي مَجْلَ يَدَيْهَا، فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] بِالتَّسْبِيحِ، وَالتَّحْمِيدِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّهْلِيلِ»(١).

١٠١ - أَخْبَرَنَا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة، قال: حدثني أحمد بن مُحَمَّد بن سعيد الحافظ، قال: حَدَّثَنَا يحيى بن زكريا بن شيبان، قال: حَدَّثَنَا حسين بن سفيان بن إبراهيم الحريري، قال: حَدَّثَنَا أبي، عن عمران بن بشر الحريري، عن مُحَمَّد بن سيرين، عن عُبيدة السلماني، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ فَاطِمَةَ أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] تَشْكُو إِلَيْهِ خِدْمَةَ الْبَيْتِ وَتَسْأَلُهُ خَادِماً، فَأَتَاهَا عِنْدَ الْمَنَامِ، فَقَالَ: «**أَلاَ أَدُلُّكِ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا سَأَلْتِ؟**». فَسَكَتَتْ، فَأَعَادَ ذَلِكَ، وَكَانَ كَلاَمُهُ إِلَى الثَّلاَثَةِ، فَقَالَتْ: «بَلْ، مَا هُوَ خَيْرٌ لِي». قال: «**تُسَبِّحِينَ اللهَ عِنْدَ الْمَنَامِ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَتَحْمَدِينَ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَتُكَبِّرِينَ أَرْبعاً وَثَلاَثِينَ**». قَالَ عَلِيٌّ: «فَمَا تَرَكْتُهُنَّ بَعْدُ». قَالَ لَهُ رَجُلٌ: ولا ليلة صفين؟ قال: «وَلاَ لَيْلَةَ صِفِّينَ»(٢).

قال سفيان بن إبراهيم: فحدثني أبي، قال: حَدَّثَنَا ربيعة بن يزيد، عن القاسم بن الوليد، عن أبي صادق، أنّ الذي قال لعلي: «ولا ليلة صفين؟» الأشعث بن قيس.

- **وَمِمَّنْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ الْجُهَنِيُّ:**

(١) حديث صحيح متفق عليه كما مر.
(٢) حديث صحيح متفق عليه كما مر.

١٠٢- أَخْـبَرَنِي أبـو بكر بـن أبي دارم الحافـظ بالكوفة، قـال: حَدَّثَنَـــا أحمد بن مُحَمَّد بن سـعيد الحافظ، قال: حَدَّثَنَا الحسـن بن جعفر بن مدرار، قال: حَدَّثَنَـا عمي طاهر بن مدرار، قال: حَدَّثَنَا الحسـن بـن عمارة، عن عبد الملك بن ميسرة، عن زيد بن وهب الجهني، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ الله عَنْه قال: أَتَتْ فَاطِمَةُ النَّبِيَّ عليهما السَّـلاَمُ تسـأله خادماً، فقـال: «**أَلاَ أَدُلُّكِ على خـيرٍ مِنْ ذلكَ، إِذَا أويتِ إلى فراشِـكِ فَسَـبِّحِي اللهَ ثلاثاً وثلاثـينَ، وَكَبِّرِيهِ أربعاً وثلاثينَ**».

ومـمـن روى هـذا الحديـــث عن أميـــر المؤمنين: السـائب بن مالك أبو عطاء بن السائب:

١٠٣- حَدَّثَنَـا أبو العبـاس مُحَمَّد بن يعقوب، قال: حَدَّثَنَا الحسـين بن عـلي بـن عفـان العامري، قـال: حَدَّثَـنَـا مُـحَمَّـدُ بن فضيل بن غـزوان، عـن عـطـاء بن السـائب، عـن أبيه، عـن عـلي رَضِيَ الله عَنْه، أنَّـه أتى فَاطِمَـةَ، فقال لها: «إني أشـتكي صـدري مما أَمُدُّ مِـن الْغَرْبِ»، قالت: «وأنا – والله – أشـتكي يـدي ممـا أطحنُ مِنَ الرَّحَا»، فقال لها عَلِيٌّ: «إِيتِي النَّبِيَّ عليه السَّـلامُ فَإِنَّهُ قَدْ أَتَاهُ سَـبْيٌ، فَأْتِيهِ لَعَلَّهُ أَنْ يُخْدِمَكِ خادماً». قالت: «فانطلقتُ إلى رسـول الله صَلَّى الله عَلَيْـهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] فَسَـلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ رَجِعْتُ، فقال رسـول الله صَـلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِـهِ وَسَـلَّمَ]: «**مَا جَاءَ بِـكِ؟**». فقالت: «جِئْتُ لِأُسَـلِّمَ عَلَى رَسُـولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْـهِ [وَآلِـهِ وَسَـلَّمَ]»، فَلَمَّا رَجِعَـتْ إِلَى عَلِيٍّ، قال: «مَالَـكِ؟». قَالَتْ: «والله

مَـا استطعتُ أَنْ أُكَلِّـمَ رسـولَ الله صَـلَّىٰ الله عَلَيْـهِ [وَآلِـهِ وَسَـلَّمَ] مِـنْ هَيْبَتِهِ».

قالَ: فانطلقنا إليه معاً، فقالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**مَا جَاءَ بِكُمَا؟ لَقَدْ جَاءَتْ بِكُمَا حَاجَةٌ**». فقالَ لَهُ عَلِيٌّ: «أَجَلْ يا رَسُولَ الله، شَكَوْتُ إِلَىٰ فَاطِمَةَ صَدْرِي مِمَّا أَمُدُّ بالغربِ، وَشَكَتْ إِلَيَّ مِمَّا تَطْحُنُ بِالرَّحَا، فأتيناكَ لِتُخْدِمَنَا خَادِماً مِمَّا أَتَاكَ».

قـال: «**لاَ، وَلَكِـنْ أَبِيعُهُـمْ وَأُنْفِـقُ ثَمَنَهُمْ عَـلَى أَصْحَـابِ الصُّفَّةِ، الَّذِيـنَ تُطْوَى أَكْبَادُهُـمْ مِـنَ الجُـوعِ، لاَ أَجِدُ مَـا أُطْعِمُهُـمْ**». فَلَمَّا رجعا وأخـذا مضجعهما من الليـل، أتاهمـا صَـلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَـلَّمَ وهما في خميلةٍ لهـما – والخميلة القطيفة البيضاء من الصوف – وكان رسـولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] جهَّزَهَا بِهِ، وبوسـادة حشـوها إذخرٌ وَقِرْبَةٌ، وقد كان حين ردّهما رسـولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] وَجَدَ في أنفسـهما وَشَـقَّ عليهما، فَلَمَّا سَـمِعَا حِسَّ رسولِ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْـهِ [وَآلِـهِ وَسَـلَّمَ] ذَهَبَا لِيَقُومَا، فقال لهما رسـولُ الله صَـلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ]: «**مكانكـما**». ثُـمَّ جاءَ حتىٰ جلس علىٰ طرف الخميلة، ثم قـال: «**إِنَّكُمَا جِئْتُمَانِي لِأُخْدِمَكُمَا خادماً وإِنِّي سَأُخْبِرُكُمَا بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا، تحمدانِ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ عشراً، وَتُسَبِّحَانِهِ عشراً، وَتُكَبِّرَانِهِ عشراً؛ تُسَبِّحَانِهِ ثلاثاً وثلاثينَ، وَتُكَبِّرَانِهِ أربعاً وثلاثـينَ، فَتِلْكُ مِئَـةٌ، وإِذَا أَخَذْتُمَـا مَضَاجِعَكُمَا مِنَ اللَّيْلِ**». قَـالَ عَلِيٌّ: «فما أعلمنـي تركتهـا بعد». فقال له عبد الله بن الكواء: ولا ليلة صفين؟ فقال له علي رَضِيَ الله عَنْهُ: «قَاتَلَكُمُ اللهُ أَهْلَ الْعِرَاقِ! وَلاَ لَيْلَةَ صِفِّينَ»(١).

---

(١) حديث صحيح متفق عليه كما مر.

رواه حماد بن سلمة، وسفيان بن عيينة، عن عطاء بن السائب.

أما حديث حماد:

١٠٤ - فحَدَّثَنَاه: علي بن حمشاد[١] العدل، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن غالب، وإسحاق بن الحسن، قال: حَدَّثَنَا عفان بن مسلم، قال: حَدَّثَنَا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، أَنَّ رسولَ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] زَوَّجَهُ فَاطِمَةَ، ثم بعث معها بخميلةٍ ووسادةٍ من أُدم حشوها ليف، وسقاء، ورحا بئر...، فذكر الحديث بنحوه، وزاد فيه: «وقد دخلا في قطيفتهما، فإذا غطيا رؤوسهما انكشفت أقدامهما، وإذا غطيا أقدامهما انكشفت رؤوسهما».

وزاد أيضاً: «**كلمات علمنيهن جبريل عليه السَّلام**»[٢].

وأما حديث سفيان بن عيينة، عن عطاء:

١٠٥ - فحَدَّثَنَاه أبو بكر بن إسحاق، قال: أَخْبَرَنَا بشر بن موسىٰ، قال: حَدَّثَنَا الحميدي، قال: حَدَّثَنَا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْه قال: قالت فَاطِمَةُ رَضِيَ الله عَنْها: يا رسول الله، أعطنا خادماً. قال: «**والله لا أُعطيكما خادماً وأدع أهل الصفة تُطوى بطونهم من الجوع، ولكن أدلّك على ما هو خير لكِ، فسبحي اللهَ ثلاثاً وثلاثين، وَكَبِّرِيهِ أربعاً وَثَلاَثِينَ**»[٣].

---

(١) انظر التعليق علىٰ الحديث رقم (٢٩).
(٢) حديث صحيح متفق عليه كما مر.
(٣) حديث صحيح متفق عليه كما مر.

وممن روى هذا الحديث عن أمير المؤمنين: الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور:

سمعتُ أبا الحسن أحمد بن مُحَمَّد بن سلمة العنزي يقول: سمعتُ عثمان بن سعيد الدارمي يقول: سألت يحيىٰ بن معين عن أحاديث الحارث، عن عَلِيٍّ؟ فقال: «الحارثُ ثقة». قال عثمان بن سعيد: «وليس يُتابع يحيىٰ بن معين عليه».

١٠٦- أَخْبَرَنِي أبو العباس القاسم بن القاسم السياري بمرو، قال: حَدَّثَنَا يحيىٰ بن ساسويه، قال: حَدَّثَنَا سويد بن نصر، قال: حَدَّثَنَا عبدالكبير بن دينار، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عَلِيٍّ، أنه قال لفَاطِمَةَ حيث رآها قد شق عليها الخدمة: «لو أتيتِ رسولَ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] فَسَأَلْتِيهِ خادماً»، قال: وكانت فَاطِمَةُ تجل النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أن تأتيه فتكلمه في ذلك، قال: وكانت تطحن وتخبز فلما رأىٰ ذلك عَلِيٌّ أتىٰ النبي عليه الصلاة والسلام، فذكر ذلك له، فقال النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**ألا أنبئكما بشيء هو خير لكما من ذلك، تسبحان عند المنام ثلاثًا وثلاثين وتحمدان ثلاثًا وثلاثين وتكبران أربعًا وثلاثين، فذلك مئة على اللسان وألف في الميزان**».

قال عَلِيٌّ: «فما تركتها منذ أمرني رسولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]». فقال له رجل: ولا ليلة صفين؟ قال: «ولا ليلة صفين»[١].

وَمِمَّنْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: أَبُو أُمَامَةَ الصُّدي بن عجلان

---

(١) حديث صحيح متفق عليه كما مر.

الباهلي، صاحبُ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]:

١٠٧ - حَدَّثَنَاه أبو العباس مُحَمَّد بن يعقوب، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن إسحاق الصغاني، قال: حَدَّثَنَا سعيد بن أبي مريم، قال: أَخْبَرَنَا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: «أُهْدِيَ لرسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] رقيقٌ، أَهْدَاهُمْ له بعضُ ملوك الأعاجم، فقلتُ لفَاطِمَةَ: إِيتِ أباكِ فاستخدميهِ خادماً، واشتكي إليه ما تلقينه من الخدمة، فَانْطَلَقَتْ إِلَيْهِ فَلَمْ تَجِدْهُ وكانَ يومَ عَائِشَةَ، فَأَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ، فلما كان عند العشاء وَصَلَّى العشاءَ الآخرة أتانا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، فَقَالَتْ لَهُ فَاطِمَةُ: قد مَجِلَتْ يداي مِنَ الرَّحَا، أَبِيتُ ليلتي جميعاً أُدِيرُ الرَّحَا، وأبو الحسن يحمل حسناً وحسيناً، فقال لها عند ذلك: **«اصبري يا فَاطِمَةَ بنتِ مُحَمَّدٍ، فَإِنَّ خَيْرَ النِّسَاءِ الَّتِي تَفَقَّدُ أَهْلَهَا، أفلا أَدُلُّكُما خيراً مِنَ الَّذِي تريدانِ؟ إذا أخذتُما مضاجعكما فَكَبِّرَا اللهَ ثلاثاً وثلاثينَ، وَاحْمَدَا اللهَ ثلاثاً وثلاثينَ وَسَبِّحَا اللهَ ثلاثاً وثلاثينَ، ثُمَّ اخْتِمَا بِلاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، فَذَلِكَ خيرٌ لكما من الذي تُريدان، وَمِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»**[1].

وممن روى هذا الحديث عن أمير المؤمنين: شبث بن ربعي الحارثي:

١٠٨ - أَخْبَرَنِي أبو بكر مُحَمَّد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى، قال: حَدَّثَنَا الفضل بن مُحَمَّد الشعراني، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن حمزة الزبيري، قال:

---

(١) حديث صحيح متفق عليه كما مر.

حَدَّثَنَا عبد العزيز بن مُحَمَّد، عن يزيد بن الهاد، عن مُحَمَّد بن كعب القرظي، عن شبث بن ربعي، عن عَلِيٍّ قال: «قَدِمَ علىٰ رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] سَبْيٌ». فَقَالَ عَلِيٌّ لفَاطِمَةَ: «إيتي أباكِ فسليه خادماً تتقي به العمل، فأتاها فأصابها حين أَمْسَتْ، فقال لها: «**مَا لَكِ يَا بُنَيَّةُ؟**» قالت: جئتُ أُسَلِّمُ عَلَيْكَ، واستحيت أن تسأله شيئاً فلما رجعت، قال لها عَلِيٌّ: مَا فَعَلْتِ؟ قالت: لَمْ أسأله شيئاً وَاسْتَحْيَيْتُ. فلما كانت الليلة الثانية، قال: إيتِ أباكِ فَسَلِي لنا خادماً نتقي به العمل. فخرجت إليه فلما جاءته، قال: «**مرحباً يا بنية، مالك؟**». قالت: لا شيء، جِئْتُ أنظر كيفَ أمسيتَ. واستحيت أن تسأله شيئاً حتىٰ إذا كانت الليلة الثالثة، قال لها عَلِيٌّ: امشي، فخرجا حتىٰ أتيا رسولَ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، فقال: «**ما جاء بكما؟**». قال عَلِيٌّ رَضِيَ الله عَنْه: يا رسول الله، شَقَّ علينا العملُ، فأردنا أن تُعْطِيَنَا خادماً نَتَّقِي بِهِ العمَلَ، فقال لهما رسولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ لَكُمَا مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ؟**». قال عَلِيٌّ: نعم يا رسول الله، قال: «**تكبران وتسبحان وتحمدان، فإنه حين تريدان أن تنامان: ألف حسنة، وحين تسبحان فتقومان على ألف حسنة**». قَالَ عَلِيٌّ: فما فارقني منذ سمعت من رسولِ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] إلا ليلة صفين، فإني نسيتهما حتىٰ ذكرتهما من آخر الليل[1].

(١) حديث منكر بهذا اللفظ، وآفته (شبث بن ربعي الحارثي) وهو ضعيف كان يُخطئ، قال العجلي: «كان أول من أعان علىٰ قتل عثمان وأعان علىٰ قتل الحسين وبئس الرجل هو». انظر: العسقلاني، تهذيب التهذيب (٤/ ٢٦٦).

وَمِمَّـنْ رَوَى هَـذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَمِـيرِ الْمُؤْمِنِينَ: أَبُو مَرْيَمَ إِيَـاسُ بنُ صُبيح الحنفي:

١٠٩ - أَخْبَرَنَا أبو بكر أحمد بن إسحاق، قال: أَخْبَرَنَا علي بن عبد العزيز، قـال: حَدَّثَنَا حجاج بن منهال، قـال: حَدَّثَنَا أبو عوانة، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم، قال: سَمِعْتُ عَلِيّاً رَضِيَ اللهُ عنه، يقول: كانت فَاطِمَةُ تَدُقُّ الدَّرْمَكَ[١] بَيْنَ حَجَرَيْنِ حَتَّىٰ مَجَلَتْ يَدَاهَا، فقلتُ لها: إِيتِي النَّبِيَّ عليه السَّلاَمُ فَسَلِيهِ خادماً، فَأَتَتْهُ فَوَجَدَتْهُ خَارِجاً مَعَ الْقَوْمِ، فلمّا أَبْطَأَ عليها رَجِعَتْ. قال: فَفَعَلَتْ ذَلِكَ ليلةً أو لَيْلَتَيْنِ، فلـما رَجِعَ رسـولُ اللهِ صَلَّىٰ الله عَلَيْـهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] إلىٰ أهله أُخْبِرَ أَنَّ فَاطِمَةَ أَتَتْهُ لحاجةٍ لها، فَلَمَّا أَبطأَ عليها رَجِعَتْ إلىٰ بيتها وقد كُنَّا فرشنا فراشنا، فلَمَّا استأذنَ علينا تحشحشنا[٢] لنلبسَ علينا ثيابنا، فَلَمَّا سَمِعَ ذلكَ، قال: «**كَمَا كُنْتُمَا فِي لِحَافِكُما**»، فدخل فقعد عند رؤوسـنا، فأدخل رجليه بيني وبينها، قال: «**حُدِّثْتُ أَنَّ ابْنَتِـي أَتَتْنِي لِحَاجَةٍ لَهَـا، فَمَا كَانَتْ حَاجَةُ ابْنَتِي؟**». قال: فَاسْـتَحْيَتْ فَاطِمَةُ أَنْ تُكَلِّمَـهُ عـلىٰ تلكَ الحال، قـال: فَأَجَبْتُ عنها بعد أن سـألنا مرتين أو ثلاثة. قال: فقلت: يا رسولَ اللهِ، إنها كانت مَجَلَتْ يدها من دَقِّ الدرمكِ، وإنّها أتتكَ تسألك خادمـاً يَكْفِيهَا ذلك، فقال: «**أَلاَ أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا يَدُومُ لَكُمَا وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْكُمَا، أَمْ مَا سَـأَلْتُمَا؟**». فقلتُ: لا، بل ما يـدوم لنا أحبّ إلينا، قال: «**فَإِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِـكُمَا فَاحْمَدَا اللهَ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَكَبِّرَا أَرْبعاً وَثَلاَثِينَ، فَذَلِكَ خَيْرٌ**

---

(١) **الدَّرْمَكُ**: هو الدقيق الخالص.
(٢) **التّحشحش**: التحرك للنهوض.

لَكُمَا مِمَّا سَأَلْتُمَا». قالَ عَلِيٌّ: ما تركتها منذ أمرني بها رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، فقال رجل: يا أمير المؤمنين، ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين[1].

وَمِمَّنْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: عَبْدُ اللهِ بْنُ يَعْلَى الْمُحَارِبِي:

١١٠ - حَدَّثَنَا أبو العباس مُحَمَّد بن يعقوب، قال: حَدَّثَنَا بكار بن قتيبة القاضي بمصر، قال: حَدَّثَنَا أبو داود الطيالسي، قال: حَدَّثَنَا عيسىٰ بن عبدالرحمن، حدثني عبد الله بن يعلىٰ، قال: سَمِعْتُ عَلِيّاً. قلتُ: أَسَمِعْتَهُ مِنْ عَلِيٍّ؟ قال: نعم، وشهدتُ معه صفين: أنّ فَاطِمَةَ جاءت رسولَ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] تشكو العملَ، فقال رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**ألا أدلك على خير من ذلك، تُسبحين ثلاثاً وثلاثينَ، وتحمدين ثلاثاً وثلاثينَ، وتُكبرين أربعاً وثلاثينَ**»[2].

وَمِمَّنْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: هَانِىءُ بْنُ هَانِىءٍ الْحَنَفِي:

١١١ - أَخْبَرَنَا أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله الزاهد الأصبهاني، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن مهران بن خالد الأصبهاني، قال: حَدَّثَنَا عبيد الله بن موسىٰ، قال: أَخْبَرَنَا زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن هانىء بن هانىء، عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْه، قال: «أَرْسَلَتْ فَاطِمَةُ لَمَّا أَصَابَهَا مِنَ الْجُهْدِ مِنَ الْخِدْمَةِ»، وَذَكَرَ نحوَ حديث هبيرة بن بريم الذي علىٰ أثر هذا الحديث[3].

(١) حديث صحيح متفق عليه كما مر.
(٢) حديث صحيح متفق عليه كما مر.
(٣) حديث صحيح متفق عليه كما مر.

وَمِمَّنْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: هُبَيْرَةُ بْنُ بريم الْبَجْلِيُّ:

١١٢ - أَخْبَرَنَا أبو عبد الله الصفار، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن مهران، قال: حَدَّثَنَا عبيد الله بن موسى، قال: أَخْبَرَنَا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن بريم، عن عَلِيٍّ قال: قلتُ لفَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: لو أتيتِ رسول الله، فإنه قد جهدك الطحن والعمل، قالت: انطلق معي، فانطلقتُ معها فسألته، فقال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**ألا أدلكما على ما هو خير من ذلك، إذا أويتما إلى فراشكما فَسَبِّحَا اللهَ ثلاثاً وثلاثينَ، واحمداه ثلاثاً وثلاثين، وَكَبِّرَاهُ أربعاً وثلاثين، فذلك مائةٌ باللسانِ وألفٌ في الميزان**». قال علي رَضِيَ الله عَنْه: ما تركتها منذ سمعتها. فقال له رجلٌ ولا ليلة صفين. قال: ولا ليلة صفين[1].

مِمَّنْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: عمارةُ بنُ عبد الخيواني:

١١٣ - أَخْبَرَنَا أبو النضر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف الفقيه، قال: حَدَّثَنَا عثمان بن سعيد الدارمي، وأَخْبَرَنِي أبو بكر بن المؤمل، قال: حَدَّثَنَا الفضل بن مُحَمَّد الشعراني قالا: حَدَّثَنَا عبد الله بن مُحَمَّد النفيلي، قال: حَدَّثَنَا زهير، عن أبي إسحاق، قال حدثني عمارة، وهبيرة وهانىء بن هانىء، أنهم سمعوا عَلِيّاً، قال: اشْتَكَتْ فَاطِمَةُ لَمَّا أصابها من الجهد من الخدمة، فقلتُ: اذْهَبِي إِلَى أَبِيكِ فَسَلِيهِ أن يُخْدِمَكَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فقالت: اذهب معي، فلم تزل بي حتى ذهبتُ معها فدخلنا فسألنا خادماً، فقالَ: «**لا، بل أُعْلِمُكُمَا مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ، تُسَبِّحَانِ**

(١) حديث صحيح متفق عليه كما مر.

عِنْدَ مَنَامِكُمَا ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَتَحْمَدَانِ ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَتُكَبِّرَانِ أَرْبَعاً وَثَلاَثِينَ، فَإِنَّهُنَّ مِائَـةٌ عَلَى اللِّسَـانِ وَكَذَا وَكَذَا فِي الْمِيزَانِ». قـال: ما تركتُ قولهن عند منامي، قال رجلٌ: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين[1].

وقد قيل في هذا الإسناد: عن عمارة بن أعبد، عن عَلِيٍّ:

١١٤- حَدَّثَنَـاه: عـلي بن حمشـاد[2] العدل، قـال: حَدَّثَنَا هشـام بن علي السـدوسي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عبد الله الرقـاشي، قال: حَدَّثَنَا عبد الواحد بن زياد، قال: حَدَّثَنَا الجريري، عن أبي الورد، عن ابن أعبد واسمه عمارة قال: قال لي عـلي بـن أبي طالب: «يا ابن أعبـد، ألا أُعلمك، ألا أُخبرك عنـي وعن فَاطِمَةَ بنتِ رسـولِ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ]؟ كانت زوجتي وكانت من أحب أهله إليه كان رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إذا جاء من مغيبه بدأ بها، وإنما رحـت الرحا بيدها حتىٰ أثر الرحا في يدها، واسـتقت القربة حتىٰ أثرت القربة بنحرها، وقمَّت البيت حتىٰ اغبرت ثيابها، وأوقدت القدر حتىٰ دنسـت ثيابها، فقدم علىٰ رسـول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] سَـبْيٌ أو رقيق، فقلت لها: لو أتيـتِ رسـولَ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] فسـألته خادمـاً...» ثم ذكر ما في الحديث بطوله.

حديث آخر:

---

(١) حديث صحيح متفق عليه كما مر.

(٢) انظر التعليق علىٰ الحديث رقم (٢٩).

١١٥- حدثني أبو علي الحسين بن علي الحافظ، قال: أَخْبَرَنِي علي بن عبد الملك بن عبد ربه الطائي بحمص، قال: حَدَّثَنَا أبي: عبد الملك بن عبد ربه، قال: حَدَّثَنَا الهيثم بن عدي، عن مسعر، وموسىٰ بن عبد الملك بن عمير، كلاهما عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال بن سبرة، عن علي رَضِي الله عَنْهُ، قال: جاءت فَاطِمَةُ تشكو إلىٰ رسولِ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، فقال رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**أبغض النساء إلى الله التي لا تزال رافعة ذيلها تشكو زوجها**». فقالت: يا رسول الله، لا أشكوه أبداً[١].

- **بَقِيَّةُ رِوَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ رَضِيَ الله عَنْهما:**

١١٦- حَدَّثَنَا أبو العباس مُحَمَّد بن يعقوب، قال: حَدَّثَنَا العباس بن مُحَمَّد الدوري، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عبيد الطنافسي، قال: حَدَّثَنَا هاشم بن البريد، عن حسين بن ميمون، عن عبد الله بن عبد الله قاضي الري، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ الله عَنْهُ يَقُولُ: اجْتَمَعْتُ أَنَا وفَاطِمَةُ وَالْعَبَّاسُ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَقَالَ الْعَبَاسُ: يَا رَسُولَ الله، كَبِرَ سِنِّي، وَرَقَّ عَظْمِي، وَكَثُرَتْ مُؤْنَتِي، فَإِنْ رَأَيْتَ يَا رَسُولَ الله أَنْ تَأْمُرَ لِي بِكَذَا وَكَذَا وَسْقًا مِنْ طَعَامٍ فَافْعَلْ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**نَفْعَلْ**». قَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا رَسُولَ الله، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْمُرَ لِي كَمَا أَمَرْتَ لِعَمِّكَ

(١) حديث باطل موضوع، في سنده (عبد الملك بن عبد ربه) وهو منكر الحديث. انظر: العسقلاني، **لسان الميزان** (٥/ ٢٦٨).

فَافْعَلْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «**أَفْعَلُ**»[1].

حديث آخر:

١١٧- حدثني مُحَمَّد بن صالح بن هانئ، قال: حَدَّثَنَا يحيىٰ بن مُحَمَّد بن يحيىٰ، قال: حَدَّثَنَا مسدد، قال: حَدَّثَنَا عيسىٰ بن يونس، قال: حَدَّثَنَا وكيع، قال: حَدَّثَنَا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «**تَزَوَّجْتُ فَاطِمَةَ وَمَا لَنَا إلاَّ إِهَابُ**[2] **كَبْشٍ نَنَامُ عَلَى نَاحِيَتِهِ، وَتَعْجِنُ فَاطِمَةُ عَلَى نَاحِيَةٍ**»[3].

حديث آخر:

١١٨- أَخْبَرَنِي أبو العباس مُحَمَّد بن أحمد المحبوبي بمرو، قال: حَدَّثَنَا سعيد بن مسعود. وأَخْبرَنَا أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله الصفار، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن سلمة، قالا: حَدَّثَنَا يزيد بن هارون، قال: أَخْبَرَنَا سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد، قال: حَدَّثَنَا عمرو بن خالد، عن مُحَمَّد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده،

---

(١) رواه أبو داود في سننه (٣/ ١٤٧) (رقم/ ٢٩٨٤)، وأحمد في مسنده (١/ ٨٤) (رقم/ ٦٤٦)، وأبو يعلىٰ في مسنده (١/ ٢٩٩) (رقم/ ٣٦٤)، والبزار في مسنده [**كشف الأستار عن زوائد البزار** (٣/ ١٥٤) (رقم/ ٢٤٦٠)]، والبيهقي في «**السنن الكبرى**» (٦/ ٥٥٩) (رقم/ ١٢٩٦٢)، قال الحافظ الهيثمي في المجمع (٩/ ١٤): «رواه أحمد وأبو يعلىٰ والبزار، وزاد: «فقلتُ: يا رسول الله، إن أردتَ أن تُوَلِّيَنِي هذا الحق الذي جعل الله لك في كتابه من هذا الخمس، فاقسمه في مقامك كي لا يُنازعني أحد بعدك فافعل، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه [وآله] وسلم: «**نفعل ذلك**». فولاّنيه رسولُ الله صلىٰ الله عليه [وآله] وسلم فقسمته في حياته، ثم وَلاَّنِيهِ أبو بكر فقسمته». ورجالهما ثقات».

(٢) **الإهاب**: الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يُدبغ.

(٣) رواه أحمد في «**الزهد**» (ص/ ٣٣٩)، ووكيع بن الجراح في «**الزهد**» (ص/ ٣٣٩)، وأبو بكر الدينوري المالكي في «**المجالسة وجواهر العلم**» (٤/ ٢٠٦) (رقم/ ١٣٦١)، وابن عساكر في تاريخه (٤٢/ ٣٧٦).

عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنّ رسولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] قال لفَاطِمَة: «**يَا فَاطِمَةُ، قُومِي فَاشْهَدِي أُضْحِيَتَكِ، أَمَا إِنَّ لَكِ بِأَوَّلِ قطْرَةٍ مِنْ دَمِهَا أَنْ يُغْفَرَ لَكِ كُلَّ ذَنْبٍ عَمِلْتِيهِ، وَقُولِي: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾**[الأنعام/ ١٦٢-١٦٣].

فقال أبو سعيد الخدري: يَا رَسُولَ الله، أَهَذَا لأَهْلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّةٍ، فَإِنَّهُمْ أَهْلٌ لِمَا خُصُّوا بِهِ، أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةٌ؟ فقالَ رسولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**بَلْ لِلنَّاسِ عَامَّة**»(١).

حديث آخر:

١١٩- أَخْبَرَنِي إسماعيل بن مُحَمَّد بن الفضل بن مُحَمَّد الشعراني، حَدَّثَنَا

---

(١) رواه البزار في مسنده، وقال: «لا نَعْلَمُ لَهُ طَرِيقاً عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا، وَ(عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ) كَانَ مِنْ عُبَّادِ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَأَفَاضِلِهِمْ مِمَّنْ يُجْمَعُ حَدِيثُهُ وَكَلامُهُ» [الهيثمي، **كشف الأستار عن زوائد البزار** (٢/ ٥٩) (رقم/ ١٢٠٢)]، قال الحافظ الهيثمي في المجمع (٤/ ١٧): «رواه البزار وفيه (عطية بن قيس) وفيه كلام كثير، وقد وُثِّق»، وعبد الرزاق في مصنفه (٤/ ٣٨٨) (رقم/ ٨١٦٨)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٢٣٩) (رقم/ ٦٠٠) وفي الأوسط (٣/ ٦٩) (رقم/ ٢٥٠٩)، وعبد بن حميد في مسنده (ص/ ٥٥) (رقم/ ٧٨)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٤٧) (رقم/ ٧٥٢٤) وصححه ونوه بتصحيحه ابن التركماني في «**الجوهر النقي على سنن البيهقي**» (٩/ ٢٨٣) والسيوطي في «**الدر المنثور**» (٣/ ٤١٠) وعزاه أيضاً لابن مردويه، والبيهقي في «**السنن الكبرى**» (٩/ ٤٧٦) (رقم/ ١٩١٦١)، والروياني في مسنده (١/ ١٣٤) (رقم/١٣٨)، وإسماعيل الأصبهاني في «**الترغيب والترهيب**» (١/ ٢٤١) (رقم/ ٣٥٥)، مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. وهو حديث حسن، قال الإمام المنذري في «**الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**» (٢/ ١٠٠) (رقم/ ١٦٦٣) عقب هذا الحديث: «وقد حسّن بعض مشايخنا حديث عَلِيٍّ هذا. والله أعلم»، وأشار إلى تقويته بتصديره إياه تحت حديث أبي سعيد الذي أورده قبله.

جـدي، قـال: حَدَّثَنَا إسـماعيل بن أبي أويس، قـال: حدثني مُحَمَّـد بن جعفر بن مُحَمَّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ الله عَنْهُما كَانَتْ تَبْكِي عَلَىٰ رَسُـولِ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ]، وَكَانَـتْ تَقُـولُ: «**وَا أَبَتَاه مِـنْ رَبِّهِ مَا أَدْنَاه، وَا أَبَتَـاه فِي الْجِنَانِ مَـأْوَاه، وَا أَبَتَاه رَبُّ الْعَرْشِ يُكْرِمُهُ إِذَا أَتَاه، وَا أَبَتَاه الرُّسُلُ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ حِينَ تَلْقَاه**»[1].

- **ذِكْرُ رِوَايَةِ سَيِّدِ شَبَابِ الْجَنَّةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أُمِّهِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةَ:**

١٢٠- حَدَّثَنَـا أبـو العبـاس مُحَمَّد بن يعقـوب، قال: حَدَّثَنَا الحسـن بن علي بن عفان العامري، قال: حَدَّثَنَا عبيد الله بن موسـىٰ، قال: حَدَّثَنَا حسـين بن زيد، عن علي بن مُحَمَّد، عن جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه، عن علي بن الحسـين، عن الحسـين بن علي، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] قالَ لأُمِّهِ فَاطِمَةَ: «**إِنَّ اللهَ يَغْضَبُ لِغَضَبِكِ وَيَرْضَى لِرِضَاكِ**»[2].

---

(١) حديث صحيح رواه جمع من الحفاظ بألفاظ فيها اختلاف يسير؛ منهم: البخاري في صحيحه (٤/ ١٦١٩) (رقم/ ٤١٩٣)، وشيخه إسحاق بن راهويه (٥/ ١٤) (رقم/ ٢١١١)، والنسائي في الكبرىٰ (١/ ٦٠٦) (رقم/ ١٩٧١)، وأحمد في مسنده (٣/ ١٩٧) (رقم/ ١٣٠٥٤) تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين، وابن ماجه في سننه (١/ ٥٢٢) (رقم/ ١٦٣٠) قال االشيخ الألباني: صحيح، وأحمد في مسنده (٣/ ١٩٧) (١٣٠٥٤)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤١٥) وفي الأوسط (٨/ ٢٠٩) (٨٤٢٢)، وعبد الرزاق في مصنفه (٣/ ٥٥٣) (رقم/ ٦٦٧٣)، وابن حبان في صحيحه (١٤/ ٥٩١) (رقم/ ٦٦٢١)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٨) (٤٧٦٨)، والدارمي في سننه (١/ ٢٢٣)، وأبو يعلىٰ في مسنده (٦/ ١١١) (رقم/ ٣٣٨٠)، والبزار في مسنده (١٣/ ٢٨٦) (رقم/ ٦٨٥٨)، وعبد بن حميد في مسنده (ص/ ٤٠٢) (رقم/ ١٣٦٤)، والبيهقي في «**دلائل النبوة**» (٧/ ٢١٢) (رقم/ ٢٠).

(٢) سبق تخريجه رقم (٢٠)، قال الحافظ الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٠٣): «رواه الطبراني وإسناده حسن».

حديث آخر:

١٢١ - أَخْبَرَنَا أبو جعفر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله البغدادي، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن الحسين بن جابر المصيصي، قال: حَدَّثَنَا موسى بن مُحَمَّد البلقاني[١]، قال: حَدَّثَنَا الوليد بن مُحَمَّد الموقري، قال: كُنَّا عَلَىٰ بَابِ الزُّهْرِيِّ إِذْ سَمِعَ جَلَبَةً، فقالَ: مَا هَذَا يَا وَلِيدُ؟ فَنَظَرْتُ فَإِذَا رَأْسُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ يُطَافُ بِهِ بِيَدِ اللَّعَّابِينَ، فَأَخْبَرْتُهُ فَبَكَا الزُّهْرِيُّ، ثُمَّ قَالَ: أَهْلَكَ هَذَا الْبَيْتَ الْعَجَلَةُ. قُلْتُ: وَيُمَلَّكُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] قَالَ لِفَاطِمَةَ: «**أَبْشِرِي، الْمَهْدِيُّ مِنْكِ**»[٢].

- **ذِكْرُ رِوَايَةِ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ:**

١٢٢ - أَخْبَرَنَا أبو علي محمد بن علي بن عمر المذكر، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن يوسف السلمي، قال: حَدَّثَنَا عمرو بن أبي سلمة التنيسي، قال: حَدَّثَنَا أبو معبد حفص بن غيلان، عن الحكم بن عبد الله الأيلي، عن مُحَمَّد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي، قال: خرجَ [الحسينُ][٣] وأنا معه نُريد أرضه التي بظهر الْحَرَّة، فلما جئنا الصورين[٤] ونحن نمشي، اسْتَقْبَلَنَا ابنُ

---

(١) هكذا ضبطه المؤلف والصواب - كما في كتب التراجم - : (**البلقاوي**).

(٢) رواه أبو نُعيم في «**الأربعون حديثاً في المهدي**» (ص/ ٦) (رقم/ ٨٧)، وابن عساكر في تاريخه (١٩/ ٤٧٥) (رقم/ ٤٥٥١).

(٣) الزيادة ليست في (الأصل) وسياق الحديث يقتضيها.

(٤) **الصوران**: اسم للنخل المجتمع الصغار، موضع في أقصىٰ بقيع الغرقد مما يلي بني قريظة.

النعمان بن بشـير على بغلةٍ[1] فقرَّبَهَا إلى الحسـينِ، فقال: اركبْ أَبَا عَبْدِ الله! قالَ: فَكَرِهَ ذلـكَ الْحُسَيْنُ، فلم يَزَلْ ذلـك من إقسام ابن النعمان حتى ركب الحسينُ، ثُمَّ قال: «أَمَا إِذْ أَقْسَـمْتَ، فَقَدْ كَلَّفْتَنِي مَا أَكْرَهُ، فَارْكَبْ عَلَى صَدْرِ[2] دَابَّتِكَ بِشَـارَةً لَـكَ، إِنِّي سَـمِعْتُ أُمِّي فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] تقول: قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**الرَّجُلُ أَحَقُّ بِصَدْرِ فِرَاشِهِ، وَصَدْرِ دَابَّتِهِ، وَالصَّلاةِ فِي مَنْزِلِهِ**»[3]».

فقال ابن النعمان: صَدَقَتْ ابْنَةُ رَسُـولِ الله، سَـمِعْتُ النعمان بن بشير يقول، وها هو ذا يقول كما قالت، فَرَكِبَ الْحُسَيْنُ فِي السَّرْجِ وَرِدْفُهُ ابنُ النعمان[4].

حديث آخر:

١٢٣- حَدَّثَنَا أبـو العبـاس مُحَمَّـد بن يعقوب، قـال: حَدَّثَنَـا الربيع بن سـليمان، قـال: حَدَّثَنَا أسـد بن موسى، قال: حَدَّثَنَـا حماد بن سـلمة، عن مُحَمَّد بن إسـحاق، عن أبيه، عن عبد الله بن الحسـن بن الحسـين، عن أُمِّهِ فَاطِمَةَ بنتِ

---

(١) **البغلةُ**: الْمُتَوَلِّدَةُ مِنْ بَيْنِ الْحِمَارِ وَالفَرَسِ وَهِيَ عَقِيمَةٌ.

(٢) **الصدر**: بداية كل شيء ومقدمته.

(٣) رواه من حديث عبد الله بن حنظلة: البزار في مسنده (٨/ ٣٠٨) (رقم/ ٣٣٨٠)، والدارمي في سننه (٣/ ١٧٤٤) (رقم/ ٢٧٠٨)، والطبراني في الأوسط (١/ ٢٨٠) (رقم/ ٩١٣)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٧٣) (رقم/ ٢٣٧٠)، والبيهقي في «**السنن الكبرى**» (٣/ ٩٨) (رقم/ ٥٠٠٩)، وأبو نُعيم في الحلية (٣/ ٩٠)، قال الهيثمي في المجمع: «رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير، وفيه (إسحاق بن يحيى بن طلحة) ضَعَّفَهُ أحمد وابن معين والبخاري، ووثقه يعقوب بن شيبة ووثقه ابن حبان».

(٤) رواه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٤١٤) (رقم/ ١٠٢٥)، والدولابي في «**الذرية الطاهرة**» (ص/ ٩٧) (رقم/ ١٨٠)، وابن حجر في «**الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع**» (ص/ ٥٤) (رقم/ ٣٦ من حرف النون عن النعمان بن بشير).

الحسين، عن أبيها الحسين بن علي، عن فَاطِمَةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، قالت: دَخَلْتُ علىٰ رسولِ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] فَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ شيئاً مِمَّا غَيَّرَت النارُ[1]، ثم جاء بلال يؤذنه الصَّلاةَ فأخذ رداءه ليخرج، فَقُلْتُ: يا حبيبي، أَلاَ تَتَوَضَّأُ؟ قَالَ: «**وَفِيمَ يَا بُنَيَّةُ؟**». فَقُلْتُ: ألستَ قد أَكَلْتَ مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ؟ فقال: «**أَلَيْسَ مِنْ أَطْيَبِ طَعَامِكُمْ مَا غَيَّرَتِ النَّارُ**». ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّىٰ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ[2].

- **ومن رواية عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، عن فَاطِمَة بنت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]:**

١٢٤ - أَخْبَرَنَا أبو عبد الله مُحَمَّد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني بمكة، قال: حَدَّثَنَا إسحاق بن إبراهيم الدبري، قال: أَخْبَرَنَا عبد الرزاق، قال: أَخْبَرَنَا معمر، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رَضِيَ الله عَنْهُ، قال: دَخَلَتْ فَاطِمَةُ علىٰ رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] وهي تبكي، فقال: «**يَا بُنَيَّةُ، مَا يُبْكِيكِ؟**». قالت: يَا أَبَتِ! مَا لِي لاَ أَبْكِي وَهَؤُلاَءِ الْمَلأُ مِن قُرَيْشٍ في الحجر، يتعاقدون باللات والعُزىٰ ومناة الثالثة الأُخرىٰ: لو قد رَأَوْكَ قاموا إليك فيقتلونك، فليس منهم رجل إلا وقد عرف نصيبه من ذلك،

(١) **ما غَيَّرَت النارُ**: كل ما أَثَّرَتْ فيه النارُ بطبخ أو نحوه.

(٢) رواه أحمد في مسنده (٦/ ٢٨٣) (رقم/ ٢٦٤٦١)، والطبراني في الكبير (٣/ ٨٦) (رقم/ ٢٧٤٢)، والدولابي في «**الذرية الطاهرة**» (ص/ ٩٩) (رقم/ ١٨٣)، والحارث في مسنده (١/ ٢٢٨) (رقم/ ٩٦)، وأورده الحافظ ابن حجر في «**المطالب العالية**» (٢/ ٣٧٨) (رقم/ ١٣٠) وقال: «رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالْحَارِثُ، وَأَبُو يَعْلَىٰ».

فقال: «**يَا بُنَيَّةُ، إِيتِينِي بِوَضُوءٍ**». فتوضأ رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] وخرج إلى المسجد، فلما رأوه قالوا: هو ذا، فَطَأْطَؤُوا رُؤُوسَهُمْ، وَسَقَطَتْ أذقانهم بين ثَدِيِّيهِمْ، ثُمَّ رفعوا أبصارهم، فتناولَ رسولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] قبضةً مِنْ تُرابٍ وهم في الحجر يَحْصِبُهُمْ[1] بها، وقال: «**شَاهَتِ[2] الْوُجُوهُ**»، فما أصابَ رجلاً منهم حصاةٌ إلا قُتِلَ يومَ بدرٍ كافراً[3].

١٢٥ - حَدَّثَنَاه: الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق، قال: أَخْبَرَنَا أبو المثنى، قال: حَدَّثَنَا مسدد، قال: حَدَّثَنَا يحيى بن سليم المكي.

وأَخْبَرَنَا عبد الله بن مُحَمَّد الدورقي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن إسحاق، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن منصور الجواد، قال: حَدَّثَنَا يحيى بن سليم، قال: حَدَّثَنَا عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: «أَنَّ فَاطِمَةَ دَخَلَتْ عَلَىٰ رَسُولِ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]»، فذكر الحديث مثله سواء[4].

١٢٦ - وحَدَّثَنَاه: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يعقوب الحافظ، قال أَخْبَرَنَا أبو العباس مُحَمَّد بن إسحاق الثقفي، قال: حَدَّثَنَا عبيد الله بن سعيد، قال: حَدَّثَنَا

---

(١) **حصبه**: أي رماه بالحصباء - وهي الحجارة الصغيرة - ونحوها.

(٢) **شاهت**: قبحت.

(٣) رواه أحمد في مسنده (١/ ٣٠٣) (رقم/ ٢٧٦٢) تعليق الشيخ شعيب: «إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الصحيح إلا أن في يحيى بن سليم كلاماً يحطه عن رتبة الصحيح»، وابن حبان في صحيحه (١٤/ ٤٣٠) (رقم/ ٦٥٠٢)، والحاكم في المستدرك (١/ ٢٦٨) (رقم/ ٥٨٣) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي، والضياء المقدسي في «**الأحاديث المختارة**» (١٠/ ٢١٨) (رقم/ ٢٣٠)، والبيهقي في «**دلائل النبوة**» (٢/ ٢٧٧)، وأبو نعيم في «**دلائل النبوة**» (١/ ١٩٢) (رقم/ ١٣٩)، وأورده الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في «**السلسلة الصحيحة**» (٦/ ٧٨١) (رقم/ ٢٨٢٤).

(٤) حديث صحيح، وقد تقدم.

يحيى بن سليم، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير: «أن فَاطِمَة دخلت على رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]»، فذكر الحديث بنحوه مرسلاً[١].

١٢٧- وقد أَخْبَرَنِي أبو الحسن أحمد بن مُحَمَّد بن سلمة العنزي، قال: حَدَّثَنَا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حَدَّثَنَا وضاح بن يحيى، قال: حَدَّثَنَا أبو بكر بن عياش، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم القارئ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن فَاطِمَة بنت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، قالت: اجتمع مشركوا قريش في الحجر، فقالوا: إذا مر مُحَمَّد ضربه كل رجل منا ضربة، فسمعته فدخلت على أبيها، فقالت: يا أبتِ، إنه قد اجتمع مشركوا قريش في الحجر فقالوا إذا مر مُحَمَّدٍ ضربه كل رجل منا ضربةً، قال: «**يا بنية اسكني**». ثم خرج فدخل عليهم المسجد فرفعوا رؤوسهم ثم نكسوا، فأخذ قبضةً من تراب فرمى بها نحوهم، ثم قال: «**شَاهَتِ الْوُجُوهُ**». فما أصاب رجلاً منهم إلا قُتِلَ يومَ بدرٍ[٢].

حديث يحيى بن سليم بمتابعة معمر بن راشد إياه وكذلك رواية أهل الشام عنه:

١٢٨- حَدَّثَنَاه أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان المقرئ، قال: حَدَّثَنَا عمران بن بكار الكلاعي بحمص، قال: حَدَّثَنَا الربيع بن روح الحضرمي، قال:

(١) حديث صحيح، وقد تقدم.
(٢) حديث صحيح وقد تقدم.

حَدَّثَنَا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: اجتمع الملأ من قريش على أن يضربوا رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، فحدثتني فَاطِمَةُ: أَنَّهَا أَخْبَرَتْ بذلك النَّبِيَّ عليه السَّلَامُ، فقال: «**أُسْكُنِي**»، فلما دخل المسجد رفعوا رؤوسهم، فأخذ النبي عليه الصلاة والسلام قبضةً من تراب فرماهم به، فما بقي منهم أحد إلا قُتِلَ كَافِرًا يوم بدر[1].

حديث آخر:

١٢٩- حَدَّثَنَا أبو العباس مُحَمَّد بن يعقوب، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، قال: حَدَّثَنَا يونس بن بكير، عن مُحَمَّد بن إسحاق: حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ الله عَنْهما، قال: لما رجع رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ أُحُدٍ أعطى فَاطِمَةَ ابنته سيفه، فقال: «**يَا ابْنَتِي، اغْسِلِي هَذَا السَّيْفَ عَنِ الدَّمِ**». وأعطاها عَلِيٌّ سيفه، فقال: وهذا فاغسلي عنه الدم، فوالله لقد نفعني اليوم ولقد أحسنت به القتال، فسمعه رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] فقال: «**لَئِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ الْقِتَالَ الْيَوْمَ لَقَدْ صَدَقَ مَعَكَ الْقِتَالُ الْيَوْمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَسِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ أَبُو دُجَانَةَ**»[2].

---

(١) حديث صحيح وقد تقدم.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٧) (رقم/ ٤٣١٠)، وزاد: «قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حِينَ نَاوَلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ السَّيْفَ:

أَفَاطِمُ هَاكِي السَّيْفَ غَيْرَ ذَمِيمِ — فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ، وَلَا بِلَئِيمِ،
لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتُ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ — وَمَرْضَاتِ رَبٍّ بِالْعِبَادِ رَحِيمِ».

هذا حديثٌ ينبغي أن يتأدب به العاقل، فلا يعد علىٰ سيده كبيراً مما يروقه من امتثال أمره والنيابة عنه.

حديث آخر:

١٣٠ - أَخْبَرَنَا أبو العباس قاسم بن القاسم السياري بمرو، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن هلال، قال: حَدَّثَنَا علي بن الحسن بن شقيق، قال: حَدَّثَنَا الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس: «**أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ كَانَ إِذَا رَجِعَ مِنْ سَفَرٍ، قَبَّلَ فَاطِمَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا**»(١).

حديث آخر:

١٣١ - أَخْبَرَنَا العباس بن مُحَمَّد بن يعقوب، قال: حَدَّثَنَا العباس بن مُحَمَّد الدوري، قال: حَدَّثَنَا وهب بن جرير بن حازم، قال: حَدَّثَنَا أبي، قال: سمعت مُحَمَّد بن إسحاق، يقول: حدثني خصيف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قَدِمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ اليمنِ وَقَدْ أَمَرَ رَسُولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] فَاطِمَةَ فَحَلَّتْ، فَدَخَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهَا، فقالَ: «مَالَكِ يا ابنةَ رسولِ الله؟»، فقالت: «أَمَرَنَا رسولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] أَنْ نُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَحَلَلْنَا»(٢).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣/ ٤٦٠) (رقم/ ٢٥٦)، وابن أبي الدنيا في «**النفقة على العيال**» (١/ ٣٩٠) (رقم/ ٢٢٥)، وابن الأعرابي في «**القبل والمعانقة والمصافحة**» (ص/ ٤٧) (رقم/ ٢٠).
(٢) حديث صحيح سيأتي تخريجه برقم (١٦٩).

١٣٢- حدثني علي بن حمشاد[1] العدل، ومُحَمَّد بن أحمد بن بالويه، وأحمد بن يعقوب الثقفي، قالوا: أَخْبَرَنَا الحسن بن علي بن رشيد المعمري، قال: حَدَّثَنَا عبد السَّلام بن صالح، قال: حَدَّثَنَا عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: لما زوج النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليا ابنته فَاطِمَةَ، قالت: «قد زوجتني من عابد لا مال له». فقال لها رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ يَكُونَ اللهُ تَعَالَى اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ، فَجَعَلَ أَحَدَهُمَا أَبَاكِ وَالآخَرَ زَوْجَكِ**»[2].

حديث آخر:

١٣٣- حَدَّثَنَا أبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد بن يحيىٰ المزكي، قال: حَدَّثَنَا أبو حامد أحمد بن مُحَمَّد بن الحسن الحافظ، حَدَّثَنَا عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن حماد المروزي، قال: حَدَّثَنَا محبوب بن حميد البصري، وسأله عن هذا الحديث: روح بن عبادة، قال: حَدَّثَنَا القاسم بن

---

(١) انظر التعليق علىٰ الحديث رقم (٢٩).

(٢) رواه الطبراني في الكبير (١١/ ٩٤) (رقم/ ١١١٥٤)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٤٠) (رقم/ ٤٦٤٥) وصححه علىٰ شرط الشيخين، وابن عساكر في تاريخه (٤٢/ ١٣٥)، والخطيب البغدادي في تاريخه (٤/ ٤١٨)، وأورده الحافظ ابن حجر في «**إتحاف المهرة**» (١٤/ ٦١٣) (رقم/ ١٨٣٤٢). قلت: ورواه أحمد في مسنده (٥/ ٢٦) (رقم/ ٢٠٣٢٢) والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٢٩) (رقم/ ٥٣٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٥٠٥) (رقم/ ٦٨) بلفظ: «**أَوَ مَا تَرْضَيْنَ أَنِّي زَوَّجْتُكِ أَقْدَمَ أُمَّتِي سِلْماً، وَأَكْثَرَهُمْ عِلْماً، وَأَعْظَمَهُمْ حِلْماً**». وهو حديث صحيح حكم بصحته الإمام العراقي في «**تخريج أحاديث الإحياء**» (١/ ١١٨٠)، قال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٠١): «رواه أحمد والطبراني، وفيه (خالد بن طهمان) وثقه أبو حاتم وغيره، وبقية رجاله ثقات».

بهـرام، عن ليث، عـن مجاهد، عن ابن عباس في قولـه تعالىٰ: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ۝٧﴾ [الإنسان/ ٧]، قال: مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما رسـول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] وعادهما عامة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرتَ علىٰ وَلَدَيْكَ نذراً، وكل نذر ليس له وفاء فليس بشيء.

فقـال عـلي: «إنْ بَرِئَا مما بهما صُمْتُ لله ثلاثةَ أَيَّامٍ شـكراً»، وقالت فَاطِمَةُ كذلك، فَأُلْبِسَ الغُلامَـانِ العافيةَ وليس عند آل مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] قليلٌ ولا كثيرٌ، فانطلقَ عَلِيٌّ إلىٰ شـمعون بن جابر اليهودي الخيبري، فاسـتقرض منه ثلاثـة آصع من شـعير، جاء به فوضعه في ناحية البيـت، فقامت فَاطِمَةُ إلىٰ صاعٍ فطحنته واختبزته وَصَلَّىٰ عَلِيٌّ مع النبي عليه السَّلام.

ثُـمَّ أتىٰ المنزلَ فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسـكين فوقف بالباب، فقـال: السَّـلامُ عليكم أهلَ بيتِ مُحَمَّدٍ، مسـكين من أولاد المسـلمين، أطعموني أطعمكم اللهُ علىٰ موائد الجنة، فسمعه عَلِيٌّ فأنشأ يقول:

أَفَاطِمُ يا ذَاتَ السَّدَادِ وَالْيَقِينْ ... يَا بِنْتَ خَيْرِ النَّاسِ أَجْـمَعِيـنْ

أَمَا تَرَيْنَ الْبَائِسَ الْـمِسْكِيـنْ ... قَدْ قَامَ بِالْبَابِ لَهُ حَنِيـــــنْ

يَشْكُـو إِلَـىٰ اللهِ وَيَسْتَكِيـنْ ... يَشْكُو إِلَيْنَا جَائِعٌ حَزِيـــــنْ

كُلُّ امـْرِئٍ بِكَسْبِهِ رَهِيـنْ ... مَنْ يَكْسِبِ الْخَيْرَ يَقِفْ سَمِينْ

فأنشأت فَاطِمَةُ رَضِيَ الله عَنْها تقول:

أَمْرُكِ لِي نَعَمْ سَمْعٌ وَطَاعَهْ مَا بِيَ مِنْ لُؤْمٍ وَلاَ وَضَاعَهْ
غُذِيتُ فِي الْخَيْرِ لَهُ صَنَاعَهْ أُطْعِمُهُ وَلاَ أُبَالِي السَّاعَهْ
أَرْجُو بِأَنْ أُنقَذَ مِنْ مجَاعَهْ وَأَلْحَقَ الأَحْبَابَ وَالْجَمَاعَهْ
وَأُدْخَلَ الْجَنَّةَ لِي شَفَاعَهْ

قال: فَأَعْطَوْهُ الطعامَ، وَمَكَثُوا يَوْمَهُمْ وَلَيْلَتَهُمْ، ولم يَذُوقُوا شيئاً إلا الماءَ القَراح. فلما كانَ اليومُ الثاني قَامَتْ فَاطِمَةُ إلى صاعٍ، فَطَحَنَتْهُ وَاخْتبَزَتْهُ، وَصَلَّى عَلِيٌّ مَعَ النبي عليه السَّلام، ثُمَّ أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم يتيم فوقف بالباب، فقال: السَّلامُ عليكم أهلَ بيتِ مُحَمَّدٍ، يَتِيمٌ مِن أولادِ المهاجرين، استشهد أبي يومَ الْعَقَبَةِ، أَطْعِمُونِي أَطْعَمَكُمُ اللهُ على موائدِ الجنةِ.

فَسَمِعَهُ عَلِيٌّ، فأنشأَ يقولُ:

أَفَاطِمُ بِنْتَ السَّيِّدِ الْكَرِيمْ بِنْتَ نَبِيٍّ لَيْسَ بِالذَّمِيمْ
قَدْ جَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الْيَتِيمْ مَنْ يَرْحَمِ الْيَومَ يَكُنْ رَحِيمْ
وَيَدْخُلُ الْخُلْدَ وَهُوَ سَلِيمْ قَدْ حُرِّمَ الْخَيْرُ عَلَى اللَّئِيمْ
وَلاَ يَجُوزُ فِي الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمْ يُدَكُّ فِي النَّارِ إِلَى الْحَمِيمْ
شَرَابُهُ الصَّدِيدُ وَالْحَمِيمْ

فَأَنْشَأَتْ فَاطِمَةُ تقولُ:

أُطْعِمُهُ اليومَ وَلاَ أُبالِـي وَأُوثِرُ اللهَ عَلَىٰ عِيالِـي

أَمْسَوا جِيَاعاً وَهُمْ أَشْبالِي أَصْغَرُهُمْ يُقْتَلُ فِي الْقِتَالِ

بِكَرْبَلا يُقْتَلُ بِاغْتِيَـــالِ الْوَيْلُ لِلْقَاتِلِ وَالْوَبَـــالِ

يَـهْوِي فِـي النَّارِ إِلَىٰ سِفَالِ وَفِـي يَدَيْهِ الْغِلُّ وَالأَغْلاَلِ

كُبُولُهُ زَادَ عَلَىٰ الأَكْبَالِ

قــال: فَأَعْطَـوْهُ الطعامَ، وَمَكَثُـوا يومينِ وَلَيْلَتَـيْنِ لَمْ يَذُوقُوا شَـيْئاً إِلاَّ الماءَ القـراح، فَلَـمَّا كانَ في اليـومِ الثالـثِ، قَامَـتْ فَاطِمَـةُ إِلىٰ الصَّـاعِ الباقـي – وقال الخوارزمـي مَـرَّةً: إلىٰ الصاع الثالـث – فَطَحَنَتْه وَاخْتبَزَتْه، وَصَلَّىٰ عَـلِيٌّ مَعَ النَّبِيِّ صَـلَّىٰ اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِهِ وَسَـلَّمَ]، ثم أتىٰ المنـزلَ، فَوُضِعَ الطعام بين يديـه إذا أَتَاهُمْ أسِيرٌ فوقفَ بالبابِ، فقالَ: السَّلاَمُ عليكم يَا أَهْلَ بيتِ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ]، تَأْسِرُونَا ولا تُطْعِمُونَا، أطعموني فَإِنِّي أَسِـيرُ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، أَطْعَمَكُمُ اللهُ علىٰ موائدِ الجنةِ، فسمعه عَلِيٌّ فأنشأ يقول:

أَفَاطِمُ يَا بِنْتَ النَّبِيِّ أَحْـمَدْ بِنْـــتَ نَبِيٍّ سَيِّدٍ مُؤَيَّدْ

اللهُ سَمَّاهُ بِحَمْـــدِهِ مُـحَمَّدْ قَدْ زَانَهُ رَبِّي بِحُسْنِ أَعْبُدْ

هَذَا أَسِيرٌ لِلنَّبِيِّ الْـمُهْتَـــدْ مُـثْـقَلٌ فِـي غِلِّهِ مُقَيَّـــدْ

شَكَا إِلَيْنَا الْـجُوعَ بِالتَّمَرُّدْ مَنْ يُطْعِمِ الْيَوْمَ يُجَازَ فِي غَدْ

عِنْدَ الْعَلِيِّ الْوَاحِدِ الْمُوَحَّدْ ... مَا يَزْرَعُ الزَّارِعُ سَوْفَ يُحْصَدْ

أَعْطِيهِ وَاجْعَلِيهِ منفَــــدْ ... وَارْتَــجِي بِـــهِ جَزَاءَ سَيِّــدْ

فأجابت فَاطِمَةُ:

لَمْ يَبْقَ مِمَّا جِئْتَ غَيْرَ صَاعِ ... قَدْ دَمِيَتْ كفي معَ الذراعِ

أَبْنَائِي – واللهِ – هما جِيَاعِ ... يَا رَبِّ لاَ تَتْرُكْهُمَا ضياعِ

أَبُوهُمَا للخيرِ ذُو صناعِ ... يصنع المعروف بابتداعِ

عَبْلَ الذِّرَاعِينَ شَدِيدَ الباعِ ... وما علىٰ رأسي مِن قناعِ

إلا عباءٌ نَسْجُهُ نساعِ

قال: فَأَعْطَوْهُ الطعامَ، وَمَكَثُوا ثلاثةَ أيامٍ ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح، فلما كانَ اليومُ الرابع وقد قضىٰ الله نَذْرَهُمْ، أَخَذَ عَلِيٌّ بِيَدِهِ الْيُمْنَىٰ الْحَسَنَ، وبيده اليُسرىٰ الْحُسَيْن، وأقبلَ نحوَ رسولِ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] وهم يَرْتَعِشُونَ كالفِراخ مِنْ شِدَّةِ الجوعِ، فَلَمَّا بَصُرَ به النَّبِيُّ عليه الصلاة والسَّلام قال: «**يَا أَبَا الْحَسَنِ، مَا أَشَدَّ مَا أَرَى بِكُمْ! انْطَلِقْ إِلَى ابْنَتِي فَاطِمَة**». فانطلقوا إليها وهي في محرابها، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها، فلما رآها النَّبِيَّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] قال: «**أَعُوذُ بِاللهِ!! أَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ يَمُوتُونَ جُوعاً؟!**». فهبط جبريل عليه الصلاة وَالسَّلاَمُ، فقال: يا مُحَمَّد، خُذْهَا.

قال: «وَمَا آخذُ يا جبريل؟». فَأَقْرَأَهُ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾ [الإنسان/ ١ – ٩][1].

حديث آخر:

١٣٤ - أَخْبَرَنَا أبو علي مُحَمَّد بن علي المذكر، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن يوسف بن خالد السلمي، قال: حَدَّثَنَا عبد الرزاق أَخْبَرَنَا الحسين بن العلاء البجلي[2]، عن عمه شعيب بن خالد، عن حنظلة بن سمرة بن المسيب، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس رَضِيَ الله عَنْه، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] لَمَّا زَوَّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ خَرَجَتْ فَاطِمَةُ فَأَقْبَلَتْ، فلمّا رأت علياً جالساً إلى جنب النبي عليه الصلاة والسَّلام صَاحَتْ وَبَكَتْ، فَأَشْفَقَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] أَنْ يكونَ بكاؤها لأنّ علياً لا مَالَ لَهُ، فقال النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**مَا يُبْكِيكِ؟ فَمَا شَيْءٌ أَلَوْتُكِ وَنَفْسِي، وَقَدْ أَصَبْتُ لَكِ خَيْرَ أَهْلِي؛ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ زَوَّجْتُكِ سَيِّداً فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ**». فألانَ منها، فقالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**ائتيني بِالْمِخْضَبِ**[3] **فَامْلَئِيهِ ماءً**». فَأَتَتْ أسماءَ بالمخضب فملأته ماءً، ثم مَجَّ النَّبِيُّ عليه السَّلام وَغَسَلَ فيه قَدَمَيْهِ

(١) قال الإمام القرطبي في تفسيره (١٩/ ١٣٠): «قال أهل التفسير: نزلت في عَلِيٍّ وفاطمة رضي الله عنهما».

(٢) الصواب – كما في كتب التراجم – : (يحيى بن العلاء البجلي).

(٣) **المخضب**: الوعاء.

وَوَجْهَهُ، ثُمَّ دَعَا فَاطِمَةَ، فأخذَ كَفّاً من ماءٍ فَصَبَّهُ علىٰ رأسها، وَكَفّاً بينَ ثَدْيَيْهَا وبينَ رِجْلَيْهَا، ثُمَّ الْتزَمَهَا، ثم قال: «**اللَّهُمَّ إِنَّهَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهَا، اللَّهُمَّ كَمَا أَذْهَبْتَ عَنِّي الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَنِي تَطْهِيراً فَطَهِّرْهَا**». ثم دعا بمخضب آخر ثم دعا لِعَلِيٍّ، فصنعَ به كما صنعَ لها، ودعا له كما دعا لها، ثم قال: «**قُومَا إِلَى بَيْتِكُمَا، جَمَعَ اللهُ شَمْلَكُمَا، وَبَارَكَ لَكُمَا فِي جَمْعِكُمَا، وَأَصْلَحَ بَالَكُمَا**». ثُمَّ قامَ فأغلقَ عليهما بابه بيده. قالَ ابن عباس: فَأَخْبَرَتْنِي أسماءُ بنتُ عُمَيْسٍ أنها رَمَقَتْ رسولَ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، فلم يزل يدعو لها خاصةً، لا يشركها في دعائه أحداً حتىٰ توارىٰ في الحجرة(١).

حديث آخر:

١٣٥- حدثني علي بن حمشاد(٢) العدل، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن المغيرة السكري بهمذان، قال: حَدَّثَنَا القاسم بن الحكم العرني، قال: حَدَّثَنَا الحسن بن عمارة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس رَضِيَ الله عَنْهُ، قال: عَلَّمَ رسولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] فَاطِمَةَ كلماتٍ، فَكَتَبْتُهُنَّ في جريدةٍ ثم وضعتها في البيت، قال: فَالْتَمَسْتُهَا، فَوَجَدْتُهَا فِي كُنَّاسِ البيتِ فَأَخَذْتُهَا فَأَعْطَيْتُهَا أُبَيَّ بنَ كَعْبٍ، فَقَرَأَهَا لَهَا: قال رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**لَا يُؤْمِنُ بِاللهِ**

---

(١) رواه عبد الرزاق في مصنفه (٥/ ٤٨٦) (رقم/ ٩٧٨٢)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤١٠) (رقم/ ١٠٢٢)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٥/ ٣٩) (رقم/ ٢١٤٢)، وأحمد في «**فضائل الصحابة**» (٢/ ٥٦٨) (رقم/ ٩٥٨)، والآجري في «**الشريعة**» (٥/ ٢١٢٥) (رقم/ ١٦١٤)، وابن شاهين في «**فضائل فاطمة**» (ص/ ٤٧) (رقم/ ٣٥).

(٢) انظر التعليق علىٰ الحديث رقم (٢٩).

مَـنْ لاَ يَأْمَنْ جَـارَهُ بَوَائِقَهُ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِـرِ فَلْيُكْرِمْ جَارُهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِـنُ بِـاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَـنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُـلْ خَـيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْحَلِيمَ الْحَيِيَّ الْعَفِيـفَ الْمُتَعَفِّفَ، وَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ(١) **السَّائِلَ الْمُلْحِفَ**(٢)»(٣).

وَمِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ الدُّوسِي، عَنْ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ:

١٣٦- حَدَّثَنَا أبو عبد الله مُحَمَّد بن يعقوب الحافظ، قال: حَدَّثَنَا علي بن الحسن بن أبي عيسى الهلالي، قال: حَدَّثَنَا معلى بن أسد العمي، قال: حَدَّثَنَا عبدالعزيز بن المختار، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْه، أَنَّ فَاطِمَةَ أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] تستخدمه خادماً، فقال: «**ألا أعلمك ما هو خير لك من الخادم، تُسبحين ثلاثاً وثلاثين، وَتُكَبِّرِينَ ثلاثاً وثلاثين، وتحمدين أربعاً وثلاثين، إِذَا أَوَيْتِ إِلَى فِرَاشِكِ**»(٤).

وهكذا رواه روح بن القاسم العبدي، وإبراهيم بن طهمان العابد، ووهيب بن خالد وجرير بن عبد الحميد، وخالد بن عبد الله الواسطي، عن سهيل بن أبي صالح.

أما حديث روح بن القاسم:

---

(١) **الفاحش**: الذي يتكلم بالقبيح.
(٢) **الملحف**: الْمُلِحُّ في المسألة.
(٣) رواه الطبراني، كما في «**السلسلة الصحيحة**» (٣/ ٣١٢) للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
(٤) حديث صحيح تقدم برقم (٦٦).

١٣٧- فحَدَّثَنَاه دعلج بن أحمد السجزي ببغداد، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن علي بن مسلم الأبار، قال: حَدَّثَنَا أمية بن بسطام، قال: حَدَّثَنَا يزيد بن زريع، عن روح بن القاسم، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ الله عَنْه، أنّ فَاطِمَةَ أتت النبي عليه الصلاة والسلام فسألته خادماً وشكت إليه العمل، فقال: «**ما ألفيته عندنا، ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم، تسبحين الله ثلاثاً وثلاثين، وتحمدين ثلاثاً وثلاثين، وتكبرين أربعاً وثلاثين، حين تأخذين مضجعك**»(١).

وأما حديث إبراهيم بن طهمان:

١٣٨- فأَخْبَرَنَاه بكر بن مُحَمَّد بن حمدان الصيرفي بمرو، قال: حَدَّثَنَا عبدالصمد بن الفضل البلخي، قال: حَدَّثَنَا أزهر بن سليمان الكاتب، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن طهمان.

١٣٩- وأَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله الجناد، قال: حَدَّثَنَا محمش بن عصام، قال: حَدَّثَنَا حفص بن عبد الله، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن طهمان.

١٤٠- وحَدَّثَنَا أبو أحمد مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إسحاق العدل، قال: حَدَّثَنَا موسى بن مُحَمَّد الذهلي، قال: حَدَّثَنَا سعيد بن يزيد الفراء، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن طهمان، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، أنّ فَاطِمَةَ أتت النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] تستخدمه خادماً، فقال: «**ألا أعلمك ما هو خير لك من الخادم، تُسبحين ثلاثاً وثلاثين، وتكبرين ثلاثاً وثلاثين، وتحمدين**

---

(١) حديث صحيح تقدم برقم (٦٦).

أربعاً وثلاثين، إذا أَوَيْتِ إلى فراشك»[١].

وأما حديث وهيب بن خالد:

١٤١ - فحَدَّثَنَاه أبو جعفر مُحَمَّد بن صالح بن هانئ، قال: حَدَّثَنَا السري بن خزيمة، قال: حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيل، قال: حَدَّثَنَا وهيب، قال: حَدَّثَنَا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، أنّ فَاطِمَةَ أتت النبي عليه الصلاة والسلام تستخدمه خادماً فقال: «**ألا أعلمك ما هو خير لك من الخادم، تُسبحين ثلاثاً وثلاثين، وتكبرين ثلاثاً وثلاثين، وتحمدين أربعاً وثلاثين، إذا أويت إلى فراشك»**[٢].

وأما حديث جرير بن عبد الحميد:

١٤٢ - فحدثني علي بن عيسى الحيري، قال: حَدَّثَنَا مسدد بن قطن القشيري، قال: حَدَّثَنَا عثمان بن أبي شيبة، قال: حَدَّثَنَا جرير، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن فَاطِمَة أتت النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وآله وسلم] تسأله خادماً، فقال النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم، تسبحين ثلاثاً وثلاثين، وتكبرين ثلاثاً وثلاثين، واحمدي اللهَ أربعاً وثلاثين»**[٣].

وأما حديث خالد بن عبد الله الواسطي:

---

(١) حديث صحيح تقدم برقم (٦٦).
(٢) حديث صحيح تقدم برقم (٦٦).
(٣) حديث صحيح تقدم برقم (٦٦).

١٤٣ - فحَدَّثَنَـاه أبو عبد الله مُحَمَّد بن يعقوب الحافظ، قال : حَدَّثَنَا علي بن الحسـن بن أبي عيسىٰ ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عيسىٰ بن الطباع، قال: حَدَّثَنَا خالد بن عبد الله، عن سـهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: كانَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] يأمرُ أحدنا إذا أخذَ مضجعه أن يقول: «**اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ**»(١).

قال: وذكر نحو حديث الأعمش، عن أبي صالح.

هكـذا حَدَّثَنَـاه، وفي متنه وهم، فـإنّ الأعمش قد خالف سـهيل بن أبي صالح في متن هذا الحديث، عن أبي صالح.

١٤٤ - **حَدَّثَنَا بصحة ما ذكرته:** أبو العباس مُحَمَّد بن يعقوب، قال: حَدَّثَنَا الحسن بن علي بن عفان العامري، قال: حَدَّثَنَا أبو أسامة، عن الأعمش، عن أبي صالـح، عن أبي هريرة، قال: جاءت فَاطِمَةُ إلىٰ رسـولِ الله صَـلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] تسأله خادماً، فقال لها: «**قُولِي: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، نَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ**(٢)، **أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ**

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٠٨٤) (رقم/ ٢٧١٣)، وأحمد في مسنده (٢/ ٣٨١) (رقم/ ٨٩٤٧)، وابن ماجه في سننه (٢/ ١٢٧٤) (رقم/ ٣٨٧٣)، وأبو داود في سننه (٤/ ٣١٢) (رقم/ ٥٠٥١)، والترمذي في سننه (٥/ ٤٧٢) (رقم/ ٣٤٠٠)، والبزار في مسنده (١٦/ ٢٥) (رقم/ ٩٠٥٦).

(٢) **الناصية**: مقدم الرأس والجبهة، والمراد أنه ملك طوعه يتصرف فيه حيث شاء. أي من شر كل شيء من المخلوقات لأنها كلها في سلطانه وهو آخذ بنواصيها.

فَوْقَـكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِـنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْـنَ[1]**، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ**»[2].

وهكذا رواه زهير بن معاوية الجعفي، ومُحَمَّد بن الحسـن الهمذاني، وأبو حمزة مُحَمَّد بن ميمون السكري، وأبو عبيدة بن معن المسعودي، وأبو مسلم قائد الأعمش، كلهم، عن الأعمش:

أما حديث زهير بن معاوية:

١٤٥- فحَدَّثَنَاه أبو بكر أحمد بن سلمان[3] الفقيه ببغداد، وأبو مُحَمَّد عبد الرحمن بن حمدان الزاهد بهمذان قالا: قال: حَدَّثَنَا هلال بن العلاء الرقي، قال: حَدَّثَنَا حسـين بن عياش الرقي، قال: حَدَّثَنَا زهير، عن سـليمان، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: أتت فَاطِمَةُ رسـولَ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] تسـأله خادماً، فقال لها: «**الذي جِئْتِ تطلبينَ أَحَبُّ إليكِ أو خيرٌ منه؟**». قال: فحسبت أنها سـألت علياً، فقال: قولي ما هو خير منه. قال: «**قولي: اللهم رب السماوات السبع ورب العـرش العظيـم، ربنـا ورب كل شيء، منـزل التـوراة والإنجيل**

---

(١) قال الإمام أبو بكر البيهقي في «**الأسماء والصفات**» (ص/ ٤٠٠): «واستدل بعض أصحابنا في نفي المكان عنه بقول النبي صلىٰ الله عليه [وآله] وسلم: «**أنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء**». وإذا لم يكن فوقه شيء ولا دونه شيء لم يكن في مكان».

(٢) رواه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٠٨٤) (رقم/ ٢٧١٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ٤٣) (رقم/ ٢٩٣٤٣)، والنسائي في الكبرىٰ (٤/ ٣٩٥) (رقم/ ٧٦٦٩)، وابن حبان في صحيحه (٣/ ٢٤٦) (رقم/ ٩٦٦)، وابن ماجه في سننه (٢/ ١٢٥٩) (رقم/ ٣٨٣١)، والترمذي في سننه (٥/ ٥١٨) (رقم/ ٣٤٨١)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٠) (رقم/ ٤٧٤١) وصححه علىٰ شرطهما ووافقه الذهبي.

(٣) هو الإمام أبو بكر أحمد بن سلمان، المعروف بابن النجاد.

والقرآن، فالق الحب والنوى، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر»(٤).

وأما حديث أبي حمزة السكري:

١٤٦ - فأَخْبَرَنَاه أبو العباس القاسم بن القاسم السياري بمرو، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن علي الغزال، قال: حَدَّثَنَا علي بن الحسن بن شقيق، قال: حَدَّثَنَا أبو حمزة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: دخلت فَاطِمَة بنت رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] علىٰ النبي عليه الصلاة والسَّلام فسألته خادماً، فقال لها رسولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**ألا أدلكِ على ما هو خير لك من ذلك أن تقولي: اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، فالق الحب والنوى، أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين، وأغننا من الفقر»**(٥).

وأما حديث مُحَمَّد بن الحسن الهمذاني:

(٤) حديث صحيح تقدم تخريجه برقم (١٤٣، ١٤٤).
(٥) حديث صحيح تقدم تخريجه برقم (١٤٣، ١٤٤).

١٤٧- فحَدَّثَنَاه أبو بكر مُحَمَّد بن جعفر المزكي، قال: حَدَّثَنَا أبو العباس مُحَمَّد بن إسحاق، قال: حَدَّثَنَا إسحاق بن عمر مولى بني هاشم، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن الحسن الهمذاني، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: جاءت فَاطِمَةُ بنت رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] تسأله خادماً، فقال لها رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**قولي: اللهم رب السماوات السبع، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، منزل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الحب والنوى، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته**»(١).

وأما حديث أبي عبيدة بن معن المسعودي:

١٤٨- فحَدَّثَنَاه أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة قال حدثني أبي، قال: حَدَّثَنَا أبو شيبة بن أبي بكر بن أبي شيبة، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن أبي عبيدة، قال: حَدَّثَنَا أبي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: أتت فَاطِمَةُ النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] تسأله خادماً، فقال: «**ما عندي ما أعطيكِ**». فرجعت فأتاها رسول الله عليه السَّلام بعد ذلك، فقال: «**الذي سألتِ أحب إليك أو ما هو خير لكِ**». فقال لها عَلِيٌّ: قولي: بل ما هو خير منه، فقال: «**قولي: اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، منزل التوراة والإنجيل، فالق الحب والنوى، أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت**

(١) حديث صحيح تقدم تخريجه برقم (١٤٣، ١٤٤).

الظاهـر فليس فوقك شيء، وأنـت الباطن فليس دونـك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر»[1].

وأما حديث أبي مسلم عبيد الله بن سعيد، قائد الأعمش:

١٤٩ - فأَخْبَرَنَـاه أبـو جعفر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله البغدادي، قال: حَدَّثَنَا إسماعيل بن الحسن الإسكافي بمصر، قال: حَدَّثَنَا يحيىٰ بن سليمان الجعفي، قال: حَدَّثَنَا عمرو بن عثمان بن سـعيد بن مسلم الجعفي، قال: حَدَّثَنِي عمي أبو مسـلم عبيد الله بن سـعيد بن مسلم الجعفي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريـرة رَضِيَ الله عَنْـه، قـال: دَخَلَتْ فَاطِمَـةُ بنتُ النبي صَـلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] تسـأله معونةً، فقال لها النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَـلَّمَ: **«ألا أدلك على مـا هو خير لك من ذلك؟ تقولين: اللهم رب السماوات السبع، ورب العرش العظيـم، ربنـا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيـل والفرقان، فالق الإصباح والنـوى، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلـك شيء، وأنت الآخر فليـس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، فاقض عنا الدين وأغننا من الفقر»**[2].

رواه أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي، عن الأعمش، فأرسله.

١٥٠ - حَدَّثَنَا أبو العباس مُحَمَّد بن يعقوب، قال: حَدَّثَنَا السري بن يحيىٰ

---

(١) حديث صحيح تقدم تخريجه برقم (١٤٣، ١٤٤).
(٢) حديث صحيح تقدم تخريجه برقم (١٤٣، ١٤٤).

التميمي، قال: حَدَّثَنَا الحسن بن الربيع، قال: حَدَّثَنَا أبو الأحوص، قال: حَدَّثَنَا الأعمش، عن أبي صالح، قال: قال علي بن أبي طالب عليه السَّلام: كنت أنزع بالغرب فاشتكيت صدري، وكانت فَاطِمَةُ عليه السَّلام تطحن بيدها الشيء إذا أصابته، فأتينا النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] نطلب منه خادماً ثم رجعنا فأتانا صلىٰ الله عليه [وآله وسلم]، فقال: «**الذي سألتما أحب إليكم أم ما هو خير منه؟**». فقلت لها: قولي: ما هو خير منه.

قال تقولان: «**اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، منزل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الحب والنوى، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول ليس قبلك شيء، وأنت الآخر ليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، فاقض عنا الدين وأغننا من الفقر**»[1].

قد أرسل أبو الأحوص الحنفي هذا الحديث عن الأعمش، وإرساله - وإن كان [في] محله الكبير - لا يضر هذا الحديث، فقد تواترت الأخبار المتصلة فيه عن الأعمش.

وقد رُوِيَ هذا الحديث: عن الحسن بن أبي الحسن البصري، عن أبي هريرة بذكر سماع أبي هريرة هذا الحديث من عَلِيٍّ وفَاطِمَةَ عليهما السَّلام:

١٥١ - أَخْبَرَنَا أبو العباس عبد الله بن الحسين القاضي بمرو، قال:

(١) حديث صحيح تقدم تخريجه برقم (١٤٣، ١٤٤).

حَدَّثَنَا الحارث بن أبي أسامة، قال: حَدَّثَنَا داود بن محبر بن قحذم[1]، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن سعيد، عن أبان، عن الحسن، عن أبي هريرة، قال: دخلت على عَلِيٍّ وفَاطِمَةَ عليهما السَّلام وهما يطحنان، فقلتُ: أيكما أعقب؟ فقال عَلِيٌّ: إياها، فقامت وقعدتُ أطحن مع عَلِيٍّ، فقالت: يا أبا هريرة، أما ترى ما بيدي من الطحن؟ فقلتُ: إيتِ أباكِ فسليه خادماً فأتته، فقال: «**يا بنيةُ، هذا والله شيء ليس هو لكِ ولا لأبيكِ، ولكن أُعَلِّمُكِ ما هو خيرٌ لكِ من ذلك، قولي عند رقادك: سبحان الله ثلاثاً وثلاثين، والحمد لله ثلاثاً وثلاثين، ولا إله إلا الله ثلاثاً وثلاثين، والله أكبر أربعاً وثلاثين، فتلك مئة باللسان وألف في الميزان، فذلك خير من خادم**».

ثم أتاه بعد ذلك سبي فأخذ غلاماً أسود فانطلق به إليها، فلما نَظَرَتْ إلى أبيها ومعه الغلام قامت فدخلت البيت وعليها شملة، وكانت إذا رفعت الشملة تغطي رأسها بدت ساقاها، وإذا أرسلتها تغطي ساقيها انكشف رأسها، فلما رأى رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] ما تَلْقَى، قال: «**اثبتي مكانك إنما هو عبدك وغلامك**». ثم قال لها: «**ابن عمك وهذا الغلام فسيكفيكم السقي والطحن، فأعينوه إذا عجز ولا تضربوه، فقد رأيته يصلي وإني نهيت عن ضرب المصلين**»[2].

---

(١) وضاع مشهور، قال الذهبي في «**ميزان الاعتدال**» (٢/ ٢٠): «قال أحمد: لا يدري ما الحديث. وقال ابن المديني: ذهب حديثه. وقال أبو زرعة وغيره: ضعيف. وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث، غير ثقة. وقال الدارقطني: متروك».

(٢) حديث موضوع مكذوب كما مر في الهامش السابق.

ذِكْـرُ رِوَايَـةِ الصِّدِيقَةِ بِنْتِ الصِّدِيقِ حَبِيبَةِ حَبِيبِ اللهِ عَائِشَـةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، عَن سَـيِّدَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ:

١٥٢- أَخْبَرَنَـا أبو النضر الفقيه، قال: حَدَّثَنَا صالح بن مُحَمَّد بن حبيب الحافظ، قال: حَدَّثَنَا سعيد بن سليمان الواسطي، قـال: قال: حَدَّثَنَـا عباد بن العـوام، عـن مُحَمَّد بن إسحاق، عـن مُحَمَّد بن جعفـر بن الزبير، عـن أبيه، عن عَائِشَـة رَضِيَ الله عَنْهـا، أنها كانت إذا ذَكَرَتْ فَاطِمَـةَ صلوات الله عليها، قالت: «**وَالَّذِي ذَهَبَ بِنَفْسِـهَا، مَا رَأَيْتُ أَحَداً قَطُّ أَصْـدَقَ لَهْجَةً مِنْهَا إِلاَّ أَنْ يَكُونَ الَّذِي وَلَدَهَا**»[1].

١٥٣- حدثنـي أبـو زكريـا العنـبري، قـال: حَدَّثَنَـا مُحَمَّـد بـن إبراهيم العبـدي، قال: حَدَّثَنَا أمية بن بسـطام، قـال: حَدَّثَنَا يزيد بن زريـع، قال: حَدَّثَنَا روح بن القاسـم، عن عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير، أَنَّ عَائِشَـةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها، قالت: «**مَا رَأَيْتُ أَحَداً قَطُّ كَانَ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ فَاطِمَةَ غَيْرَ أَبِيهَا، كَانَ بَيْنَنَا شَيْءٌ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، سَلْهَا فَإِنَّهَا لاَ تَكْذِبُ**»[2].

وهكـذا رواه أبو الأسـود مُحَمَّد بـن عبد الرحمن بن نوفـل القرشي، عن عروة:

---

(١) حديث صحيح وقد تقدم تخريجه برقم (٤٧).
(٢) حديث صحيح وقد تقدم تخريجه برقم (٤٩).

١٥٤- أَخْبَرَنَاه أبو جعفر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله البغدادي، قال: حَدَّثَنَا أبو علاثة مُحَمَّد بن عمرو بن خالد، قال: حَدَّثَنَا أبي، قال: حَدَّثَنَا ابن لهيعة، عن أبي الأسود(١).

١٥٥- وحَدَّثَنَا الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق واللفظ لحديثه، أَخْبَرَنَا عبيد بن عبد الواحد، قال: حَدَّثَنَا ابن أبي مريم، أَخْبَرَنَا ابن لهيعة، عن جعفر بن ربيعة، عن عبد الله بن عبيد الله بن الأسود، عن عروة، عن عَائِشَة رَضِيَ اللهُ عَنْها، قالت: إنّ رسولَ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] دخلَ عَلَيَّ فناجا فَاطِمَةَ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ رسولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] سَأَلْتُهَا، فقالت: قال لي: «**ما بعث نبي قط إلا كان له من العمر نصف عمر الذي قبله، وقد بلغت نصف عمر الذي كان قبلي**». فبكيتُ، فقال: «**أنت سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فضحكت**»(٢).

١٥٦- حَدَّثَنَا علي بن حمشاد(٣) العدل، قال: حَدَّثَنَا هشام بن علي، ومُحَمَّد بن غالب قالا، قال: حَدَّثَنَا سيف بن مسكين، قال: حَدَّثَنَا عمر بن عامر، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: لَمَّا قُبِضَ رسولُ

---

(١) حديث صحيح وقد تقدم.

(٢) حديث صحيح دون الاستثناء الموجود فيه: «**إِلاَّ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ**»، فهي من تصرفات بعض الرواة، ومخالفتها للأحاديث الصحيحة الثابتة أنها أفضل نساء العالمين دون قيد أو استثناء كما في هذا الحديث الشاذ، فقد روىٰ الشيخان وغيرهما: أَنّ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة في مرض وفاته: «**أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ**». [متفق عليه: صحيح البخاري (٣/ ١٣٢٦) (رقم/ ٣٤٢٦). وصحيح مسلم (٤/ ١٩٠٤) (رقم/ ٢٤٥٠)].

(٣) انظر التعليق علىٰ الحديث رقم (٢٩).

الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، أرسلت فَاطِمَةُ بنتُ رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] إلىٰ أبي بكر: «**مَنْ يَرِثُ الْمَيْتَ إِذَا مَاتَ؟**». فأرسل إليها: «يرثه أهله وولده». فَأَرْسَلَتْ إليه: «**مَا لرسولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] لَمْ يَرِثْهُ أَهْلُهُ وَوَلَدُهُ**»، فأرسل إليها: «إنّ رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] لم يترك أرضاً ولا داراً ولا عبداً ولا أمةً ولا ديناراً ولا درهماً». فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ: «**إِنْ كَانَ رسولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] لَمْ يَتْرُكْ أَرْضاً وَلاَ داراً وَلاَ عبداً وَلاَ أمةً وَلاَ ديناراً وَلاَ درهماً، فَقَدْ تَرَكَ (فَدَكَ) صافيةَ مُحَمَّدٍ وَسَهْمَ ذِي الْقُرْبَى**».

فأرسَلَ إليها: «إِنَّ رسولَ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] حدثني: أنّ الله يُطعم النبي وأهله الطعمة فإذا قبضه رُفِعَتْ عنهم»(١).

١٥٧- أَخْبَرَنَا الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أَخْبَرَنَا علي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنَا سليمان بن داود الهاشمي، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن سعيد، عن أبيه، أنّ عروة حدثه: أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها حَدَّثَتْهُ: أَنَّ رسولَ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] دعا فَاطِمَةَ فَسَارَّهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ سَارَّهَا فضحكت، قالت عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لفَاطِمَةَ: ما هذا الذي سارّك به رسول الله عليه السَّلام فبكيتِ، ثم سارك فضحكتِ؟ قالت: «**سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي بموته فبكيت ثم**

(١) حديث حسن، كما قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في «**إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**» (٥/ ٧٦) (رقم/ ١٢٤١) وسيأتي تخريجه والشاهد له رقم (٢٢٥).

سارني فأَخْبَرَنِي أني أول من يتبعه من أهل بيته فضحكت»[١].

وقد روىٰ هذا الحديث: عبد الله بن عباس، ومسروق بن الأجدع، وأبو سلمة، عن عبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن الطفيل، وفَاطِمَة بنت الحسين، وعَائِشَة بنت طلحة، ومُحَمَّد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن عَائِشَة أم المؤمنين:

أما حديث مسروق بن الأجدع:

١٥٨- فحَدَّثَنَاه: أبو العباس مُحَمَّد بن يعقوب، قال: حَدَّثَنَا الحسن بن علي بن عفان العامري، قال: حَدَّثَنَا عبيد الله بن موسىٰ، قال: أَخْبَرَنَا شيبان بن عبد الرحمن، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عَائِشَةَ، قالت: كنا أزواج النبي عليه السَّلام عنده جميعاً لم تُغادر منهن امرأةٌ، فأقبلت فَاطِمَةُ تمشي - لا والله الذي لا إله إلا هو - ما تُخطيء مِشيتها مشية رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] فلمّا رآها، قال: «**مرحباً بابنتي**»، فجلست عن يمينه فسارها فبكت بكاء شديداً، فقلتُ لها من بين نسائه: يا فَاطِمَة، اختصّك رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] من بين نسائه بالسّر ثم أنت تجزعين من البكاء كما أرىٰ؟

فلما رأىٰ رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] جزعها سارها الثانية فإذا تفتر ضاحكة، فقلتُ: ما رأيتُ بكاءً أقرب من ضحك اليوم قط! فلما قام النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] قلتُ: حدثيني يا فَاطِمَةُ بما سارك به رسول الله صَلَّىٰ الله

(١) حديث صحيح متفق عليه، تقدم تخريجه رقم (٧).

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قالت : لا والله - تعالىٰ - ما كنت لأُفْشِيَ علىٰ رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] سرّه.

فلما تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، قلتُ: يا فَاطِمَةُ، عزمتُ عليك بما لي عليك من الحق لَمَّا حدثتيني بما سارّك به رسولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وآله وسلم]يوم تعلمين؟ قالت: أما الآن فَنَعَمْ؛ أما المرة الأولىٰ فإنه قال لي: «**إنّ جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وإنه عارضني به العام مرتين، وإني لا أرى إلاَّ أجلي قد اقترب، فاتقي اللهَ واصبري فإني نِعْمَ السلف أَنَا واللهِ لك**»، فجزعتُ وكان البكاء لذلك، وسارني الثانية فقال: «**أما ترضين أن تأتيَ يومَ القيامةِ سيدةَ نساءِ العالمين أو نساء هذه الأمة**»(١).

وهكذا رواه زكريا بن أبي زائدة، وأبو عوانة الوضاح، عن فراس بن يحيىٰ:

أما حديث زكريا بن أبي زائدة:

١٥٩ - فحَدَّثَنَاه الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن إسحاق، قال: حَدَّثَنَا بشر بن مرة الأسدي، ومُحَمَّد بن سليمان بن الحارث الواسطي، قالا: قال: حَدَّثَنَا أبو نعيم (ح)(٢).

---

(١) حديث صحيح متفق عليه، تقدم تخريجه برقم (٧).
(٢) حديث صحيح متفق عليه، تقدم تخريجه برقم (٧).

١٦٠- وحَدَّثَنَا أبو العباس مُحَمَّد بن يعقوب، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن إسحاق الصنعاني، قال: حَدَّثَنَا أبو نعيم، قال: حَدَّثَنَاه زكريا بن أبي زائدة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عَائِشَة قالت: كنتُ عند النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] فجاءت فَاطِمَةُ كَأَنَّ مِشيتها مشية رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، فأجلسها عن يمينه، ثم أسرّ لها حديثاً فبكت، فقلتُ: اسْتَخَصَّكِ رسولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] بحديث ثم تبكين؟ ثم أسر إليها فضحكت، فقلت: ما رأيتُ فرحاً أقرب من حزن من هذا! أيّ شيء قال لكِ رسولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]؟ قالت: ما كنتُ لأُفْشِيَ سِرَّهُ، فلما تُوُفِّيَ رسولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] سألتُها، فقالت: نعم، قال لي: «**أن جبريل عليه الصَّلاة والسَّلام كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة، وقد عارضني به العام مرتين، ولا أراني إلا وقد حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي، ونعم السلف أنا لك**». فبكيتُ لذلك، ثم قال: «**ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين، أو نساء هذه الأمة**». فضحكت لذلك(١).

وأما حديث أبي عوانة، عن فراس:

١٦١- فحدثني أبو بكر مُحَمَّد بن أحمد بن بالويه، قال: حَدَّثَنَا إسحاق بن الحسن الحربي، قال: حَدَّثَنَا عفان.

١٦٢- وأَخْبَرَنِي أحمد بن يعقوب الثقفي، قال: حَدَّثَنَا الحسن بن المثنى

---

(١) حديث صحيح متفق عليه، تقدم تخريجه برقم (٧).

العنبري، قال: حَدَّثَنَا عفان، قال: حَدَّثَنَا أبو عوانة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عَائِشَة رَضِيَ الله عَنْها قالت: كنا عند رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] جميعاً لا تُغادر منا واحدة، جاءت فَاطِمَةُ تمشي - لا والله ما تخطيء مشيتها مشية رسول الله عليه الصلاة والسلام - حتىٰ انتهت إليه، فقال: «**مرحباً بابنتي**». فأقعدها عن يمينه فسارّها بشيء، فبكت بُكَاءً شديداً، ثم سارّها بشيء فضحكت، فلما قام رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، قلتُ: أخصّك رسولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] من بيننا بشيء؟ إني رأيتكِ تبكين، أخبريني ما قال لك؟ قالت: ما كنتُ لأُفْشِيَ علىٰ رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] سِرَّهُ.

فلما تُوُفِّيَ رسولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، قلتُ: أسألك بما لي عليكِ من الحق إلا أخبرتني بما سَارَّكِ رسولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، قالت: أما الآن فنعم، سَارَّنِي المرةَ الأولىٰ فقال: «**إن جبريل صلوات الله عليه كان يعارضني القرآن كل في عام مرة وإنه يعارضني به العام مرتين ولا أراني إلا أجلي قد اقترب، فاتقي الله واصبري فإني أنا نعم السلف لك**». فكان الذي سمعتم، فلما رأىٰ جزعي قال: يا فَاطِمَةُ: «**أما ترضين أنك سيدة نساء هذه الأمة**» - أو قال - : «**سيدة نساء العالمين**»[1].

وأما حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عَائِشَة رَضِيَ الله عَنْها:

---

(١) حديث صحيح متفق عليه، تقدم تخريجه رقم (٧).

١٦٣ - فحَدَّثنَاه الفضل بن الحسـن بن يعقوب بن يوسف العدل، قال: حَدَّثنَا يحيىٰ بن أبي طالب، قال: حَدَّثنَا عبد الوهاب بن عطاء، عن مُحَمَّد بن عمرو، عن أبي سـلمة، عن عَائِشَـة رَضِيَ الله عَنْها قالت: قُلْتُ: يَـا فَاطِمَةُ، أرأيتِ حينَ أكببتِ علىٰ رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] فبكيتِ، ثم أكببتِ فضحكتِ؟ قالـت: أَخْبَرَنِي أنّه ميِّتٌ في وجعه هذا فبكيـتُ، ثم أكببتُ فأَخْبَرَنِي أنّي أَسْرَعُ آلِهِ لُحُوقاً به، وقال: «**أنت سيدة نساء الجنة إلا مريم بنت عمران**»، قال: فضحكتُ لذلك[1].

وقـد رَوَىٰ هـذا الحديث عبد الله بن عبـاس رَضِيَ الله عَنْه، وعبد الله بن الطفيل، وعَائِشَةُ بنت طلحة، وفَاطِمَةُ بنت الحسين بن علي، عن عَائِشَة:

أما حديث عبد الله بن عباس:

١٦٤ - فحَدَّثنَاه أبو الحسـن أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن مهران، قال: حَدَّثنَـا أبي، حَدَّثنَا أبـو يحيىٰ بن أبي ميسرة المزكي، قال: حَدَّثنَـا أبي، قال: حَدَّثنَا مسـلم بن خالد، قال: حَدَّثنَا زياد بن سـعيد، عن عمرو بن دينار، عن يحيىٰ بن جعدة، عن ابن عباس، عن عَائِشَـة رَضِيَ الله عَنْها، عن فَاطِمَةَ بنت رسـول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ]: أَنَّ رسـولَ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَـلَّمَ، قال لها: «**إِنَّ جبريـلَ عليـه الصَّلاَةُ وَالسَّـلاَمُ كانَ يُعـرض عَلَيَّ القرآنَ كلّ عـام مرّة، وإنّه**

---

(١) حديث صحيح متفق عليه دون: «إلا مريم بنت عمران»، وقد تقدم تخريجه برقم (٧). ولفظة: «إلا مريم بنت عمران» شاذة ليست موجودة في الصحيحين، وهي تُخالف كل الروايات الصحيحة التي فيها أنها «**سيدة نساء العالمين**» دون قيد أو استثناء.

عـرَضَ عَلَيَّ العـامَ مرّتين وإنّه قد حضرَ أَجَـلي». قالت: فبكيتُ. قالت عَائِشَـةُ: فأخبرتني فَاطِمَةُ بعد وفاة رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: أنّ رسولَ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] قال لها: «**إنك أول أهل بيتي بي لحاقاً**»(١).

قد أرسل هذا الحديث سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار:

١٦٥ - حَدَّثَنَاه أبو علي الحافظ قال أَخْبَرَنِي مُحَمَّد بن إسحاق الإمام، قال: حَدَّثَنَا عبد الجبار بن العلاء، قال: حَدَّثَنَا سفيان، عن عمرو، عن يحيىٰ بن جعدة، قال: دعا النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] فَاطِمَةَ في مرضه الذي مات فيه، فَأَسَرَّ إليها شيئاً فَبَكَتْ، ثم دعاها فَأَسَرَّ إليها شيئاً فضحكت، فَسُئِلَتْ مَا قَالَ لَكِ رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ فَأَبَتْ أَنْ تُخْبِرَهُمْ، فلما قُبِضَ رسولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] قالت: قال في الأولىٰ: «**أَنَّهُ لم يكن نبي فكان الذي بعده إلا عمر نصف عمره، وإن عيسى عمر في قومه أربعين عاماً، وإن القرآن كان يعرض علي كل عام مرة وقد عرض علي من العام مرتين ولا أرى ذلك إلا كذلك ولا أراني إلا ميت**». قالت: فبكيتُ لذلك. قالت: ثم دعاني فقال: «**إنك أسرع أهلي بي لحوقاً**». قالت فضحكت(٢).

وأما حديث عبد الله بن الطفيل، عن عَائِشَةَ:

١٦٦ - فحَدَّثَنَاه أبو الطيب مُحَمَّد بن عبد الله الحناط، قال: حَدَّثَنَا

(١) حديث صحيح متفق عليه، تقدم تخريجه برقم (٧).
(٢) حديث صحيح متفق عليه، تقدم تخريجه رقم (٧).

محمش بن عصام، قال: حَدَّثَنَا حفص بن عبد الله، قال: حدثني إبراهيم بن طهمان، عن عباد بن إسحاق، عن ابن أبي فلان، عن عبد الله بن الطفيل، عن عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها أنها قالت: رأيتُ رسولَ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] يُكَلِّمُ ابنته فَاطِمَةَ في مرضه الذي قبضه اللهُ فبكت، ثم ناجاها فضحكت مرتين، فلما تَوَفَّىٰ اللهُ رسولَه قلت لها: يا ابنة رسول الله، إني رأيتُ رسولَ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] ناجاكِ فبكيتِ، ثم ناجاكِ فضحكتِ! فقالت: أَخْبَرَنِي أنّه مَيِّتٌ في مرضه هذا فبكيتُ، ثم قال: «**إنّك أول أهل بيتي لحاقاً بي، وإنك سيدة نساء الجنة إلا مريم**». فضحكتُ[1].

وأما حديث عَائِشَةَ بنت طلحة، عن عَائِشَة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا:

١٦٧ - فحَدَّثَنَاه: أبو العباس مُحَمَّد بن يعقوب، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن إسحاق الصنعاني، قال: حَدَّثَنَا عثمان بن عمرو بن فارس، قال: حَدَّثَنَا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عَائِشَةَ بنت طلحة، عن أم المؤمنين عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها أنها قالت: ما رأيتُ أحداً كانَ أشبه كلاماً وحديثاً برسولِ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] من فَاطِمَةَ، وَكَانَتْ إذا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَامَ فَقَبَّلَهَا وَرَحَّبَ بِهَا، وَأَخَذَ بِيَدِهَا، وأجلسها في مجلسه، وكانت هِيَ إذا دخلَ عليها رسولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] قَامَتْ إِلَيْهِ فَقَبَّلَتْهُ وَأَخَذَتْ بِيَدِهِ، فَدَخَلَتْ

(١) حديث صحيح متفق عليه دون: «إلا مريم بنت عمران»، تقدم تخريجه برقم (٧). ولفظة: «إلا مريم بنت عمران» شاذة ليست موجودة عند الشيخين، وهي تُخالف كل الروايات الصحيحة التي فيها أن فاطمة رضي الله عنها «**سيدة نساء العالمين**» دون قيد أو استثناء.

عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَأَسَرَّ إِلَيْهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا فَضَحِكَتْ.

فَقُلْتُ: كُنْتُ أحسبُ أَنَّ لهذه المرأة فضلاً على النساء فإذا هي امرأة منهن، بينا هي تبكي إذ هي تضحك! فسألتها عن ذلك، فقالت: إني إذاً لكذا أُخْبِرُ بِسِرِّ رسولِ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ].

فلمّا تُوُفِّيَ رسولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] سألتُها عن ذلك، فقالت: أَسَرَّ إِلَيَّ أنّه مَيِّتٌ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيَّ فأَخْبَرَنِي: «**أني أول أهله لحوقاً به**». فَضَحِكْتُ[1].

وأما حديثُ فَاطِمَةَ بنت الحسين بن علي، عن عَائِشَةَ:

١٦٨- فحَدَّثَنَاه: أبو جعفر مُحَمَّد بن أحمد بن سعيد الرازي، قال: حَدَّثَنَا أبو عبد الله مُحَمَّد بن مسلم بن وارة، قال: حَدَّثَنَا سعيد بن أبي مريم، قال: هذا كتاب لنافع بن يزيد هو أعطاه بيده، وأنا شاك أن أكون عرضته عليه أم لا، قال: حدثني عمارة بن غزية، عن مُحَمَّد بن عبد الله، أَنَّ أُمَّهُ فَاطِمَةَ بنتَ حسين حدثته أن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها كانت تقول: إنّ رَسُولَ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] في مرضه الذي قُبِضَ فيه، قال لفَاطِمَة: «**يا بنيةُ، أكبّي علي**».

فأكبّت عليه فناجاها ساعةً ثم انكشفت عنه وهي تبكي، وعَائِشَةُ حاضرةُ، ثم قال رسُول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] بعد ذلكَ بساعةٍ: «**أكبي علي**».

فَأَكَبَّتْ عليه، فناجاها ساعةً ثم انكشفت عنه تضحك، فقالت عَائِشَةُ: يا بنت رسول الله، أخبريني ماذا ناجاك أبوك؟ قالت: أَوْشَكْتِ، رأيته ناجاني على حالِ

---

(١) حديث صحيح متفق عليه، تقدم تخريجه برقم (٧).

سِرٍّ، ثم ظننتِ أنّي أُخْبِرُ بِسِرِّهِ وهو حَيٌّ؟! فَشَـقَّ ذلـكَ علىٰ عَائِشَـةَ أن يكون سراً دونها. فلما قبضه اللهُ إليه، قالت عَائِشَـةُ لفَاطِمَةَ: ألا تخبريني ذلك الخبر؟ قالت: أمـا الآن فنعـم، ناجاني في المـرة الأولىٰ فأَخْـبَرَنِي: «**أنّ جبريل عليه السَّـلام كان يعارضـه القـرآن في كل عام مـرةً وإنه عارضه القرآن العام مرتـين، وإنّه أخبره لم يكن نبي كان بعده نبي إلا عاش نصف عُمُرِ الذي قبله، وإنه أَخْبَرَنِي أنّ عيسـى عـاش عشريـن ومِئَة سـنةً، ولا أراني إلا وهو على رأس السـتين**». فأبكاني ذلك وقال: «**يا بنية، إنه ليس من نساء المؤمنين أعظم رزية منك، فلا تكوني أدنى امرأة صـبراً، ثم ناجاني في المـرة الأُخرى، فأَخْبَرَنِي أني أول أهلـه لحوقاً به، وقال: إنّك سيدة نساء أهل الجنة**»[1].

وَمِـنْ رِوَايَـةِ جَابِرِ بْنِ عَبْـدِ اللهِ الأَنْصَارِي، صَاحِبِ رَسُـولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]:

١٦٩ - حَدَّثَنَـا الشـيخ الإمام أبو بكر أحمد بن إسـحاق الفقيـه، أَخْبَرَنَا العبـاس بـن الفضل الأسـفاطي، قـال: حَدَّثَنَا إسـماعيل بـن أبي أويـس، قال: حدثني سليمان بن بلال، عن جعفر بن مُحَمَّدٍ، عن أبيه، عن جابر، قال: قَدِمَ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ فِي حَجَّةِ النَّبِيِّ عليه الصلاة والسَّـلام، فَوَجَدَ فَاطِمَةَ وَقَدْ لَبِسَـتْ ثَوْباً صَبِيغـاً وتهيـأت، فقال لها: «مَنْ أَمَـرَكِ بِهَذَا؟»، قالـت: «أَمَرَنِي بِـهِ النَّبِيُّ صَلَّىٰ الله

(١) حديث صحيح متفق عليه، تقدم تخريجه برقم (٧)، رواه بهذا اللفظ: الطبراني في الكبير (٢٢/ ٤١٧) (١٠٣١)، وابن أبي عاصم في «**الآحاد والمثاني**» (٥/ ٣٦٩) (٢٩٧٠)، والطحاوي في «**شرح مشكل الآثار**» (١/ ١٣٩) (رقم/ ١٤٦)، وابن عساكر في تاريخه (٤٧/ ٤٨٢).

عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]»[1].

هكذا رواه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، عن جعفر بن مُحَمَّد:

١٧٠- أَخْبَرَنَاه أحمد بن علي بن الحسن المقرئ، قال: حَدَّثَنَا أبو يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي، قال: حَدَّثَنَا حجاج بن مُحَمَّد، عن ابن جريج، قال: أَخْبَرَنِي جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه، قال: سمعتُ جابرَ بن عبد الله، يقول: قدم عَلِيٌّ مِنَ اليمنِ فوجدَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا ثِيَابُ صبيغ فأنكر عَلِيٌّ عليها، فقالت: إن أبي أمرني به، فذهب عَلِيٌّ إلى النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] فسأله، فقال: «**أنا أمرتها به**». هذه لفظة من الحديث الطويل[2].

١٧١- أَخْبَرَنَا بكر بن مُحَمَّد بن حمدان الصيرفي بمرو، قال: حَدَّثَنَا عبد الصمد بن الفضل البلخي، قال: حَدَّثَنَا أزهر بن سليمان، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن طهمان[3].

١٧٢- وأَخْبَرَنِي الحسين بن علي التميمي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن حمويه، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن حفص بن عبد الله، قال: حَدَّثَنِي أبي، قال: حَدَّثَنَا

(١) رواه مسلم في صحيحه (٢/ ٨٨٦) (رقم/ ١٢١٨)، وأحمد في مسنده (٣/ ٣٢٠) (رقم/ ١٤٤٨٠)، وابن ماجه في سننه (٢/ ١٠٢٢) (رقم/ ٣٠٧٤)، وأبو داود في سننه (٢/ ١٨٢) (رقم/ ١٩٠٥)، والدارمي في سننه (٢/ ١١٦٧) (رقم/ ١٨٩٢)، والبزار في مسنده (٢/ ١٣١) (رقم/ ٤٨٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣/ ٣٣٤) (رقم/ ١٤٧٠٥)، وعبد بن حميد في مسنده (ص/ ٣٤١) (رقم/ ١١٣٥)، وابن راهويه في مسنده (٥/ ٣) (رقم/ ٢٠٩٨)، وابن الجارود في «**المنتقى**» (ص/ ١٢١) (رقم/ ٤٦٥)، وابن حزم في «**حجة الوداع**» (ص/ ١٦٥) (رقم/ ٨٥)، والبيهقي في «**السنن الكبرى**» (٥/ ١٠) (رقم/ ٨٨٢٧).

(٢) حديث صحيح، انظر ما قبله.

(٣) حديث صحيح، انظر ما قبله.

إبراهيم بن طهمان، عن مُحَمَّد بن عبد الله بن مسلم، عن الزهري، عن عروة، عن عَائِشَة رَضِيَ الله عَنْها، أنها قالت: «إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عليه. فقال لها أبو بكر: إنّ رسولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، قال: «**لا نورث ما تركنا صدقة**». فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ، وَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّىٰ تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ ذَلِكَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ نَصِيبَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] مِنْ خَيْبَرَ وَفَدَكَ وَصَدَقَتَهُ بالمدينةِ.

وقال أبو بكر: لستُ تاركاً شيئاً كانَ رسولُ اللهِ عليه السَّلام يعملُ به إلا عَمِلْتُ به، إِنِّي أَخْشَىٰ إِنْ تركتُ شيئاً مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ[1].

١٧٣ - أَخْبَرَنِي أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي الزاهد، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن مُحَمَّد بن خلاد القطان، قال: حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة، حدثتنا منيبة بنت مرة، قالت: حدثتني جدتي أنها سمعت عَائِشَة، تقول: قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**يَا فَاطِمَةُ، اتَّقِ اللهَ وَأَطِيعِي زَوْجَكِ تَدْخُلِي الجُنَّةَ بِسَلاَمٍ**»[2].

(١) رواه البخاري في صحيحه (٣/ ١١٢٦) (رقم/ ٢٩٢٦)، ومسلم في صحيحه (٣/ ١٣٨٠) (رقم/ ١٧٥٩)، وأحمد في مسنده (١/ ٦) (رقم/ ٢٥)، والنسائي في «**السنن الكبرى**» (٣/ ٤٦) (رقم/ ٤٤٤٣)، وعبد الرزاق في مصنفه (٥/ ٤٧٢) (رقم/ ٩٧٧٤)، وابن حبان في صحيحه (١١/ ١٥٣) (رقم/ ٤٨٢٣)، والبيهقي في «**السنن الكبرى**» (٦/ ٤٩٠) (رقم/ ١٢٧٣٤).
(٢) رواه بهذا اللفظ إسماعيل الأصبهاني في «**الترغيب والترهيب**» (٢/ ٢٤٨) (رقم/ ١٥٢٠).

١٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن علي بن عمر المذكر[١]، قال: حَدَّثَنَا أبو الأزهر، قال: حَدَّثَنَا أبو أسامة، عن مجالد[٢]، عن عامر، عن مسروق، عن عَائِشَة رَضِيَ الله عَنْها، قالت: دخل علي رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] وأنا أبكي، فقال «ما يبكيك؟». قلت: قد سبتني فَاطِمَة، فقال: «**يا فَاطِمَةُ يا بنية، أما تحبين من أُحِبُّ وتبغضين من أبغض؟**». قالت: بلىٰ. قال: «**فإني أحب عَائِشَة، فأحبيها**». قالت: والذي بعثك بالحق ما أقول لعَائِشَة شيئا يؤذيها ما بقيت[٣].

١٧٥ - أَخْبَرَنَا عبد الله بن إسحاق الخراساني العدل ببغداد، قال: حَدَّثَنَا أبو قلابة، قال: حَدَّثَنَا أشهل، قال: حَدَّثَنَا ابن عون، أَخْبَرَنَا علي بن زيد[٤]، قال: لم أسمع في الانتصار مثل حديث أم ولد أبي مُحَمَّدٍ[٥]، عن عَائِشَةَ قالت: جاءت فَاطِمَةُ إلىٰ رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، فقالت: يا رسول الله، إنّ عَائِشَةَ قالت لنا وقالت لنا، فقال لها النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**إنها**

(١) قال الحافظ ابن حجر في «**لسان ميزان**» (٧/ ٣٦٠) عند ترجمته: «من قدماء شيوخ الحاكم. قال المزي في أثناء ترجمة أحمد بن الخليل: إن (المذكر) من المعروفين بسرقة الحديث...، وقال الحاكم: سرق (أبو علي المذكر) حديث الأعمال فحدثنا به...». قلتُ: والعجيبُ الغريبُ من الإمام الحاكم كيف يتهم (أبا علي المذكر) بسرقة الحديث ثُمَّ يروي عنه هذا الحديث الموضوع!!!

(٢) قال الذهبي عنه في «**ميزان الاعتدال**» (٣/ ٤٣٨): «قال ابن معين وغيره: لا يُحتج به. وقال أحمد: يرفع كثيراً مما لا يرفعه الناس، ليس بشيء. وقال النسائي: ليس بالقوي. وذكر الأشج أنه شيعي. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال البخاري: كان يحيىٰ بن سعيد يُضَعِّفُهُ، وكان ابن مهدي لا يَرْوِي عنه».

(٣) حديث باطل موضوع كما مر في الهامشين السابقين، رواه أبو يعلىٰ الموصلي في مسنده (٨/ ٣٦٥) (رقم/ ٤٩٥٥) وفي سنده (**مجالد**) المار ضعفه.

(٤) قال الإمام الصفدي في «**الوافي بالوفيات**» (٢١/ ٨٢) عنه: «قال ابن معين: ليس بذاك، وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه ولا يحتج به. وقال أحمد: ضعيف الحديث. وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه. وقال النسائي: ضعيف».

(٥) هي زوجة زيد بن جدعان، لا تُعرف. [انظر: العسقلاني، **لسان الميزان** (٩/ ٥٠٢)].

حبيبة أبيك»، فانصرفت[1].

١٧٦- حَدَّثَنَاه أبو العباس مُحَمَّد بن يعقوب، قال: حَدَّثَنَا العباس بن مُحَمَّد الدوري، قال: حَدَّثَنَا أبو عمرو الحوضي، قال: حَدَّثَنَا مبارك بن فضالة، عن علي بن زيد، عن عمته أم مُحَمَّد، عن عَائِشَةَ: أَنَّ فَاطِمَةَ ذَكَرَتْ عَائِشَةَ عندَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، فقالَ: «**يا بنية، إنها حبيبة أبيك**»[2].

١٧٧- حَدَّثَنَا أبو العباس مُحَمَّد بن يعقوب، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن عبد الجبار، قال: حَدَّثَنَا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: وحدثني صالح بن كيسان، عن عروة، عن عَائِشَة رَضِيَ الله عَنْها، قالت: بعثت فَاطِمَة إلىٰ أبي بكر الصديق فسألته من ميراثها عن أبيها، فقال لها: إنّ رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، قال: «**إنا لا نورث ما تركنا صدقة**»، فإن اتهمتني فسلي المسلمين يُخبرونك، ثم قامت علىٰ ذلك حتىٰ ماتت[3].

١٧٨- حَدَّثَنَا أحمد بن علي بن الحسن المقرئ، قال: حَدَّثَنَا عمران بن بكار البراد بحمص، قال: حَدَّثَنَا يحيىٰ بن صالح الوحاظي، قال: حَدَّثَنَا الجراح بن منهال، عن الزهري، أَخْبَرَنِي مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن الحارث، أن عَائِشَة قالت: أرسلَ أزواجُ النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] فَاطِمَةَ إلىٰ رسولِ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وهو مضطجع معي في مرط فأذن لها، فقالت:

---

(١) حديث موضوع كما مر آنفاً، رواه من طريق زيد بن علي عن عمته أم محمد: أبو نُعيم في «**حلية الأولياء**» (٢/ ٤٤)، وابن أبي عاصم (٨/ ٣٨٥) في «**الآحاد والمثاني**» (٥/ ٤٠١) (رقم/ ٣٠٣٣).

(٢) حديث موضوع كما مر آنفاً.

(٣) حديث صحيح، انظر حديث رقم (١٧٢).

يـا رسـول الله، إنّ أزواجك أرسـلنني إليك ينشـدنك العدل في ابنـة أبي قحافة وأنـا سـاكتة، فقـال لها: «**ألسـت تحبين مـا أحب؟**». قالـت: بلىٰ، قـال: «**فأحبي هذه**». فقامت فَاطِمَةُ حين سـمعت ذلـك من رسـول الله عليه السَّلام إلىٰ أزواج رسـول الله، فأخبرتهـن بالـذي قالت وبالذي قال لها رسـول الله صَـلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ]، فقلن لها: ما نراك أغنيتِ عنّا شـيئاً، فارجعي إلىٰ رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] فقولي: إنّ أزواجك ينشـدنك العـدل في ابنة أبي قحافة، فقالت: والله لا أكلمه فيها أبداً(١).

١٧٩- حدثني علي بن المؤمل بن الحسـن، قـال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن يونس القـرشي، قال: حَدَّثَنَا حماد بن عيسـىٰ الجهني، قـال: حَدَّثَنَا جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه، عن جابر رَضِيَ الله عَنْهُ، قال: دخل رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] عـلىٰ فَاطِمَةَ وهـي تطحن بالرّحىٰ، فلما نظر إليها بكىٰ، وقـال: «**يا فَاطِمَة، تُنقلي من لذة الدنيا لنعيم الجنة غداً**»، فنزلت: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ٥﴾ [الضحىٰ/ ٥](٢).

١٨٠- أَخْبَرَنَـا عبدان بن يزيد بن يعقـوب الدقاق بهمذان، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن الحسـين بن ديزيل، قال: حَدَّثَنَا موسىٰ بن داود الضبي، قال: حَدَّثَنَا عبـد الله بـن المؤمـل المكي، عن أبي الزبير، عن جابر، عن فَاطِمَة بنت رسـول الله

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (٤/ ١٨٩١) (رقم/ ٢٤٤٢)، وأحمد في مسنده (٦/ ٨٨) (رقم/ ٢٤٦١٩)، والنسائي في الكبرىٰ (٥/ ٢٨١) (رقم/ ٨٨٩٢).

(٢) عزاه السيوطي في «**الدر المنثور**» (٩/ ٥٤٣) لأبي الهلال العسكري في «**المواعظ**»، وابن مردويه، وابن لال في «**مكارم الأخلاق**»، وابن النجار.

صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] أنّ رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] قال لها: «**أنت أول أهل بيتي بي لحوقاً**»[1].

ومن رواية ثوبان مولى رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] عن فَاطِمَة بنت رسول الله صلى الله عليها:

١٨١- حَدَّثَنَا أبو العباس مُحَمَّد بن يعقوب، قال: حَدَّثَنَا بكار بن قتيبة القاضي بمصر، قال: حَدَّثَنَا أبو داود الطيالسي، قال: حَدَّثَنَا هشام، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي سلام، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، قال: دخل رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] علىٰ فَاطِمَة وأنا معه، وقد أخذت من عنقها سلسلة من ذهب، فقالت: هذه أهداها لي أبو حسن فدخل رسول الله عليه السَّلام والسلسلة في يدها، فقال: «**يا فَاطِمَة، أيسرك أن يقول الناس: فَاطِمَةُ بنتُ مُحَمَّدٍ وفي يدك سلسلة من نار؟**». ثم خرج ولم يقعد، فعمدت فَاطِمَةُ إلىٰ السلسلة فاشترت بها غلاماً فأعتقته، فبلغ ذلك النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، فقال: «**الْحَمْدُ للهِ الَّذِي نَجَّا فَاطِمَةَ مِنَ النَّارِ**»[2].

ومن رواية البراء بن عازب الأنصاري صاحب رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ

(١) حديث صحيح، تقدم برقم (٧).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٥/ ٢٧٨) (رقم/ ٢٢٤٥١) وضعفه الشيخ شعيب الأرناؤوط، والنسائي في الكبرىٰ (٥/ ٤٣٥) (رقم/ ٩٤٤٠). والحديث مردود لمخالفته الإجماع المعتمد علىٰ الأحاديث الصحيحة علىٰ جواز لبس النساء الذهب المحلق وغير المحلق، وقد حكم بغرابته وضعفه من العلماء السابقين الحافظ الذهبي في «**ميزان الاعتدال**» (٣/ ٤٥١)، ومن العلماء المعاصرين: الشيخ اسماعيل الأنصاري، وحبيب الرحمن الأعظمي، وشعيب الأرناؤوط، كما قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في «**السلسلة الصحيحة**».

[وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، عن فَاطِمَة بنت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]:

١٨٢- حَدَّثَنَا أبو العباس مُحَمَّد بن يعقوب، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عيسى العطار، قال: حَدَّثَنَا الحسن بن قتيبة المدائني، قال: حَدَّثَنَا يونس بن أبي إسحاق، عن البراء، قال: كنت مع علي حين أمره النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] على اليمن، فلما قدم علي وجد فَاطِمَةَ قد نضحت البيت بنضوح، فأمرني علي فتحللته، فقالت فَاطِمَةُ: «مالك؟ فإنّ رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] قد أمر أصحابه أن يحلوا»(١).

ومن رواية أم سلمة، زوج النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، عن سيدة النساء فاطمة عليها السلام:

١٨٣- أَخْبَرَنِي أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن مهران، قال: حَدَّثَنَا أبي، قال: حَدَّثَنَا جعفر بن مسافر، قال: حَدَّثَنَا ابن أبي فديك، عن موسى بن يعقوب، عن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن عبد الله بن وهب بن زمعة، عن أم سلمة زوج النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] أخبرته أنّ رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] دعا فَاطِمَةَ بعد الفتح فلمّا ناجاها بكت، ثم حدثها ساعة فضحكت، قال عبد الله: قالت أم سلمة: فلم أسألها حتى تُوُفِّيَ رسولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، فلمّا تُوُفِّيَ سألتها عن بكائها وضحكها، فقالت فَاطِمَةُ: «**أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَمُوتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي: «أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَعْدَ مَرْيَمَ**

(١) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه رقم (١٦٩).

بِنْتِ عِمْرَانِ»[1]، فَلِذَلِكَ ضَحِكْتُ»[2].

ومن رواية عمران بن حصين صاحب رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، عن فاطمة بنت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]:

١٨٤- حدثني علي بن حمشاد[3] العدل، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن علي بن مسلم الأبار، قال: حَدَّثَنَا ليث بن داود القيسي، قال: حَدَّثَنَا مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن عمران بن حصين، أنّ النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] قال لفَاطِمَةَ: «**أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين**». قالت فَاطِمَةَ فأين مريم بنت عمران؟ قال لها: «**أي بنية، تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك**[4]، **والذي بعثني بالحق لقد زوجتك سيداً في الدنيا، وسيداً في الآخرة، ولا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق**»[5].

---

(١) حديث صحيح متفق عليه دون: «**إلا مريم بنت عمران**»، ولفظة: «**إلا مريم بنت عمران**» شاذة ليست موجودة عند الشيخين، وهي تُخالف كل الروايات الصحيحة التي فيها أنها «**سيدة نساء العالمين**» دون قيد أو استثناء.

(٢) حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه رقم (٧). ومن هذا الوجه عن أم سلمة رواه أيضاً: ابن سعد في «**الطبقات الكبرى**» (٢/ ٢٤٨)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٢١) (رقم/ ١٠٣٩).

(٣) انظر التعليق على الحديث رقم (٢٩).

(٤) وهذه هي الرواية الصحيحة التي تتوافق مع جميع الروايات الصحيحة التي فيها أنها «**سيدة نساء العالمين**» دون قيد أو استثناء.

(٥) رواه أبو نعيم في «**حلية الأولياء**» (٢/ ٤٢)، والطحاوي في «**شرح مشكل الآثار**» (١/ ١٤١) (رقم/ ١٤٩)، والآجري في «**الشريعة**» (٥/ ٢١١٧) (رقم/ ١٦٠٧)، وابن الأعرابي في معجمه (٣/ ١١٤٠) (رقم/ ٢٤٥٧)، وابن شاهين في «**فضائل فاطمة**» (ص/ ٢٦) (رقم/ ١٣)، وابن المغازلي في «**مناقب علي**» (ص/ ٤٦٤) (رقم/ ٤٥٢)، وابن عساكر في تاريخه (٤٢/ ١٣٤)، قال الإمام العراقي في «**تخريج أحاديث الإحياء**» (ص/ ١١٨٠): «وَلأَحْمَدَ وَالطَّبَرَانِيِّ من حَدِيث معقل بن يسَار: وضأت النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ ذَات يَوْم، فَقَالَ: «**هَل لَك فِي فَاطِمَة تعودها...**» الحَدِيث، وَفِيهِ: «**أما ترْضينَ أَن زَوّجْتُكِ أقدم أمتِي سلماً، وَأَكْثَرهم علماً، وأعظمهم حلماً؟**». وإسناده صحيح».

١٨٥ - أَخْبَرَنَا أبو العباس إسماعيل بن عبد الله بن مُحَمَّد بن ميكال، قال: حَدَّثَنَا عبدان الأهوازي، قال: حَدَّثنا مُحَمَّد بن عبد الله بن ربع البصري، قال: حَدَّثَنَا النضر بن إسماعيل البجلي، حدثنا أبو حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن عمران بن حصين، أنّ رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] قال لفَاطِمَةَ: «**قومي فاشهدي أضحيتك وقولي**: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾[الأنعام]». قال عمران: قلتُ: يا رسول الله، هذا لأهل بيتك خاصة أم للناس عامة؟ قال: «**بل للناس عامة**»(١).

١٨٦ - حَدَّثَنَا أبو مُحَمَّد المزني، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عبد الله الحضرمي، قال: حَدَّثَنَا سعيد بن عمرو الأشعثي، قال: حَدَّثَنَا علي بن هاشم، عن كثير النواء، عن سعيد بن جبير، عن عمران بن حصين، أنّ النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] قال له: «**ألا تنطلقُ بنا نعود فَاطِمَةَ فَإِنَّهَا تشتكي**». قلتُ: بلىٰ، قال: فانطلقنا حتىٰ إذا انتهينا إلىٰ بابها فَسَلَّمَ فاستأذن، فقالَ: «**أدخل أنا ومن معي**». قالت: نعم، ومن معك يا أبتاه، فوالله ما عَلَيَّ إلا عباءة؟ فقال لها: «**اصنعي بها هكذا واصنعي بها هكذا**». فعلمها كيف تستر، فقالت: والله ما علىٰ رأسي خمار، قال: فأخذ خلق ملاءة كانت عليه، قال: «**اختمري بها**». فأذنت لهما فدخلا، فقال: «**كيف تجدينك يا بنية؟**». قالت: إني لوجعة وإنه ليزيد في أنه مالي طعام

(١) تقدم تخريجه برقم (١١٨).

آكلـه، قال: «**أما ترضين يا بنيةُ، أنك سـيدة نسـاء العالمين**». قـال: تقول: يا أبه، فأين مريم بنت عمران؟ قال: «**تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك، أما والله لقد زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة**»[1].

ومـن رواية أنـس بن مالـك رضي الله عنه الأنصاري، خادم رسـول الله صَـلَّى الله عَلَيْـهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ]، عن فاطمة بنت رسـول الله صَلَّى الله عَلَيْـهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]:

١٨٧ - حَدَّثَنَـا أبـو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله الصفـار، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن مسـلمة الواسـطي، قـال: حَدَّثَنَا يزيد بن هـارون، أَخْبَرَنَا حمـاد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال: لَمَّا دَفَنَّا رسـولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] ورجعنا، قالت لي فَاطِمَةُ: «**طابت أنفسكم أن دفنتم رسول الله ورجعتم؟**»[2].

١٨٨ - حَدَّثَنَـا يحيىٰ بن منصـور القاضي، قال: حَدَّثَنَـا أبي، قال: حَدَّثَنَا أبو الأزهر، قال: حَدَّثَنَا أبو أسامة، عن حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال: قالت لي فَاطِمَة: «**يا أنسُ، طابت أنفسـكم أن تحثوا التراب على رسـول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]**»[3].

(١) حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (١٨٤).
(٢) حديث صحيح كما سيأتي في الحديث الذي بعده.
(٣) رواه البخاري في صحيحه (٤/ ١٦١٩) (رقم/ ٤١٩٣)، وابن حبان في صحيحه (١٤/ ٥٩٢) (رقم/ ٦٦٢٢)، وابن ماجه في سننه (١/ ٥٢٢) (رقم/ ١٦٣٠)، والدارمي في سننه (١/ ٢٢٣) (رقم/ ٨٨)، والبزار في مسنده (١٣/ ٢٨٦) (رقم/ ٦٨٥٨)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤١٦) (رقم/ ١٠٢٩)، والحاكم في المستدرك (١/ ٥٣٧) (رقم/ ١٤٠٨) وغيرهم.

١٨٩- حدثني علي بن حمشاد[١] العدل، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن غالب، قال: حَدَّثَنَا أبو سلمة، وعلي بن عثمان، قالا: حَدَّثَنَا حماد، عن ثابت، عن أنس قال: لَمَّا قُبِضَ رسولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] سَمِعْنَا فَاطِمَةَ وهي ترثي رسولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، فتقول: «**يا أبتاه أجاب ربا دعاه، يا أبتاه من ربه ما أدناه، يا أبتاه حبذا الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل أنعاه**»[٢].

١٩٠- حَدَّثَنَا أبو بكر إسماعيل بن مُحَمَّد بن إسماعيل الفقيه بالري، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن الفرج الأزرق، قال: حَدَّثَنَا حجاج بن مُحَمَّد المصيصي أَخْبَرَنَا ابن جريج، قال: أَخْبَرَنِي معمر، عن ثابت، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنّ النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قُبِضَ، قالت فَاطِمَةُ: «**يا أبتاه من ربه ما أدناه، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه**»[٣].

١٩١- أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني بمكة، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ثابت، عن أنس، أنّ فاطمةَ بَكَتْ أباها، فقالت: «**يا أبتاه من ربه ما أدناه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه**»[٤].

١٩٢- حَدَّثَنَا أبو العباس مُحَمَّد بن يعقوب، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن عبدالجبار، قال: حَدَّثَنَا يونس بن بكير، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن،

(١) انظر التعليق على الحديث رقم (29).
(٢) حديث صحيح، انظر ما قبله وحديث رقم (١١٩).
(٣) حديث صحيح، انظر ما قبله وحديث رقم (١١٩).
(٤) حديث صحيح، انظر ما قبله وحديث رقم (١١٩).

قال: لَمَّا وَجَدَ رسولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] كربَ الموتِ، قالت فَاطِمَةُ: «واكرباه»، فقال صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**لاَ كَرْبَ عَلَى أَبِيكِ بَعْدَ الْيَوْمِ**»[١].

قد وصل هذا الإسناد بذكر أنس بن مالك:

١٩٣ - أَخْبَرَنَاه خلف بن مُحَمَّد البخاري، قال: حَدَّثَنَا سهل بن شاذويه، قال: حَدَّثَنَا يحيىٰ بن أيوب، قال: حَدَّثَنَا إسحاق بن عيسىٰ، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أنس فذكر بنحوه.

١٩٤ - أَخْبَرَنَا عبد الله بن الحسين القاضي بمرو، قال: حَدَّثَنَا الحارث بن أبي أسامة، قال: حَدَّثَنَا يزيد بن هارون، أَخْبَرَنَا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال: لَمَّا ثقلَ رسولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] أسندته فَاطِمَةُ إلىٰ صدرها وجعل يتغشاه الكرب، وَجَعَلَتْ فَاطِمَةُ تقولُ: «واكرباه لكرب أبتاه»، فقال: «**لاَ كَرْبَ عَلَى أَبِيكِ بَعْدَ الْيَوْمِ**»[٢].

١٩٥ - أَخْبَرَنَاه علي بن مُحَمَّد الحنيني بمرو، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن معاذ، قال: حَدَّثَنَا أبو إبراهيم إسماعيل بن عبد الله المالِيني، قال: حَدَّثَنَا بشير الكوسج، عن ثابت، عن أنس، قال: لَمَّا ثقلَ رسولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] ضَمَّتْهُ فَاطِمَةُ إلىٰ صدرها، ثم قالت: «وا كرب أبتاه»، فقال رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ

---

(١) حديث صحيح، انظر ما قبله وحديث رقم (١١٩). ورواه بهذا اللفظ: إسحاق بن راهويه في مسنده (٥/ ١٤) (رقم/ ٢١١٠)، ابن حبان في صحيحه (١٤/ ٥٨٢) (رقم/ ٦٦١٣)، وابن ماجه في سننه (١/ ٥٢١) (رقم/ ١٦٢٩)، والبزار في مسنده (١٣/ ٢٠٥) (رقم/ ٦٦٧٣)، وأبو يعلىٰ في مسنده (٥/ ١٥٦) (رقم/ ٢٧٦٩)، والبيهقي في «**دلائل النبوة**» (٧/ ٢١٢).

(٢) حديث صحيح، انظر ما قبله.

[وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**إنه لا كرب على أبيك بعد اليوم**»(١).

١٩٦- أَخْبَرَنَا أبو جعفر مُحَمَّد بن مُحَمَّد البغدادي بنيسابور، قال: حَدَّثَنَا أبو الزنباع روح بن الفرج المصري، قال: حَدَّثَنَا نصر بن حماد، قال: حَدَّثَنَا المبارك بن فضالة(٢).

١٩٧- وحَدَّثَنَا أبو بكر مُحَمَّد بن أحمد بن بالويه، قال: حَدَّثَنَا أبو المثنى معاذ بن المثنى العنبري، قال: حَدَّثَنَا يحيى بن معين، قال: حَدَّثَنَا أبو النضر، قال: حَدَّثَنَا المبارك بن فضالة، قال: أَخْبَرَنِي ثابت، عن أنس، أَنَّ فَاطِمَةَ قَالَتْ وَبَكَتْ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**يَا فَاطِمَةُ، قَدْ حَضَرَ مِنْ أَبِيكِ مَا لَيْسَ اللهُ بِتَارِكٍ أَحَداً مِنْهُ لِمُوَافَاةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ**»(٣).

١٩٨- أَخْبَرَنِي أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن مهران قال حدثني أبي، قال: حَدَّثَنَا أبو نعيم عبيد بن هشام، قال: حَدَّثَنَا عبيد الله بن عمر الرقي، عن معمر، عن الزهري، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] وَهَبَ لفَاطِمَةَ وَصِيفاً، فقال: «**لا تَضْرِبِيهِ فَإِنِّي رَأَيْتُهُ يُصَلِّي وَإِنِّي نُهِيتُ عَنْ ضَرْبِ الْمُصَلِّينَ**»(٤).

---

(١) حديث صحيح، انظر ما قبله.
(٢) حديث صحيح، انظر ما قبله.
(٣) حديث صحيح، انظر ما قبله، رواه بهذا اللفظ: أحمد في مسنده (٣/ ١٤١) (رقم/ ١٢٤٥٧)، والطبراني في الأوسط (٩/ ١٢٥) (رقم/ ٩٣١٣)، وابن الأعرابي في معجمه (٣/ ١٠٣٦) (رقم/ ٢٢٢٧)، والبيهقي في «**دلائل النبوة**» (٧/ ٢١٢)، وأورده الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في «**السلسلة الصحيحة**» (٤/ ٣١٨) (رقم/ ١٧٣٨).
(٤) حديث باطل منكر لمخالفته الروايات الصحيحة التي دلّت على أن فاطمة لمَ تأخذ غلاماً من السبي أصلاً!!

١٩٩- أَخْبَرَنِي علي بن عمر الحافظ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن مخلد العطار، قال: حَدَّثَنَا إسحاق بن إبراهيم الصفار، قال: حَدَّثَنَا يزيد بن الحباب، قال: حَدَّثَنَا عثمان بن موهب مولىٰ بني هاشم، قال: سمعت أنس بن مالك، يقول: قال رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] لفَاطِمَةَ: «**مَا يَمْنَعُكِ أَنْ تَسْمَعِي مَا أُوصِيكِ بِهِ، أَنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتِ وَإِذَا أَمْسَيْتِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلاَ تَكِلْنِي إِلَىٰ نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ**»(١).

٢٠٠- أَخْبَرَنِي الحسين بن مُحَمَّد بن أحمد بن الحسين الحافظ: أَخْبَرَنَا أبو حفص عُمر بن إبراهيم الكلابي بتنيس، قال: حَدَّثَنَا حمدون بن عيسىٰ، قال: حَدَّثَنَا يحيىٰ بن سليمان الجعفي، قال: حَدَّثَنَا عباد بن عبد الصمد، عن الحسن، عن أنس بن مالك، قال: جاءت فَاطِمَةُ ومعها الحسن والحسين إلىٰ النَّبِيِّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] فِي المرضِ الذي قُبِضَ فِيهِ فَأَكَبَّتْ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ وَأَلْصَقَتْ صَدْرَهَا بَصَدْرِهِ وَجَعَلَتْ تَبْكِي، فقالَ النبي عليه الصلاة والسلام: «**مه يا فَاطِمَةُ!**». ونهاها عن البكاءِ، فَانْطَلَقَتْ إِلَىٰ الْبَيْتِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] وَهُوَ يستعبر الدموع: «**اللَّهُمَّ أَهْل بَيْتِي، وَأَنَا مُسْتَوْدِعُهُمْ كُلَّ مُؤْمِنٍ**». ثلاثَ مَرَّاتٍ(٢).

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٤/ ٤٣) (رقم/ ٣٥٦٥) وفي الصغير (١/ ٢٧٠) (رقم/ ٤٤٤)، قال الإمام الحافظ العراقي في «**تخريج الإحياء**» (ص/ ٣٧٣): «أخرجه النَّسَائِيّ فِي «**الْيَوْم وَاللَّيْلَة**»، وَالْحَاكِم من حَدِيث أنس وَقَالَ: صَحِيح عَلَىٰ شَرط الشَّيْخَيْنِ».
(٢) رواه ابن عساكر في تاريخه (١٤/ ١٧٠).

٢٠١- حدثني علي بن حمشاد[١] العدل، قال: حَدَّثَنَا هشام بن علي السيرافي، قال: حَدَّثَنَا أبو الوليد الطيالسي، قال: حَدَّثَنَا عمار بن أبي عمار صاحب الزعفراني أبو هاشم، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله، أنّ أنس بن مالك حَدَّثَهُ أَنَّ فَاطِمَةَ جَاءَتْ بكسرة خبز لرسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، فقال: «**مَا هَذِهِ الْكَسْرَةُ؟**». قالت: قرص خبزته، فلم تطب نفسي حتىٰ أتيتك بهذه الكسرة، فقال: «**أما إنه أول طعام دخل بطن أبيك منذ ثلاثة أيام**»[٢].

ومن رواية أبي سعيد الخدري صاحب رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، عن فَاطِمَة بنت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

٢٠٢- حدثني مُحَمَّد بن صالح بن هانئ، قال: حَدَّثَنَا الفضل بن مُحَمَّد الشعراني، قال: حَدَّثَنَا كثير بن يحيىٰ، قال: حَدَّثَنَا سعيد بن عبد الكريم وأبو عوانة، عَن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، عن عبد الرحمن بن أبي ذئاب، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن الحارث بن نوفل، حدثني أبو سعيد الخدري رَضِيَ الله عَنْه: أَنَّ رسُول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] دَخَلَ عَلَىٰ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ وَابْنَاهَا إِلَىٰ جَانِبِهَا، وَعَلِيٌّ نَائِمٌ فَاسْتَسْقَىٰ الْحَسَن، فَأَتَىٰ نَاقَةً لَهُمْ فَحَلَبَ مِنْهَا، ثُمَّ جَاءَتْهُ مُنَازَعَةُ الْحَسَنِ أَنْ يَشْرَبَ قَبْلَهُ حَتَّىٰ بَكَىٰ، فَقَالَ: «**يَشْرَبُ أَخُوكَ ثُمَّ تَشْرَبُ**». فقالت فَاطِمَةُ كَأَنَّهُ

---

(١) انظر التعليق علىٰ الحديث رقم (٢٩).

(٢) رواه ابن سعد في طبقاته (١/ ٤٠٠)، وأحمد في مسنده (٣/ ٢١٣) (رقم/ ١٣٢٤٦) تعليق الشيخ الأرنؤوط: حديث حسن، والطبراني في الكبير (١/ ٢٥٨) (رقم/ ٧٥٠)، والضياء في «**الأحاديث المختارة**» (٧/ ١٦٦) (رقم/ ٢٥٩٦)، والبيهقي في «**شعب الإيمان**» (١٣/ ٥٥) (رقم/ ٩٩٤٥)، وابن عساكر في تاريخه (٤/ ١٢٢)، قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣١٢): «رواه أحمد والطبراني، وزاد فقال: «**ما هذه؟**». فقالت: قرص خبزته، فلم تطب نفسي حتىٰ أتيتك بهذه الكسرة». ورجالهما ثقات».

أَبَـرّ عِنْـدَكَ مِنْهُ، قالَ: «**مَا هُوَ بِأَبَـرّ عِنْدِي مِنْهُ وَإِنَّهُمَا عِنْـدِي بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَإِنَّكِ وَهُمَا وَهَذَا الْمُضْطَجِعَ مَعِي فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(١).

ومـن روايـة عبد الله بن عمرو بن العاص السـهمي صاحب رسـول الله صَلَّى الله عَلَيْـهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ]، عن فَاطِمَةَ بنتِ رسـولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]:

٢٠٣- أَخْبَرَنَا عبد الله بن مُحَمَّد بن إسحاق الخزاعي بمكة، قال: حَدَّثَنَا أبـو يحيىٰ بن أبي مسرة، قال: حَدَّثَنَـا عبد الله بن يزيد المقرئ، قال: حَدَّثَنَا حيوة وابن لهيعة، قالا: أخذ ربيعة بن سيف المعافري، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبـد الله بن عمرو بن العاص، أنّ رسـولَ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] رأىٰ فَاطِمَةَ ابنته، فقال لها: «**من أين أقبلت يا فَاطِمَةَ**». قالت: أقبلتُ من وراء جنازة هـذا الرجل، فقال لهـا: «**هل بلغت معهم الكُدَى**». قالت: لا وكيف أبلغها وقد سـمعت منك ما سمعت؟! فقالَ لها النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**والذي نفسي بيده، لو رأيت معهم الكُدَى ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك**»(٢).

(١) رواه أحمد في مسنده (١/ ١٠١) (رقم/ ٧٩٢) وفي «**فضائل الصحابة**» (٢/ ٦٩٢) (رقم/ ١١٨٣)، والبزار في مسنده (٣/ ٢٩) (رقم/ ٧٧٩)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٠٥) (رقم/ ١٠١٦)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٤٧) (رقم/ ٤٦٦٤) وصححه ووافقه الذهبي، وابن أبي عاصم في «**السنة**» (٢/ ٥٩٨) (رقم/ ١٣٢٢)، وأبو داود الطيالسي في مسنده (ص/ ١٥٦) (رقم/ ١٨٦)، والمحاملي في أماليه (ص/ ٢٠٥) (رقم/ ١٨٨)، وابن عساكر في تاريخه (١٣/ ٢٢٤)، وأورده الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في «**السلسلة الصحيحة**» (٧/ ٩٤٢) (رقم/ ٣٣١٩).

(٢) حديث منكر موضوع، قال الحافظ ابن كثير في «**السيرة النبوية**» (١/ ٢٣٨): «رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي، والبيهقي، من حديث (ربيعة بن سيف بن مانع المعافري الصنمي الإسكندري)، وقد قال البخاري: عنده مناكير. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال مرة: صدوق، وفي نسخة ضعيف. وذكره ابن حبان في «**الثقات**» وقال: «كان يُخطئ كثيراً». وقال الدارقطني: صالح. وقال ابن يونس في «**تاريخ مصر**»: في حديثه مناكير. تُوُفِّيَ قريباً من سنة عشرين ومائة. والمراد **بالكُدى**: القبور».

ومن رواية فَاطِمَة بنت الحسين بن علي، عن جدتها فَاطِمَة بنت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]:

٢٠٤- حَدَّثَنَا أبو العباس مُحَمَّد بن يعقوب، قال: حَدَّثَنَا يحيى بن أبي طالب، قال: حَدَّثَنَا إسحاق بن منصور قال: حَدَّثَنَا قيس بن الربيع (ح).

٢٠٥- وحَدَّثَنَا أبو العباس في موضع آخر، قال: حَدَّثَنَا الربيع بن سليمان، قال: حَدَّثَنَا أسد بن موسى، قال: حَدَّثَنَا قيس بن الربيع، قال حدثني عبد الله بن الحسن، عن فَاطِمَة بنت الحسين، وهي أمه، عن فَاطِمَةَ الكبرى رَضِيَ الله عَنْها، أَنَّ رسولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] كانَ إذا دخلَ المسجدَ، قال: «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ**»، وَإِذَا خَرَجَ قَالَ: «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ**»(١).

وهكذا رواه عاصم بن سليمان الأحول، وروح بن القاسم العنزي، قال: حَدَّثَنَا سفيان الثوري، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، وعبد العزيز بن مُحَمَّد الدراوردي، وليث بن أبي سليم، عن عبد الله بن الحسن عليهما السَّلَامُ.

أما حديث عاصم الأحول:

(١) رواه إسحاق بن راهويه في مسنده (٥/ ٤) (رقم/ ٢٠٩٩)، وأحمد في مسنده (٦/ ٢٨٢) (رقم/ ٢٦٤٥٩) تعليق الشيخ شعيب الأرناؤوط: صحيح لغيره، وابن أبي شيبة في مصنفه (١/ ٢٩٨) (رقم/ ٣٤١٢)، وابن ماجه في سننه (١/ ٢٥٣) (رقم/ ٧٧١)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٢٣) (رقم/ ١٠٤٣)، وأبو يعلى في مسنده (١٢/ ١٢١) (رقم/ ٦٧٥٤)، والدولابي في «**الذرية الطاهرة**» (ص/ ٢٣٠) (رقم/ ١٨٧)، .

٢٠٦- فحَدَّثَنَاه: دعلج بن أحمد السجزي ببغداد، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن علي بن مسلم الأبار، قال: حَدَّثَنَا أبو عبد الله مُحَمَّد بن بكار مولى بني هاشم، قال: حَدَّثَنَا حسان بن إبراهيم الكرماني، عن عاصم بن سليمان الأحول، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أمه فَاطِمَة بنت الحسين بن علي، عن أمها فَاطِمَة بنت رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، أَنَّ رسولَ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] كانَ إذا دخلَ المسجدِ، قال: «**السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ**»، وإذا خرج قال: «**السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رِزْقِكَ**»(١).

وأما حديث روح بن القاسم:

٢٠٧- فحَدَّثَنَاه أبو أحمد الحسين بن علي التميمي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن إسحاق الإمام، قال: حَدَّثَنَا يونس بن عبد الأعلى، قال أَخْبَرَنَا ابن وهب، قال: حدثنيه أبو سعيد التميمي وهو شبيب بن سعيد، عن روح بن القاسم، عن أمه، عن فَاطِمَة بنت رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، قالت لها: «**إذا دخلتِ المسجدَ فَصَلِّي على النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] وَقُولِي: اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرجت فصلي على النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] وقولي اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك**»(٢).

(١) حديث صحيح، انظر ما قبله.
(٢) حديث صحيح، انظر ما قبله.

وأما حديث سفيان الثوري:

٢٠٨- فحَدَّثَنَاه أبوعمرو عثمان بن أحمد الزاهد ببغداد، قال: حَدَّثَنَا حنبل بن إسحاق بن حنبل، قال: حدثني علي بن عبد الله، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: سمعت سفيان الثوري، يقول: سألت عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن حديث فَاطِمَة: «**إذا دخل أحدكم المسجد**»؟ فلم يصححه لي.

وأما حديث عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون:

٢٠٩- فأَخْبَرَنِي الحسين بن مُحَمَّد الماسرجسي، قل: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن الصبح الصيداوي بصيدا، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن إسماعيل البحتري، قال: حَدَّثَني أبي، عن جدي، عن عبد العزيز بن عبد الله الماجشون، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فَاطِمَة بنت الحسين، عن فَاطِمَة بنت رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، أَنَّ النَّبِيَّ عليه السَّلاَمُ كانَ إذا دخلَ المسجدَ قالَ: «**اللهم صل على مُحَمَّد وافتح لي أبوب فضلك**»[1].

وأما حديث عبد العزيز بن مُحَمَّد الدراوردي:

٢١٠- فحَدَّثَنَاه مُحَمَّد بن صالح بن هانئ، قال: حَدَّثَنَا الحسن بن سفيان النسائي الشيباني، ومُحَمَّد بن إسحاق الثقفي قالا حَدَّثَنَا قتيبة بن سعيد، قال: حَدَّثَنَا عبد العزيز بن مُحَمَّد، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن أمه

(١) حديث صحيح، انظر ما قبله.

فَاطِمَـة بنت الحسـين، أنّ النبي صَـلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] قال لابنتـه فَاطِمَةَ عليهـا السَّـلام: «**إذا دخلـت المسـجد فقولي: اللهـم اغفر لي، وسـهل لي أبواب رحمتك، وإذا خرجت من المسجد فقولي كذلك**». إلا أنه قال: «**وسهل لي أبواب رزقك**»(١).

رواه ليث بن أبي سليم، وإسماعيل بن علية، عن راهب آل مُحَمَّد صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] عبد الله بن الحسن عليهما السَّلام:

٢١١- أَخْبَرَنَـا أبـو عبد الله مُحَمَّد بـن يعقوب الحافـــظ، قـال: حَدَّثَنَا يحيىٰ بن مُحَمَّد بن يحيىٰ (ح).

٢١٢- وحَدَّثَنَـا أبو بكر أحمد بن إسـحاق الفقيه قـال أَخْبَرَنَا أبو المثنىٰ، قال: حَدَّثَنَا مسـدد، قال: حَدَّثَنَا إسـماعيل بن إبراهيم، قال: أَخْبَرَنَا ليث بن أبي سـليم، عن عبد الله بن حسن بن حسن، عن أمه فَاطِمَة بنت حسين، عن جدتها فَاطِمَة بنت رسـول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] قالت: كانَ رسولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] إذا دخل المسـجد صَلَّىٰ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ، ثم قال: «**اللهم اغفـر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج صَلَّى على مُحَمَّدٍ وَسَـلَّمَ**»، ثم قال: «**اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك**».

قال إسماعيل: فلقيت عبد الله بن الحسن، فسألته عن هذا الحديث، فقال لي: كان النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] إذا دخل المسـجد، قال: «**رب افتح لي أبواب**

(١) حديث صحيح، انظر ما قبله.

رحمتك»، وإذا خرج قال: «**رب افتح لي أبوب فضلك**»[1].

هكـذا رواه الحسـن بن صالـح بن حي، وجريـر بن عبـد الحميد، وأبو حفـص الأبـار، وشريك بن عبد الله النخعي، والحارث بـن نبهان، عن ليث بن أبي سليم.

أما حديث الحسن بن حي:

٢١٣- فحَدَّثَنَـاه: أبـو العباس مُحَمَّـد بن يعقوب، قـال: حَدَّثَنَا يحيىٰ بن أبي طالـب، قـال: حَدَّثَنَا إسـحاق بن منصور السـلولي، قال: حَدَّثَنَا الحسـن بن صالـح بن حي، عـن ليث، عن عبد الله بن الحسـن، عن فَاطِمَـة الصغرىٰ، عن فَاطِمَـةَ الكـبرىٰ قالـت: كان رسـول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْـهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] إذا دخلَ المسجدَ صلىٰ علىٰ مُحَمَّدٍ وسلم، ثم يقول: «**اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتـك**»، وإذا خَـرَجَ صَلَّىٰ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَسَـلَّمَ، ثم يقول: «**اللهـم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك**»[2].

وأما حديث جرير بن عبد الحميد:

٢١٤- فحَدَّثَنَـاه أبـو الفضـل مُحَمَّـد بن إبراهيـم المزكي، قـال: حَدَّثَنَـا أحـمد بن سلمة، قال: حَدَّثَنَا إسحاق بن إبراهيم، قال: أَخْبَرَنَا جرير، عن ليث، عن عبد الله بن الحسـن، عن فَاطِمَة بنت الحسـين، عن فَاطِمَة الكبرىٰ، عن أبيها

(١) حديث صحيح، انظر ما قبله.
(٢) حديث صحيح، انظر ما قبله.

رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] قالت: كانَ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] إذا دخلَ المسجدَ صَلَّىٰ عَلَىٰ النَّبِيِّ، ثم قال: «**اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك**»، وإذا خرج صَلَّىٰ عَلَىٰ النَّبِيِّ، وَقَال: «**اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك**»[1].

وأما حديث أبي حفص الأبار:

٢١٥- فحَدَّثَنَاه الحسن بن مُحَمَّد بن إسحاق، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن رجاء السندي، قال: حَدَّثَنَا داود بن رشيد، قال: حَدَّثَنَا أبو حفص الأبار، عن ليث بن أبي سليم، عن عبد الله بن الحسن، عن أُمِّهِ فَاطِمَةَ الصغرىٰ، عن جدتها فَاطِمَةَ الكبرىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: كانَ رسولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] إذا دخلَ المسجدَ صَلَّىٰ عَلَىٰ النَّبِيِّ، وقال: «**اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك**»، وإذا خرج صَلَّىٰ علىٰ النبي وقال: «**اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك**»[2].

وأما حديث شريك بن عبد الله النخعي:

٢١٦- فأَخْبَرَنَاه أبو العباس مُحَمَّد بن أحمد المحبوبي بمرو، قال: حَدَّثَنَا سعيد بن مسعود، قال: حَدَّثَنَا يزيد بن هارون، قال: أَخْبَرَنَا شريك، عن ليث، عن عبد الله بن الحسن، عن فَاطِمَة الصغرىٰ، عن فَاطِمَة الكبرىٰ قَالَتْ: كَانَ

(١) حديث صحيح، انظر ما قبله.
(٢) حديث صحيح، انظر ما قبله.

رسـولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] إِذَا دَخَلَ المسـجدَ صَلَّىٰ عَلَىٰ النَّبِيِّ عليه السَّـلاَمُ وَسَـلَّمَ، ثم قال: «**اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتـح لي أبواب رحمتك**»، وإذا خرج صلىٰ علىٰ النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، وقال: «**اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك**»(١).

وأما حديث الحارث بن نبهان:

٢١٧- فحَدَّثَنَـاه أبو العبـاس مُحَمَّد بن يعقــوب، قـال: حَدَّثَنَا بحر بن نصر بن سـابق الخولانـي، قـال: حَدَّثَنَا عبـد الله بن وهب، قـال أَخْبَـــرَنـــي الحارث بن نبهان، عن ليث بن أبي سليم، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فَاطِمَة بنت الحسين، عن فَاطِمَة بنت رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، أنّ رسولَ الله عليه السَّـلاَمُ كانَ إذا دخلَ المسـجدَ صَلَّىٰ عَلَىٰ النَّبِيِّ وَسَـلَّمَ، ثم قال: «**اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك**»، وإذا خَرَجَ صَلَّىٰ عَلَىٰ النَّبِيِّ عليه السَّلاَمُ وَسَلَّمَ، وقال: «**اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب فضلك**»(٢).

حديث آخر:

٢١٨- أَخْبَرَنَا أبو جعفر مُحَمَّد بن مُحَمَّد البغدادي بنيسابور، قال: حَدَّثَنَا إسـماعيل بن الحسن الإسكافي، قال: حَدَّثَنَا زهير بن عباد، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن تمـام، قـال: حَدَّثَنَا جرير، عن شـيبة بن نعامة، عن فَاطِمَـة الصغرىٰ، وهي بنت الحسـين، عن فَاطِمَةَ الكبرىٰ وهي بنت رسـول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]،

(١) حديث صحيح، انظر ما قبله.
(٢) حديث صحيح، انظر ما قبله.

قالـت: قال النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ]: «**كُلُّ بَنِـي أَبٍ يَنْتَمُونَ إِلَى عَصَبَةٍ غَيْرَ وَلَدِ فَاطِمَةَ، فَإِنِّي أَنَا أَبُوهُمْ وَأَبُوهَا وَعَصَبَتُهُمْ مَعِي**»(١).

رواية صفية بنت عبد المطلب، عن فَاطِمَة رَضِيَ الله عَنْها:

٢١٩- حَدَّثَنَـا أبـو بكـر بـن أبي دارم الحافــظ بالكوفـة، قـال: حَدَّثَنَا الـحسـن بن القاسـم البجلي، قال: حَدَّثَنَا علي بن إبراهيم بن المعلىٰ، قال: حَدَّثَنَا عقيـل بـن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عقيل، عـن أبيه، عن جده عبد الله بـن مُحَمَّـد بن عقيـل، عن جابر، عـن صفية بنت عبـد المطلب، أنّ رسـولَ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] لَمَّا مَرِضَ أَقْبَلَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عبدِ المطلب، فَجَلَسَـتْ عند فَاطِمَةَ وَرَسُـولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] مضجعٌ، فقالت لها صفية: سَلِي أبـاكِ كيف هـو ذا يا بنيـة؟ فقالت: يا أبتـاه، كيف تجدك؟ قـال: «**أجدني صالحاً إن شـاء الله، إنّ الحمـى من فيحِ جهنم فأطفئوهـا بالماءِ، فَإِنَّ اللهَ تَعَـالَى وِتْر يُحِبُّ الْوِتْرَ**»(٢).

ومن رواية أسماء بنت عميس الخثعمية، عن فَاطِمَة بنت رسول الله عليه السَّلام:

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (٣/ ٤٤) (رقم/ ٢٦٣٢)، وأبو يعلىٰ في مسنده (١٢/ ١٠٩) (رقم/ ٦٧٤١)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٩) (رقم/ ٤٧٧٠)، وأورده الحافظ ابن حجر في «**المطالب العالية**» (١٦/ ٢٠٦) وفي «**إتحاف المهرة**» (٣/ ٣٣٤) (رقم/ ٣١٤٤)، قال الحافظ السخاوي في «**المقاصد الحسنة**» (ص/ ٥١٤) (رقم/ ٨١٩) بعد أن ذكر روايات هذا الحديث: «وَيُرْوَىٰ أيضاً عَن ابن عباس كما كتبته في «**ارتقاء الغرف**»، وبعضها يُقَوِّي بعضاً، وقول ابن الجوزي في «**العلل المتناهية**»: «إنه لا يصح» ليس بجيد، وفيه دليلٌ لاختصاصه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ بذلك، كما أوضحته في بعض الأجوبة، بل وفي مصنفي في أهل البيت».

(٢) لم أجد من روىٰ هذا الحديث بهذا اللفظ سوىٰ الإمام الحاكم في هذا الكتاب.

٢٢٠- أَخْبَرَنِي أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن مهران، قال: حَدَّثَنَا أبي، قال: حَدَّثَنَا جعفر بن مسافر، قال: حَدَّثَنَا ابن أبي فديك، عن مُحَمَّد بن موسى بن أبي عبد الله، عن عون بن مُحَمَّد بن علي بن أبي طالب عليه السَّلام، عن أمه أم جعفر، عن جدتها، عن فَاطِمَة بنت رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، أنّ رسولَ الله عليه الصَّلاة والسَّلام أتاها يوماً، فقال: «**أين ابني حسناً وحسيناً؟**». فقالت: أصبحا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق، فذهب بهما إلىٰ اليهودي فتوجه إليه رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] فوجدهما يلعبان في مشربة بين أيديهما فضل من تمر، فقال: «**يا علي، ألا تقلب ابني قبل أن يشتد عليهما الحر؟**». فقال عَلِيٌّ: أصبحنا وليس في بيتنا شيء فلو جلست حتىٰ أجمع لفَاطِمَة تمرات، فجلسَ رسولُ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] وَعَلِيٌّ ينزع لليهودي كل دلو بتمرة حتىٰ اجتمع له شيء من تمر، فجعله في حجره، ثم أقبل فجعل رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] يأخذ أحدهما وَعَلِيٌّ الآخر حتىٰ أقلبهما[(١)].

٢٢١- وبإسناده: عن عون بن مُحَمَّد، عن أُمِّهِ، عن جدتها، قالت: «جُهِّزَتْ جَدَّتُكَ إِلَىٰ جَدِّكَ عَلِيٍّ عليهما السَّلام وَمَا كَانَ حَشْوُ وِسَادَتِهَا وَفِرَاشِهَا إِلاَّ لِيفاً وَلَقَدْ أَوْلَمَ لِفَاطِمَةَ فَمَا كَانَتْ وَلِيمَةٌ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَفْضَلَ مِنْ وَلِيمَتِهِ، رَهَنَ دِرْعَهُ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِشَطْرِ شَعِيرٍ»[(٢)].

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٢٢) (رقم/ ١٠٤٠)، الدولابي في «**الذرية الطاهرة**» (ص/ ١٠٤) (رقم/ ١٩٣)، قال الحافظ الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣١٦): «رواه الطبراني وإسناده حسن».
(٢) رواه ابن سعد في «**الطبقات الكبرى**» (٨/ ٢٣).

ومن رواية أبي فاختة، صاحب رسـول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ]، عن فَاطِمَةَ بنتِ رسولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]:

٢٢٢- أَخْبَرَنَا أبو جعفر مُحَمَّد بن مُحَمَّد البغدادي بنيسابور، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن إسـحاق بن إبراهيم بن حوثي الصنعاني، قال: حَدَّثَنَا أبي، قال: حَدَّثَنَا عبـد الملـك بن عبـد الرحمن الذماري، عن هشـام، عـن مُحَمَّد بن عـمارة، عـن عمـرو بن ثابت، عن أبيه ثابت بن المقـدام، عن أبي فاختة، قال: كانَ النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْـهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] وَعَلِيٌّ و فَاطِمَةُ والحسـنُ والحسـينُ رضـوان الله عليهم أجمعين في بيت، فاستسـقا الحسـنُ، فقامَ رسـولُ اللهِ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] في جوف الليلِ يسـقيه فتناوله حسـين، فأبىٰ رسـول الله عليه السَّلام أن يسقيه، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: يا رسول الله، كَأَنَّ حسناً أَحَبُّ إليكَ مِنْ حُسَيْنٍ، قال: «**لا، ولكنه استسقا من قبله**»، ثم قال رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**يَا فَاطِمَةُ، أَنَا وَأَنْتِ وَهَذَانِ وَهَذا الرَّاقِدُ** - لعلي - **فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[١].

ومن رواية عبد الله بن عمر بن الخطاب، عن فَاطِمَة بنت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]:

٢٢٣- أَخْبَرَنَـا حمزة بن العبـاس العقبي ببغداد، قال: حَدَّثَنَا العباس بن مُحَمَّـد الـدوري، قال: حَدَّثَنَا يـحيـىٰ بن حـماد، قال: حَدَّثَنَا أبـو عوانة، عـــن

---

(١) حديث صحيح تقدم تخريجه برقم (٢٠٢). أورده الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في «**السلسلة الصحيحة**» (٧/ ٩٤٢) (رقم/ ٣٣١٩).

العلاء بن المسيب، عن إبراهيم بن قعيس، عن نافع، عن ابن عمر، أنّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] كان إذا خرج في سفر كان آخر عهده بفَاطِمَةَ وإذا رجع كان أول عهده بفَاطِمَةَ، وإنّه خرج في غزوة فلما قدم من سفر ومعه عَلِيٌّ تهيأت لأبيها وزوجها، واشترت درعا وصبغته بزعفران[1]، وألقت في بيتها بساطاً[2]، فأتاها النبي عليه الصَّلاة والسَّلام، فلما رأىٰ ذلك رجع فأتىٰ المسجد وقعد فيه، فأرسلت فَاطِمَةُ إلىٰ بلال، وقالت: اذهب إلىٰ أبي فاسأله ما رده عني، فأتىٰ بلالٌ النبي صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] فأخبره، ثُمَّ أَخْبَرَ فَاطِمَةَ: أنّه كره ذلك، فقامت ووضعت الثوبين عنها ورفعت البساط، فأتاه بلال فأخبره، فجاء حتىٰ دخل عليها فاعتنقها، وقال: «**هَكَذَا كُونِي فِدَاكِ أَبِي وَأُمِّي**»[3].

ومن رواية عبد الله بن مسعود، عن فَاطِمَة بنت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]:

٢٢٤- أَخْبَرَنِي الحسين بن مُحَمَّد الحافظ، قال: أَخْبَرَنَا غسان بن عبد الله القلزمي بالقلزم، قال: حَدَّثَنَا أبو عمران موسىٰ بن عمرو، قال: حَدَّثَنَا نصر بن عمار، قال: حَدَّثَنَا خالد بن عمرو الكوفي، قال: حَدَّثَنَا عبيد الله بن موسىٰ، عن سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن

(١) **الزعفران**: نوع من الطيب يُستخدم أيضاً في الصباغة.
(٢) **البساط**: نوع من الفرش ينسج من الصوف ونحوه.
(٣) رواه ابن حبان في صحيحه (٢/ ٤٧١) (رقم/ ٦٩٦) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط في التعليق: «وأخرجه أحمد (٢/ ٢١)، وأبو داود (٤١٤٩) و (٤١٥٠) في اللباس: باب في اتخاذ الستور، من طريقين (...)، وهذا سند (أي سند أحمد) صحيح علىٰ شرط الشيخين»، ورواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٦٩) (رقم/ ٤٧٣٩) وقال: «رُوَاةُ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ آخِرِهِمْ فِي الصَّحِيحِ غَيْرَ (إِبْرَاهِيمَ قُعَيْسٍ)»، وابن شاهين في «**فضائل فاطمة**» (ص/ ١٩) (رقم/ ٣).

مسعود، قال: أصابت فَاطِمَة بنت رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] صبيحة عرسها رعدة، فقال لها رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**يَا فَاطِمَةُ، قَدْ زَوَّجْتُكِ سَيِّداً أَمِيناً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّالِحِينَ**»(١).

ومن رواية أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن فَاطِمَةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]:

٢٢٥ - حَدَّثَنَا أبو العباس مُحَمَّد بن يعقوب، قال أَخْبَرَنَا أحمد بن عبدالجبار، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن فضيل، عن الوليد بن جميع، عن أبي الطفيل، قال: جاءت فَاطِمَةُ بنتُ رسولِ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] إلىٰ أبي بكر، فقالت: «**يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، أَنْتَ وَرِثْتَهُ أم أهله؟**».

فقال: لا، بل أهله. قالت: «**فَمَا بَالُ الْخُمُسِ؟**».

قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْـهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ إِذَا أَطْعَمَ نَبِيّاً طُعْمَةً ثُمَّ قَبَضَهُ كَانَتْ لِلَّذِي يَلِي بَعْدَهُ**»، فَلَمَّا وُلِّيتُ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّهُ عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ. فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: «**أَنْتَ وَرَسُولُ الله أَعْلَمُ**»، ثُمَّ رَجِعَتْ(٢).

---

(١) حديث صحيح تقدم برقم (١٨٤)، قال الإمام العراقي في «**تخريج أحاديث الإحياء**» (ص/ ١١٨٠): «وَلأَحْمَدَ وَالطَّبَرَانِيِّ من حَدِيث معقل بن يسَار: وضأت النَّبِيَّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ ذَات يَوْم، فَقَالَ: «**هَل لَك فِي فَاطِمَة تعودها...**» الحَدِيث، وَفِيه: «**أَمَا ترْضينَ أَن زَوّجْتُكِ أقدم أمتِي سلماً، وَأَكْثَرهم علماً، وأعظمهم حلماً؟**». وإسناده صحيح».

(٢) رواه أحمد في مسنده (١/ ٤) (رقم/ ١٤) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: «إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير (الوليد بن جميع) فمن رجال مسلم»، وأبو يعلىٰ في مسنده (١/ ٤٠) (رقم/ ٣٧)، والبزار في مسنده (١/ ١٢٤) (رقم/ ٥٤) وقال عقبه: «وهذا الحديث لا نعلم أحداً رواه بهذا اللفظ إلا أبو بكر عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم، ولا نعلم له طريقاً عن أبي بكر إلا هذا الطريق».

ومن رواية أم هانىء بنت أبي طالب، عن فَاطِمَةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]:

٢٢٦- حَدَّثَنَا أبو العباس مُحَمَّد بن يعقوب، قال: حَدَّثَنَا الربيع بن سليمان، قال: حَدَّثَنَا أسد بن موسى، قال: حَدَّثَنَا إسماعيل بن عياش، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، عن أم هانىء بنت أبي طالب، عن فَاطِمَةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، قالت: «**دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ حِينَ اسْتُخْلِفَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّكَ مِتَّ مَنْ يَرِثُكَ؟**».
قال: ولدي وأهلي. «**فَقُلْتُ: فَمَا بَالُكَ تَرِثُ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] دُونَ وَلَدِهِ وَأَهْلِهِ**». قال: مَا فَعَلْتُ، يَا بِنْتَ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ].
قالت: «**قُلْتُ: بَلَى، قَدْ عَمَدْتَ إِلَى فَدَكَ وَقَدْ كَانَتْ صَافِيَةَ رَسُولِ الله فَأَخَذْتَهَا وَعَمَدْتَ إِلَى سَهْمٍ أَنزَلَهُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتَهَا**».
قال: يا ابنةَ رسولِ الله، لم أفعل، حدثني رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، أن الله تعالى يُطعم النبي الطعمة ما دام حيّاً، فإذا قبضه دفعه إلى من يلي أمره.
قالت: «**أَنْتَ وَرَسُولُ الله أَعْلَمُ، مَا أَسَأَلُكَهُ بَعْدَ مَجْلِسِي هَذَا**»[1].

ومن رواية حابس بن سعد الطائي، عن فَاطِمَةَ بنت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]:

٢٢٧- أَخْبَرَنِي أبو علي الحسين بن مُحَمَّد الحافظ، قال: أَخْبَرَنا عُبيدالله بن رجاء، قال: حَدَّثَنَا العباس بن الخليل، قال: حَدَّثَنَا نصر بن خزيمة،

(١) انظر ما قبله.

عــن أبيــه، عن نصر بن علقمة، عــن أخيه، عن ابن عائذ، قــال: وقال حابس بن سـعد: أخبرتني فَاطِمَةُ بنتُ رسـولِ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ]، أنّها رأت في المنام أنها نكحت أبا بكر، ونكح عَلِيٌّ أسـماء بنت عميس، وكانت أسـماء بنت عميس تحت أبي بكر، فَتُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ، وَتُوُفِّيَتْ فَاطِمَةُ عليها السَّـلاَمُ، وَنَكَحَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَسْمَاءَ»[1].

ومن رواية زينب بنت علي عليه السَّلاَمُ، عَنْ فَاطِمَةَ بنت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، ولم تَسْمَعْ منها:

٢٢٨- حَدَّثَنَا خلف بن مُحَمَّد البخاري، قال: حَدَّثَنَا صالح بن مُحَمَّد بن حبيب الحافظ، قال: حَدَّثَنَا أبو سـعيد الأشـج، قال: حَدَّثَنَا تليد بن سليمان، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف ، عن مُحَمَّد بن عمرو الهاشـمي، عن زينب بنت علي عليه السَّلام، عن فَاطِمَة بنت رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، قالت: نَظَـرَ النَّبِـيُّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ] إلىٰ عَـلِيٍّ فقال: «**هَذَا فِي الْجَنَّـةِ وَزُمَرٌ مِنْ شِيعَتِهِ قَوْمٌ لَهُمْ نَبَزٌ يُقَالُ لَهُم: الرَّافِضَةُ، مَنْ لَقِيَهُمْ فَلْيَقْتُلْهُمْ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ**»[2].

(١) رواه ابن عساكر في تاريخه (١١/ ٣٤٨) (رقم/ ٢٨٣٨).
(٢) حديث باطل موضوع، أورده الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في «**سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيىء في الأمة**» (١٢/ ١٨٦) (رقم/ ٥٥٩٠) وقال عقبه: «**موضوع**. أخرجه الطبراني في «**الأوسط**» (٢/ ١١٢ / ٢ / ٦٧٤٩)، والخطيب في «**التاريخ**» (١٢/ ٣٥٨) من طريق الفضل بن غانم: حدثنا سوار بن مصعب، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة، قالت: كانت ليلتي، وكان النبي صلىٰ الله عليه وسلم عندي، فأتته فاطمة، فسبقها علي، فقال له النبي صلىٰ الله عليه وسلم:. . . . فذكره، وقال الطبراني: «لم يروه عن عطية عن أبي سعيد عن أم سلمة إلا سوار بن مصعب». قلتُ: وهو متهم، قال البخاري: «منكر الحديث». وقال النسائي وغيره: «متروك». وقال ابن حبان (١/ ٣٥٦): «كان ممن يأتي بالمناكير عن المشاهير، حتىٰ يسبق إلىٰ القلب أنه كان المتعمد لها». بل قال الحاكم: «روىٰ عن الأعمش وابن خالد المناكير، وعن عطية الموضوعات»». انتهىٰ.

قال الأشـج: سألت أبا طاهر العلوي، عن مُحَمَّد بن عمرو الهاشمي؟ فقال: هو مُحَمَّد بن عمرو بن الحسن بن علي.

وَمِنْ رِوَايَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ وَهِيَ الْوُسْطَى، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُـولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ]، وَلَمْ تَسْـمَعْ مِنْهَا لأَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ مِنْ غَيْرِ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى إِلَى أَنْ تُوُفِّيَتْ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا:

٢٢٩- أَخْبَرَنَا أبو النضر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف الفقيه بالطابران، قال: حَدَّثَنَا أبو سعيد عبيد بن كثير بن عبد الواحد العامري، قال: حَدَّثَنَا مُـحَمَّد بن مـروان القصار، قال: حَدَّثَنَا زيد بن المعدل النمري، قال: حَدَّثَنَا أبـان بن عثمان البجلي، قـال: حدثني سليمان بن أبي المغيرة، عـن فَاطِمَة بنت الحسـين بن علي وهـي الصغرىٰ، عن فَاطِمَة بنت علي بن أبي طالب وهي الوسطىٰ، عن فَاطِمَةَ بنـتِ رسـولِ الله صَـلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَـلَّمَ]، قالت: قال رسـول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**إن نفس المؤمن تخرج كالرشح، وإن نفس الكافر تخرج من شدقه كما تخرج نفس الحمار**»[1].

ومن رواية عمرو بن الشريد بن سويد، عن فَاطِمَة بنت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]:

٢٣٠- أَخْبَرَنَا أبو جعفر البغدادي، قال: حَدَّثَنَا جعفر بن مُحَمَّد بن بيان

---

(١) رواه عبد الرزاق في مصنفه (٣/ ٥٩٥) (رقم/ ٦٧٧٢)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٧٥) (رقم/ ٨٨٦٦) عن ابن مسعود، قال الحافظ الهيثمي في المجمع (٢/ ٣٢٣): «رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن».

المصري، قال: حَدَّثَنَا زهير بن عباد، قال: حَدَّثَنَا أبو بكر بن شعيب، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن عمرو بن الشريد، عن فَاطِمَةَ بنتِ رسولِ الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] قالت: قال رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]: «**مَنْ تَخَتَّمَ بِالْعَقِيقِ الأَحْمَرِ لَمْ يَزَلْ يَرَى خَيْراً**»[1].

ومن رواية أبي ذر الغفاري، عن فَاطِمَة بنت المصطفى صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]:

٢٣١- حدثني أبو عبد الله مُحَمَّد بن العباس الشهيد، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن مُحَمَّد بن رزين، قال: حَدَّثَنَا علي بن خشرم، قال: حَدَّثَنَا عيسىٰ بن يونس، عن أبي بكر، عن راشد بن سعد، عن أبي ذر رَضِيَ الله عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ] قال لفَاطِمَةَ عليها السَّلاَمُ: «**إِنَّ ابْنَ عَمِّكِ خَطَبَكِ إِلَيَّ، وَلَسْتُ بِمُنْكِحِكِ إِلاَّ بِرِضاً مِنْكِ وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْكِ، فَإِنْ كَرِهْتِ فَاغْمِزِينِي بِأُصْبُعِكِ**». فلم تغمزه[2].

رِوَايَةٌ لِزَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]:

٢٣٢- حَدَّثَنَا أبو العباس مُحَمَّد بن يعقوب، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن إسحاق الصنعاني، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن عمر الوكيعي، قال: حَدَّثَنَا أصبغ بن

(١) حديث باطل موضوع، أورده الحافظ ابن الجوزي في «**الموضوعات**» (٣/ ٥٧).
(٢) لم أر من روىٰ هذا الحديث سوىٰ المؤلف هنا.

زيد الواسطي، عن سعيد بن راشد، عن زيد بن علي، عمن حدثه، عن فَاطِمَة بنت رسول الله صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، أنها سمعت أباها يقول: «**في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرًا إلا أوتيه**». فقالت: يا فَاطِمَةُ، أية ساعة هي؟ قالت: هي إذا تضيفتِ الشمس[1] للغروب. قال: وكانت فَاطِمَةُ رَضِيَ الله عَنْهَا تأمر وصيفاً لها، فتقول: اصعدي على الظراب، فإذا رأيت الشمس تدلى نصفها للغرب فآذنيني، فتصعد، فإذا هي تدلّت للغروب آذنتها، فتقوم فَاطِمَةُ فتذكرُ اللهَ وَتُصَلِّي على النَّبِيِّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ [وَآلِهِ وَسَلَّمَ]، وتدعو حتى تغرب[2].

تم الكتاب بحمد الله ومنته، وَالصَّلاَةُ على نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي السَّادِسِ وَالعِشْرِينَ مِن ربيعِ الآخِرِ سنة ثمان وثمانين وخمس مئة[3].

(١) أي مالت للغروب.

(٢) حديث صحيح، وهو في الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «**فِيهِ سَاعَةٌ، لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ**».

(٣) وكان الفراغ من تحقيقه ليلة ٢٠ من جمادة الآخرى لعام ١٤٣٣ من الهجرة المباركة.



الفهرس